



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان / كلية التربية
قسم الجغرافيا

اتجاهات النمو الحضري في مدينة العمارة

رسالة تقدم بها الطالب

فلاح دريول غامي الساعدي

إلى مجلس كلية التربية - جامعة ميسان
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير ادآب في الجغرافيا

بإشراف

الأستاذ الدكتور

صلاح مهدي عريبي الزبيادي

٢٠٢٠ م

١٤٤١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى

قَالَ يَا قَوْمِ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ

سورة يس { ٢٠ }

الاهداء

- * إلى السراج المنير (محمد) الطاهر الأمين (ﷺ) وعلى آله وأصحابه أجمعين *
* إلى من حلقت هامته حيث عرش الكبرياء.. سيد الامم وملهم الشعراء..
* (وطني الحبيب) *
* إلى نديمة دجلة الخير والعتاء ومضيف الجود والكرم والإباء محافظتي الغالية..
* (ميسان الحب والوفاء) *
* إلى الذين مازالت لوحات بطولاتهم معلقة على جدران ذاكرة التاريخ مرسومة بمداد
تضحياتهم الكبيرة* (إلى شهداءنا الابرار) *
* إلى كوكب الثقة الساطع في سماء حياتي والناثر نوره على طريق حاضري ومستقبلي
* والدي (رحمه الله) *
* إلى نهر الحب وخارطة الجود والحنان.. إلى نبع الوفاء وحضن السلام والأمان..
* (والدتي الحنونة) *
* إلى من رفعوا عن نوافذ مسرح حياتي الدراسية ستائر العلم لأطل من خلالها على
ميادين المعرفة والتميز والنجاح ونثروا في رحاب عقلي باقات ورود علومهم الكبيرة..
* (أساتذتي الأجلاء) *
* إلى خرز العقيق الخالص في مسبحة أمي وأبي.. إخوتي وأخواتي الغالين تتقدمهم..
* روح أخي الأكبر (رحمه الله) *
* إلى ملجأ عواظي وبئر أسراري ومستودع همومي.. إلى سندي ورفيقة دربي زوجتي
الغالية ومعها أغصان ورود حياتي اليانعة أطفال الغالين..
* (زهراء* نور الحسين* تأويل* ليان) *
* إلى من وقفوا معي وشجعوني وواكبوا ما عزمت عليه من طلب للعلم
وسهر الليالي وكانوا ولا زالوا خير رفاق للدرب وأصحاب للمواقف..
* (اصدقائي الاحبة) *

*** اهدي جهدي المتواضع ***

شكر وتقدير

تبارك ربنا في جلاله، فقد حثنا على شكر نعمته فقال تعالى ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾، بفضلته تتم الصالحات ومنه يرتجى دوماً التوفيق والسداد والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين (محمد) وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد

لايسعني وقد أنتهيت من إعداد هذه الرسالة المتواضعة إلا أن أتقدم بشكري وامتناني وتقديري لأستاذي الفاضل المشرف الأستاذ الدكتور (صلاح مهدي الزبيدي) لما أبداه لي من توجيهات علمية دقيقة كان لها الأثر الأكبر في إخراج هذه الدراسة بصيغتها الحالية حتى خرجت إلى حيز النور فضلاً عن تشجيعه ورعايته الكريمة فكان لي أخاً ومشرفاً وصديقاً فله مني عظيم الإمتنان.

ومن دواعي الإمتنان والعرفان أن أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي في قسم الجغرافية في كلية التربية الذين أخذوا بيدي على مدى سنوات الدراسة فكانوا نبع العلم الرصين والخلق الرفيع وفقهم الله لكل خير وأدامهم أعلاماً يهتدي بها السائرون على طريق العطاء العلمي الأصيل، ولا أنسى أختي في عمادة كلية التربية جامعة ميسان.

والى الأخ العزيز المدرس المساعد (مرتضى سرحان عوض) لوقفته المساندة في تنضيد ورسم خرائط هذه الرسالة والأخ العزيز طالب الدكتوراه (رافد صالح مهدي) لتزويدي بالمصادر وأختي طالبة الدراسات العليا قسم الجغرافية فجزاكم الله خير الجزاء.

وأتوجه بالشكر والتقدير للجنة المناقشة الذين سيتفضلون بإبداء توجيهاتهم وإرشاداتهم القيمة لإغناء الرسالة وإظهار هذا العمل في صورته المبتغاة، خدمة للهدف المرسوم له.

وأخيراً التمس العذر إلى كل من مد يد العون لي في انجاز هذا البحث العلمي المتواضع ولم يرد ذكر اسمه. ولا يفوتني أن أقدم الشكر إلى كل الموظفين في مكتبة كلية التربية والمكتبة المركزية في جامعتي ميسان والبصرة.

وختاماً... أوجه تقديري وامتناني وأقدم اعتذاري لمن لم تسعفني الذاكرة

*** فهو في القلب ***

مع تمنياتي لهم بالموفقية لما فيه خير هذا البلد.

والله من وراء القصد

المستخلص

تطرقت الدراسة الى واحد من أهم الظواهر الحضرية ألا وهو النمو الحضري الذي يُعدّ من أعقد العمليات وأكثرها تأثيراً على المراكز الحضرية والوحدات العمرانية من خلال تغييرها المستمر لمختلف الوظائف.

وقد استهلّت الدراسة بالخصائص الجغرافية (الطبيعية والبشرية) ومعرفة المحددات المؤثرة في رسم اتجاهات التوسع العمراني لمدينة العمارة، كما تطرقت الدراسة الى مراحل التطور العمراني واعطاء صورة تعكس البعد التاريخي للمدينة منذ النشأة وصولاً إلى الواقع الحالي فضلاً عن التعرف على استعمالات الأرض الحضرية واجراء تحليل مكاني لأنماط هذه الاستعمالات ومراحل تطورها وتحليل كفاءتها في منطقة الدراسة.

واوضحت الدراسة العديد من المشكلات الناجمة عن النمو الحضري في جميع الخدمات العامة وتحديد العوامل التي أدت الى ظهور تلك المشكلات، اذ لم يأخذ بالاعتبار الملائمة المكانية للامتداد والتوسع الحضري، كذلك اظهرت الدراسة التجاوز على استعمالات الارض الزراعية وتحويلها الى الاستعمال السكني وبقية الاستعمالات الاخرى في ظل ضعف التشريعات وغياب سلطة القانون لاسيما بعد عام (٢٠٠٣)، وبالتالي تآكل الأراضي الزراعية التي تعد سلة غذاء المدينة فضلاً عن أهميتها المناخية والجمالية والبيئية وتحديد اتجاهات الزحف العمراني للمدينة إذ جاءت هذه الدراسة من الأهمية التي تتمتع به المدينة، مع ندرة الدراسات التي لم تركز على جانب الزحف العمراني بالرغم من التغيرات التي شهدتها المدينة في نموها السكاني والعمراني.

حاولت الدراسة رسم مستقبل المدينة للنمو السكاني والمساحي واتجاهات التوسع والحاجة المستقبلية لاستعمالات الأرض الحضرية حتى عام (٢٠٣٢) كذلك تم تحديد اتجاهات التوسع العمراني المستقبلي للمدينة، إذ كشفت الدراسة عن أفضل اتجاهات المستقبلية فكان الإتجاه الغربي أولاً والاتجاه الشمالي ثانياً والجنوبي ثالثاً والشرقي رابعاً، واختتمت الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات والمقترحات للاسهام في تحسين واقع النمو الحضري بما يتناسب والخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمدينة .



واخيراً اختتمت الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات والتي من اهمها:-

١- شهدت مدينة العمارة نمواً سكانياً كبيراً اذ بلغ (٢٥٧٣٠) نسمة عام (١٨٧٥) في حين بلغ (٥٥٩٩٧٥) نسمة عام (٢٠١٨) وهذا يتطلب اضافة مساحة جديدة للمدينة مع كل زيادة للسكان.

٢- اظهرت الدراسة ان عدد الاحياء السكنية بلغت (٦٥) حي سكني، ونسبة كبيرة من الاحياء السكنية وصلت الى (٢٧) حي سكني لم يتجاوز عدد سكانهم (٥٠٠٠) نسمة بنسبة (٤٠,٣%) من مجموع الاحياء السكنية بمجموع سكان بلغ (٦٦٤٢٣) بنسبة (١١,٩%) من سكان المدينة بمساحة (١٢٥٠) هكتاراً، في حين سجل (١١) حياً سكنياً بنسبة (١٦,٤%) من عدد الاحياء السكنية بمجموع (٢١٥٩٥٧) نسمة بنسبة (٣٨,٥%) من سكان المدينة بمساحة (١٠١٦) هكتاراً بنسبة (٢٤,٥%) من مساحة المدينة، ممن يزيد عدد سكانهم عن (١٥٠٠٠) نسمة.

الصفحة	الموضوع	ت
أ	الآية القرآنية	١
ب	إقرار المشرف	٢
ت	إقرار المقوم العلمي	٣
ث	إقرار المقوم اللغوي	٤
ج	الاهداء	٥
ح	شكر وتقدير	٦
خ	المستخلص	٧
هـ	فهرست المحتويات	٨
م	فهرست الجداول	٩
ع	فهرست الأشكال	١٠
ص	فهرست الخرائط	١١
ق	فهرست الصور	١٢
١٢-١	المقدمة	١٣
٢	مشكلة الدراسة	١٤
٣	فرضية الدراسة	١٥
٤	أهداف الدراسة	١٦
٤	اهمية الدراسة	١٧
٤	منهجية الدراسة	١٨
٥	مصادر البيانات والمعلومات	١٩
٦	المصادر المكتبية	٢٠
٦	الدراسة الميدانية	٢١
٧	حدود منطقة الدراسة	٢٢
٧	هيكلية الدراسة	٢٣

المحتويات

٩	دراسات السابقة	٢٤
١٠	الدراسات العراقية	٢٥
١٢	الدراسات العربية	٢٦
٥٣-١٣	الفصل الاول: عوامل التوسع الحضري في مدينة العمارة	٢٧
١٣	تمهيد	٢٨
١٤	المبحث الاول: الخصائص الطبيعية للمدينة العمارة	٢٩
١٤	اولاً- الموقع	٣٠
١٥	١- التركيب الجيولوجي	٣١
١٦	٢- طبوغرافية السطح	٣٢
١٩	٣- التربة	٣٣
٢١	أ- تربة كتوف الأنهار	٣٤
٢١	ب- تربة أحواض الأنهار	٣٥
٢٢	٤- الموارد المائية	٣٦
٢٥	ثانياً : الموقع	٣٧
٢٩	المبحث الثاني: الخصائص البشرية للمدينة العمارة	٣٨
٢٩	اولاً: الخصائص السكانية	٣٩
٢٩	١- نمو السكان	٤٠
٣٥	٢- توزيع السكان	٤١
٣٦	أ - التوزيع الحجمي والنسبي للسكان	٤٢
٣٦	الفئة الاولى(١١٠٤-٢٤٧١) نسمة	٤٣
٣٦	الفئة الثانية (٢٤٧٢-٥٥٢٨) نسمة	٤٤
٣٧	الفئة الثالثة(٥٥٢٩-١٢٣٧١) نسمة	٤٥
٣٧	الفئة الرابعة(١٢٣٧٢-٢٧٦٨٣) نسمة	٤٦
٣٨	ثانياً: الأنشطة الاقتصادية	٤٧
٤٠	ثالثاً: عامل النقل	٤٨
٤٢	رابعاً: السياسة الحكومية	٤٩

المحتويات

٤٦	خامساً:العوامل الاجتماعية	٥٠
٤٦	١- الغزو والتراجع	٥١
٤٧	٢- التركيز والتشتت	٥٢
٤٩	٣- التسلط والتدرج	٥٣
٥٠	سادساً : توفر الخدمات الأساسية	٥٤
٥١	سابعاً : العلاقات الإقليمية	٥٥
٥٣	ثامناً: التطور التكنولوجي	٥٦
١٣٧-٥٤	الفصل الثاني/ النمو الحضري في مدينة العمارة	٥٧
٥٤	تمهيد	٥٨
٥٤	المبحث الاول: مراحل النمو الحضري في مدينة العمارة	٥٩
٥٥	أولاً: المرحلة الأولى من النشأة عام(١٨٦١) حتى عام(١٩١٤)	٦٠
٥٧	١- استعمالات الأرض الحضرية	٦١
٥٩	أ - استعمالات الارض السكنية	٦٢
٦١	ب - استعمالات الارض التجارية	٦٣
٦٢	ج - استعمالات الارض الصناعية	٦٤
٦٣	د- استعمالات الأرض الخدمية	٦٥
٦٦	هـ- استعمالات الارض لأغراض النقل	٦٦
٦٨	ثانياً: المرحلة الثانية من عام(١٩١٥-١٩٥٨)	٦٧
٦٨	١- استعمالات الأرض الحضرية	٦٨
٧١	أ - استعمالات الارض السكنية	٦٩
٧٢	ب - استعمالات الارض التجارية	٧٠
٧٣	ج - استعمالات الارض الصناعية	٧١
٧٥	د- استعمالات الأرض الخدمية	٧٢
٧٩	هـ- استعمالات الارض لأغراض النقل	٧٣
٨١	ثالثاً- المرحلة الثالثة من عام (١٩٥٩) حتى عام (١٩٦٨)	٧٤
٨٢	١- استعمالات الأرض الحضرية	٧٥

المحتويات

٨٤	أ - استعمالات الارض السكنية	٧٦
٨٦	ب - استعمالات الارض التجارية	٧٧
٨٦	ج - استعمالات الارض الصناعية	٧٨
٨٧	د- استعمالات الأرض الخدمية	٧٩
٨٩	هـ- استعمالات الارض لأغراض النقل	٨٠
٩٠	رابعاً- المرحلة الرابعة من عام (١٩٦٩) وحتى عام (٢٠٠٣)	٨١
٩١	١- استعمالات الأرض الحضرية	٨٢
٩٣	أ - استعمالات الارض السكنية	٨٣
٩٥	ب - استعمالات الارض التجارية	٨٤
٩٥	ج - استعمالات الارض الصناعية	٨٥
٩٦	د- استعمالات الأرض الخدمية	٨٦
٩٩	هـ- استعمالات الارض لأغراض النقل	٨٧
١٠٠	خامساً: المرحلة الخامسة من عام(٢٠٠٤) حتى عام (٢٠١٨)	٨٨
١٠٢	١- استعمالات الأرض الحضرية	٨٩
١٠٢	أ - استعمالات الارض السكنية	٩٠
١٠٦	ب - استعمالات الارض التجارية	٩١
١٠٦	ج - استعمالات الارض الصناعية	٩٢
١٠٧	د- استعمالات الأرض الخدمية	٩٣
١١٢	هـ- استعمالات الارض لأغراض النقل	٩٤
١١٤	المبحث الثاني/اتجاهات النمو العمراني في مدينة العمارة	٩٥
١١٤	اولاً: مراحل التوسع والامتداد العمراني واتجاهاته الرئيسية في مدينة العمارة	٩٦
١١٥	١- المرحلة الاولى(١٨٦١-١٩١٤)	٩٧
١٧	٢- المرحلة الثانية(١٩١٥-١٩٥٨)	٩٨
١١٩	٣- المرحلة الثالثة(١٩٥٩-١٩٦٨)	٩٩
١٢١	٤-المرحلة الرابعة(١٩٦٩-٢٠٠٣)	١٠٠
١٢٤	٥- المرحلة الخامسة(٢٠٠٤-٢٠١٨)	١٠١

المحتويات

١٢٧	ثانياً: انماط التوسع المساحي	١٠٢
١٢٨	١- الامتداد العمودي	١٠٣
١٢٩	٢- التوسع الأفقي	١٠٤
١٢٩	أ- نمط التوزيع العشوائي (التلقائي)	١٠٥
١٣٠	ب - الشكل التراكمي	١٠٦
١٣٠	ج- النمو المتعددة النوى	١٠٧
١٣١	د- النمو الحضري المتدرج (القفز)	١٠٨
١٣٣	هـ- نمط التتابع	١٠٩
١٣٣	و- النمط القطاعي	١١٠
١٣٤	ز- نمط النمو الخطي	١١١
١٣٥	ح- نمط النمو المحوري	١١٢
١٣٦	٣- التوسع المخطط	١١٣
٢٠٩-١٣٨	الفصل الثالث/ مشكلات النمو الحضري في مدينة العمارة	١١٤
١٣٨	تمهيد	١١٥
١٣٨	المبحث الاول: اهم مشكلات النمو الحضري في مدينة العمارة	١١٦
١٣٨	اولاً- مشكلة السكن	١١٧
١٣٨	١- العجز السكني	١١٨
١٤١	٢- السكن العشوائي	١١٩
١٤٦	ثانياً: تدني كفاءة الخدمات المجتمعية	١٢٠
١٤٦	١- الخدمات التعليمية	١٢١
١٤٦	أ- المؤشرات التربوية	١٢٢
١٤٦	١- رياض الاطفال	١٢٣
١٤٨	٢- المرحلة الابتدائية	١٢٤
١٥٠	٣- المرحلة الثانوية	١٢٥

المحتويات

١٥٠	أ- المرحلة المتوسطة	١٢٦
١٥١	ب- المرحلة الاعدادية	١٢٧
١٥٣	ج- التعليم الثانوية	١٢٨
١٥٤	٢- تدني كفاءة الخدمات الصحية	١٢٩
١٥٤	أ- المؤشرات البشرية	١٣٠
١٥٤	١- معيار طبيب/السكان	١٣١
١٥٦	٢- معيار طبيب اسنان/السكان	١٣٢
١٥٦	٣- معيار صيدلي/ السكان	١٣٣
١٥٦	٤- معدل طبيب للمرضى الراقدين	١٣٤
١٥٧	ب- المؤسسات الصحية	١٣٥
١٥٧	١- المستشفيات	١٣٦
١٥٧	٢- مراكز الرعاية الصحية الاولية	١٣٧
١٥٨	ج- الاسرة	١٣٨
١٥٨	اولاً- عدد الأسرة للسكان	١٣٩
١٥٨	٣- تدني الخدمات الترفيهية	١٤٠
١٥٩	أ- الحدائق والمتنزهات ومدن الالعاب	١٤١
٥٩	ب- مراكز الشباب والاندية والملاعب الرياضية والمساح	١٤٢
١٦٣	ج- الفنادق والمطاعم والمقاهي الشعبية	١٤٣
١٦٣	ثالثاً- مشكلات النقل الحضري	١٤٤
١٦٣	١- الازدحام المروري	١٤٥
١٧١	٢- التلوث الضوضائي	١٤٦
١٧٤	رابعاً: مشكلات البنى التحتية	١٤٧
١٧٤	١- مشكلة خدمات الماء	١٤٨
١٧٥	٢- مشكلات خدمات الكهرباء	١٤٩

المحتويات

١٧٦	٣- مشكلات خدمات المجاري والصرف الصحي	١٥٠
١٧٨	٤- مشكلة النفايات المنزلية الصلبة	١٥١
١٨١	خامساً- مشكلة تلوث البيئة الحضرية	١٥٢
١٨٤	المبحث الثاني: مشكلات النمو الحضري على الاراضي الزراعية في مدينة العمارة	١٥٣
١٨٤	نشأة مشكلة التجاوز على الاراضي الزراعية والمناطق الخضراء	١٥٤
١٨٥	اولاً- مراحل التوسع العمراني على حساب الاراضي الزراعية	١٥٥
١٩٠	ثانياً- اسباب الزحف العمراني على استعمالات الارض الزراعية	١٥٦
١٩٠	١- الزيادة السكانية	١٥٧
١٩٠	٢- ضعف القوانين والتشريعات	١٥٨
١٩٢	٣- ارتفاع اسعار الارض	١٥٩
١٩٦	ثالثاً- اتجاهات الزحف العمراني على الاراضي الزراعية	١٦٠
٢٠١	رابعاً- اثر التوسع العمراني على الاراضي الزراعية	١٦١
٢٠٥	خامساً- اثر الزحف العمراني على الاراضي الزراعية والخضراء في مدينة العمارة	١٦٢
٢٠٥	١- الآثار الاقتصادية	١٦٣
٢٠٥	أ- تراجع انتاجية الاراضي الزراعية	١٦٤
٢٠٦	ب- الهدر في الايرادات المالية	١٦٥
٢٠٨	٢ - الاثار البيئية	١٦٦
٢٢٧-٢١٠	الفصل الرابع: التوجهات المستقبلية لمدينة العمارة	١٦٧
٢١٠	تمهيد	١٦٨
٢١١	اولاً- تقدير عدد سكان ومساحة مدينة العمارة للمدة (٢٠١٨-٢٠٣٢)	١٦٩
٢١١	١- تقدير عدد سكان المدينة المستقبلي	١٧٠
٢١٢	٢- مستقبل النمو المساحي	١٧١
٢١٥	ثانياً- الاتجاهات المكانية للتوسع المساحي المستقبلي لمدينة العمارة حتى عام(٢٠٣٢)	١٧٢

المحتويات

٢١٥	١- الاحتمال الاول (محور غرب دجلة)	١٧٣
٢١٧	٢- الاحتمال الثاني (المحور الشمالي - شمال دجلة)	١٧٤
٢١٩	٣- الاحتمال الثالث (المحور الجنوبي بين نهر الكحلاء ونهر دجلة)	١٧٥
٢٢٠	٤- الاحتمال الرابع (المحور الشرقي بين نهر المشرح والكحلاء)	١٧٦
٢٢٢	ثالثاً-التقدير المستقبلي لتوسع استعمالات الارض الحضرية لمدينة العمارة حتى عام (٢٠٣٢)	١٧٧
٢٢٢	١- الاستعمال السكني	١٧٨
٢٢٤	٢- الاستعمال التجاري	١٧٩
٢٢٥	٣- الاستعمال الصناعي	١٨٠
٢٢٦	٤- الاستعمال الخدمي	١٨١
٢٢٧	٥- استعمالات الارض لاغراض النقل	١٨٢
٢٢٨-٢٢٩	أولاً : الاستنتاجات	١٨٣
٢٣٠	ثانياً : المقترحات	١٨٤
٢٣١-٢٤٧	المصادر والمراجع	١٨٥
٢٤٨-٢٥٠	الملاحق	١٨٦
B	ملخص باللغة الانكليزية	١٨٧
A	العنوان باللغة الانكليزية	١٨٨

فهرس الجداول

ت	عنوان الجدول	الصفحة
١	عدد السكان ونموهم في العراق ومحافظة ميسان ومدينة العمارة للمدة (١٩٤٧-٢٠١٨)	٣٢
٢	المراحل المورفولوجية وعدد الاحياء السكنية ومساحة التوسع العمراني	٣٥
٣	التوزيع الحجمي والنسبي لسكان مدينة العمارة لعام (٢٠١٨)	٣٧
٤	توزيع قطع الارضي السكنية في مدينة العمارة من (٢٠٠٦-٢٠١٨)	٤٣
٥	عدد وحدات السكن الحكومي وشبة الحكومية في مدينة العمارة لغاية (٢٠١٨)	٤٤
٦	عدد الاجازات الممنوحة للسكن الخاص في مدينة العمارة (١٩٦٠-٢٠١٨)	٤٥
٧	المراحل المورفولوجية وعدد الاحياء السكنية ومساحة مدينة العمارة (١٨٦١-٢٠١٨)	٥٧
٨	استعمالات الارض الحضرية خلال المرحلة الاولى للمدة (١٨٦١-١٩١٤) في مدينة العمارة	٦٠
٩	استعمالات الارض الحضرية خلال المرحلة الثانية للمدة (١٩١٥-١٩٥٨) في مدينة العمارة	٧٠
١٠	استعمالات الارض الحضرية خلال المرحلة الثالثة للمدة (١٩٥٩-١٩٦٨) في مدينة العمارة	٨٥
١١	اعداد الملاكات الطبية في مدينة العمارة للمدة (١٩٥٩-١٩٦٢)	٨٩
١٢	استعمالات الارض الحضرية خلال المرحلة الرابعة للمدة (١٩٦٩-٣٠٠٣) في مدينة العمارة	٩٤
١٣	انشاء المؤسسات الترفيهية في مدينة العمارة خلال المرحلة المورفولوجية الرابعة	٩٨
١٤	استعمالات الأرض الحضرية خلال المرحلة الخامسة للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٨) في مدينة العمارة	١٠٥
١٥	اعداد الملاكات والمؤسسات الصحية في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)	١١٠
١٦	اطوال مراحل النمو العمراني (م) والمساحة العمرانية (هكتار) لمدينة العمارة المرحلة الاولى	١١٦
١٧	اطوال مراحل النمو العمراني (م) والمساحة العمرانية (هكتار) لمدينة العمارة المرحلة الثانية	١١٨
١٨	اطوال مراحل النمو العمراني (م) والمساحة العمرانية (هكتار) لمدينة العمارة المرحلة الثالثة	١٢٠
١٩	اطوال مراحل النمو العمراني (م) والمساحة العمرانية (هكتار) لمدينة العمارة المرحلة الرابعة	١٢٣

المحتويات

١٢٦	اطوال مراحل النمو العمراني(م) والمساحة العمرانية(هكتار)لمدينة العمارة المرحلة الخامسة	٢٠
١٤٠	عدد الوحدات السكنية وعدد الاسر والعجز السكني لمدينة العمارة للمدة (١٩٤٧-٢٠١٨)	٢١
١٤٥	عدد الوحدات العشوائية بحسب الاحياء السكنية في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)	٢٢
١٤٧	المعايير التخطيطية للخدمات التعليمية في العراق	٢٣
١٤٩	مؤشرات كفاءة الخدمات التعليمية لمدينة العمارة للسنة الدراسية(٢٠١٨-٢٠١٩)	٢٤
١٥٥	نسب المعايير للملاكات الطبية وخدماتها للسكان والمرضى في مدينة العمارة عام(٢٠١٨)	٢٥
١٦٠	المعايير التي المستخدمة في تحديد احتياجات ومقدار العجز للخدمات الترفيهية في مدينة العمارة عام(٢٠١٨)	٢٦
١٦٢	التوزيع المكاني ومساحة مراكز الشباب والملاعب والاندية الرياضية والمساح في مدينة العمارة عام(٢٠١٨)	٢٧
١٦٤	تطور اعداد المركبات في مدينة العمارة للمدة(١٩٦٥-٢٠١٨)	٢٨
١٦٧	أعداد المركبات المارة خلال الذروة الصباحية والمسائية في مدينة العمارة عام(٢٠١٨)	٢٩
١٧٣	اوقات التلوث الضوضائي في مدينة العمارة لشهر كانون الثاني عام(٢٠١٨)	٣٠
١٧٩	كميات النفايات المرفوعة في اليوم ضمن اقسام بلدية العمارة عام(٢٠١٨)	٣١
١٨٧	التوسع الحاصل في مساحة المدينة على حساب الأراضي الزراعية في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)	٣٢
١٩٤	سعر المتر المربع الواحد في المناطق الزراعية للمدة(٢٠١٠-٢٠١٣) في مدينة العمارة	٣٣
١٩٦	اعداد ونسب الوحدات السكنية في الاراضي الزراعية بمدينة العمارة للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٨)	٣٤
٢٠٢	الاستعمالات الحضرية للاراضي الزراعية والاراضي الخضراء المستقطعة في مدينة العمارة عام(٢٠١٨)	٣٥
٢٠٧	الايادات المالية السنوية للماء والكهرباء(بالدينار) في مدينة العمارة لعام(٢٠١٨)	٣٦
٢١٤	عدد السكان المتوقع والمساحة المتوقعة في مدينة العمارة للمدة (٢٠١٨-٢٠٣٢)	٣٧
٢١٨	المتغيرات والاوزان الترجيحية لبدائل التوسع الحضري لمدينة العمارة عام(٢٠١٨)	٣٨
٢٢٣	التقدير المستقبلي لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة العمارة حتى عام(٢٠٣٢)	٣٩

المحتويات

٢٢٤	تقديرات الحاجة المستقبلية للاستعمالات الارض السكنية لمدينة العمارة لسنوات (٢٠٣٢-٢٠٢٧-٢٠٢٣)	٤٠
٢٢٥	تقديرات الحاجة المستقبلية للاستعمال التجاري لمدينة العمارة لسنوات (٢٠٣٢-٢٠٢٧-٢٠٢٣)	٤١
٢٢٦	تقديرات الحاجة المستقبلية للاستعمال الصناعي لمدينة العمارة لسنوات (٢٠٣٢-٢٠٢٧-٢٠٢٣)	٤٢
٢٢٦	تقديرات الحاجة المستقبلية للاستعمال الخدمي لمدينة العمارة لسنوات (٢٠٣٢-٢٠٢٧-٢٠٢٣)	٤٣
٢٢٧	تقديرات الحاجة المستقبلية للاستعمالات الارض للنقل الحضري لمدينة العمارة لسنوات (٢٠٣٢-٢٠٢٧-٢٠٢٣)	٤٤

فهرس الخرائط

الصفحة	عنوان الخريطة	ت
٨	التوزيع الجغرافي للاحياء السكنية في مدينة العمارة عام(٢٠١٨)	١
١٨	خطوط الارتفاعات المتساوية في مدينة العمارة	٢
٢٠	انواع الترب في مدينة العمارة	٣
٢٤	شبكة الموارد المائية في مدينة العمارة	٤
٢٧	موضع مدينة العمارة بالنسبة لمحافظة ميسان والعراق	٥
٥٦	المرحلة المورفولوجية الاولى لمدينة العمارة للمدة(١٨٦١-١٩١٤)	٦
٦٩	المرحلة المورفولوجية الثانية لمدينة العمارة للمدة(١٩١٥-١٩٥٨)	٧
٨٣	المرحلة المورفولوجية الثالثة لمدينة العمارة للمدة(١٩٥٩-١٩٦٨)	٨
٩٢	المرحلة المورفولوجية الرابعة لمدينة العمارة للمدة(١٩٦٩-٢٠٠٣)	٩
١٠١	المرحلة المورفولوجية الخامسة لمدينة العمارة للمدة(٢٠٠٤-٢٠١٨)	١٠
١٠٤	استعمالات الارض الحضرية في مدينة العمارة(٢٠١٨)	١١
١٤٤	التوزيع المكاني للمناطق العشوائية في مدينة العمارة لعام ٢٠١٨	١٢
١٦٩	رصد الازدحام المروري في مدينة العمارة عام(٢٠١٨)	١٣
١٩٨	التوزيع المكاني للتجاوز على المناطق الخضراء في مدينة العمارة عام(٢٠١٨)	١٤
٢٠٣	استعمالات الارض الحضرية في المناطق الخضراء والزراعية في مدينة العمارة (٢٠١٨)	١٥
٢١٦	اتجاهات التوسع المستقبلي لمدينة العمارة حتى سنة(٢٠٣٢)	١٦

الصفحة	عنوان الشكل	ت
٥٨	النسب المئوية للاحياء السكنية ومساحة مدينة العمارة من (١٨٦١-٢٠١٨)	١
٦١	النسب المئوية لاستعمالات الارض الحضرية لمدينة العمارة المرحلة الاولى (١٩١٤-١٨٦١)	٢
٧١	النسب المئوية لاستعمالات الارض الحضرية لمدينة العمارة المرحلة الثانية (١٩٥٨-١٩١٥)	٣
٨٥	النسب المئوية لاستعمالات الارض الحضرية لمدينة العمارة المرحلة الثالثة (١٩٦٨-١٩٥٩)	٤
٩٤	النسب المئوية لاستعمالات الارض الحضرية لمدينة العمارة المرحلة الرابعة (١٩٦٩-٢٠٠٣)	٥
١٠٥	النسب المئوية لاستعمالات الارض الحضرية لمدينة العمارة المرحلة الخامسة (٢٠٠٤-٢٠١٨)	٦
١١٦	اطوال محاور النمو العمراني لمدينة العمارة المرحلة الاولى (١٩١٤-١٨٦١)	٧
١١٨	اطوال محاور النمو العمراني لمدينة العمارة المرحلة الثانية (١٩٥٨-١٩١٥)	٨
١٢٠	اطوال محاور النمو العمراني لمدينة العمارة المرحلة الثالثة (١٩٦٨-١٩٥٩)	٩
١٢٣	اطوال محاور النمو العمراني لمدينة العمارة المرحلة الرابعة (١٩٦٩-٢٠٠٣)	١٠
١٢٦	اطوال محاور النمو العمراني لمدينة العمارة المرحلة الخامسة (٢٠٠٤-٢٠١٨)	١١
١٣١	التوسع المتعدد النوى	١٢
١٣٢	التوسع المتدرج القافز للمدينة	١٣
١٣٣	التوسع بنظام التوابع	١٤
١٣٤	النمط القطاعي	١٥
١٣٦	نمط التوسع المحوري	١٦
١٦٨	نسب مرور المركبات خلال الذروة الصباحية في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)	١٧
١٦٨	نسب مرور المركبات خلال الذروة المسائية في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)	١٨
١٨٠	نسب كمية النفايات المرفوعة ضمن اقسام بلدية العمارة عام (٢٠١٨)	١٩
١٨٧	النسب المئوية تجاوزات استعمالات الارض على الاراضي الزراعية والمناطق الخضراء خلال	٢٠

المحتويات

	المراحل المورفولوجية لمدينة العمارة	
١٩٦	نسب محاور الاتساع العمراني على الاراضي الزراعية في مدينة العمارة لعام (٢٠١٨)	٢١
٢٠٢	النسب المئوية لاستعمالات الارض في الاراضي الزراعية والمناطق الخضراء في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)	٢٢

الصفحة	عنوان الصورة	ت
٦٠	(الشناشيل) اقدم طراز للبناء لحي الرافدين في مدينة العمارة	١
٦٧	الشوارع العضوية القديمة خلال المرحلة الاولى في مدينة العمارة	٢
٧٠	صورة جوية توضح حي الماجدية في مدينة العمارة(٢٠١٧)	٣
٧٧	المستشفى الانكليزي في السراي حي الرافدين حالياً في مدينة العمارة	٤
٨٠	الجسر الانكليزي في مدينة العمارة تاريخ الانشاء عام(١٩١٧)	٥
١٠٣	طراز البناء المعاصر في الوحدات السكنية لحي الربيع في مدينة العمارة(٢٠١٨)	٦
١٠٣	العمارات السكنية(المدثرة) في مدينة العمارة عام(٢٠١٨)	٧
١٠٩	مستشفى ميسان للطفل والولادة في حي القاهرة في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)	٨
١١١	ملعب ميسان الدولي في حي الباقر بمدينة العمارة عام (٢٠١٨)	٩
١١٢	فندق الكورمك في حي الشبانة بمدينة العمارة عام(٢٠١٨)	١٠
١١٣	جسر السراي في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)	١١
١٢٨	تحويل الشناشيل الى مجمعات تجارية في شارع التربية بمدينة العمارة عام(٢٠١٨)	١٢
١٤٢	انعدام شبكة مياه المجاري ضمن عشوائيات حي الجهاد في مدينة العمارة عام(٢٠١٨)	١٣
١٧٠	الازدحام المروري خلال الذروة المسائية في شارع نعمة الربي في مدينة العمارة عام(٢٠١٨)	١٤
١٧٧	انعدام تصريف مياه الامطار في حي العمارات الجديدة بمدينة العمارة عام(٢٠١٨)	١٥
١٨٠	تراكم النفايات في حي المحمودية في مدينة العمارة عام(٢٠١٨)	١٦
١٨٣	معمل طابوق يقع شمال مدينة العمارة	١٧
١٨٦	مقبرة الانكليز الواقعة في حي المنتزه بمدينة العمارة	١٨
٢٠٤	كثافة بساتين حي الماجدية عام(٢٠٠٠) في مدينة العمارة	١٩
٢٠٤	تغيير استعمال الارض الزراعية الى الاستعمال السكني بساتين حي الحسين الجديد في مدينة العمارة عام(٢٠١٨)	٢٠
٢٠٩	احدى طرق الصرف الصحي في بساتين الماجدية بمدينة العمارة عام(٢٠١٨)	٢١

المقدمة

المقدمة

المقدمة

المقدمة

المقدمة

المقدمة

تُعدّ المدن أعظم إنجازات الحضارة الانسانية وهي نتاج التفاعل ما بين القيم الاجتماعية والاقتصادية من جهة وعوامل الطبيعة من جهة أخرى. وبالتالي تصبح المدينة ظاهرة ديناميكية معقدة ومتعددة الأوجه، ويكون شكل المدينة وبنيتها هو الناتج الفيزيائي المعبر عن هذه القيم والعوامل.

إن نمو المدن وتوسعها هو حالة طبيعية ينتج من تأثير الحاجات المتجددة لسكانها والتي تظهر بهيئة تحولات حضرية تعتري إستعمالاتها الحضرية، عن طريق التفاعل الوظيفي بين مكونات إستعمالات الأرض الحضرية وبنسب متفاوتة بإعتماد آليات تحول مختلفة، إنَّ التوصل إلى تعريف دقيق ومقنع لمفهوم المدينة أصبح من الأمور الصعبة لاسيما إنَّ هذا المفهوم أخذ يتعدّد أكثر ويتطور باستمرار بحيث يصعب الاعتماد على معيار واحد لتعريف المدينة بل يجب إيجاد تعريف يأخذ بالحسبان عدة معايير مثل السكان والمظهر والتجهيزات الحضرية والمهنية والعلاقات الخارجية، إلا إن (راتزل) أوضح في نهاية القرن التاسع عشر أن المدينة(هي تكتل مستمر وكثيف ومزدحم من السكان القاطنين الذين يشغلون منطقة من الأرض واقعة في مركز وبؤرة الطرق التجارية الكبيرة)^(١).

أما ظاهرة النمو الحضري في العراق فقد تميزت بحجمها الكبير وسرعته وارتفاع وتيراته وبأنه أسرع من عملية التصنيع وهذا نابع من طبيعة الظروف والعوامل والامكانات المعبرة عن خصوصيته.

انصفت مدينة العمارة من المدن التي نمت بشكل متسارع وازداد سكانها زيادة غير متوقعة بحيث لم تستطع الدوائر الخدمية المسؤولة تهيئة متطلبات هذه الزيادة ومواكبة التوسع الذي شهدته وتقديم ما تحتاجه من تخطيط مسبق لتهيئة السكن والخدمات الأخرى وفق المعايير المطلوبة مما نتج منه تراكم المشاكل والطلبات على مختلف الخدمات.

(١) ماهر يعقوب موسى، المدينة العربية والتنمية، مجلة المستقبل العربي، السنة الثانية، العدد (٢٢٨)، ١٩٩٨، ص ٥٠-٥١.

ان التغييرات السياسية الاجتماعية والمشكلات الاقتصادية والعمرانية التي رافقت النمو الحضري في مدينة العمارة أثرت بدورها في زيادة التوسع المساحي للمدينة التي هي نتيجة للنمو الحضري، مما تطلب الأمر إضافة مساحات جديدة للمدينة توازي الزيادة في عدد السكان لتلبية حاجاتهم المتزايدة من الوظائف الحضرية المتعددة، إلا أن ذلك يتأثر بعدة عوامل طبيعية وبشرية تعمل منفردة أو مجتمعة على توجيهه وتحديدته، لذلك نجد أن المدينة لا تستطيع أن تتوسع خارج حدودها لجميع الإتجاهات وبالحركة الديناميكية نفسها، ففي كل مرحلة مورفولوجية نجد اتجاه يشجع على التوسع أو قد يستمر لاكثر من مرحلة مورفولوجية او على العكس يكون توقف في التوسع عند وجود محدد وعدم وجود حوافز للتوسع.

اولاً: مشكلة الدراسة

تعتمد قوة أي بناء ورسائنه على الأساس، والمشكلة هي أساس البحث، لذا إن اختيار نوع المشكلة وأهميتها ينعكس سلباً وإيجاباً على أهمية البحث، فكلما كانت المشكلة حيوية ومؤثرة كان البحث فيها ذا جدوى علمية، لهذا يُعدّ تحديد مشكلة البحث الجزء الرئيسي والمهم وإنّ اختيارها وتحديدتها بعناية يمثل الخطوة الأولى من خطواته^(١)، وتكمن مشكلة الدراسة بالتساؤلات الآتية:-

١- هل أعطت العوامل الجغرافية مدينة العمارة خصوصية مكانية والتي اختارت موقعها الجغرافي بين نهر دجلة وفروعه المشرح والكحلاء؟ وهل أثرت في توجيهه وتحديد مسارات النمو الحضري؟

٢- هل اختلف التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض الحضرية خلال المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة؟ وهل شهدت المدينة منذ النشأة نمواً عمرانياً وسكانياً وتوسعاً مساحياً وتطوراً عمرانياً؟

(١) محمد أزهري سعيد السماك وزملاءه، أصول البحث العلمي، الطبعة الثانية، مطبعة جامعة صلاح الدين،

٣- هل أثر تسارع نمو السكان بمعدلاته المرتفعة في اختلال توزيع السكان في المدينة وتوسع مساحته وتداخل استعمالات الأرض وسوء توزيع الأنشطة وحالات التجاوزات والتوسع العشوائي المفرط؟ وماهي المشكلات الحضرية التي نتجت عنه؟

٤- هل واكب التوسع العمراني النمو الحضري في مدينة العمارة؟ وكيف ستكون الاتجاهات المستقبلية لذلك النمو؟

ثانياً: فرضية الدراسة

تُعدّ الفروض إحدى ضروريات الحياة العلمية، وهي وسيلة يستعين بها الباحث لتفسير الظواهر التي يدرسها، واقتراح الحلول لعلاجها، فالفروض عبارة عن حلول مقترحة لعلاج أسباب مشكلة تحت الدراسة^(١)، وهي إقتراحات أو إحتتمالات نظرية قابلة للإختبار عن أسباب المشكلة وأبعادها وكيفية علاجها، يمكن صياغة فرضية الدراسة على النحو الآتي:-

١- تفترض الدراسة أن المدينة شهدت نمواً حضرياً بجوانبه الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية انعكس ذلك على توسع العمران فيها مما تطلب مساحات إضافية من الأرض إلى المدينة خلال كل مرحلة من مراحل نموها المورفولوجي، وتباين هذا النمو والمساحات في إتجاهات التوسع من جهة لأخرى نتيجة للمحددات الطبيعية والبشرية.

٢- إن الطبيعة الديناميكية للمدينة تسهم في عملية نموها وتوسعها باستمرار مما يجسد النشاط الحيوي للمدينة، والعلاقة بين التوسع وظهور المحاور التي تشجع على ذلك، إذ شهدت المدينة نمواً سريعاً بعد عام (٢٠٠٣) عند مقارنته مع المدة التي سبقت (٢٠٠٣).

٣- هناك علاقة ارتباط بين إتجاهات التوسع الحضري والمحددات الطبيعية والبشرية فضلاً عن غياب التخطيط العمراني لمدة طويلة وبروز مشكلات تنظيمية وخدمية وحالات الازدحام والاختلاط وإنشاء المساكن العشوائية التي مازالت الجهات التخطيطية تدفع ثمن ذلك.

(١) محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الاكاديمية للنشر، الطبعة الاولى، القاهرة، ١٩٩٢، ص١٦.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يأتي :-

١- دراسة ظاهرة النمو الحضري وإتجاهاته في مدينة العمارة ومعرفة الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية ومعرفة المحددات المؤثرة في رسم إتجاهات التوسع العمراني لمدينة العمارة .

٢- اعطاء صورة تعكس البعد التاريخي للمدينة منذ النشأة وصولاً إلى الواقع الحالي فضلاً عن التعرف على استعمالات الأرض الحضرية في منطقة الدراسة ومدى كفاءتها الوظيفية ضمن حدود رقعتها المساحية.

٣- دراسة المشكلات التي تواجه النمو الحضري ودراستها بهدف إيجاد الحلول للتقليل من أثرها على المدينة عن طريق إدارة الإمكانيات الجغرافية المتاحة في المدينة وتوجيهها نحو الاستثمار الأمثل والوصول إلى أحسن السبل وأكثرها نجاحاً.

٤- تحديد الرؤية المستقبلية لإتجاهات النمو الحضري لمدينة العمارة بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي للبيانات والإمكانيات الجغرافية بما يساعد على إمكانية تنميتها اقتصادياً وعمرانياً واجتماعياً وبيئياً مع تجنب المشكلات التي تعاني منها المدينة حالياً والتخطيط لمواجهةها عند التعرض لها مستقبلاً.

رابعاً: أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من الأهمية المكانية والإدارية التي تتمتع بها مدينة العمارة كمركز لمحافظة ميسان، والتغيرات السريعة التي شهدتها في النمو السكاني والعمراني، وتعد الدراسة الأولى التي تناولت النمو الحضري والتوسع المساحي للمدينة لتحقيق قاعدة عملية تخطيطية عند تطبيقها وتقدير الحاجة المستقبلية لها بحسب ما تتوصل إليه هذه الدراسة من نتائج، مما جعل من الأهمية دراسة وإبراز خصائص المدينة الجغرافية الطبيعية والبشرية مع تحليل جغرافي للمشكلات التي اعترضتها.

خامساً: منهجية الدراسة

المنهج العلمي يمثل رؤية عامة أو خطة عمل متكاملة يعبر عنه بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على

سير العقل وتحد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معينة^(١). اقتضت ضرورة الدراسة الاعتماد على الأساليب العلمية البحثية منها المناهج الخاصة بجغرافية المدن كالمناهج المورفولوجي والمنهج الوظيفي، فضلاً عن مناهج الجغرافية الأخرى كالمناهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج التاريخي، كذلك اعتمد الباحث على بعض الأساليب الرياضية والإحصائية الخاصة باستخراج معدل النمو السنوي للسكان واسقاطات السكان حتى عام (٢٠٣٣)، فضلاً عن استخدام بعض المعايير التخطيطية الخاصة بتقدير احتياجات المدينة من استعمالات الأرض الحضرية المستقبلية.

١- مصادر البيانات والمعلومات

اعتمد الباحث في دراسته على عدة مصادر لجمع البيانات والمعلومات وهي كالآتي:-

أ- المصادر المكتبية

تتمثل بالكتب العربية والأجنبية والدوريات العراقية والعربية والأجنبية المتوفرة في مكتبات الجامعات العراقية والمكتبات العامة والدراسات والبحوث والدوريات وخاصة رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه المتعلقة بفصول الدراسة ومحاورها فضلاً عن إستعمال شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)، وما تضمنته من دراسات وبحوث علمية مهمة أفادة موضوع الدراسة، فضلاً عن التقارير و الدراسات و البحوث الإحصائية الصادرة من بعض الدوائر الحكومية مثل وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء وبعض الدوائر الحكومية في المحافظة مثل مديريات (التربية والصحة والبيئة والكهرباء والماء والبلديات والموارد المائية والزراعة) وجامعة ميسان والمعهد التقني وشركة نفط ميسان.

استخدام برامج الحاسوب الحديثة مثل (ARC.MAP.10.3) في عمليات التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض الحضرية وإتجاهات النمو الحضري للمدينة، وفي عملية رسم الخرائط واستخراج و تحليل البيانات والرسوم البيانية التي تعطي الصورة الواضحة لتلك البيانات.

(١) صفوح خير، الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها، الطبعة الاولى، دار الفكر، دمشق ٢٠٠٠م، ص ٨١.

ب- الدراسة الميدانية

شملت الدراسة الميدانية البيانات والمعلومات من الدوائر الرسمية، وعملية المسح الميداني عن طريق الملاحظة المباشرة والمقابلات الشخصية مع مسؤولي الدوائر ذات العلاقة بموضوع الدراسة، واعتمد الباحث على اجراء المقابلات الشخصية مع كبار السن في المدينة للتأكد من عملية التوالد الحضري للمدينة، واستقراء المراحل المورفولوجية، فضلاً عن المشاهدة الميدانية من خلال الزيارات للمواقع.

إعتمد الباحث في دراسته على التقاط بعض الصور الفوتوغرافية التي توثق مراحل النمو الحضري للمدينة وإستخدام خرائط لإستعمالات الأرض في المدينة، وإعتمد أيضاً على الجداول الاحصائية والأشكال البيانية للكشف عن حالة التوسع الحضري والعمراني التي مرت به منطقة الدراسة عبر مراحلها المورفولوجية.

واجهت الباحث أثناء الدراسة العديد من الصعوبات التي تمثلت بالآتي:

١- عدم الحصول على جميع المعلومات المطلوبة عند مراجعة الدوائر الرسمية وشبه الرسمية في المحافظة لغرض الاستفادة من البحوث والخرائط المتوفرة لديها، والتي لها صلة بموضوع البحث.

٢- عدم توافر بيانات سكانية على مستوى الأحياء السكنية خلال المدة (٢٠٠٣-٢٠١٨) معتمدة من قبل دائرة الإحصاء في المحافظة، سوى اسقاطات عام (٢٠٠٩) والتي اتخذت اساساً اعتمدت عليه الدراسة في معرفة زيادة ونمو سكان المدينة للوضع الحالي بالاعتماد على الوسائل الإحصائية.

٣- قلة البيانات والمعلومات وصعوبة الحصول عليها من الدوائر ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وذلك لوجود روتين العمل فيها، وجهل بعض الموظفين بأهمية الدراسات والبحوث الجامعية العليا في حل مشكلات المدينة وتطويرها، فضلاً عن حالات التلغ والحرق التي تعرضت له سجلات وأرشيف دوائر الدولة في المدينة إثناء حرب الخليج الأولى والثانية في عامي (١٩٩١ و ٢٠٠٣) وعدم وجود بعض البيانات عن تلك المراحل.

٤- توجد أكثر من تسمية للأحياء السكنية في المدينة فضلاً عن أنّ المدينة تفتقر إلى وجود نظام لتسمية الشوارع، وعدم تحديد الحدود الفاصلة بين حي سكني وآخر.

سادساً: حدود منطقة الدراسة

تمثلت حدود الدراسة المكانية لمدينة العمارة مركز محافظة ميسان التي تمثل الجزء الجنوب الشرقي من العراق التي تقع بين دائرتي عرض (٣١,٤٨ - ٣١,٥٤) ° شمالاً، وخطي طول (٤٧,٦ - ٤٧,١٣) ° شرقاً، وتمثل المدينة الواقعة ضمن الحدود البلدية البالغة مساحتها (٨٣٠٠) هكتاراً التي تضم (٦٥) حي سكني، يتوزع عليها (٥٥٩٩٧٥) نسمة، الخريطة (١)، أما الحدود الزمانية للدراسة فقد امتدت منذ نشأة مدينة العمارة عام (١٨٦١) والتوقع المستقبلي للنمو الحضري ومقدار الحاجة المساحية من استعمالات الأرض الحضرية المستقبلية حتى سنة الهدف (٢٠٣٢).

سابعاً: هيكلية الدراسة

تضمنت الدراسة أربعة فصول سبقتها المقدمة تضمنت مشكلة الدراسة، وفرضية الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، ومنهجية الدراسة، وحدود منطقة الدراسة فضلاً عن دراسات سابقة، مع تعريف لبعض المصطلحات الجغرافية ذات الصلة بموضوع الدراسة. وتلتها الاستنتاجات والتوصيات وقائمة المصادر احتوت بين طياتها على مجموعة من الجداول والأشكال والخرائط التوزيعية لمختلف الظواهر الطبيعية والبشرية، إذ تم تقسيم الدراسة على أربعة فصول:

شمل الفصل الأول مبحثين تضمن الأول الخصائص الجغرافية الطبيعية من موضع وموقع وما يحمله الموضع من خصائص البنية الجيولوجية والسطح والتربة والموارد المائية، وتضمن المبحث الثاني الخصائص السكانية كنمو السكان وتركزهم وتوزيعهم وكثافتهم والانشطة الاقتصادية والنقل والسياسات الحكومية والعوامل الاجتماعية وتوفر الخدمات الأساسية والعلاقات الإقليمية والتطور التكنولوجي.

فيما اختص الفصل الثاني بالمراحل المورفولوجية فمن خلال المبحث الأول تمت دراسة المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة، واستعمالات الأرض الحضرية في مدينة العمارة، ومدى كفاءة استعمالات الأرض الحضرية في أدائها الوظيفي والمساحي بحسب المعايير التخطيطية المعتمدة، أما المبحث الثاني فقد تناول اتجاهات التوسع عبر مراحل نمو المدينة، وأنماط وأشكال الاتساع المساحي للمدينة

وتبعاً لما جرى في تلك الفصول فقد قسم الفصل الثالث إلى مبحثين: المبحث الأول الذي خصص لمناقشة مجموعة من المشكلات الحضرية التي حدثت بسبب النمو الحضري، أما المبحث الثاني فقد ركز على تأثيرات التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية في المدينة.

في حين اشتمل الفصل الرابع ليركز على دراسة التوقعات المستقبلية للسكان والحاجة من استعمالات الأرض الحضرية لغاية عام (٢٠٣٢)، مع تحديد إتجاهات التوسع المساحي المستقبلية للمدينة.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات وأختتمت بقائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية وملخص باللغة الانكليزية التي اعتمدها الباحث في دراسته.

ثامناً: دراسات سابقة

تُعدّ الدراسات السابقة المحور الأساسي الذي يعتمد عليه الباحث من أجل الحصول على المعلومات، والاطلاع على أفكار وأراء السابقين الذين كتبوا حول الموضوع والتي يمكن الاستفادة منها والخروج بدراسة مستفيضة قد تكون اساساً لدراسات جغرافية مستقبلية وعند دراسة أية مدينة لأي جانب من جوانبها الجغرافية لابد من ذكر بعض الدراسات السابقة لهذا الجانب، كذلك ذكر الدراسات السابقة للمدينة نفسها، لان في ذلك اغناء لمعلومات البحث، والتقصي التي يريدها الباحث إبراز ظاهرة معينة.

إن الدراسات السابقة التي تطرقت للنمو الحضري والتوسع العمراني هي دراسات عديدة نذكر بعضاً منها:

١- الدراسات العراقية

أ- دراسة خلف حسين الدليمي، بدائل النمو الحضري للمدن المحددة التوسع منطقة الدراسة مدينة الرمادي^(١). تناولت هذه الدراسة المدينة وظاهرة النمو الحضري ومحددات التوسع العمراني التي عملت على توجيه التوسع العمراني لمدينة الرمادي إلى إتجاهات معينة، كما وضعت هذه الدراسة عدة بدائل للنمو يمكن اختيار الأنسب منها وتطبيقه.

(١) خلف حسين علي الدليمي، بدائل النمو الحضري للمدن المحددة التوسع، منطقة الدراسة مدينة الرمادي، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٩٠.

ب- دراسة ابراهيم ناجي عباس، دور الجغرافي في تحديد اتجاهات التوسع العمراني لمدينة الديوانية^(١)، تناولت الدراسة تحليل الخصائص الجغرافية و واقع حال استعمالات الأرض الحضرية، وفي ضوء ذلك يقوم الجغرافي بتحديد اتجاهات التوسع العمراني الملائمة للمدينة بحسب الواقع الجغرافي الذي يمثل الزأماً بيئياً لا يمكن تجاوزه كونه ثابتاً.

ج- دراسة عامر راجح نصر، التوسع الحضري واتجاهاته في مدينة الحلة الكبرى^(٢)، وتضمنت الدراسة تحليل للخصائص الجغرافية لمدينة الحلة ودورها في رسم حدود التوسع الحضري، واتجاهاته للمدة (١٩٧٧-٢٠٠١م) وتحديد العوامل المؤثرة في ذلك التوسع، ثم إعطاء التنبؤ المستقبلي للتوسع الحضري لمدينة الحلة حتى عام (٢٠١١).

د- دراسة صلاح هاشم زغير، التوسع المساحي لمدينة البصرة (١٩٤٧-٢٠٠٣)^(٣)، تناولت هذه الدراسة عرض عوامل التوسع المساحي للمدينة، وبعض المتغيرات كالسكان واستعمالات الأرض بالمدينة، ودراسة تأثير التوسع المساحي في المدينة وماجاورها وتحديد اتجاهاته المستقبلية.

هـ- دراسة يحيى عبد الحسن فليح الجياشي، النمو الحضري وأثره في اتجاهات التوسع العمراني في مدينة السماوة^(٤)، جاءت هذه الدراسة لوضع الحلول لمشكلة التوسع العمراني غير المتوازن في مدينة السماوة، من خلال دراسة التغيرات السكانية واستعمالات الأرض الحضرية على مدد المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة.

(١) ابراهيم ناجي عباس، دور الجغرافي في تحديد اتجاهات التوسع العمراني لمدينة الديوانية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة القادسية، ٢٠٠١.

(٢) عامر راجح نصر الربيعي، التوسع الحضري واتجاهاته في مدينة الحلة الكبرى للمدة (١٩٧٧ - ٢٠٠١)، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٢.

(٣) صلاح هاشم زغير الاسدي، التوسع المساحي لمدينة البصرة (١٩٤٧ - ٢٠٠٣)، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥.

(٤) يحيى عبد الحسن فليح الجياشي، النمو الحضري وأثره في اتجاهات التوسع العمراني في مدينة السماوة، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية الاداب، ٢٠٠٨.

و- دراسة شريهان مازن بدر السعيد، اتجاهات النمو الحضري في مدينة الكوت^(١)، ناقشت هذه الدراسة تحليل ظاهرة النمو الحضري لمدينة الكوت وتحديد اتجاهاته وتسلط الضوء على خصائص البيئة الجغرافية الطبيعية والبشرية المتمثلة بالنمو السكاني والهجرة والعوامل الاقتصادية من أهم العوامل في النمو الحضري للمدينة.

أما الدراسات التي تناولت منطقة الدراسة هي:

أ- خضير عبد العباس سبع الزبيدي، دور العوامل الاجتماعية في عملية التوسع الحضري في مدينة العمارة^(٢)، وقد أهتم الباحث بدراسة على العوامل الاجتماعية ودراسة خصائص المدينة الجغرافية الطبيعية وأثرها في النسيج الحضري للمدينة اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، وأنماط التوسع الحضري في المدينة.

ب- لؤي عبد الصمد عبد الوهاب داود، التركيب الداخلي لمدينة العمارة^(٣)، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التركيب الداخلي لمدينة العمارة من خلال الكشف عن تغير صور التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض وطبيعة العلاقات المكانية بين تلك الاستعمالات.

ج- دراسة قاسم مهاوي خلاوي الزهيري، الكفاءة الوظيفية لمدينة العمارة^(٤)، التي تناول فيها الباحث موضوع تقييم كفاءة الوظيفية لمدينة العمارة، لمعرفة درجة كفاءة اداء الوظائف التي تقدمها المدينة لسكانها.

(١) شريهان مازن بدر السعيد، اتجاهات النمو الحضري في مدينة الكوت، جامعة واسط، كلية التربية، رسالة ماجستير، ٢٠١٤.

(٢) خضير عبد العباس سبع الزبيدي، دور العوامل الاجتماعية في عملية التوسع الحضري في مدينة العمارة، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٤.

(٣) لؤي عبد الصمد عبد الوهاب داود، التركيب الداخلي لمدينة العمارة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨.

(٤) قاسم مهاوي خلاوي الزهيري، الكفاءة الوظيفية لمدينة العمارة، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨.

د- صلاح مهدي عريبي الزيايدي، استعمالات الأرض لأغراض النقل في مدينة العمارة^(١)، جاءت الدراسة لتحليل اتجاهات الحركة المرورية بين استعمالات الأرض الحضرية وتقييم كفاءة الشوارع والتقطعات المرورية ومحطات الوقود والمرائب وانعكاساتها على الأنشطة الاقتصادية في المدينة.

٢- الدراسات العربية

أ- عصام الدين مصطفى محمد، عوامل النمو الحضري في مدينة كسلا، دراسة تحليلية في جغرافية المدن وتخطيطها، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨^(٢)، تناولت العوامل الطبيعية والديموغرافية والإقتصادية للنمو الحضري والخدمات المجتمعية ومواكبتها للنمو الحضري ومستقبل المدينة والمسوحات التخطيطية لها ومستقبل نمو السكان والتوسع المساحي والمستقبلي للمدينة حتى عام (٢٠١٣).

ب- مليحي نجاة، مشكلات النمو الحضري لمدينة عين مليلة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠٠٦^(٣)، التي تناولت نظريات نمو المدن والتطور التاريخي للنمو الحضري ومشكلات النمو الحضري في المجتمعات النامية والصناعية، وتحليل عوامل النمو الحضري الطبيعية والديموغرافية في الجزائر.

رغم تعدد الدراسات التي تناولت منطقة الدراسة قديماً وحديثاً، إلا أن كل منها أهتم بدراسة جانب من المنطقة والمدينة، وجاءت هذه الدراسة لتصب اهتمامها في تحديد اتجاهات التوسع المكاني لمدينة العمارة، من خلال معرفة مراحل النمو الحضري للمدينة والعوامل المؤثرة فيه وأنماط التوسع عبر هذه المراحل، وقد اهتمت هذه الدراسة بالجانب التحليلي والتطبيقي لبعض النماذج المختارة لتحديد اتجاهات النمو الحضري، معتمدة في بعض جوانبها على الدراسة الميدانية .

(١) صلاح مهدي عريبي الزيايدي، استعمالات الارض لاغراض النقل في مدينة العمارة، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.

(٢) عصام الدين مصطفى محمد، عوامل النمو الحضري في مدينة كسلا، دراسة تحليلية في جغرافية المدن وتخطيطها، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨.

(٣) مليحي نجاة، مشكلات النمو الحضري لمدينة عين مليلة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠٠٦.

الفصل الأول

عوامل التوسع الحضري في مدينة العمارة

المبحث الأول : الخصائص الطبيعية

المبحث الثاني : الخصائص البشرية

الفصل الأول : عوامل التوسع الحضري في مدينة العمارة

تنشأ المدن وتتطور باشتراك جملة عوامل عديدة تتظافر لتشكيلها وقد يكون لأحد هذه العوامل الدور الفعال في النشأة، لذلك فإن دراسة المقومات الجغرافية للمدينة من شأنه أن يكشف عن العوامل التي ساعدت على ظهور نواة المدينة، ومن ثم يكشف عن دور العوامل الأخرى التي عملت على تعزيز دور المدينة الإقليمي، والتي ساهمت في تطور بنيتها الوظيفية والمعمارية^(١).

كان للعوامل الطبيعية والبشرية انعكاساً كبيراً في تحديد مراكز استقرار السكان وتباين حجمها^(٢)، وقد اسهمت العوامل الطبيعية بكل عناصرها في تحديد مناطق الاستيطان البشري وملائمتها بسبب طبيعتها الجغرافية وظروفها المناخية ومواردها المائية المتوفرة مناطق جذب للاستيطان البشري، ومن هنا شكلت تلك التجمعات البشرية أساساً في تباين النمو الحضري^(٣).

وثمة تأثير واضح لتلك العوامل في تحديد اتجاهات وإمتدادات التوسع المساحي إذ تتحكم بنمطها واتجاهاتها وتؤثر في تحديد مسارات شبكة الطرق التي تربط المدينة مع الاقاليم الأخرى من جهة، وقطاعات المدينة بعضها ببعض من جهة أخرى، لذلك فهي عنصر مهم في تحديد استعمالات الأرض في المدينة، ومن هنا تخضع هذه الإتساعات وإمتدادها إلى خصائص طبيعية (الموضع والتركيب الجيولوجي وطبوغرافية السطح والتربة والموارد المائية والموقع الجغرافي) إلى جانب الخصائص البشرية (النمو السكاني وتوزيع السكان والأنشطة الاقتصادية والنقل والسياسات الحكومية والعوامل الاجتماعية وتوفير الخدمات الأساسية والعلاقات الإقليمية والتطور التكنولوجي). لهذا جاء هذا الفصل ليسلط الضوء على تأثير تلك المتغيرات في اتجاهات النمو الحضري في مدينة العمارة.

(١) خالص حسني الأشعب، المدينة العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد بحوث الدراسات العربية، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٢، ص ٥١.

(٢) محمد حجازي، جغرافية الأرياف، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ١٩٨٢، ص ١٦٣.

(٣) صبري فارس الهيتي وخلييل اسماعيل محمد، جغرافية الاستيطان الريفي، مطبعة التعليم العالي، الموصل، ١٩٨٩، ص ٢٢.

المبحث الأول: الخصائص الطبيعية في مدينة العمارة

إن نمو المدينة واتساعها لا يتم بدون أن يخضع لضوابط طبيعية تفرضها ظروف البيئة، ويزداد أثرها كلما ازدادت المدينة مساحة وامتداداً^(١)، تبرز الخصائص الطبيعية في جانبيين يتمثل الجانب الأول بخصائص الموقع، في حين يتناول الجانب الآخر خصائص الموقع الجغرافي وعلى النحو الآتي:

أولاً : الموقع

يُعرّف الموقع على أنه رقعة الأرض التي تقوم عليها المدينة مباشرة وهي نقطة لامنطقة وتشمل صفاتها الطبيعية والبشرية والحيز الذي تستثمره المدينة وله أثر كبير في عطاء طبيعة الأرض^(٢).

فالموقع هو المكان أو البقعة التي تقوم عليها المدينة مباشرة، وتتركز فيها رقعتها المساحية أو حيزها الحضري، وتتحدد فيه محاور زحفها العمراني تبعاً للظواهر المحلية التي يمتاز بها المكان، ويتضح في مضمونها العام مظاهر السطح والتضاريس ونوع التربة ودرجة انحدار الأرض فضلاً عن تركيبها الجيولوجي ومصادر المياه، كما تتفاوت أيضاً مظاهر الطقس والمناخ المحلي التي تستفيد منها المدينة في شتى مراحل زحفها العمراني^(٣)، وعند دراسة الوضع الجيولوجي يمكننا معرفة مدى صلاحيتها للأعمار والبناء لأن اية مدينة يعتمد فيها التوسع العمراني على نوع الصخور ودرجة مقاومة تلك الصخور^(٤).

يكون للموقع الأثر البالغ في نشأة المدينة وتطورها إذ إن المنطقة السهلية ذات المساحات الواسعة تشكل أحد المتطلبات المهمة الواجب توفرها في الموقع المناسب لنشأة المدينة^(٥)، إذ يساعد على توسيع المدينة ونموها بمختلف الاتجاهات وبصورة متساوية، كما إنه يسهل عملية مد الشوارع وحركة النقل والمرور بين مختلف أرجاء

(١) عبد الفتاح محمد وهيب، جغرافية العمران، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٥، ص ١٤٩.

(٢) جمال حمدان جغرافية المدن، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٢٧٧.

(٣) محمد صالح ربيع العجيلي، جغرافية المدن، مطبعة بغداد، ٢٠١٠، ص ٤٧.

(٤) احمدعلي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن ط ٢، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، ١٩٨٢ ص ٢٥٥ - ٢٥٨.

(٥) عبد الرزاق عباس حسين، جغرافية المدن، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٧، ص ٤١ - ٤٢.

المدينة وهذا الحال ينطبق على مدينة العمارة، أما إذا نشأت المدينة في مناطق شديدة التضرس فأنها تقف حائلاً بوجه نمو وتوسع المدينة.

نؤكد في هذا الجانب على أهمية موضع المدينة، وما يوفره لها من امكانات طبيعية واقتصادية وبشرية، يتمثل الموضع الحالي لمدينة العمارة بأرض منبسطة نسبياً يقع من جهة الشمال مجمع كليات جامعة ميسان الهندسية أما من جهة الشمال الشرقي يحدها هور السناف ومن الشرق البساتين الممتدة بين نهر المشرح والكحلاء ومن الجنوب تحدها المنشأة العامة للزيوت النباتية ومن الجنوب الغربي مطار العمارة العسكري اما من الغرب سيطرة البتيرة.

ولغرض تسليط الضوء على أهمية الموضع وآثره الايجابي في تشكيل البنية الوظيفية والعمرانية داخل مدينة العمارة وانعكاساته على الإتساع المساحي لها، كان لابد من مناقشة عوامله الأساسية (التركيب الجيولوجي وطوبوغرافية السطح والتربة والموارد المائية) التي لها صلة بموضوع الدراسة:

١ - التركيب الجيولوجي

يُعدّ السهل الرسوبي ومن ضمنه منطقة الدراسة من أحدث أقسام سطح العراق من حيث التركيب الجيولوجي، وتشير الدراسات إلى إنّ التشكيل الحالي لسطح المنطقة ظهر خلال عصر (الهولوسين) عندما ساد الجفاف وتدهورت المنظومة النهرية التي كانت سائدة في العصور السابقة، مما تمخض عنها تشكيل أنهار دجلة والفرات والكارون وغيرها، وقد تضافرت عوامل للتعرية منها التعرية النهرية والهوائية والترسيب على تغطية معظم التكوينات التي ترسبت خلال العصور الجيولوجية المتعاقبة^(١)، إذ تكوّن بفعل تلك الترسبات، وقد أثر كذلك في توزيع مراكز الاستقرار وتراكيبها الداخلية وهندسة البناء ونوع المادة الأولية المستعملة فيه وأحجامها وتباعدها عن بعضها البعض.

تكمن الأهمية الاقتصادية للبناء الجيولوجي من خلال ارتباط وجود النفط بالنشاط الصناعي في الإقليم فأصبح النفط يمثل عاملاً موقِعياً لبناء النشاط الصناعي لكونه

(١) كاظم شنتنة سعد، اثر نهر دجلة في تقرير خصائص السطح والتربة في محافظة ميسان، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٥، ص ٩.

المادة الأولية وأحد مصادر الطاقة المهمة، أما من الناحية العمرانية فتأثير البناء الجيولوجي يبدو واضحاً على معالم مدينة العمارة من خلال استخدام المواد المتوفرة في البناء المتمثل بالطابوق والحصى المنتج في المحافظة والرمل المنتج في محافظة البصرة، فضلاً عن عدم حاجة السكان إلى وضع ركائز كونكريتية كبيرة للوحدات السكنية مما يقلل من كلفة الإنشاء وإدامة البناء لفترة طويلة، أما النشاط الزراعي فقد انتشر بشكل واسع على مساحة الإقليم التي امتازت بوجود الترب الملائمة لهذا النشاط، فمن خلال طبيعة التركيب الجيولوجي لمدينة العمارة ساعد على الاتساع المساحي في بعض الجهات على العكس من ذلك فقد توقف لإتساع المساحي ضمن الجهة الجنوبية الغربية للمدينة بسبب وجود مكامن حقول النفط والمتمثلة بحقل العمارة وكذلك الحال ينطبق ما موجود في الاتجاه الشمالي الشرقي بوجود حقل نور النفطي، أما جهة الشرق فبسبب عدم وجود اراضي واسعة تسمح بفتح شوارع رئيسة لوصول إلى نهاية هذه المنطقة.

٢- طبوغرافية السطح

يأخذ سطح الأرض أشكالاً مختلفة تحددها عناصر الطبيعة والتي لها أثر مهم في نشأة ونمو المدينة في مراحلها الأولى والمراحل التالية لها، ومدى ملائمة الموضع في توفير مستلزمات النمو الحضري لها مستقبلاً، إذ تؤثر طبوغرافية الأرض في تحديد اتجاه نمو المدن وتوسعها^(١)، وتميل النشاطات إلى اختيار المواقع السهلية القريبة من طرق النقل البرية تحقيقاً لمبدأ سهولة الوصول إلى هذه النشاطات والاستعمالات الحضرية^(٢).

يتميز سطح مدينة العمارة بالانبساط النسبي كونه جزءاً من السهل الرسوبي وتشكّل هذا الانبساط بسبب طبيعة البيئة الجيولوجية للمنطقة، لذلك كان لسطح المدينة الأثر الإيجابي في الإتساع المساحي ومن ثم سهولة مد طرق النقل واتساع النمو الحضري ولجميع استعمالات أرض المدينة الحضرية، مما انعكس على بنية المدينة وخطتها وإتجاهات نموها ومع هذا الاستواء في السطح نلاحظ وجود تباين في مستوى سطح أرض المدينة ففي الجزء الشرقي من المدينة (شرق نهر دجلة) يبلغ أقصى ارتفاع (١٠) متر فوق

(١) سعدي محمد صالح السعدي، محمد خالص روؤف حسن، مضر خليل العمر، جغرافية الإسكان، مطابع دار

الحكمة، اربيل، ١٩٩٠، ص ١٠٢.

(٢) محمد خميس الزوكة، جغرافية العمران، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، الارن، ٢٠٠٨، ص ٤٣.

مستوى سطح البحر تمثل في حي الرافدين إذ يُعد أعلى مستوى في موضع المدينة، وينخفض إلى (٧) متر جنوب المدينة في حي الجامعة، ويتميز السطح بالانحدار التدريجي البسيط شرق نهر دجلة إذ يصل الارتفاع إلى (٩) متر في العمارات السكنية (المدثرة)، أما الجزء الشمالي لنهر دجلة فقد تمثل أقصى ارتفاع شمال حي المصطفى بـ (٨) متر، أما الجزء الغربي من النهر فيصل أقصى ارتفاع للسطح إلى (٨) متر في أحياء (٧) ربيع الاول، الشبانة، (٥) شعبان)، في حين سجل أقل انخفاض في الجزء الجنوبي الغربي للمدينة بـ (٦) متر التي تمثل أقل المناطق انخفاضاً في المدينة، بسبب نقل كميات كبيرة من تربتها في فترة زمنية سابقة، لأنها كانت مقالع لتزويد معامل الطابوق بالمادة الأولية قبل أن يزحف إليها العمران في الوقت الحاضر، فضلاً عن نقل كميات كبيرة من تربتها لغرض بناء السدود لمواجهة فيضانات نهر دجلة بهدف حماية المدينة، الخريطة (٢).

اسهم موقع مدينة العمارة ضمن المنطقة السهلية قابلية النمو الطبيعي الذي لا يكلف تسوية الأرض أو صعوبة في تقديم الخدمات المجتمعية لسكان المدينة، إذ لا يقف عائقاً أمام شق الطرق في اتجاهاتها المختلفة، مما ساعد على مد شبكة الشوارع وأعطى للمدينة إمكانية الاتساع المساحي في جميع الاتجاهات، فضلاً عن ممارسة النشاطات الاقتصادية المختلفة، وبالتالي أدى هذا الانبساط إلى زيادة في عدد الأحياء السكنية، وكبر مساحة المدينة وتباعد الأحياء فيما بينها بعد أن كانت متقاربة خلال المراحل الأولى من نشأة المدينة، وربط المدينة بإقليمها والمدن المجاورة لها، كذلك لا توجد تضاريس طبيعية معقدة تمنع من سهولة الوصول وبسط نفوذها الوظيفي على الريف المجاور لها وسهولة الاتصال به، مما حفز الوظائف الأساسية للمدينة من التوسع في مناطق تأثيرها، إذ يتضح ذلك من خلال نشأة الأحياء السكنية الحديثة وفي جميع الاتجاهات.

تُعد التربة من العوامل الطبيعية المهمة في تطوير هيكل المدينة العمراني، وتحديد مواقع مراكز الاستيطان، وإتجاهات التوسع المستقبلي، فنوع التربة من الجوانب المهمة التي يتم التعرف عليها، وتحديد مدى صلاحيتها للعمران، والمشكلات التي تواجهه حاضراً ومستقبلاً أو تواجهه البنى الارتكازية، كما يتوقف ذلك على عدد الطوابق التي يمكن إقامتها لذا يتم تحليل نسيج التربة وتركيبها الكيميائي وقوة تحملها وفي ضوء ذلك توضع المعالجات المناسبة التي تواجه التخطيط العمراني، فضلاً عن أهميتها للكشف عن الامكانيات الطبيعية المتاحة في تطور الانتاج الزراعي في الإقليم والمدينة على ما ينمو في التربة من محاصيل زراعية لما له من أهمية في أثر تعزيز الاساس الاقتصادي لمراكز الاستيطان في منطقة الدراسة^(١).

تعود أصول الترب في مدينة العمارة إلى الترسبات النهريّة المنقولة في نهري دجلة والأنهار والوديان القادمة من الشرق والغرب على تفريغ حمولتها فيه، وهذه الرواسب لا تتوزع بشكل متساوٍ على رقعتيه فالمواد الخشنة من الرواسب تترسب على مقربه من المجرى الرئيسي، بينما تترسب الناعمة منها بعيداً عنه، وهذه الحالة خلقت مظهراً طبوغرافياً متبايناً بين الاحياء المجاورة للأنهار وتلك التي تبثعد عنها، وقد عرفت الأنطقة التي ترسبت فيها الذرات الخشنة باسم (ترب ضفاف الأنهار)، بينما عرفت الأنطقة التي ترسبت فيها الذرات الدقيقة باسم (ترب احواض الأنهار)^(٢). كما موضح في خريطة^(٣). يمكن تقسيم تربة المدينة إلى نوعين هي :-

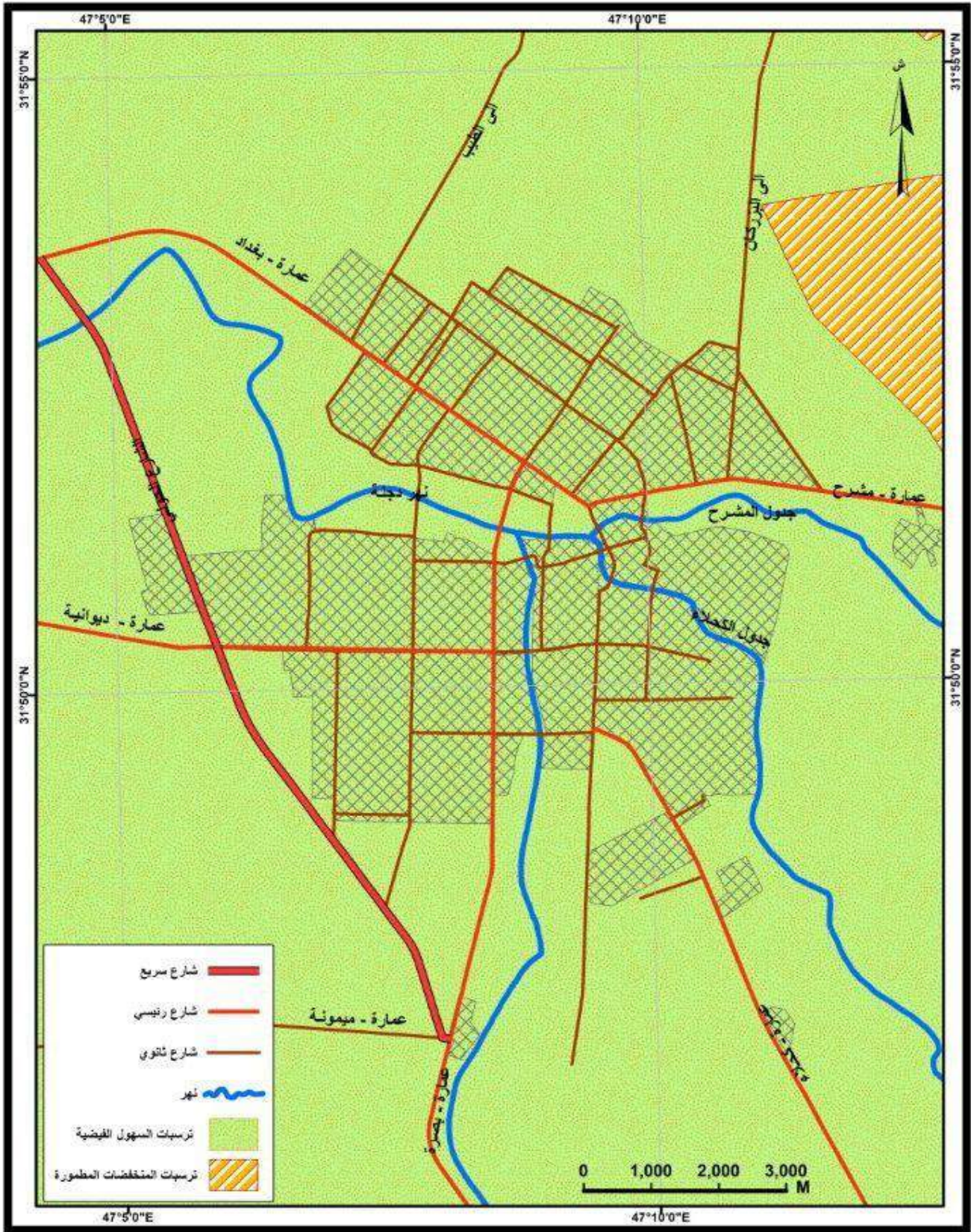
أ- تربة كتوف الأنهار

ب- تربة أحواض الأنهار

(١) علي حسن الشلش، جغرافية التربة، مطبعة جامعة البصرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٥، ص ١٣-١٤.

(٢) ماجد السيد ولي، العوامل الجغرافية واثرها في انتشار الاملاح بترب سهل مابين الشطين، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد السابع عشر، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦، ص ٢٥.

خريطة (٣) أنواع التربة في مدينة العمارة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة الخريطة الإدارية لمحافظة ميسان، ١: ٥٠٠٠٠٠، ٢٠١١.

أ- تربة كتوف الأنهار

تمتد هذا التربة على ضفاف نهر دجلة على شكل أشربة طبيعية تمتد من شمال المدينة حتى جنوبها، إذ تشكل نسبة الرمل (١٧،٤%) والطين (٢١%) بينما يصل محتواها من الغرين (٦١،٦%)، إذ يتراوح ارتفاعها (٢-٣) متر فوق مستوى سطح البحر، ليساعد على سهولة التصريف نحو النهر والمناطق المنخفضة^(١)، وتعد مبرزلاً طبيعياً ذات تصريف داخلي جيد إلى متوسط الجودة وتقع المياه الجوفية على عمق (٢-٣) م تقريباً^(٢).

امتاز هذا النوع من الترب بخصوبتها وملائمتها للإنتاج الزراعي، مما ساعد على طبيعة الاستقرار وكثافته، مما يؤثر استحواد المراكز الحضرية على أغلب الأماكن الموضعية القريبة من النهر الذي يسهم بشكل ملحوظ في تطور المدينة واتساعها وتلبية احتياجاتها، مما يهيء لها فرصة التوسع الحضري أكثر من غيرها، وإن جميع الأحياء السكنية التي تم انشائها كانت ضمن هذا النوع من التربة، وتمثل الاجزاء القديمة من المدينة والأحياء السكنية الواقعة بالقرب من نهر دجلة وفروعه خلال المراحل الأولية لنشأة المدينة، لذلك نشأت عليها المدينة كونها من أكثر المواضع ملائمة للإستيطان البشري، أما في السنوات الاخيرة فقد أصبحت من المناطق ذات أهمية في تحديد التوسع العمراني، وإقامة الهيكل العمراني فيها كونها ملائمة للأنشاءات العمرانية والمباني المقامة عليها وقدراتها على تحمل البناء كما هو الحال في (مرأب متعدد الطوابق، فندق الكورمك، المستشفى التركي، مستشفى الطفل والولادة، مشروع لؤلؤة العمارة الاستثماري).

ب- تربة أحواض الإنهار

تمتد هذه الترب في المناطق البعيدة نسبياً عن مجاري الأنهار، وقد تكونت هذه الترب من تجمع الترسبات الدقيقة الناعمة التي تستطيع مياه الفيضانات حملها بعيداً عن مجاري الانهار، لهذا فهي ذات نسيج ناعم^(٣)، إذ يشكل نسبة الرمل (٦،٩%)،

(١) عصام طالب السالم، خصائص تربة محافظة ميسان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٩، ص ٢٣.

(٢) صلاح مهدي عريبي الزيايدي، مصدر سابق، ص ١٤.

(٣) كفاح صالح بجاي الاسدي، نظم الري والبزل على كتوف الأنهار في ميسان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٩، ص ٤٤.

والطين (٢٧،٣%)، بينما يصل محتواه من الغرين (٦٥،٨%)^(١)، تمتاز بأنسجتها الناعمة لاحتوائها نسبة عالية من الطين والغرين، فأصبحت ذات صرف غير جيد مما أدى إلى ارتفاع مستوى الماء الجوفي^(٢)، لذا تتصف بأنها غير خصبة، إذ تضعف الخصائص الفيزيائية تدريجياً وتتحول إلى خصائص متوسطة و رديئة تنشط فيها الخاصية الشعرية ولذلك فهي تربة مالحة، وشيدت على هذه التربة معظم أحياء المدينة خلال المراحل المورفولوجية الرابعة والخامسة من خلال استخدام بعض المعالجات الانشائية التي تزيد من قدرة التربة على تحمّل المنشآت العمرانية بعد التطورات المستخدمة في عملية البناء، لذا تتصف بأن أسعارها منخفضة عند مقارنتها بتلك القريبة من النهر، وبالتالي ساعدت على الاتساع المساحي للمدينة، كما هو الحال في منطقة حي الزهراء قبل عام (٢٠٠٣) وحي الغدير والسلام وسيد جميل والطرق والكرار والسجاد خلال المرحلة المورفولوجية الاخيرة، فعلى سبيل المثال بلغت قيمة المتر المربع الواحد عام (٢٠١٨) ضمن منطقة حجي عبد ذات الصنف الزراعي (٤٠٠٠٠٠) دينار في حين بلغ سعر المتر المربع الواحد (١٠٠٠٠٠) دينار في حي السلام.

٤ - الموارد المائية

للموارد المائية أثر كبير في توزيع استعمالات الأرض الحضرية لاسيما في المناطق الجافة وشبه الجافة، إذ كلما زاد حجم المركز الحضري ازدادت كمية المياه المستهلكة لذلك تميل المدن إلى الإعتماد على الانهار والبحيرات التي تمكن تجهيزها بحاجتها من المياه^(٣)، حيث تؤدي الموارد المائية دوراً كبيراً ومؤثراً في تحديد الاتساع المساحي كما تؤثر بدورها في تحديد الاتساع أما سلبياً أو إيجابياً^(٤).

تتمثل الموارد المائية في مدينة العمارة بالمجرى الرئيسي لنهر دجلة الذي يخترق المدينة من شمال إلى جنوب المدينة ويتفرع إلى فرعين من المجرى الرئيسي (المشرح و

(١) عصام طالب السالم، مصدر سابق ٤٣.

(٢) كاظم شنتنة سعد، مصدر سابق، ١٩٩٥، ص ٨.

(٣) عبدالرزاق عباس حسين، مصدر سابق، ص ٤٢.

(٤) حسن ابو سمور، حامد الخطيب، جغرافية الموارد المائية، الطبعة الاولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩، ص ٤١.

الكحلاء)، الخريطة (٤)، ولتلك الموارد أثر متميز في الاتساع المساحي في منطقة الدراسة ودور بالغ الأهمية في توقيع موضع المدينة الأول، إذ تعتمد عليها في كافة الإستعمالات البشرية التي تشمل (الصناعة، الزراعة، البناء، الخ...) من خلال انشاء أحياء جديدة لاسيما في المراحل الزمنية التي كان للنقل النهري الدور الكبير والأساسي في عميلة نقل السكان والبضائع التجارية، وهذا ما نلحظه من خلال انشاء الأحياء والمحلات السكنية التي اقترنت مع طبيعة امتداد الموارد المائية من جانب، وما لها من أثر في جذب نويات التجمعات السكانية ونموها نتيجة التطور الكبير الذي شهده قطاع النقل الحضري الذي اسهم وبصورة كبيرة على انتشار أحياء جديدة بعيدة على الأنهار من جانب آخر، ومما تجدر الإشارة إليه أن المياه السطحية المتمثلة في الأنهار وتفرعاتها اهتمت في رسم ملامح التوزيع المكاني للمدينة لاسيما الأحياء السكنية القديمة.

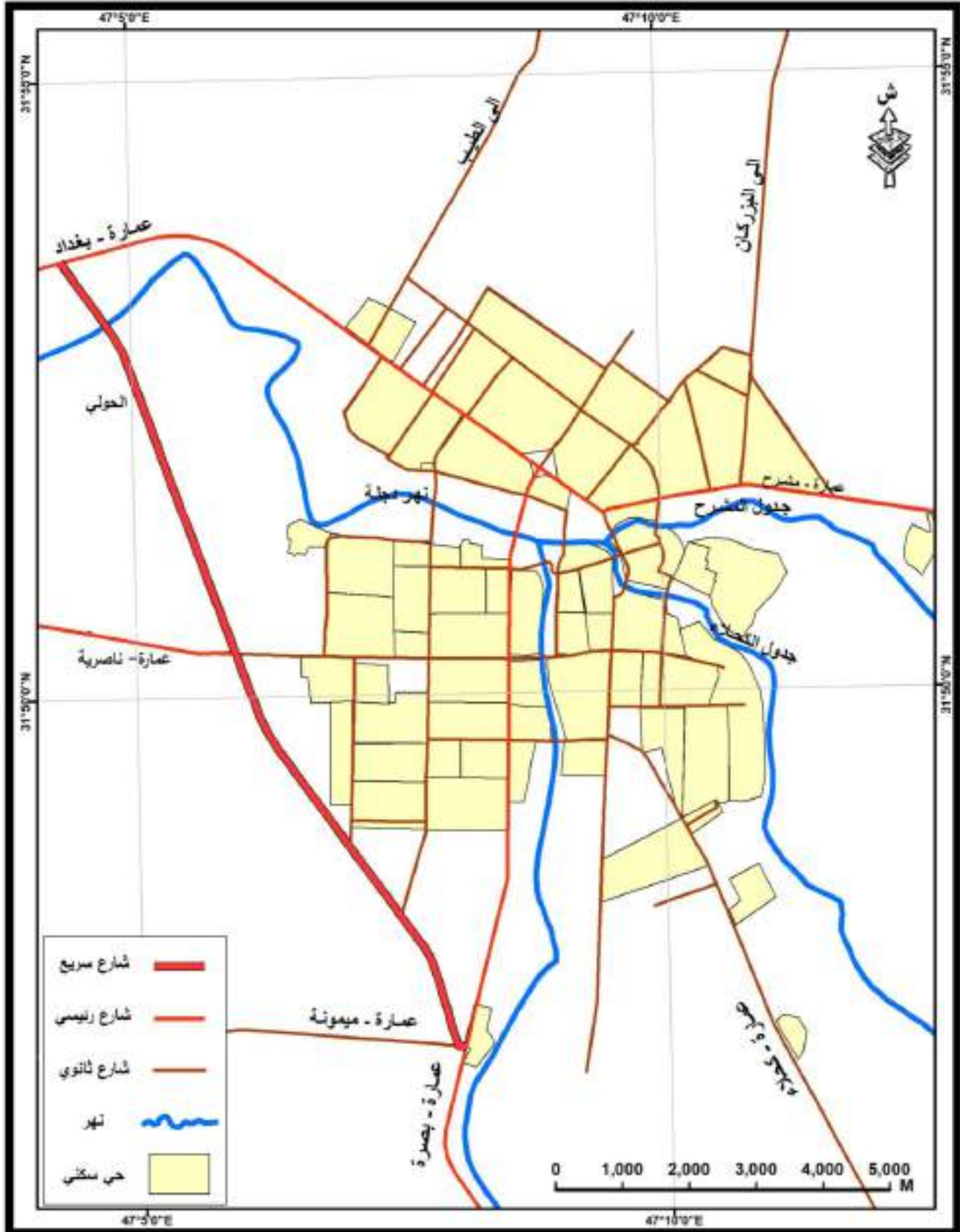
كما نجد الدور الكبير للنهر على إستثمار الأرض داخل الحيز الحضري، وذلك بجذبه لاستعمالات حضرية مختلفة سواء كانت سكنية أم تجارية أم صناعية بإتجاه مجرى النهر وفروعه، إذ اسهم مجرى النهر في توطين بعض الاستعمالات قريباً منه مثل معامل الثلج ومحطات مياه الشرب ومحطات تصفية المياه والمعامل والمصانع والبساتين والمناطق الخضراء فضلاً عن ذلك المناطق الترفيهية التي تمتد على جانبي نهر دجلة وفروعه.

إنّ النشاط البشري وفعالياته المختلفة ترتبط بالموارد المائية ارتباطاً مباشراً يجعل منها المحدد لعملية التوسع في التوطن الحضري من عدمها^(١). إلا أنّ الأنهار في مراحل لاحقة لتطور وتوسع المدينة المقامة عليها تصبح عقبة كبيرة تجاه ذلك، لأن حاجة المدينة للتوسع تكون باجتياز النهر إلى الجهة المقابلة^(٢).

(1) Golany G. urban planning for Arid zones, John Willey and sons Inc, U.S.A, 1978, P11.

(٢) محمد الرشيد بن عبد الله الوارث، الاستخدامات الضاغطة على التوسع المساحي لمدينة الموصل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ١٧٢.

خريطة (٤) شبكة الموارد المائية في مدينة العمارة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة الخريطة الإدارية لمحافظة ميسان، ١: ٥٠٠٠٠٠، ٢٠١١.

وهذا ما شهدته المدينة من خلال إضافة مناطق سكنية جديدة بعد اجتياز الأنهار من خلال إقامة الجسور التي ساعدت بظهور حيي الماجدية والدبيسات (الكرامة حالياً) في الجزء الشرقي من المدينة، في حين كان للجسر الجمهوري الأهمية الكبيرة لظهور الأحياء في الجزء الغربي للمدينة، كما إن كمية المياه التي يحتاجها السكان تزداد كلما ازداد اتساع المدينة، كذلك يشهد نهر دجلة سنوياً فترتين للفيضان هما فترة الفيضان الشتوي الذي يحدث خلال فترة الربيع من كل سنة، ويكون ذو تأثير كبير يؤدي إلى فيضانات كبيرة لاسيما على البساتين والأحياء السكنية الممتدة على طول نهر دجلة، وكذلك على المدينة واقليمها، كما حدث خلال سنوات (٢٠١٣ و ٢٠١٨)، أما الفيضان الثاني يحدث نهاية فصل الربيع إذ ترتفع نسبة المياه في النهر خلال منطقة الدراسة نتيجة لتساقط الامطار وذوبان الجليد، وبالتالي تحدث هناك هجرات كبيرة من سكان هذه الأرياف إلى المدينة مما يؤدي إلى زيادة في أعداد الأحياء السكنية.

إن المستوطنات الحضرية تمتد على شكل محاور رئيسة مع امتداد الأنهار، مما يشير إلى أهمية هذه الأنهار في زيادة نسبة استعمالات الأرض وتوزيعها بالقرب من الموارد المائية، لذا ثمة علاقة ارتباط بين التجمعات السكانية والموارد المائية، إذ أدى نهر دجلة وفروعه دوراً أساسياً في رسم الصورة التوزيعية للسكان وتجمعاتهم السكانية، إذ جاء انتشارهم مع ضفافها أو بالقرب منها فقد استقطب نهر دجلة وفروعه معظم التجمعات السكانية خلال المراحل الأولى لنشأة المدينة، إلا أن توفير بعض الخدمات الأساسية ساعد في زيادة الاتساع المساحي للمدينة من خلال وجود أحياء سكنية تبعد لمسافات بعيدة عن الأنهار كان في السابق من الصعب السكن فيها، رغم أهمية الموارد المائية في زيادة التوسع العمراني إلا أنها أصبحت من أهم المحددات التي وقفت عائقاً كبيراً والمتمثل بوجود (هور السناف) شرق المدينة.

ثانياً : الموقع

يُعد الموقع من أهم عناصر الدراسة الجغرافية للمدينة، وهو من العوامل المؤثرة التي تساعد على نمو المدن وتوسعها العمراني، وفي أحيان كثيرة يحدد الموقع شكل عملية النمو والتوسع للمدينة، لأنه يُعد المركز الأساسي لتغيير هيكل المدينة وتوسعها نحو

الأطراف أو الخارج^(١). فالموقع الجغرافي هو حيز مساحي يتميز بخصائص طبيعية وبشرية واضحة يسهم في وجود المدينة، فهو يتحكم في حياة المدينة ونموها وعلاقاتها الوظيفية القائمة مع المراكز الحضرية الأخرى، ويؤثر في بقائها ومستقبلها الحضري لذلك يمنح جغرافيو المدن الاهتمام الكبير للموقع لكونه أحد عناصر البيئة ذات النشاط السكاني ليشير إلى العلاقة بين المدينة مع المناطق المحيطة الواقعة خارج حدودها المعمورة^(٢).

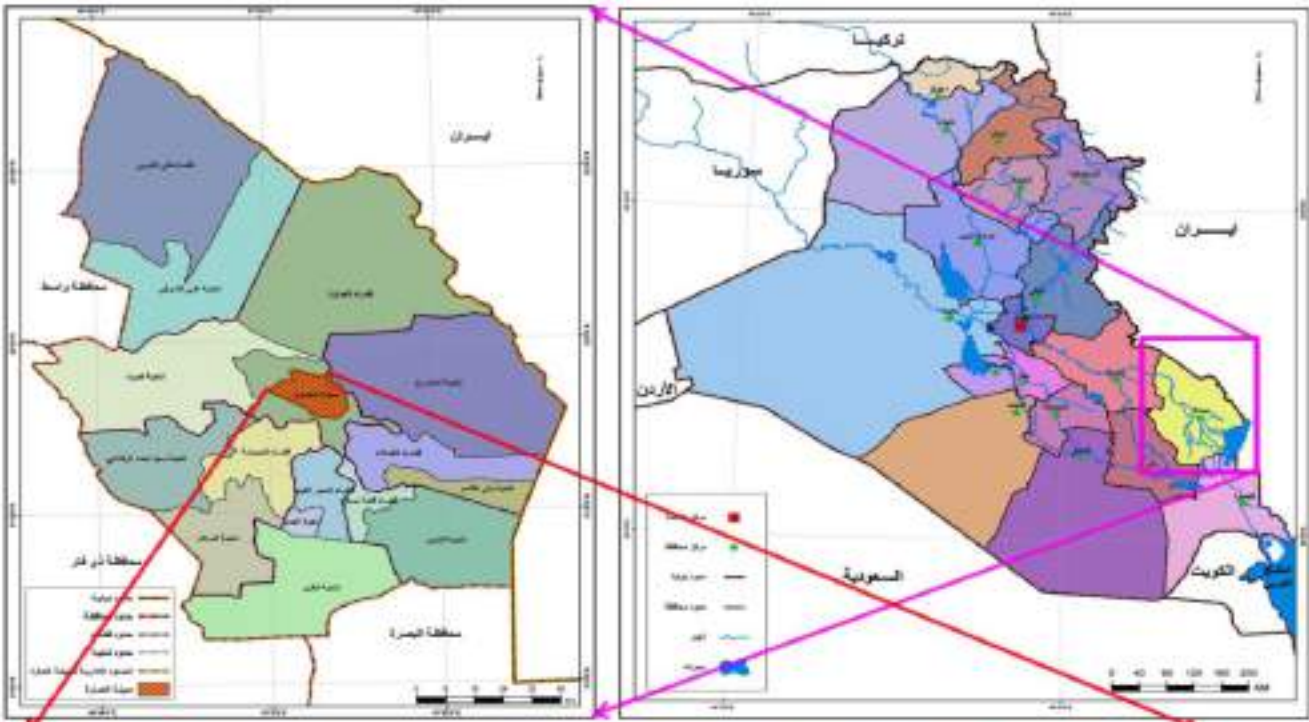
أما بالنسبة لموقع مدينة العمارة فأنها تقع فلكيا على دائرة عرض (٣١,٥٤ - ٣١,٤٨) شمالاً وخط طول (٤٧,٦ - ٤٧,١٣) شرقاً، أما جغرافياً فأنها تقع في منطقة سهلية على جانبي نهر دجلة وفرعيه المشرح والكحلاء التي تُعد من المناطق الغنية بالانتاج الزراعي وتتمتع بموقع نهري اسهم بدرجة كبيرة في نشأتها وتطورها، فنشأة المدينة في بداية الأمر كان قلعة حكومية على ضفاف نهر دجلة سنة (١٨٦١م)^(٣)، الذي يخترقها من الشمالي الغربي، والذي يتفرع من ضفته اليسرى نهري الكحلاء والمشرح، وبذلك تقع وسط محافظة ميسان تبعد عن مدينة بغداد (٣٩٠) كم و(١٨٤) كم إلى الشمال من البصرة وعن الحدود الإيرانية (٥٠) كم، إذ تتوسط منطقة الدراسة تجمعات حضرية من أقضية ونواحي المحافظة منها مدينة المشرح (٣٠) كم من جهة الشرق، وعن مدينة المجر (٣٢) كم من جهة الجنوب، وتحدها مدينة كميث (٤٠) كم من جهة الشمال، كما توضح الخريطة (٥).

(١) صفاء جاسم محمد، تطور المراكز الحضرية وأثره في النمو الاقليمي دراسة تطبيقية لمحافظة القادسية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص ٣٥.

(٢) صبري فارس الهيتي، وصالح فليح حسن، جغرافية المدن، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص ٤٤.

(٣) لؤي عبد الصمد عبد الوهاب داود، مصدر سابق، ص ٤.

خريطة (٥) موضع مدينة العمارة بالنسبة لمحافظة ميسان والعراق



- المصدر من عمل الباحث بالاعتماد: وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، الوحدة الرقمية، خارطة محافظة ميسان الادارية، مقياس(٥٠٠.٠٠٠ : ١) بغداد، ٢٠٠٧.
- التصميم الأساس لمدينة العمارة، تقرير، ٢٠٠٨.

تتمتع مدينة العمارة بموقع مثالي ومميز عن بقية مدن المحافظة إذ يمثل أهم مدن المحافظة ومركزاً إدارياً لبقية المدن الأخرى، وقد ساعد هذا الموقع على نمو مركزية المدينة ضمن إقليمها، من خلال تحقيق أكبر قدر من العلاقات الداخلية والخارجية لاستمرارها وتطورها، فضلاً عن اعتمادها على علاقات الاستقرار والحركة، وبذلك يعبر الموقع عن العلاقات المكانية والوظيفية التي تعني جميع الارتباطات الاجتماعية والاقتصادية والحضارية والمتبادلة بين المدينة (الموضع) وبين المواقع الأخرى ضمن حيز الإقليم الواسع^(١)، لقد كان لتركز المؤسسات الصحية والتعليمية والصناعية والتجارية في مدينة العمارة سبباً في استقطاب أعداد كبيرة من سكان المحافظة وبقية المحافظات كل ذلك اسهم في زيادة أعداد السكان من (٢٧٢٢٨٦) نسمة، وبواقع (٣٣٢٦٣) أسرة وبعده وحدات سكنية بلغت (٢٩٧١٧) وحدة سكنية عام (١٩٩٧)، إلى (٥٥٩٩٧٥) نسمة بواقع (٩٣٣٢٩) أسرة وبعده وحدات سكنية بلغت (٧٦٧٠٨) عام (٢٠١٨)^(٢)، وبالتالي زيادة في التوسع العمراني للمدينة وترتب على ذلك توسع مساحتها إلى (٨٣٠٠) هكتاراً وتزايد في أعداد أحيائها السكنية إلى (٦٥) حياً سكنياً في عام (٢٠١٨)، بعد أن كانت في المرحلة الأولى مساحتها (١٤٨) هكتاراً، وعدد الأحياء السكنية (٦) أحياء سكنية.

إنّ مزايا الموقع الجغرافي لا تُعد وحدها المسؤولة عن نمو المدينة وازدهارها، إذ إن لمزايا الموضع الطبيعية دورها في ذلك النمو، لأنها تعطي تحليلاً مكانياً لواقع الخصائص البيئية للحيز المساحي الذي تمثله بنية المدينة^(٣)، لذلك فإن ما تتمتع به المدينة بالأرض السهلية المنبسطة ذات التربة الخصبة، وتوفر الموارد المائية الدائمة الجريان، وشبكة كفوءة من طرق النقل وسهولة الوصول، جعلها تحمل صفات المدينة الرئيسية في إقليم محافظة ميسان، إذ يمتد نفوذ المدينة في بعض الأنشطة خارج حدود إقليم المحافظة من خلال كونها مركزاً تجارياً بسبب وجود منفذ الشيب الحدودي الذي يربطها مع إيران من

(١) عادل مكي عطية الحجامي، التحليل الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة الناصرية ١٨٦٩-٢٠٠٥، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦، ص ١١.

(٢) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية، ميسان، ٢٠١٨.

(٣) احمد حسن إبراهيم، مدينة الكويت، دراسة في جغرافية المدن، مطبعة اليقظة، الكويت، ١٩٨٢، ص ٣١.

جهة وبينها وبقية المحافظات الأخرى من جهة أخرى، وقد ساعد موقع المدينة في نموها وتوسعها العمراني من خلال استيراد العديد من المنتجات التي يجري تخزينها في المدينة ومن ثم توزيعها إلى الإقليم أو المحافظات الأخرى، وهكذا نجد ان ديمومتها ونشاطها الاقتصادي يعتمد على درجة علاقاتها الإقليمية، إذ إن خصائص الإقليم وشخصيته ومصادره الطبيعية ونتاجه الاقتصادي له تأثيره في خصائص النشاط الاقتصادي في المدينة ونسيجها الحضري، كما ان المدينة أيضاً كمركز للتعليم والادارة والنشاط الانساني لها تأثيرها في شخصية الإقليم^(١).

المبحث الثاني: الخصائص البشرية في مدينة العمارة

تتمثل الخصائص البشرية بمجموعة من العناصر التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان وفعالياته، والتي يتحدد على ضوءها حجم المدينة الذي يكون انعكاساً لحجم الفعاليات البشرية التي تمارس فيها، وتشمل هذه الخصائص (الخصائص السكانية والأنشطة الاقتصادية والنقل والسياسات الحكومية والعوامل الاجتماعية وتوفر الخدمات الأساسية والعلاقات الإقليمية والتطور التكنولوجي) التي تمثل صورة متحركة لها تأثيراتها الواضحة على الاتساع المساحي في المدينة وعلى النحو الآتي :-

أولاً: الخصائص السكانية

تُعد المراكز العمرانية وأحدة من أهم العناصر التخطيطية التي تظهر فيها الخدمات والتسهيلات المتعددة للسكان على اختلاف مستوياتهم، وبالتالي يكون التفاعل بين السكان ومدينتهم تفاعلاً كاملاً، مما تعطي صورة واضحة في الوصول إلى التوقعات المستقبلية التي لها أهمية خاصة لدى المخططين فهي تساعد على التمييز بين القرية والمدينة^(٢).

١- نمو السكان

مما لا شك فيه أنّ العلاقة بين زيادة السكان والطلب على العمران ينتج عنها زيادة في المساحة العمرانية للمدينة، وتمثل معدل النمو بالمعدل السنوي الذي يزداد به السكان أو ينقص في منطقة ما نتيجة الزيادة الطبيعية (الولادات والوفيات) وصافي الهجرة وتؤدي

(1) R.E.Dickinson, City and regionalism, London, 1947, P. 165.

(٢) عامر راجح نصر، اتجاهات النمو الحضري في مدينة المحاوليل للمدة (١٩٧٧-٢٠٠٥) وافاقها المستقبلية، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد (٤) ايلول، ٢٠١٠، ص ٢٧٢.

دراسته دور أساسي في عملية التطور الاقتصادي والاجتماعي فضلاً عن آثاره الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية^(١).

ثمة ارتباط وثيق بين نمو السكان من جانب ومناهج التخطيط والتنمية من جانب آخر، إذ إن السكان هو المنطلق الرئيس في التخطيط، كما انه يكون هدف التنمية بأبعادها المختلفة^(٢)، والنمو السكاني له الأثر الكبير في التوسع المساحي عن طريق زيادة مساحات جديدة على المناطق العمرانية عندما يزداد نشاطه وحيويته الاقتصادية والاجتماعية^(٣).

إن عنصر السكان من العناصر المهمة للمدينة، لأنه يتأثر ويؤثر فيها، ودراسته لا تقل أهمية عن دراسة التخطيط العمراني والخدمات ونشأتها^(٤)، فالزيادات السكانية العالية التي تحدث في المدن والمراكز الحضرية في العراق ومعظم الدول النامية من الملامح الرئيسة لهذه المجتمعات، إذ أن هذه الزيادة جاءت بتأثير متغيرين يختلفان بدرجة تأثيرهما على الناحية السكانية للمدن^(٥).

تعد دراسة النمو السكاني من أهم الدراسات السكانية لما يتصف به المجتمع من طبيعة ديناميكية بسبب الحركة الذاتية الناتجة من الزيادة أو النقصان العددي له^(٦).

إن ملاحظة بسيطة لنمو السكان في مدينة العمارة منذ بداية تأسيسها وحتى إجراء أول تعداد للسكان، يعكس لنا النمو البطيء للمدينة، والذي يعبر عن الأحوال المتدهورة المتمثلة بالامراض والغزوات والحروب التي كان لها الأثر البالغ في تدهور حالة السكان ونمو المدينة، فقد بلغ عدد سكان مدينة العمارة (٢٥٧٣٠) نسمة بحسب التقارير الصادرة

(١) عباس حسن ثجيل البهادلي، تباين التوزيع الجغرافي للسكان في محافظة ميسان للمدة (١٩٧٧-١٩٩٧)، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٤، ص ٥٤.

(٢) باسم عبد العزيز العثمان، سكان البصرة في نصف قرن، دراسة جغرافية، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، العدد (٣٥)، ٢٠٠٠، ص ٢١٧.

(٣) عبد المهدي سليم المظفر، عوامل التوسع الحضري لمدينة البصرة، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد (٢٥)، ١٩٩٦، ص ٢.

(٤) Emyrs Jones "Towns & cities" Hezell Waston 1969 P.104.

(٥) صلاح حميد الجنابي، التغيير في استعمالات الارض، حول المدينة العراقية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٧، ص ٧١.

(٦) عبد علي حسين الخفاف، وعبد مخور الريحاني، جغرافية السكان، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص ١٤٣.

من الدولة العثمانية عام (١٨٧٥) وعدد الأحياء السكنية (٦) وهي (السراي والسرية والقادرية والصابونجية والمحمودية والشبابة)، في حين كانت مساحة المدينة (١٤٨) هكتاراً^(١).

لم تظهر الإحصائيات السكانية في العراق إلا في عام (١٩٤٧)، إذ يُعد أول تعداد رسمي أجري في عموم العراق ويظهر من بيانات الجدول (١) حدوث زيادة مستمرة في الحجم السكاني للمدة من (١٩٤٧-١٩٥٧) بلغ عدد سكان مدينة العمارة (٣٦٥٠١) نسمة، ازداد إلى (٥٣٥٢٩) نسمة عام (١٩٥٧) أي بزيادة مطلقة (١٧٠٢٨) نسمة وبنسبة تغير بلغت (٤٦,٧%)، وبمعدل نمو (٣,٩%)، وهو أعلى من معدل نمو سكان المحافظة البالغ (٠,٧%) والعراق البالغ (٢,٧%) زيادة عدد الولادات فضلاً عن عامل الهجرة إلى المدينة من المناطق الريفية المجاورة لها، وذلك للبحث عن حياة أفضل ضمن المركز الحضري، ومع حالات التطور والحركة الاقتصادية ارتفع عدد الأحياء السكنية، ليصل إلى (٩) أحياء سكنية في عام (١٩٥٧) ضمت (٥٣٥٢٩) نسمة توزعت على مناطق (السراي والسرية والقادرية والصابونجية والمحمودية والشبابة والماجدية والديبيسات والجديدة) لتحتل المدينة مساحة (٢٣١) هكتار أي بزيادة بلغت (٢,٩%) من مساحة المدينة.

استمر السكان بالزيادة على مستوى المدينة والمحافظة فقد بلغ عدد سكان المدينة (٦٤٦٧٤) نسمة عام (١٩٦٥) بزيادة قدرها (١١١٤٥) نسمة مقارنة مع عام (١٩٥٧)، وبنسبة تغير بلغت (٢٠,٨%) وبمعدل نمو سنوي (٢,٤%) وهذا أعلى من معدل النمو في المحافظة البالغ (٠,٨%)، في حين ازداد معدل النمو السنوي في العراق إلى (٣,١%)، وان هذا التفاوت في معدلات النمو ناتج من وجود هجرة مستمرة من محافظة ميسان باتجاه محافظات أخرى لاسيما محافظتي بغداد والبصرة بسبب تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والخدمات العامة في المدينة وانخفاض مستوى دخل الفرد لقلّة فرص العمل، مقارنة بالمدن التي قصدها المهاجرون والتي تتمتع بمستوى معيشي أفضل لتوفر فرص العمل والاهتمام بالوظائف الخدمية في المحافظات.

(١) قاسم مهاوي خلاوي الزهيري، مصدر سابق، ص ٢٤.

جدول (1) عدد السكان ونموهم في العراق ومحافظة ميسان ومدينة العمارة للمدة (١٩٤٧-٢٠١٨)

معدل النمو السنوي % (*)		عدد سكان المدينة				سنة التعداد	
العراق	المحافظة	المدينة	نسبة (**) التغير %	الزيادة السكانية	التعداد الثاني		التعداد الأول
٢,٧	٠,٧	٣,٩	٤٦,٧	١٧٠٢٨	٥٣٥٢٩	٣٦٥٠١	١٩٥٧-١٩٤٧
٣,١	٠,٨	٢,٤	٢٠,٨	١١١٤٥	٦٤٦٧٤	٥٣٥٢٩	١٩٦٥-١٩٥٧
٠,٦	٣,٤	٣,٢	٤٧,١	٣٠٤٣٧	٩٥١١١	٦٤٦٧٤	١٩٧٧-١٩٦٥
٣,١	٢,٨	٧,٤	١٠٥	٩٩٩٠٣	١٩٥٠١٤	٩٥١١١	١٩٨٧-١٩٧٧
٢,٨	٢,٧	٣,٤	٣٩,٦	٧٧٢٧٢	٢٧٢٢٨٦	١٩٥٠١٤	١٩٩٧-١٩٨٧
٣,٢	٣,١	٣,٨	٥٧,٥	١٥٦٥١٨	٤٢٨٨٠٤	٢٧٢٢٨٦	٢٠٠٩-١٩٩٧
٢,٩	٢,٦	٣,٩	٣٠,٦	١٣١١٧١	٥٥٩٩٧٥	٤٢٨٨٠٤	٢٠١٨-٢٠٠٩

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على:

- جمهورية العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج تعداد السكان للأعوام ١٩٤٧-١٩٨٧.
- نتائج تعداد السكان العام ١٩٩٧.
- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة إحصاء محافظة ميسان، نتائج الحصر والترقيم لعام ٢٠٠٩.
- إسقاطات السكان لعام ٢٠١٧.
- ** الفرق بين التعداد الأول والثاني.
- (*) يقصد بمعدل النمو السنوي : مقدار الزيادة النسبية الحاصلة في عدد السكان من تعداد إلى آخر . وقد تم استخراجها باستخدام المعادلة الرياضية التالية :-

$$R = t \left(\sqrt{\frac{Pn}{Po}} - 1 \right) \times 100$$

إذ إن :-

- R = معدل النمو السنوي للسكان . Pn = عدد السكان في التعداد اللاحق .
- t = عدد السنوات بين التعدادين . Po = عدد السكان في التعداد السابق . ينظر :

John, I, Clark, Population Geography, second edition, Pergamon press, London,

1972.P.146.

بلغ عدد سكان المدينة (٩٥١١١) نسمة خلال المدة (١٩٦٥-١٩٧٧) وكان مقدار الزيادة السكانية (٣٠٤٣٧) نسمة، ونسبة التغير بلغت (٤٧,١%) في حين كان معدل النمو السنوي في المدينة (٣,٢%) وهو مقارب من النمو السكاني في المحافظة، إذ بلغ (٣,٤%) وتكمن الهجرة المستمرة وراء السبب الذي أدى إلى الانخفاض المستمر في معدلات النمو في المحافظة، في حين بلغ معدل النمو السنوي في العراق للمدة نفسها (٠,٦%)، وخلال المدة (١٩٧٧-١٩٨٧) بلغ عدد سكان المدينة (١٩٥٠١٤) نسمة، وبزيادة مقدارها (٩٩٩٠٣) نسمة، ونسبة التغير بلغت (١٠,٥%) مقارنة بعام (١٩٧٧) وبمعدل نمو سنوي بلغ (٧,٤%) أي أكثر من ضعف عما كان عليه خلال المدة (١٩٦٥-١٩٧٧)، وكذلك خلال هذه المدة ارتفع معدل النمو السنوي في المحافظة، إذ بلغ (٢,٨%) بسبب الانتعاش الاقتصادي الناتج من زيادة عائدات النفط على أثر تأميم النفط عام (١٩٧٢) ما انعكس بشكل ايجابي على زيادة عدد السكان في المدينة من جانب وعامل الهجرة من سكان مناطق قضاء العزيز وقلعة صالح والكحلاء والمناطق الحدودية إلى مدينة العمارة خلال الحرب العراقية-الايروانية، أما في العراق فقد بلغ معدل النمو السنوي (٣,١%).

استمرت الهجرة إلى مدينة العمارة فخلال الحرب العراقية الايروانية (١٩٨٠-١٩٨٨) تعرضت لهجرة جماعية من محافظة البصرة، ومن الاجزاء الشرقية لمحافظة ميسان وبالتالي أدت إلى إنشاء أحياء (الجهاد والصادق والزهراء والحسن العسكري والعمارات الجديدة) وتفاقت المشكلة بعد عام (٢٠٠٣) وما رافقها من أحداث وفوضى وعدم استتباب الامن وبالتحديد في محافظات (بغداد وديالى وصلاح الدين) ونتيجة الاستقرار الامني الذي تتمتع به المدينة مما أدى إلى هجرة العديد من عوائل وأسر تلك المحافظات واستقرارها في المدينة، كذلك عودة العوائل من خارج العراق إلى مدينة العمارة من بلدان (السويد والدانمارك والنرويج واستراليا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا) قد وصلت إلى (٧٣٦١) أسرة خلال المدة من (٢٠٠٣ - ٢٠٠٧)^(١)، وخلال هذه الفترة ظهرت

(١) صلاح مهدي الزيايدي، مشكلة السكن العشوائي في مدينة العمارة، مجلة اوروك، كلية التربية، جامعة المثنى، المجلد الثامن، العدد الثاني، ٢٠١٥، ص ١٩١.

أحياء (الباقر والغدير الثانية ومجمع الهجرة والمهاجرين السكني بواقع (٣٠٠) وحدة سكنية).

إن العلاقة بين زيادة السكان والطلب على العمران علاقة وثيقة تتصاعد تدريجياً، خلال مراحل التطور العمراني الذي تشهده المدينة، لأن السكان والعمران في تفاعل مستمر من خلال التأثير المتبادل بينهما أدى بالنتيجة إلى الطلب المتزايد على جميع الخدمات، وهنا ظهرت الحاجة إلى التوسع في هذا المجال مما شغل مساحات جديدة أو ملئ الفراغات، أما في تعداد (١٩٦٥) ازدادت أعداد الأحياء السكنية لتصل (١٧) حي سكني ضمت سكاناً بلغ (٦٤٦٧٤) نسمة لتحتل مساحة (٥١٥) هكتاراً بزيادة بلغت (٢٨٤) هكتاراً وهذه الزيادة ضعف المساحة السابقة تقريباً وهي إشارة واضحة إلى حجم التطور الذي شهدته المدينة بعد عام (١٩٥٨)، وفي تعداد (١٩٩٧) ونتيجة قيام الدولة عبر مؤسساتها المختلفة بتوزيع قطع الأراضي على الشرائح المختلفة من السكان استحدثت أحياء سكنية بسبب ظروف الحرب، وهجرة سكان المناطق الحدودية التي شهدت الحرب العراقية الإيرانية، أدى إلى ظهور أحياء سكنية أخرى تمثلت بأحياء (العسكري والصادق والجهاد والشهداء والزهران) وبلغت (٣١) حي سكني حتى نهاية (٢٠٠٣) احتلت مساحة (١٩٣٠) هكتاراً أي بزيادة مساحة بلغت (١٤١٥) هكتاراً عن المرحلة التي سبقتها.

وفي المدة الواقعة (٢٠٠٤-٢٠١٨) حدثت تغيرات عديدة في توزيع السكان حيث بلغ عددهم (٥٥٩٩٧٥) نسمة، وبعد أن قامت الدولة بعملية توزيع كبيره لقطع الأراضي السكنية التي أحدثت تغيرات كبيرة في التوسع المساحي للمدينة حيث استحدثت (٣٣) حي سكني بواقع (٤١٤٨) هكتاراً، إذ كانت الزيادة في عدد الأحياء السكنية خلال هذه المدة قد تجاوزت عدد الأحياء السكنية منذ نشأة المدينة وحتى عام (٢٠٠٣)، كما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢) المراحل المورفولوجية وعدد الأحياء السكنية ومساحة التوسع العمراني في مدينة العمارة

ت	المراحل المورفولوجية	عدد الأحياء السكنية	النسبة المئوية (%)	المساحة/هكتار	النسبة المئوية (%)
١	المرحلة المورفولوجية الأولى (١٨٦١-١٩١٤)	٦	٩,٢	١٤٨	١,٣
٢	المرحلة المورفولوجية الثانية (١٩١٥-١٩٥٨)	٣	٤,٦	٢٣١	٢,١
٣	المرحلة المورفولوجية الثالثة (١٩٥٩-١٩٦٨)	٦	٩,٢	٥١٥	٤,٦
٤	المرحلة المورفولوجية الرابعة (١٩٦٩-٢٠٠٣)	١٧	٢٦,٢	١٩٣٠	١٧,٤
٥	المرحلة المورفولوجية الخامسة (٢٠٠٤-٢٠١٨)	٣٣	٥٠,٨	٨٣٠٠	٧٤,٦
	المجموع	٦٥	%١٠٠	١١١٢٤	%١٠٠

المصدر: الباحث بالاعتماد على تطبيقات برنامج (ARC MAP 10.3).

- جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، مديرية التخطيط العمراني ميسان.

- مديرية بلدية مدينة العمارة، خريطة التصميم الاساس لمدينة العمارة (٢٠١٧).

- قاسم مهاوي خلاوي الزهيري، الكفاءة الوظيفية لمدينة العمارة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨.

- صلاح مهدي عريبي الزبيدي، استعمالات الأرض لاغراض النقل في مدينة العمارة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.

نستنتج مما تقدم أنّ التطور في معدل نمو سكان المدينة سيسهم في حقيقة الأمر إلى زيادة مساحة الحيز الحضري نتيجة عملية ضم نويات إستيطانية تقع خارج حدود المدينة وأجراء عدة تغيرات في التصميم الأساسي لها نتيجة للزيادة الكبيرة في الأحياء السكنية والانتساع العمراني للمدينة.

٢- توزيع السكان

يتباين توزيع السكان من مكان إلى آخر ومن وقت إلى آخر كونه عملية ديناميكية مستمرة تختلف أسبابها وانعكاساتها في الزمان والمكان تبعا لتفاعل مجموعة من المحددات الطبيعية والمتغيرات البشرية التي تتداخل فيما بينها لترسم ملامح صورة التوزيع المكاني للسكان، فتوزيع سكان أية منطقة أو إقليم انما هو في حقيقته نتاج تفاعل مجموعة من النظم البشرية مع ظروف البيئة الطبيعية في صور عديدة وبأساليب

معقدة^(١)، فمعرفة التباين المكاني لتوزيع حجم السكان في الوحدات الإدارية المختلفة يعطي صورة واضحة عن مؤثرات هذا التوزيع وما يترتب عليه من نتائج في ميادين الحياة المختلفة، فالتوزيع السكاني غير العادل يشكل عقبة أمام تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة بطريقة علمية صحيحة تضمن بتنفيذها حياة أفضل لكل فرد من أفراد السكان^(٢)، إن معرفة توزيع السكان له أهمية من أجل المساعدة في التخطيط لعملية النمو الحضري في المدينة لذلك سيتم التوزيع السكاني إلى ما يأتي:-

التوزيع الحجمي والنسبي للسكان

يعطي التوزيع لسكان مدينة العمارة الصورة الواضحة عن تباين توزيعهم المكاني على الأحياء السكنية في منطقة الدراسة، إذ إن هناك أحياء سكنية ترتفع فيها كثافة السكان وأخرى شهدت انخفاضاً، وفيما يأتي توزيع السكان بحسب أعداد السكان في كل حي سكني التي يمكن تقسيمها إلى أربع فئات بحسب معادلة اللوغاريتم^(*) الموجودة في برنامج الأكسل كل فئة ضمت عدد من الأحياء السكنية، كما يتضح من الجدول(٣).

١- الفئة الأولى (١١٠٤-٢٤٧١) نسمة

تمثلت هذه الفئة بـ(١٤) حي سكني(الجدول ٣) شكلت نسبة(٢١,٦%) منها، حيث ضمت مساحة(٦٢٩)هكتار بنسبة(١٥,٢%) من مجموع منطقة الدراسة والتي احتلت الصدارة بالنسبة لمساحة المدينة، في حين كان عدد الساكنين في تلك الأحياء(٢٤٦٤٧) نسمة وبنسبة(٤,٤%) من مجموع سكان المدينة عام(٢٠١٨).

٢- الفئة الثانية(٢٤٧٢-٥٥٢٨) نسمة

كان عدد الأحياء السكنية للفئة الثانية قد بلغ(١٦)حياً سكنياً وبنسبة(٢٤,٦%) من مجموع الأحياء السكنية، أما المساحة التي تشغلها فقد بلغت(٩٤٠) هكتار،

(١) عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، الجزء الاول، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢، ص١٣٠.

(٢) علي حسين الشلش، دراسة تحليلية لإحصاءات السكان في الأردن، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد(٣)، ١٩٦٥، ص٧٧.

(*) لوغاريتم(على قيمة٤,٤٤٢٢) - لوغاريتم(اقل قيمة ٣,٠٤٣٠) ناخذ الناتج / بتقسيم القيمة التي حصلنا عليها في الخطوة الاولى على عدد الفئات(٤) يساوي(٠,٣٤٩٨). بالاعتماد على عبدالرزاق محمد البطيحي، الاستخدام الامثل لتقنيات التصنيف الكمية في الدراسات الجغرافية، جامعة بغداد، بيت الحكمة للطباعة، ١٩٨٩، ص٢٦.

وبنسبة (٢٢,٦%) من مجموع مساحة الأحياء السكنية في المدينة، أما عدد سكان هذه الأحياء بلغ (٦٨١٣١) نسمة وبنسبة (١٢,٢%) من مجموع سكان المدينة، وإن هذه الفئة جمعت ما بين الأحياء القديمة التي ظهرت منذ تأسيس المدينة أو بعدها بمدة وجيزة وبين الأحياء السكنية الحديثة النشأة التي تطورت وتوسعت بفعل نمو المدينة العمراني والسكاني لاسيما بعد عام (٢٠٠٣).

٣- الفئة الثالثة (١٢٣٧١-٥٥٢٩) نسمة

تصدرت هذه الفئة المرتبة الأولى من حيث الأحياء السكنية بواقع (١٨) حي سكني شكلت نسبتها (٢٧,٧%) من مجموع الأحياء الكلي في المدينة ومجموع سكانها (١٦٦٩٢٩) نسمة وبنسبة (٢٩,٨%) من مجموع سكان المدينة وبمساحة بلغت (١٠٤٨) هكتاراً وبنسبة (٢٥,٣%) من مجموع مساحة المدينة.

٤- الفئة الرابعة (٢٧٦٨٣-١٢٣٧٢) نسمة

سجلت هذه الفئة المرتبة الثانية من حيث عدد الأحياء السكنية بواقع (١٧) حياً سكنياً شكلت نسبة (٢٦,١%) من مجموع أحياء المدينة، أما المساحات التي شغلها فقد بلغت (١٥٣١) هكتاراً، وبنسبة (٣٦,٩%) من المجموع الكلي لمساحة الأحياء السكنية في المدينة، في حين بلغ عدد سكانها (٣٠٠٢٦٨) نسمة وبنسبة (٥٣,٦%) من مجموع سكان المدينة. وهي بذلك تحتل المرتبة الأولى بعدد سكان المدينة والمساحة.

جدول (٣) التوزيع الحجمي والنسبي للأحياء السكنية وعدد السكان والمساحة لمدينة العمارة (٢٠١٨)

ت	الفئات	عدد الأحياء السكنية		عدد السكان		المساحة/ هكتار	
		%	المجموع	%	المجموع	%	المساحة
١	٢٤٧١-١١٠٤	٢١,٦	١٤	٤,٤	٢٤٦٤٧	١٥,٢	٦٢٩
٢	٥٥٢٨-٢٤٧٢	٢٤,٦	١٦	١٢,٢	٦٨١٣١	٢٢,٦	٩٤٠
٣	١٢٣٧١-٥٥٢٩	٢٧,٧	١٨	٢٩,٨	١٦٦٩٢٩	٢٥,٣	١٠٤٨
٤	٢٧٦٨٣-١٢٣٧٢	٢٦,١	١٧	٥٣,٦	٣٠٠٢٦٨	٣٦,٩	١٥٣١
	المجموع	%١٠٠	٦٥	%١٠٠	٥٥٩٩٧٥	%١٠٠	٤١٤٨

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

- اسقاطات السكان لعام (٢٠١٨) بالاعتماد على نتائج الحصر والترقيم لعام (٢٠٠٩) وبمعدل نمو سنوي (٣,٩%).

- الملحق (١).

ثانياً: الأنشطة الاقتصادية

للعامل الاقتصادي دور بارز في نشأة العديد من المدن، ويظهر ذلك من خلال نشاط الإنسان كونه عاملاً مؤثراً في البيئة، وبما يتناسب مع قدراته الفنية وامكاناته، لقد كان للعامل التجاري أهمية بالغة في تصميم المدن التي اتخذت أسواقاً للتجارة أو مخازن لتجميع وخزن البضائع وتوزيعها في أنحاء المدينة أو المدن والمناطق المجاورة مما أدى إلى تمركز الفعاليات في مراحلها الأولى فأصبحت نواة لنشأة المدينة^(١)، فضلاً عن العوامل الاقتصادية الأخرى فالأرض عبارة عن سلعة غير قابلة للنقل (ثابتة) لذا فإن قيمتها تتحدد بمجموعة متغيرات أهمها إمكانية الوصول إليها، وموقعها، ونوعية الاستعمال الذي يسود الموقع، والذي يكون حافزاً لدفع الاستعمالات المناظرة والمكملة إلى غزو الفعاليات الأخرى ذات القدرة على المنافسة^(٢).

لقد كان لسياسية الحكومات المتعاقبة، وعدم اهتمامه بالقطاع الزراعي والتي انعكست اثارها على منطقة الدراسة والاهمال من قبل الحكومة المحلية في تطوير هذا القطاع الحيوي، وعدم تقديم أي دعم أو مساعدة للفلاحين بما يخص الأسمدة والبذور والمبيدات، وكافة التجهيزات الزراعية الأخرى وقد أدى ذلك إلى ارتفاع كلفة إنتاج الوحدة الزراعية في المحافظة نتيجة الغش في نوعية البذور، وارتفاع أسعار الأسمدة الكيماوية وشاع الاهمال، وضعف علاقة الفلاح بالأرض بعد عام (٢٠٠٣) فضلاً عن تدهور أوضاع الفلاحين وتكبدتهم خسائر كبيرة نتيجة فتح الحدود العراقية دون ضوابط فضلاً عن تدفق المنتوجات الزراعية المستوردة التي تمتاز بأقل كلفة من المنتجات المحلية، وبالتالي أثر في مجموع كمية المحاصيل الزراعية الرئيسية (الحنطة والشعير والرز والذرة)

إن الظروف الاقتصادية التي يعاني منها سكان الأرياف والمناطق الأخرى من المحافظة سبب آخر للهجرة إلى مدينة العمارة، لذا فقد جاء سبب القرب من المدينة لتوفر فرص العمل والخدمات الأخرى، ونتيجة زيادة عدد الوافدين سواء كان من الريف ام المناطق الأخرى وعدم قدرة منطقة الدراسة استيعاب كافة الوافدين للمدينة، لذا ظهرت

(١) مالك الدليمي، محمد العبيدي، التخطيط الحضري والمشكلات الانسانية، دار الحكمة للطباعة والنشر، جامعة

بغداد، ١٩٩٠، ص ٦٨١.

(٢) صلاح هاشم زغير الأسدي، مصدر سابق، ص ٨٠.

أحياء حي الحسين الجديد والعسكري والجهاد أغلبهم من أرياف المشرح والكحلاء، وأحياء الوحدة الإسلامية والرسول والأمير من أرياف المجر والميمونة والبتيرة خلال المرحلة المورفولوجية الرابعة للمدينة^(١)، ليس هذا فحسب بل كان لمشكلة الزحف العمراني على الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء داخل المدينة الأثر الكبير في تدهور الأراضي الزراعية وظهور الأحياء السكنية الكبيرة في بساتين المدينة والتي سيتم تناولها بشكل تفصيلي خلال الفصل الثالث (المبحث الثاني).

وفيما يخص الجانب الصناعي فإن مدينة العمارة قد تركزت فيها معظم المؤسسات الصناعية أو بالقرب منها، وقد ضمت (٦٧٥) منشأة صناعية تابعة للقطاع الحكومي والخاص، مما جعلها مركز جذب جيد لتوفر فرص العمل المختلفة في مجال الصناعة سواء كان الوافدين إليها من إقليمها أم من المدن المجاورة ليلبغ عدد العاملين فيها (٣٦٧٧) عامل عام (٢٠١٨)^(٢)، فضلاً عن ذلك امتهان الكثير من الوافدين إلى المدينة أعمال ومهن مختلفة، أما في سلك الشرطة أو أعمال حرة داخل المدينة باعتبارها مركز محافظة ميسان، وبالتالي فإن تركز تلك الاستثمارات في مركز المدينة قد خلف موجات من النزوح والهجرات المتتالية من المناطق التي تعاني من انخفاض مستوى المعيشة، وذلك لقلة فرص العمل في تلك الأماكن وانقطاع سبل العيش والرزق^(٣).

تُعد العوامل الاقتصادية أحد أبرز العوامل التي لها تأثير في توسع مدينة العمارة فهي المحرك الأساس لهذا التوسع، وتدور هذه العوامل على عدة محاور تشكل مجموعها مؤشراً واضحاً في حياة المدينة وهي مترابطة ومتداخلة في الوقت ذاته بحيث يصبح من الصعب بمكان الفصل بينهما فقيمة الأرض ومضارباتها تدخل بقوة في هذا المجال.

لقد كان للعامل الاقتصادي الأثر الكبير في جذب أكبر عدد ممكن من السكان للمدينة من خلال فتح أسواق تجارية ومؤسسات صناعية ومجموعة الاستثمارات وانتقال أصحاب الوظائف من أفضية ونواحي محافظة ميسان وبقيّة المحافظات الأخرى إلى

(١) الدراسة الميدانية من خلال لقاء اهالي الأحياء المذكورة.

(٢) جمهورية العراق، وزارة الصحة والبيئة، مديرية بيئة ميسان، شعبة الاحصاء والتخطيط الصناعي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

(٣) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة احصاء محافظة ميسان، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٥.

منطقة الدراسة، لذا شهدت حركة اقتصادية كبيرة من خلال بناء عدد من المصانع المهمة التي قامت بها الحكومات السابقة للحد من هجرة السكان إلى المحافظات لاسيما بعد السنوات التي تعرض فيها الانتاج الزراعي للتدهور، فعملت بفتح مصانع كبيرة ومهمة من أجل توفير فرص عمل للسكان، فتم افتتاح مصنع البلاستيك ومصنع الزيوت النباتية في المدينة ومصنع السكر ومصنع الورق خارج حدود مدينة العمارة لكن نسبة كبيرة من سكان المدينة هم من يشتغلون في هذه المصانع، أما بعد عام (٢٠٠٣) لاسيما بعد انفصال شركة نفط ميسان عن شركة نفط البصرة فقد وفرت فرص كبيرة لأبناء المدينة واكتشافات حقول نفط جديدة تقع في المدينة مثل (حقل العمارة وحقل نور) وافتتاح مصفى ميسان النفطي فضلاً عن وجود الشركات النفط الاجنبية العاملة في المدينة مثل (بتروجينا وسينوك وكوسل ودايتجن وانتن اويل)، كذلك الحال ينطبق على جامعة ميسان التي أصبحت مستقلة عن جامعة البصرة إذ أسهمت بتوفير وظائف عديدة قد تصل لأكثر من (٢٤١٦) وظيفة في مختلف المجالات وبالتالي أسهمت بزيادة في التوسع العمراني للمدينة^(١).

أخذت الأحياء السكنية بالاتساع في جميع اجزاء المدينة لاسيما في السنوات الأخيرة التي أصبح فيها دخل الفرد مرتفع مقارنة بالسنوات التي كانت فيها الأوضاع المعيشية صعبة، بالمقابل كانت هناك مراحل ازدادت فيها الأحياء السكنية في المدينة عندما يكون النشاط الاقتصادي مزدهراً فعند المقارنة بين المراحل المورفولوجية للمدينة والتي سيتم التطرق عنها بالتفصيل لاحقاً إذ سجلت مدينة العمارة زيادة كبيرة في الأحياء السكنية خلال (١٤ سنة) ضمن المرحلة المورفولوجية الخامسة للمدينة من سنة (٢٠٠٤-٢٠١٨) بواقع (٣٤) حي سكني، في حين كان عددها (٣١) حي سكني خلال (٤٢ سنة) خلال اربع مراحل مورفولوجية للمدينة.

ثالثاً: عامل النقل

تمثل شبكات النقل شرايين تنقل الحياة والحركة والازدهار البشري والاقتصادي للاقاليم التي تمتد فيها، ولو تتبعنا خرائط العالم التي تهتم بالكثافة السكانية وشبكات النقل نجد أن ارتفاع شبكات النقل البري كالطرق والسكك الحديدية في المناطق التي ترتفع بها

(١) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، رئاسة جامعة ميسان، قسم الاحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

الكثافة السكانية، وذلك لما تتطلبه مقتضيات الحياة وحاجة الإنسان إلى الانتقال والحركة من أجل الحصول على ما يستطيع أن يوفر له متطلبات استمرار وديمومة العيش^(١).

إن أهم عوامل التوسع العمراني لمدينة العمارة هو عامل النقل الذي ساعد على تباعد استعمالات الأرض الحضرية، وبالتالي أدى إلى تغير مورفولوجية المدينة، إذ كان عاملاً مشجعاً على ظهور الأحياء السكنية الجديدة وفتح الطرق في اجزاء المدينة ويؤدي إلى تغييرها كلياً فتظهر عملية افراز الأراضي وبناء الوحدات السكنية على جانبي الشارع على شكل محاور وبالتالي أسهم في انتشار الأحياء السكنية على مناطق واسعة من المدينة فنجد الأحياء السكنية تصل لمسافات خارج حدود المناطق الأولى من نشأة المدينة، فخلال المراحل الأولى التي كانت لا تستخدم فيها وسائط النقل لا تبعد الأحياء السكنية عن مركز المدينة التجاري (٢٠٠٠) متر، فكان ابعد الأحياء هو حي الشبانة الذي يبعد (١٢٥٠متر)، إلا أنه بعد الزيادة الكبيرة في عدد المركبات نتيجة لتحسن الظروف المعيشية والتي عملت على سهولة الاتصال بين جهات المدينة المختلفة إلا أنها ازدادت المسافات فيما بينها في ظل زيادة الحاصلة في عدد الشوارع المستحدثة في المدينة، فنجد الأحياء السكنية التي تم افتتاحها بعد عام (٢٠٠٣) قد تصل لأكثر من (٥) كم عن مركز المدينة التجاري، كما هو الحال في أحياء (الصدر) (٧٣٠٥م)، والالف دار (٨٣٥٠ م)، والعمارات السكنية (المدثرة) طريق الكحلاء (٦٨٧٠م)، والسلام (٥٦٧٠م)، والطرق (٥٦٩٧م)، والسايلو والزيوت (٧١٨٠م)، والمصطفى (٦٢١٥م))، يتضح مما تقدم أن جميع الأحياء السكنية التي تبعد عن مركز المدينة كانت ضمن المراحل المورفولوجية التي شهدت التطور الكبير في النقل الحضري، اسهم ارتفاع أعداد السكان والتوسع العمراني في زيادة الشوارع الرئيسية والثانوية في منطقة الدراسة إذ بلغ (٢٢٦) شارع تستخدم لربط الأحياء السكنية للمدينة فيما بينها ومع شبكة الطرق الخارجية وبنسبة (٢٣,١%) من شوارع وطرق المحافظة عام (٢٠١٦)^(٢)، في حين كان شارع واحد

(١) صلاح مهدي الزيايدي، ضحى لعبيبي السدخان، جغرافية النقل والتجارة الدولية، الطبعة الاولى، مطبعة النباهة، ميسان، ٢٠١٩، ص ١٣٨-١٣٩.

(٢) خالد مسعد البخاتي، تقييم كفاءة طرق النقل البرية في محافظة ميسان، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٧، ص ١١٤.

أو أكثر خلال المرحلة المورفولوجية الأولى عندما كان يوجد في المدينة (٦) أحياء سكنية.

رابعاً: السياسية الحكومية

يتمثل دور الدولة في مساهمتها في قطاع الإسكان وذلك من خلال التخصيصات المالية لهذا القطاع في الميزانية العامة للدولة لتوفير السكن الحكومي، تتأخذ الدولة خطوات مختلفة من أجل تمكين الأسر ذات الدخل المختلفة من امتلاك وحدة سكنية عن طريق القروض والمنح وتوزيع قطع اراضي، وتمليك الوحدات السكنية إلى الأفراد وفي حالة تبني الدولة توفير السكن فأنها تتحمل المسؤولية وضع الخطط اللازمة وتهيئة وتوفير كل المستلزمات المطلوبة للتنفيذ^(١).

يُعد العامل الإداري من العوامل المهمة في نشأة وتطور الكثير من المدن فالإدارة ضرورة مهمة لتحديد مواقع الاستقرار والتجمع، ولا بد أن يمارس الحكم من مواقع مركزية حيث يتم تحديدها وفقاً لخبرة الحكام وآرائهم في اختيار المواقع المناسبة التي يرونها تحقق التنظيم الإداري للتجمع السكاني، إذ قامت الدولة بمجموعة من الإجراءات التي أسهمت بتوسع المدينة أبرزها تحسن المستوى المعاشي لسكان المدينة وتوزيع قطع الأراضي السكنية على الموظفين ومنح قروض المصرف العقاري لأغراض بناء المساكن مثل (دور السجناء السياسيين والألف دار ومجمع المهاجرين) والاهتمام بالتوسع العمودي والمتمثل في (حي العمارات القديمة والعمارات الجديدة والعمارات السكنية (المدثرة)) فضلاً عن تحسن المستوى الخدمي المتمثل بتطور المؤسسات الصحية والتعليمية والترفيهية.

فقامت الحكومة بتصاميم مناطق سكنية جديدة لأسباب سياسية مثل نقل سكان المناطق الحدودية مع إيران، كذلك توزيع قطع الأراضي على العسكريين، ولعوائل الشهداء وبناء وحدات سكنية لمسؤولين وشخصيات حكومية قبل عام (٢٠٠٣)، كذلك الحال في السنوات القليلة الماضية قامت بتوزيع وحدات سكنية على السجناء السياسيين بلغت (٧٢٥) وحدة سكنية، وتوزيع (٣٠٠) وحدة سكنية للمهجرين والمهاجرين، في حين تم توزيع (٧٠١) قطعة أرض سكنية شملت شهداء الحشد الشعبي، و (٣٤٧)، و (٣٥٤)

(١) سهى مصطفى حامد، عقيل عبد الله عبد الجليل، الاستثمار في القطاع السكني وتمويله وتخطيطه والتنمية، العدد (٢٤)، جامعة بغداد، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، ٢٠١١، ص ٤٣.

قطعة أرض سكنية على شهداء وجرحي الإرهاب عام (٢٠١٧) على التوالي، وأخرها بناء مجمع سكني لموظفي مجلس المحافظة، وديوان المحافظة، وهيئة النزاهة بواقع (١٥٩) وحدة سكنية، هذه الاجراءات التي قامت بها الحكومة، وفي فترات زمنية مختلفة منها اسهمت وبشكل كبير في زيادة التوسع العمراني للمدينة، كما موضح في الجداول (٤،٥،٤).

جدول (٤) توزيع قطع الأراضي السكنية في مدينة العمارة للمدة (٢٠٠٦ - ٢٠١٨)

ت	اسم المنطقة	السنة	عدد القطع السكنية	النسبة %
١	الغدير الاولى	٢٠٠٦	٤٥٠٠	٢٧,٧
٢	الجهاد	٢٠٠٨	٢٠٣٥	١٢,٥
٣	البتيرة - شارع (عمارة - بصره)	٢٠١٣	٤٠٠٠	٢٤,٧
٤	مقاطعة ابو رمانه	٢٠١٤	١٢٥٠	٧,٧
٥	البتيرة شارع (عمارة- ناصرية)	٢٠١٤	٩٠٠	٥,٥
٦	الجمعيات	٢٠١٥	٩٦٥	٥,٨
٧	الغدير الثانية	٢٠١٦	٨٥٣	٥,٣
٨	البتيرة (طريق الحولي)	٢٠١٧	٩٢١	٥,٧
٩	البتيرة/ شارع (عمارة- ناصرية)	٢٠١٨	٨١٦	٥,٠
	المجموع		١٦٢٤٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

- مديرية بلدية العمارة، شعبة الأراضي، قسم الاحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- مديرية بلدية العمارة، شعبة تنظيم المدن، قسم الاحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

جدول (٥) عدد وحدات السكن الحكومي وشبة الحكومية في مدينة العمارة للمدة (١٩٦٠-٢٠١٨)

ت	الحي السكني	السنة	عدد الوحدات السكنية	النسبة %
١	الإسكان	١٩٦٠	٥٢٠	٦,٦
٢	الشبانه	١٩٦٢	٢٦٠	٣,٣
٢	١٥ شعبان	١٩٧٧	٢٨٠	٣,٦
٣	الماجدية	١٩٨٠	١٠٠	١,٤
٤	١٥ شعبان	١٩٨٢	٤٨	٠,٦
٥	دور النفط	١٩٨٦	٣١١	٣,٩
٦	العمارات السكنية الجديدة	١٩٨٧	١٠٠٨	١٢,٨
٧	الصادق	١٩٨٨	١٠٠	١,٤
٨	الشهيدين	١٩٨٨	١٠٠٠	١٢,٧
٩	١٥ شعبان	٢٠١٠	٤٠	٠,٥
١٠	النصر	٢٠١٣	١٠٠٨	١٢,٨
١١	حي الامير	٢٠١٣	١٠٠٠	١٢,٧
١٢	حي السلام	٢٠١٤	٢٠٠	٢,٥
١٣	ابو رمانة	٢٠١٤	٣٠٠	٣,٨
١٤	مجمع المدثره	٢٠١٤	٥٠٤	٦,٤
١٥	مجمع الاحرار	٢٠١٥	٧٢٥	٩,٢
١٦	حي الزهراء	٢٠١٦	١٤٠	١,٨
١٧	الكرار	٢٠١٧	١٦٠	٢,٠
١٨	مجلس المحافظة ونزاهة	٢٠١٨	١٥٩	٢,٠
	المجموع		٧٨٦٣	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات

- شركة أشور للإسكان والمباني، فرع محافظة ميسان، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- وزارة الإعمار والإسكان، الهيئة العامة للمباني ميسان، الشعبة الفنية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- شركة نفط ميسان، قسم المعلومات الاحصائية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- مجلس محافظة ميسان، شعبة نظم المعلومات الجغرافية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

جدول (٦) عدد الاجازات الممنوحة للسكن الخاص في مدينة العمارة للمدة (١٩٦٠-٢٠١٨)

ت	السنة	عدد الاجازات	النسبة %
١	١٩٦٠	٤٢٩	٢,٣
٢	١٩٦١	٤٥٢	٢,٤
٣	١٩٦٢	٤٧٥	٢,٦
٤	١٩٦٣	٤٩٠	٢,٧
٥	١٩٦٤	٥٥٠	٢,٩
٦	١٩٦٥	٦٠٠	٣,٢
٧	١٩٩٩	٢٥٠٠	١٣,٤
٨	٢٠٠٠	١٩٩٣	١٠,٨
٩	٢٠٠١	١٤٦٤	٧,٩
١٠	٢٠٠٢	١٨٣٢	٩,٩
١١	٢٠٠٤	٩٢٨	٥,٠
١٢	٢٠١١	١٢٩٥	٦,٩
١٣	٢٠١٣	١٠٤٧	٥,٧
١٤	٢٠١٤	٩٩٦	٥,٣
١٥	٢٠١٥	٩٣٠	٥,١
١٦	٢٠١٦	٨٥٣	٤,٧
١٧	٢٠١٧	٩٢١	٤,٩
١٨	٢٠١٨	٨١٦	٤,٤
	المجموع	١٨٥٤١	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٤٧-١٩٩٧.
- مديرية بلدية العمارة، شعبة تنظيم المدن، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، (نتائج الحصر السكاني لسنة، ٢٠٠٩).

خامساً: العوامل الاجتماعية

للعامل الاجتماعي دور لا يمكن تجاهله في توزيع السكان ونشأة مراكز الاستقرار، إذ يلجأ السكان في كثير من الأحيان إلى تأكيد انتماءاتهم القبلية من خلال ما يربطهم من روابط اجتماعية، لذا فإن السكان الذين ينتمون إلى عشيرة واحدة يلجأون إلى التجمع في مناطق معينة، وفي مدينة العمارة ينطبق الحال على حي (الدبيسات) نسبة إلى قبيلة تميم تأسست هذه المنطقة في بادئ الأمر من أبناء القبيلة، وكان عدد الوحدات السكنية في البداية بلغت (٥٠) وحدة سكنية^(١)، كذلك الحال ينطبق على حي السجاد الذي ينتمي أغلب سكانه من قبيلة بني كعب لسكن شيخ العشيرة في ذلك الحي، ولغرض بيان تأثير هذه العوامل على توسع المدينة مساحياً سنحاول أن نتبع تأثير كل عامل منها ومدى العلاقة التي تربط بينها.

١- الغزو والتراجع

يقصد بالغزو تغلغل جماعية سكانية أو استثمار من استثمارات الأرض في منطقة مجاورة تسود فيها جماعات أو استثمارات تختلف اجتماعياً أو اقتصادياً عن الجماعة أو الاستثمارات الغازية (المتحدية)^(٢)، وتهدف عملية الغزو إلى إيجاد استثمار جديد بديل عن الاستثمار السابق و الغزو أو التحدي يكون على نوعين^(٣)، الأول يطلق عليه بالغزو الأيكولوجي والذي يتمثل بحركة السكان من الريف إلى المدينة، أما النوع الثاني فيتمثل بغزو استعمالات الأرض لبعضها البعض وعند تطبيق هذا المفهوم على مدينة العمارة وبيان مدى تأثيره في عملية توسع المدينة نلاحظ أنه أحدثت توسعاً للوظيفة التجارية على حساب المناطق السكنية والاستعمالات الأخرى ضمن المنطقة التجارية المركزية وامتدادها

(١) مقابلة شخصية مع علي جبار حسن خليفة الدبيسي (مختار حي الدبيسات)، إذ يروي نقلاً عن والده الذي كان

مختار لحي للدبيسات من أوائل العوائل التي سكنت المنطقة، بتاريخ ١٧/٢/٢٠١٩.

(٢) حسن الخياط، التركيب الداخلي للمدن، مجلة الأستاذ، كلية التربية، جامعة بغداد، العدد (٣)،

المجلد (١٢)، ١٩٦٤، ص ٨٥.

(٣) صلاح حميد الجنابي، العوامل المؤثرة في التركيب الداخلي لمدينة الموصل، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية،

العدد (٣٧) مطبعة العاني، بغداد، ١٩٩٨، ص ٣٨.

في احياء المحمودية والجديدة والسرية والسراي قبل عام (٢٠٠٣) وأحياء (الزهراء والكفاءات وقطاع ١٥ اشعبان) خلال السنوات الأخيرة، كما غزت الاستعمالات الخدمية لحي الشبانة بدلاً من السكن، فضلاً عن ذلك ثمة غزو الاستعمال السكني لحي عواشة بعدما كانت منطقة زراعية خلال المرحلة المورفولوجية الثانية، وغير ذلك من الامثلة التي نستدل بها على تأثير عوامل الجذب والطررد المركزي، يقابل ذلك إن عملية تطور وسائط النقل لاسيما الداخلية منها قد التهمت أجزاء من المدينة فهي عملية غزو للاستعمالات الأخرى، فعلى سبيل المثال إن جسر الشهداء الذي ربط الجزء الشمالي الغربي بالجزء الغربي للمدينة كان من جملة التأثيرات السلبية التي تركتها عملية الغزو التي يمكن تحول العديد من الأراضي الخضراء والبساتين إلى الاستعمال السكني، كما حدث في بساتين حجي عبد وبساتين الدفاس وبساتين الجمعيات نتيجة لعدم قدرة الصمود أمام موجة الغزو، مما تضطر إلى التراجع إلى مواقع مناسبة في ضوء إمكاناتها المادية أو توجهاتها الاجتماعية، أن هذه التغيرات تمت بالتزامن مع عاملي الغزو والتراجع معاً.

أما عملية التراجع، فتحدث عندما تستطيع مجموعة من السكان الغازية أو الاستثمار المتغلغل أو الاستعمال الجديد في اخراج المجموعة القديمة أو الاستعمال القديم بصورة كلية، وعندها تتحقق ذروة عملية الغزو مما يضطرها إلى التتابع ثم التراجع^(١)، وهذا ما حدث للوظيفة السكنية بفعل غزو الاستعمال التجاري لمنطقة الاعمال المركزية فعندما استوطن الاستعمال التجاري في الشوارع الرافدين والمحمودية والزيتون، طرد استعمال الوظيفة السكنية واجبرها على التراجع والتشتت إلى مواقع جديدة، نظراً لعدم قدرتها على منافسة الاستعمال التجاري هذا من جانب، ومن جانب آخر ان تأثير المنطقة التجارية لا يتوزع بشكل متساوٍ بين المناطق البعيدة إذ يقل التأثير بالتدرج كلما ابتعدنا عن المركز وحسب المسافة.

٢- التركيز والتشتت

يرتبط هذا المفهوم بعوامل عديدة أبرزها التجاذب الوظيفي الذي تحدثه بعض الفعاليات الاقتصادية أو التجمعات السكانية ضمن الأحياء السكنية والتي تخلق بوّرا

(١) افراح عبد الرزاق الشرع، تأثير التغيير في نسب استعمالات الارض على اسعار الوحدات السكنية(حي المثني، حي سومر)، جامعة بغداد، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، رسالة ماجستير، ٢٠١١، ص ١١.

سكانية معينة بفعل عوامل الجذب المرتبطة بالنكتلات الاجتماعية ورغم أن معظم الباحثين في مجال التركيز يشيرون بدرجة كبيرة إلى التركيز السكاني وبشيء بسيط إلى الفعاليات الأخرى إلا أننا نعتقد أن العملية متوازنة في مفهومها وليس في المساحة التي تشغلها^(١).

فكل مدينة تتمتع بوظائف عديدة ذات أبعاد إقليمية متباينة، هذه الأبعاد فرضت عليها وجود مؤسسات متنوعة كتلت فيما بينها، لتخلق نموذجاً من التجاذب الوظيفي، ففي المنطقة التجارية المركزية، نلاحظ هذه المنطقة قد انتظمت بشكل منسجم لتقسيم شوارعها وأزقتها إلى أصناف ومؤسسات معينة ضمن المنطقة التجارية المركزية والحقيقة، أن هذه العملية حدثت بفعل عامل التركيز فعيادات الأطباء تركزت في شارع التربية وبالتالي تركزت بالقرب منها الصيدليات ومختبرات الفحص والتحليلات المرضية والأشعة والسونار ولا بد من الإشارة إلى أن عملية التركيز لا تحدث فقط في مركز المدينة بل في جميع اجزاء المدينة فنجد تركز مخازن ومعارض الكاشي والسيراميك والمواد الإنشائية على طريق المشرح، وكذلك وجود تجمع محلات بيع الأدوات الاحتياطية وورش صيانة ومعارض بيع السيارات بالقرب من المنطقة الصناعية، أما في مجال التركيز السكاني فهو واضح من خلال الأحياء السكنية فهناك بعض التجمعات السكانية ذات التوجهات الاجتماعية المتقاربة مثل أحياء المعلمين القديم والجديد ودور النفط والأحرار (السجناء السياسيين)، فضلاً عن محلات سكنية ذات انحدارات وأصول عشائرية أو بيئية واحدة مثل تركز المهاجرين من أقضية ونواحي المدينة في أحياء معينة من المدينة أحياء (الجهاد والحسين الجديد والعمارات الجديدة والمننظر والأمير والمصطفى).

أما التشتت وهو أن الفعاليات والأنشطة والسكان تظهر لديها بوادر التشتت بفعل قوى الطرد التي تبديها المنطقة التجارية المركزية أو مناطق معينة في المدينة تجعل من بقاء هذه المؤسسات على اختلاف أنواعها غير ممكن من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية فتتوزع في أماكن متعددة من المدينة، وبذلك تخلق فرصاً للتوسع المساحي للمدينة تختلف درجته وقوة هذا التوسع باختلاف مستوى التشتت الحاصل في المدينة، وهذا الحال ينطبق على حي الجديدة وحي الزيتون والمحمودية والماجدية التي

(١) صلاح هاشم زغير الاسدي، مصدر سابق، ص ٧٨.

أصبحت مناطق تجارة لبيع الجملة كذلك الحال خروج العيادات الطبية إلى حي عواشة والكفاءات والماجدية، كذلك انتقال سكن المنطقة القديمة إلى الأطراف وجاءت هذه العملية استجابة لرغبات وحاجات اجتماعية واقتصادية نتيجة لتأثير قوى الطرد المركزية الناجمة عن مجموعة من المتغيرات مثل ارتفاع أسعار الأرض وأيجارات المحلات التجارية المتمثلة بمخازن ومحلات المواد الغذائية (مخازن مبردة) بالجملة إذ بلغت في حي الجديدة وحي الزيتون (٤٧) محل، أما الماجدية فقد تحولت أكثر المطاحن والمجارش إلى مخازن بيع المواد الغذائية بالجملة وقد بلغ العدد (٢٦) محل إذ تتسم بوفرة الأراضي واسعة المساحة ذات الثمن والإيجار المنخفض نسبياً، فعلى سبيل المثال يبلغ سعر المتر المربع الواحد في المنطقة التجارية المركزية (خمسة ملايين دينار)، في حين بلغ سبعمائة وخمسون الف في أقصى حد له في الأحياء السكنية المذكورة آنفاً.

٣- التسلط والتدرج

يقصد بعملية التسلط أو السيطرة التأثير الاقتصادي والاجتماعي الذي تفرضه أحد المناطق من المدينة على مناطق أخرى والتي تعود إلى نفس النوع أو انواع أخرى في بعض الحالات^(١)، فمثلاً تُعد المنطقة التجارية المركزية هي المسيطرة على المناطق التجارية الثانوية وعلى الاشرطة التجارية فضلاً عن الاسواق التجارية المحلية بنوعيتها المخططة وغير المخططة كما تسطير تجمعات المخازن المعزولة والمبعثرة وذلك من حيث كمية ونوعية البضائع والسلع المعروضة فيها، وهي بذلك تفرض تأثيرها وسيطرتها على المدينة بأكملها من حيث تقديمها للبضائع والسلع المتنوعة لاسيما ذات المستوى العالي لجميع سكان المدينة، ومن الجدير بالذكر ان السيطرة على باقي المناطق جاء نتيجة لاحتوائها على اكبر تجمعا وظيفيا وتخصصياً يضم وظائف متنوعة تتمثل بالتجارة أو الصناعات الخفيفة أو الخدمات مما جعلها مركزاً مهماً لجذب الكثير من الزبائن الذين يفدون من مختلف اجزاء المدينة وضواحيها والمناطق التابعة لها ومن إقليمها الزراعي.

أما فيما يتعلق بمفهوم التدرج فإنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم التسلط أو السيطرة، فمن الطبيعي ان تأثير المنطقة التجارية لا يتوزع بشكل متساوي بين المناطق البعيدة، إذ

(١) عبد الرزاق عباس حسين، مصدر سابق، ص ٦٤.

يقل التأثير الذي تفرضه هذه المنطقة بصورة تدريجية كلما ابتعدنا عن المركز، وعلية فان التناقص في درجة السيطرة التي يفرضها المركز على الاطراف يمكن ان نطلق عليه بالتدرج ويلاحظ بروز هذه الظاهرة بصورة واضحة في المناطق الانتقالية التي تقع بين مراكز التسلط أو السيطرة والمراكز الفرعية^(١)، إذ يمكن ملاحظة عملية التدرج على الفعاليات التجارية في مدينة العمارة على سكان أحياء (الجهاد والزهران و ٥ شعبان، والمعلمين القديم والحسين القديم والكرار)، إذ توفر الاسواق المحلية الموجودة في تلك الأحياء الحاجات الضرورية التي يحتاجها هؤلاء السكان دون الذهاب إلى مركز المدينة التجاري للحصول عليها.

كما تظهر عملية التدرج أيضا على الخدمات الصحية في المدينة وذلك من خلال مراجعة السكان للمراكز والمستوصفات الصحية القريبة من مساكنهم دون الذهاب ومراجعة المستشفيات المتخصصة التي تكون بعيدة عن مناطق سكنهم ومثال ذلك سكان أحياء (العسكري والهادي والماجدية والصادق)، فعلى سبيل المثال بلغ عدد العيادات الطبية الخاصة في حي الماجدية (٩) عيادات خاصة.

سادساً: توفر الخدمات الاساسية

ان التخطيط الذي بنيت على اساسه المدن حاول ان ينظم مظاهر الحياة فيها وبالطريقة التي توفر له بيئة ملائمة تجعل حياته مريحة وهادئة في حدود الامكانيات المتوفرة له ومع تطور فكر الانسان والتقدم العلمي أصبحت عملية التطوير والبناء وتوفير الخدمات للانسان مبنية على اساس علمي، في البداية كان تخطيطا له اهدافه الاقتصادية إلا ان الحاجة التي ظهرت فيما بعد إلى التخطيط الخدمي للمدينة كان مبعثاً إلى ايجاد تكامل داخل المدينة وتوازن في انشطتها الاقتصادية والخدمية حتى اصبح التركيز على الخدمات بمثابة هدف تسعى اليه المجتمعات^(٢).

إن تحقيق قدر كبير من توزيع الخدمات بالشكل المناسب مع احتياجات السكان يوفر العديد من المزايا الايجابية للفرد والمجتمع على حد سواء، يهدف تخطيط الخدمات

(١) صبري فارس الهيتي، صالح فليح حسن، مصدر سابق، ص ٧٨.

(٢) عباس عبد الحسن كاظم العيداني، تباين التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة البصرة، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢، ص ١.

في المدينة بشكل رئيسي إلى نمو وتطوير البيئة الحضرية في العديد من مجالاتها كالسكن والنقل والترفيه وغيره بالصيغة التي تتسجم مع متطلبات الانسان ورغباته، إن التحكم في عمليات التوسع الحضري والسكاني من شأنه تحقيق نوع من التوازن السكاني والخدمي في العديد من جهاتها فالمناطق داخل المدينة ليست واحدة وإنما تختلف بحسب متطلبات تخطيط وظائفها وسكانها، لذا فإن متطلبات مركز المدينة غير متطلبات أطرافها وما يقع بينها من مناطق تتفاوت هي الأخرى في نوعية الخدمات المقدمة لسكانها^(١).

يسهم القرب من المنطقة الحضرية في تقليل الكلفة الاقتصادية لمد خدمات البنى التحتية وتوسع شبكة الطرق فضلاً عن انه يسهم في عملية التجانس الحضري بين المناطق السكنية الحالية ومناطق التوسع المستقبلي وبالتالي ساعد على الاتساع وبصورة اسرع، كما هو الحال بالنسبة لمنطقة حي الحسين الجديد وحي الزيتون لقريهم من حي الحسين القديم ومنطقة سيد جميل وسيد عاشور بالقرب من الماجدية وأحياء السلام والصحفيين والرحمة الثانية والمرضى بالقرب من حي الزهراء.

سابعاً: العلاقات الإقليمية

هنالك علاقة متبادلة بين المدينة وإقليمها نتيجة لما تقوم به من وظائف وهذه الوظائف ماهي الا انعكاس لما موجود فيها من استعمالات حضرية تتوزع على مساحة من الحيز المعمور في المدينة، إذ تقوم بتأدية نوعين من الوظائف من الناحية المكانية وهما الوظائف المحلية التي توفرها لسكانها ويرتبط بهذا النوع من الوظائف ما يسمى بالفعاليات غير الأساسية وهي النشاطات الاقتصادية التي لاتجلب دخلاً إلى المدينة من خارج حدودها الادارية، أما الوظائف الإقليمية فهي تابعة ومكملة للوظائف المحلية، إذ لا يقتصر تقديم الخدمات على سكانها فحسب وإنما يتعدى ذلك إلى سكان إقليمها وبما يؤدي إلى ظهور الفعاليات الاساسية وهذه تختلف عن سابقتها بأنها تجلب دخلاً إليها يساعد على تطورها ونموها الاقتصادي والمعاشي^(٢)، إذ يلحظ إن معظم هؤلاء السكان

(١) رياض كاظم سلمان الجميلي، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية) في

مدينة كربلاء، أطروحة دكتوراه كلية التربية (إبن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ١٢٦-٢١٩.

(٢) علي لفته سعيد، الإقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧،

استقروا في أماكن تقع بأطراف المدينة من أجزاءها الشمالية والمتمثلة بتحويل الأراضي الزراعية إلى مناطق سكنية وصولاً لسيطرة بغداد والشمالية الشرقية التي وصل الاتساع المساحي لمسافات كبيرة تصل إلى ابعدها من سيطرة المشرق، أما الجنوبية قد اجتازت عمارات المعهد الفني، أما الناحية الغربية فقد تصل إلى مطار العمارة العسكري، بسبب ارتفاع أسعار العقارات وإيجاراتها في وسط المدينة مما دفع بكثير منهم إلى البحث عن أراضي بعيدة عن الاستعمالات الحضرية، ولعل أهم ما شجع على السكن في هذه المناطق التي تمتد بعيداً عن مركز المدينة هو رخص الأراضي وسهولة النقل الذي ساعد على امتداد المدينة وبشكل محوري مع طرق النقل التي قربت المسافات وشجعت على الانتقال والوصول إلى المنطقة التجارية المركزية بفترة زمنية قليلة.

تقوم المدينة بدور المخزن (المتجر) والموزع لإقليمها فبغض النظر عن حجم الإقليم، فهو يمثل حلقة الاتصال وحيز التعامل بين سكان المدينة والإقليم وذلك بتجارة الجملة والمفرد، وإن حجم البيع ونوعه كان له أثراً بالغاً على مساحة المدينة وإتجاهات التوسع الحضري^(١).

أما العلاقات الصناعية بين الإقليم والمدينة مرتبطة بطبيعة الإقليم، فضلاً عن موقع الصناعة ودرجة تخصصها والعوامل المؤثرة في توزيعها، إذ توجد صناعات داخل مركز المدينة طبيعة منتوجاتها تحتاج إلى لسوق محلية وصغر المساحة لاقامتها، لذا فإن لكل مدينة مهما كان حجمها بحاجة إلى علاقات متبادلة مع منطقة تحيط بها ترتبط معها بعلاقات اقتصادية وحضارية واجتماعية متنوعة تُعد من أسباب بقاء المدن وتطورها^(٢).

في حين هنالك صناعات تحتاج إلى مواقع ذات مساحة كبيرة وذات تأثير بيئي مما يتطلب موقعها تكون على أطراف المدينة وتتمثل بمعمل الزيوت النباتية والورق والسكر ومعامل الطابوق ومعمل الاسمنت ومصفى النفط.

(١) خالص حسني الأشعب، إقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة، جامعة بغداد، بيت الحكمة،

١٩٨٩، ص ٢٠.

(٢) صلاح هاشم زغير الأسدي، مصدر سابق ص ٨٧.

ثامناً: التطور التكنولوجي

إن التطور التكنولوجي يكون ذو تأثيراً مباشراً على استعمالات الأرض الحضرية، فتأثيراته تبدأ بالظهور بشكل كبير في حياة السكان وتوزيع المرافق العامة، فنجد له تأثيراً على مقدار حركة السكان وتركزهم وتوزيعهم فأن التطور التكنولوجي في الجانب المعماري أو في خدمات النقل قد جعل من المناطق جميعها في المدينة صالحة للاستثمارات الحضرية^(١)، إذ نلاحظ التطور التكنولوجي في الفن المعماري من خلال استخدام الخرائط الحديثة بتصميم الوحدات السكنية، وفيما يخص أنظمة النقل داخل المدينة وأنظمة الشوارع والساليب مراقبتها واستخدام السيارة سهل الاتصال بالمراكز الحضرية وتقليل الوقت بعملية الوصول ونقل المواد المختلفة في عملية استحداث الأحياء ونصب محطات تحلية المياه في مناطق بعيدة عن الأنهار واستخدام المياه النقية في عمليات البناء للتعويض عن مياه غير الصالحة للبناء التي كانت تستخدم من قبل، واستخدام الأجهزة الحديثة المعده للسحب المياه الثقالية من الأحياء السكنية في حين كانت تلك المياه تصرف باتجاه النهر مباشرة مثال على ذلك محطة معالجة مياه الصرف الصحي الواقعة بالقرب من هور السناف التي تقع خارج حدود المدينة، كذلك ربط المدينة من خلال الوحدات الكهربائية المتنقلة، ان مجمل هذه التطورات أثرت في الطبيعة البشرية ومقدار الربط الذي يشدها بمواقع معينة في المدينة، فلم تبقى المناطق المركزية المكتظة من المناطق المرغوبة للسكن ذات المساحة الصغيرة وبذلك انتشر الناس بشكل واسع في مناطق الاطراف التي امتازت بوجود مساحة كبيرة فضلاً عن ذلك التطور في اوصول موارد الحياة الاساسية كالمياه الصالحة للشرب والكهرباء والمجاري وتوفير بقية الخدمات الاساسية للنمو المدينة لمسافات بعيدة عن المركز الحضري فلو بقيت بدون استخدام التكنولوجيا لما وصلت المدينة لهذه الحدود العمرانية في الوقت الحاضر، أما من الناحية المعمارية فان استخدام الاساليب والتقنية الحديثة جعل كل مناطق المدينة صالحة للاستثمار الحضري.

(١) صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضرة اسس وتطبيقات، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،

١٩٨٧، ص ١٤٠-١٤١.

الفصل الثاني

النمو الحضري في مدينة العمارة

المبحث الأول: مراحل النمو الحضري في مدينة

العمارة

المبحث الثاني: اتجاهات النمو العمراني في مدينة

العمارة

أولاً: مراحل التوسع والامتداد العمراني

واتجاهاته الرئيسية في مدينة العمارة

الفصل الثاني : النمو الحضري في مدينة العمارة

تُعد الدراسة التاريخية احد المفاتيح المهمة لفهم لواقع الحالي، إذ من الصعب فهم شخصية المكان وتحليل صورته الحالية دون الرجوع للماضي فهو مفتاح دراسة الحاضر، ويلقي الضوء على أهم الدراسات التي تتعلق بنشوء المدينة، ويجب على الكثير من الاسئلة الخاصة بتفاعلاتها وبنيتها وتوسعاتها، و وفقاً لذلك الماضي يرسم الحاضر ويحدد ملامح المستقبل، الذي يترك أثراً بالغ الأهمية على موضع المدينة ومورفولوجيتها، وبالتالي ينعكس على توسع الحيز الحضري لها. وبما أننا نؤكد هنا على دراسة مورفولوجية المدينة لابد ان نبين ماذا يقصد بـ(المورفولوجية) فهي تعني تفاعل الشكل مع الوظيفة لينتج منها مظهر المدينة وهو الكل المرئي منها، لذلك فانها ليست واقعاً ثابتاً بل هي في حالة تبدل وتغير باستمرار في نمط وأشكال الأبنية واستعمالات الأرض فيها^(١)، أما المرحلة المورفولوجية فيقصد بها مدة من التاريخ الحضري لأية مدينة، تنتج فيها أشكال ونماذج مادية لها ميزتها الحضارية في مظهرها الخارجي، تلبي احتياجات اجتماعية واقتصادية لسكان المدينة في تلك المراحل^(٢). وللوقوف على مراحل التطور وتوسع المدينة، ومعرفة الجوانب التي كانت ذات أهمية كبيرة في العلاقة ما بين عملية التوسع، ومعرفة اتجاهات النمو الحضري للمدينة، الذي شهد توسعاً كبيراً نتيجة لعدة عوامل أهمها الزيادة الطبيعية في عدد السكان وتحسن المستوى المعاشي للسكان، والتطور الذي حصل في البنى التحتية^(٣).

المبحث الاول: مراحل النمو الحضري في مدينة العمارة

مرت مدينة العمارة خلال تاريخها منذ نشأتها وحتى الوقت الحاضر بالعديد من التطورات العمرانية والأحداث التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، انعكست على شكل المدينة وحجم مساحتها واتجاهات نموها الحضري والزيادة في الأحياء السكنية للمدينة، ومن خلال هذا

(١) تحسين جاسم شنان الايزرجاوي، الانماط السكنية في مدينة الناصرية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص ١٣.

(٢) عبد الحكيم ناصر العشاوي، جغرافية المدن، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٨، ص ١١٩.

(٣) منى ابراهيم ستار الزيدي، الكفاءة المكانية والوظيفية لاستخدامات الأرض التعليمية والدينية في مدينة تكريت، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٥، ص ٣٥.

المبحث سنتعرف على المراحل المورفولوجية لنمو منطقة الدراسة عمرانياً ووظيفياً والتي يمكن تقسيمها على المراحل الآتية:

أولاً: المرحلة الأولى من عام (١٨٦١) حتى عام (١٩١٤)

تمثل هذه المرحلة منتصف القرن التاسع عشر الميلادي أبان السيطرة العثمانية على العراق بشكل عام ومدينة العمارة بشكل خاص وهي المرحلة التي كانت بداية لنشأة المدينة ونموها وتطورها، إذ بدأت بمجموعة من المباني المتناثرة لايواء الجند وبعض الدكاكين وكان فيها سوق صغير وجامع كبير كانت عاملاً لاستقرار السكان لقربها وهي تمثل المركز التجاري الرئيس في المنطقة وبتأثير العوامل الموقعية المذكورة توافدت عليها خلال هذه المرحلة الكثير من العوائل واستقرت فيها، تتصف هذه المرحلة بأنها أطول المراحل التي مرت بها المدينة واستمرت (٥٣) سنة^(١)، كانت هناك اسباب متعددة في نشأة مدينة العمارة ونموها التي اصبحت مركز القضاء العمارة فيما بعد والتي يقف في مقدمتها الموقع الجغرافي الذي يطل على نهر دجلة وفرعي الكحلاء والمشرح فضلاً عن وقوعها على مفترق الطرق (بين البصرة وبغداد والاحواز) لتكون المجهز الرئيسي للبضائع الاسيوية والاوربية لبعض تلك الجهات التي اسهمت لتكون فيما بعد من المناطق التجارية في المنطقة^(٢). بلغت مساحة المدينة خلال هذه المرحلة (١٤٨) هكتاراً، ضمت خلالها (٦) مناطق سكنية هي كل من منطقة (السراي، السرية، القادرية، الصابونجية، المحمودية، الشبانة)^(٣)، الخريطة^(٤).

أما عدد سكان مدينة العمارة فقد بلغ (٢٥٧٣٠) نسمة واحتوتهم (٥٠٦٥) داراً بحسب التقارير الصادرة من الدولة العثمانية آنذاك لعام (١٨٧٥م)^(٤)، اما مخطط المدينة فقد كانت الشوارع على شكل ازقة ضيقة وملتوية وهي ملائمة للظروف المناخية.

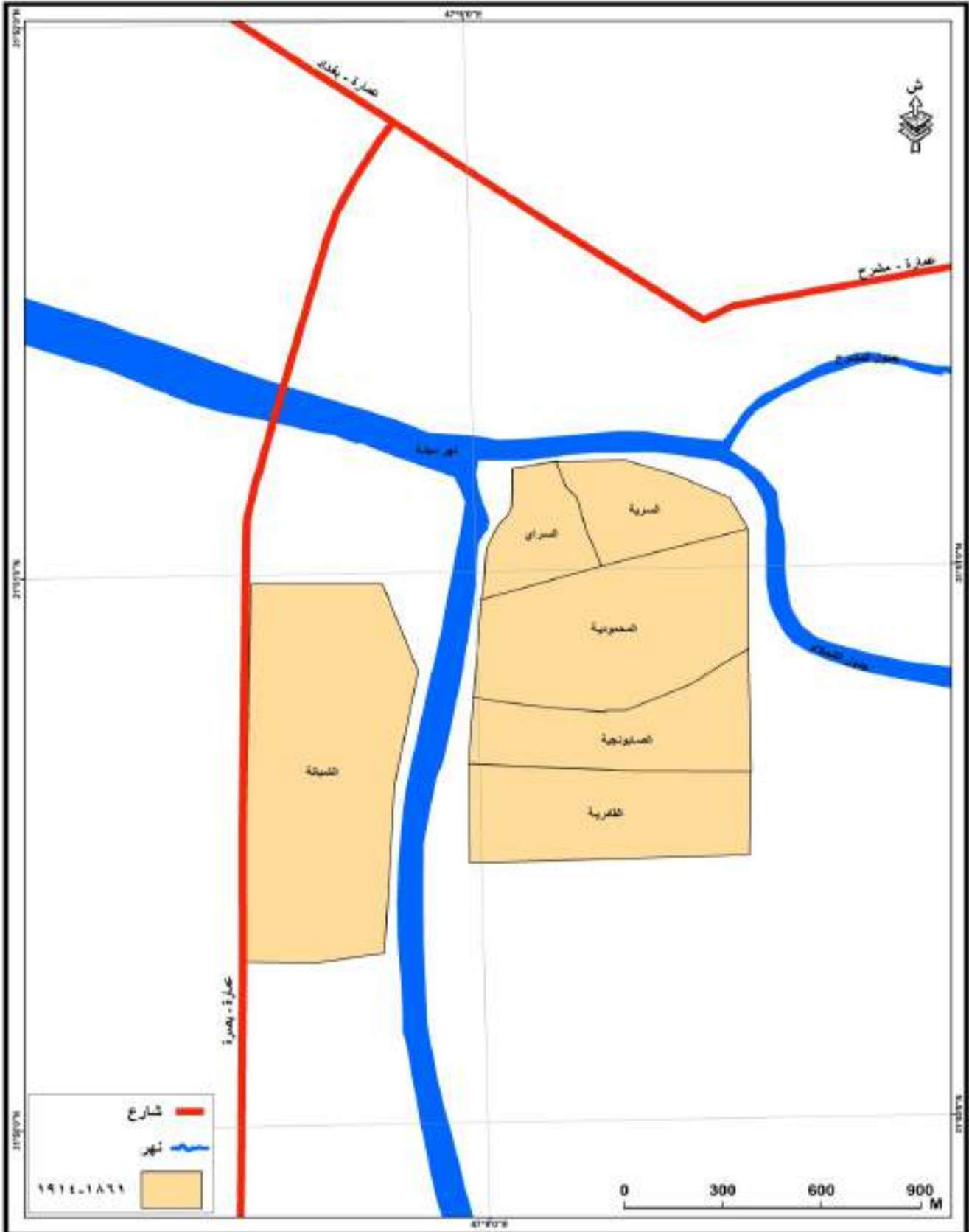
(١) محمد باقر الجلاي، موجز تاريخ عشائر العمارة، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، الطبعة الاولى، ٢٠١٢، ص ٢٩.

(٢) حميد حسون نهاي العقيلي، علاقة الاقطاعي بالفلاح بالعراق، لواء لعمارة نموذجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية جامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص ٨.

(٣) قاسم مهاوي خلاوي الزهيري، مصدر سابق، ص ٢٤.

(٤) عبد العظيم عباس نصار، بلديات العراق في العهد العثماني (١٥٣٤-١٩١٨)، الطبعة الاولى، ١٣٨٥هـ، المكتبة الحيدرية، قم، ٢٠٠٥، ص ٢٤٤.

خريطة (٦) المرحلة المورفولوجية الاولى لمدينة العمارة للمدة (١٨٦١-١٩١٤)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على : قاسم مهاوي خلاوي الزهيري، الكفاءة الوظيفية لمدينة العمارة، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨، ص ٢٥.

وكذلك مناسبة لاسباب امنية تتمثل بعدم دخول الناس الغرباء، وقد تضيق هذه الشوارع فيبلغ عرض بعضها متراً واحداً ولا يزال نمط الشوارع موجود في منطقة الدراسة.

اما استعمالات الأرض في المدينة فكانت تتوزع بشكل عشوائي وغير منتظم حيث تتداخل الوظائف بعضها مع البعض الاخر، وقد امتازت بشكل عام بغياب التخطيط العلمي المدروس لنموها سواءً على مستوى الكل أم الجزء، بل كان الدور الأول في ذلك لعوامل أخرى غير تخطيطية تابعة من الوظائف التي مارستها المدينة في تلك المرحلة، وكان شكل المدينة آنذاك رباعياً محصوراً ما بين نهر دجلة وجدول الكحلاء ماعدا حي الشبانة الذي يقع في الجانب الغربي من المدينة الذي استقر فيها السكان المهاجرون والقادمون من الريف المجاور. وقد تم استيعاب خصائص هذه المرحلة من الدراسات التي تناولت المدينة والمقابلات الشخصية لسكاني المدينة، فضلاً عن الدراسات الميدانية لما تبقى من موروثات لعناصر المعمارية التخطيطية لهذه المرحلة، الجدول (٧) والشكل (١) يوضح عدد الأحياء السكنية ومساحة منطقة الدراسة منذ نشأة المدينة (١٨٦١م) حتى عام (٢٠١٨) والذي سيتم التطرق لكل مرحلة مورفولوجية للمدينة بصورة تفصيلية.

استعمالات الأرض الحضرية

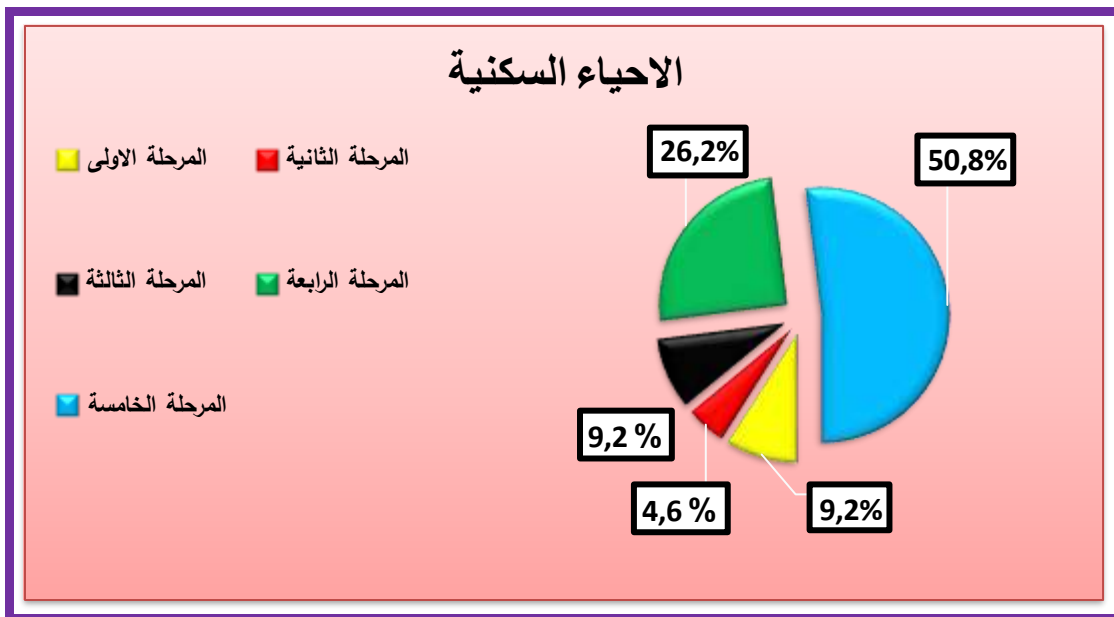
ان استعمال الأرض هو نتاج للتفاعل ما بين شواهد عديدة ومتغيرات متواصلة فيما بينها والتي تمثل المتغير الأهم الذي يلمح عند دراسة المراحل المورفولوجية للمدينة، وبناءً على ذلك ستتم دراسة استعمالات الأرض خلال هذه المرحلة على الرغم من قلة عددها وصغرها مساحته وتدني كفاءتها كذلك قلة البيانات والمعلومات والمصادر في تلك المرحلة، ومن خلال الجدول (٧) ضمت المدينة (٦) أحياء سكنية شكلت مانسبته (٩,٢%) من مجموع الأحياء السكنية للمدينة، إذ تعد الأساس في نشأة المدينة. اما المساحة فقد شغلت (١٤٨) هكتار التي تعد اقل مساحة بالنسبة للمراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة، وفيما يلي عرض لاستعمالات الأرض الحضرية.

جدول (٧) المراحل المورفولوجية وعدد السكان والأحياء السكنية ومساحة مدينة العمارة (١٨٦١-٢٠١٨)

ت	المراحل المورفولوجية	عدد السكان (نسمة)	عدد الأحياء السكنية	النسبة المئوية (%)	المساحة هكتار
١	المرحلة المورفولوجية الأولى	٢٥٧٣٠	٦	٩,٢	١٤٨
٢	المرحلة المورفولوجية الثانية	٥٣٥٢٩	٣	٤,٦	٢٣١
٣	المرحلة المورفولوجية الثالثة	٦٤٦٧٤	٦	٩,٢	٥١٥
٤	المرحلة المورفولوجية الرابعة	٣٢٤١٥٨	١٧	٢٦,٢	١٩٣٠
٥	المرحلة المورفولوجية الخامسة	٥٥٩٩٧٥	٣٣	٥٠,٨	٨٣٠٠
	المجموع	١.٠٢٨.٠٦٦	٦٥	%١٠٠	١١١٢٤

- المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على تطبيقات برنامج 10.3 ARC MAP .
- جمهورية العراق، وزارة البلديات والأشغال العامة، مديرية التخطيط العمراني ميسان.
 - مديرية بلدية مدينة العمارة، خريطة التصميم الأساس لمدينة العمارة (٢٠١٧).
 - قاسم مهاوي خلوي الزهيري، الكفاءة الوظيفية لمدينة العمارة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨.
 - صلاح مهدي عريبي الزبيدي، استعمالات الأرض لأغراض النقل في مدينة العمارة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.
 - المقابلات الشخصية التي تم ذكره خلال كل المرحلة.
 - الدراسة الميدانية.

شكل (١) النسب المئوية للأحياء السكنية في مدينة العمارة من (١٨٦١ - ٢٠١٨)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٧).

أ - استعمالات الأرض السكنية

يُعدّ الاستعمال السكني من الوظائف المهمة التي تكون وتبني المدينة حيث يكون له النصيب الأكبر ضمن مجموع الاستعمالات، إذ ينظم جميع فعاليات الانسان حيث نجد أن الحاجة إلى السكن مرتبطة بصمام الأمان والراحة على الرغم من أنها متشابهة من الخارج في كثير من الأحيان، ان حاجة الانسان إلى السكن حاجة أساسية وملحة تدخل في دائرة الضرورة لكل انسان في المستويات الحضارية كافة لا يستغني عن السكن^(١).

إن السمات العمرانية للنسيج الحضري كان نسيجاً عضوياً يسمح بالتعايش بلا حدود فاصلة بين الوظائف الحضرية، إذ نجد الأسواق متصلة بالأحياء السكنية والمؤسسات الاجتماعية مما اكسبها خاصية الدمج والتداخل بين وظائفها مما يسهل لسكانها التنقل سيراً^(٢)، إذ تتصف الكتلة العمرانية بحالة من اللاتنظيم فضلاً عن تداخل بعضها ببعض وقد يشترك منزلين في حائط واحد، أما مادة البناء المستعملة فهي الطين واللبن (الطابوق غير المفخور)، واستعمال أغصان الأشجار والخشب في بناء السقوف، تميزت الوحدة السكنية بصغر مساحتها، اما الشكل المعماري لدور المدينة القديمة تميز بالبناء التقليدي لتلك المرحلة في العراق إذ تتألف الدار من طابق واحد سقوفها قليلة الارتفاع وجدارها المطل على الشارع مع عدم وجود الشبايك لخدمة هذه الدور عدا دور بعض الميسورين حيث استخدمت الشناشيل^(*) في الطابق الأول للدار مع تقارب شرفات البيوت لضيق ازقة المدينة ولوقاية السكان من ارتفاع درجات الحرارة^(٣)، كما يتداخل الاستعمال السكني مع الاستعمالات الأخرى لان المدينة في هذه المرحلة تمثل نطاقاً وظيفياً واحداً تختلط فيه استعمالات الأرض مع بعضها ضمن المدينة والمناطق السكنية. تمثلت المدينة خلال هذه المرحلة بالأحياء السكنية الأساسية لنشأة المدينة والتي لا تزال بعض الوحدات السكنية موجودة، الصورة (١)، بلغ مساحة الاستعمال السكني خلال هذه المرحلة (٦,٢) هكتار وبنسبة (٤١,٩%) من استعمالات الأرض الأخرى، كما موضح في الجدول (٨)، والشكل (٢).

(١) اسراء رجب الدليمي، استعمالات الارض في ناحية الراشدية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ١٣٤.

(٢) هادي عبد المحسن العنبيكي، المغزى الاجتماعي للاطار العمراني للمدينة العربية، مجلة دراسات اجتماعية، العدد (٢)، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩٩، ص ٨.

(*) الشناشيل شبايك خشبية بزخرفة فنية جميلة كانت تبني عادة في الطابق الأول من الدار مطلة على الشارع.

(٣) عبد الحسن مدفون ابو رحيل، معالجة تأثيرات الاشعاع الشمسي على الابنية في العراق، مجلة البحوث الجغرافية، العدد (١) الكوفة، ٢٠٠١، ص ١٥٠.

صورة (١) (الشنائيل) اقدم طراز للبناء لحي الرافدين في مدينة العمارة



المصدر: ألتقطت من قبل الباحث بتاريخ ٢٠١٩/٣/١٢.

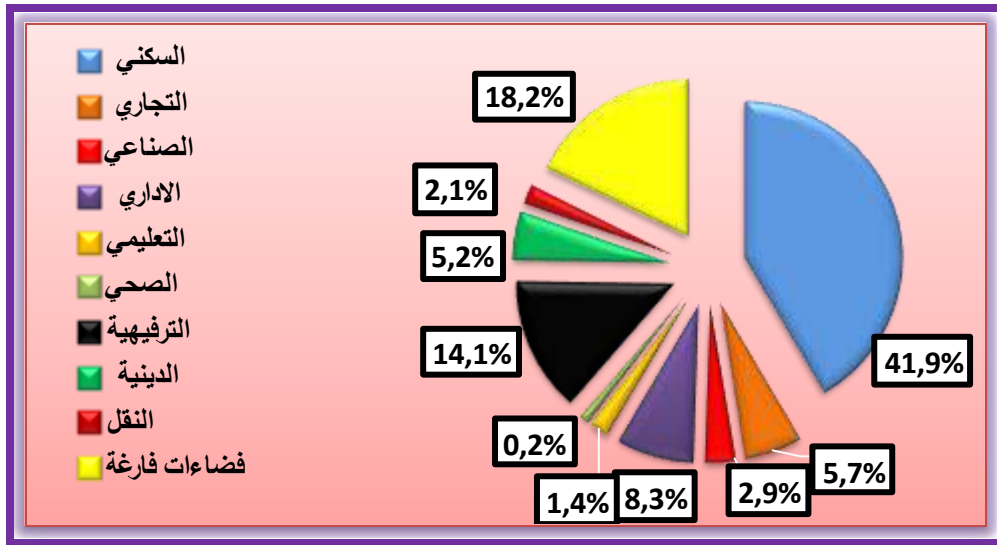
جدول (٨) استعمالات الأرض الحضرية خلال المرحلة الاولى (١٨٦١-١٩١٤) في مدينة العمارة

النسبة المئوية %	المساحة (هكتاراً)	استعمالات الأرض الحضرية
٤١,٩	٦٢	استعمالات الأرض السكنية
٥,٧	٨,٤	استعمالات الأرض التجارية
٢,٩	٤,٣	استعمالات الأرض الصناعية
٨,٣	١٢,٣	الادارية
١,٤	٢	التعليمية
٠,٢	٠,٢٥	الصحية
١٤,١	٢٠,٨	الترفيهية والاراضي الخضراء
٥,٢	٧,٧٥	الدينية
٢,١	٣,٢	استعمالات الأرض لأغراض النقل
١٨,٢	٢٧	فضاءات فارغة
%١٠٠	١٤٨	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على تطبيقات برنامج (ARC MAP 10.3).

- قاسم مهاوي خلاوي الزهيري، الكفاءة الوظيفية لمدينة العمارة، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨.
- صلاح مهدي عريبي الزبيدي، استعمالات الأرض لأغراض النقل في مدينة العمارة، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.
- مقابلة شخصية مع عبدالسادة فريح مطير مواليد ١٩٢١، من سكنة حي الشبانة سابقاً، بتاريخ ٢٠/١/٢٠١٩.

شكل (٢) النسب المئوية لاستعمالات الأرض الحضرية المرحلة الاولى (١٨٦١-١٩١٤) في مدينة العمارة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٨).

ب - استعمالات الأرض التجارية

مارست مدينة العمارة نشاطها الاقتصادي والتجاري منذ تأسيسها، إذ أن موضع المدينة على جانبي النهر جعلها تمارس نشاطاً تجارياً يقوم على تبادل البضائع بينها وبين الريف المجاور والمدن الأخرى مستفيدة من النقل النهري وتوسطها لعدد كبير من المستوطنات الريفية المتباينة في إنتاجها وحاجاتها، والتي أسهمت في الاتساع المساحي للمدينة خلال هذه المرحلة^(١)، إذ تركزت مؤسساته في مركز المدينة ضمن بورتها التجارية المتمثلة بالسوق الكبير والأسواق المتصلة به، لتصبح المدينة خلال هذه المرحلة قبلة أنظار التجار وحلقة وصل لوسائط النقل النهريية بين بغداد والبصرة، وتكون مركزاً لتبادل السلع التجارية وتأتي في الدرجة الثانية بعد البصرة، إذ تم توفير طرق النقل النهريية بواسطة الشراكة بين الأسر التجارية في المدينة وشركة (النج الانكليزية) لربط المدينة بالعالم الخارجي، وبالتالي شجع إلى ضرورة زيادة الانتاج الزراعي والحيواني، وهذا يتطلب زيادة مساحة الأراضي الزراعية لزيادة انتاج المحاصيل وتصديرها، فضلاً عن المنتجات الزراعية اشتهرت العمارة بتصدير الحيوانات الحية كالأغنام والأبقار والجاموس والجمال والخيول التي كانت تصدر عن طريق الموصل إلى سوريا ومصر^(٢)، مما أسهم بافتتاح محلات القصابين ومحلات لبيع العباءة الرجالية والاقمشة

(١) خضير عبد العباس سبع الزبيدي، مصدر سابق، ص ٢٢٤.

(٢) صالح خضر محمد، الدبلوماسيون البريطانيون في العراق ١٩٨٣-١٩١٤، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٤٨-٥٠.

والملابس والمسبحات)، هذه المعطيات كانت له الاثر الكبير على النشاط التجاري للمدينة، شغل الأستعمال التجاري مساحة (٨,٤) هكتار بنسبة (٥,٧%) من المساحة الكلية للمدينة وبشكل متداخل مع الأستعمالات الأخرى، الجدول (٨).

ج - استعمالات الأرض الصناعية

تعد الصناعة أحد ركائز نمو المدن وتطورها، فضلاً عن تأثيرها في حركة السكان داخل الحيز الحضري باعتبارها مركز لجذب السكان، شهدت المدينة مجموعة من الصناعات خلال هذه المرحلة كانت اهمها صناعة المصوغات الذهبية والفضية والتي كان لها رواج كبير في المدينة مارس هذه الحرفة الصابئة المندائيون وهي حرفة ورثوها عن الآباء والأجداد والتي تمتاز بها المدينة عن بقية مدن الأخرى^(١)، شكل الاستعمال الصناعي في هذه المرحلة نسبة صغيرة جداً من مساحة المعمور الحضري مقارنة بالاستعمال السكني والتجاري، حيث نجد ان الاستعمالات الصناعية مرتبطة مع الاستعمالات التجارية الموصوفة بكثافة المترددين عليها، إذ لم تكن هناك صناعة متطورة في مدينة العمارة، إذ إن الانتاج الحرفي يشكل القاعدة العامة وكانت الصناعة اليدوية هي السائدة واتسمت بكونها قديمة وحرفية بالدرجة الأولى وتعتمد على الجهد العضلي والمهارة الفنية للعامل كما تمتاز ببساطة أدوات الانتاج ومعظمها يزول في البيوت أو الحوانيت وكان للنساء الدور كبير في إنتاج بعضها^(٢)، وفي مدينة العمارة كان يوجد عدد من الصناعات التي لا يخلو منها مكان في العالم مثل الصياغة والنجارة والحدادة والحياسة والخياطة^(٣)، اشتهرت المدينة بصناعة بعض الأدوات المنزلية كالسلال والحصران والأطباق التي تحاك بطريقة دقيقة والتي يدخل القصب في صناعتها كمادة أولية وأساسية^(٤)، فضلاً عن صناعة بعض الأثاث من جريد النخيل مثل الأسره والكراسي وغيرها التي تستخدم في المنازل والمقاهي^(٥). وثمة بعض الصناعات التي تدخل في الانتاج الزراعي كالمحاربيث والمناجل

(١) جبار خضير، صياغة الفضيات، مجلة التراث الشعبي، السنة الثانية، العدد ٩، لامط، بغداد، مايس ١٩٧١، ص ٩٦.

(٢) فردوس عبد الرحمن كريم، لواء العمارة في العهد العثماني (١٨٦١-١٩١٤) رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص ١٩٦.

(٣) محمد رؤوف الشخيلي، مراحل الحياة في المدة المظلمة وما بعدها، الجزء الثاني، مطبعة البصرة، ١٩٧٢، ص ٣٠٥.

(٤) ايمان عائش البياتي، الأوضاع الاجتماعية في مدينة العمارة (١٩٣٢-١٩٥٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢، ص ٣٤.

(٥) خالد التميمي، العمارة مدينة التسامح والجمال (١٩١٥-١٩٥٨)، دار الحكمة، لندن، بلا سنة، ص ٨٨.

وغيرها، كذلك شهدت هذه المرحلة زيادة في عدد المطاحن المنتشرة على ضفاف نهر دجلة وصناعة المشاحيف والقوارب النهرية، ومعامل الطابوق (الكور) المنتشرة في اطراف المدينة ومن اهم المصانع التي تم انشاءها خلال هذه المرحلة (معامل لانتاج الصابون) التي سميت منطقة الصابونجية نسبة لهذه المعامل، بلغ الأستعمال الصناعي مساحة (٤,٣) هكتاراً بنسبة (٢,٩%) من مجموع المساحة الكلية للمدينة في هذه المرحلة.

د- استعمالات الأرض الخدمية

تشغل كل مدينة عدداً من استعمالات الأرض المهمة وهي تختلف وتتباين في مساحتها وتوزيعها المكاني بحسب ظروف كل منها وتوزع على ارض مدينة العمارة عدداً من الاستعمالات الخدمية، وقد مثل هذا الاستعمال بالمؤسسات الحكومية التي تقدم خدماتها لسكان المدينة والمناطق المجاورة (الاقليم) وتشتمل على السراي العثماني الذي يضم مختلف الدوائر الرسمية كالبلدية وثكنة عسكرية ومكتب تلغراف ومركز كمركي ومبنى الإدارة النهرية وتم انشأ معسكراً على نهر دجلة عرف (بالاوردي) أي الفيلق الذي يقع في حي الشبانة، بلغ مساحة الاستعمال الاداري (١٢,٣) وبنسبة بلغت (٨,٣%) من مساحة الاستعمالات الاخرى.

ان اولى المحاولات الجدية في تطوير واقع التعليم حدثت في عهد (مدحت باشا) الذي يعد اول والي اهتم بالتعليم في العراق آنذاك، إذ تم أنشاء أول مدرسة رشدية في مدينة العمارة سنة (١٨٧٧)^(١)، بعد صدور نظام المعارف الصادر سنة (١٨٦٩) الذي نص على إقامة مدرسة رشدية في كل مدينة تضم (٥٠٠) دار وكانت مدينة العمارة من بين المدن التي شملها هذا النوع من المدارس وكان عدد طلبتها حينذاك (٢٥) طالباً و (٤) مدرسين^(٢)، كذلك اعتمدت الخدمات التعليمية على الكتاتيب والمدارس الأهلية التي كانت تمارس في الجوامع والمساجد او بالقرب منها او في أطراف الأسواق او في بيوت خاصة، لكونها تعتمد على المبادرة الشخصية عن طريق (الملاي او شيوخ الجوامع) حيث كان هدفهم هو تعليم الأطفال القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم فكان الكتاب الأول في الجامع الكبير والكتاب الثاني في جامع الشيخ سالم يقع في

(١) جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير (١٨٦٩-١٩١٨)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الاولى، ٢٠٠٢، ص ١٤٩.

(٢) جاسم محمد شغيث، تاريخ التعليم في العمارة (١٩٣٢-١٩٥٨)، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٣، ص ١٨٧.

السرية (منطقة الرافدين حالياً)^(١)، كما تم افتتاح مدرستين في سنة (١٩٠٢) خاصة بالطوائف المسيحية واليهودية، أحدهما للذكور حيث ضمت (٤٤) تلميذ، وأخرى للإناث التي ضمت (٦٥) تلميذة، وفي سنة (١٩٠٥) تم افتتاح مدرسة أخرى في العمارة لخدمة أفضيتها السبعة، ضمت (١٨٠) تلميذ، أما عدد المعلمين في المدرسة الابتدائية، فقد كان يتراوح ما بين (١-٣) معلم^(٢)، بلغت مساحة الأستعمال التعليمي (٢) هكتاراً بنسبة (١,٤%) من مجموع المساحة الكلية للمدينة في هذه المرحلة.

أما الخدمات الصحية فكانت طرائق العلاج بدائية ومتخلفة تسودها حالات الدجل والشعوذة بين الناس، فلم يظهر هنالك نوع من الاهتمام بالقطاع الصحي وقد شهدت مدينة العمارة في عام (١٨٨١) وجود طبيب واحد ومسؤول للحجر الصحي^(٣)، ولم يكن في المدينة خلال السيطرة العثمانية أي مستشفى حكومي أو أهلي، ماعدا النشاط الطبي الذي كان يمارسه المبشرون الامريكان في المدينة، إذ ارتبط الطب في العراق بنشاط الارساليات التبشيرية إذ اقدموا على معالجة الاهالي الذين يعانون من الامراض الكثيرة والمنتشرة في تلك المرحلة، ومن بين الاطباء الذين قدموا للمدينة الدكتور وورال (worrall)^(*)، إلا أن الخدمات الطبية لم تصبح منظمة إلا بعد أن افتتحت الارسالية عيادة لها في العمارة سنة (١٩١٤)^(٤)، ونظراً لعدم وجود مؤسسات صحية تخدم المجتمع حتى عام (١٩٠٥) تألفت شبه ادارة بعد هذه المدة مكونه من مفتش صحي عثماني ومعاونه كان طبيباً ومعهم كاتب واحد^(٥)، وكل ما كان يوجد في المدينة طبيب واحد خاص بالبلدية والطبيب العسكري المرتبط بالفوج العسكري العثماني الموجود في المدينة

(١) صالح محمد حاتم عبد الله، تطور التعليم في العراق (١٩٤٥-١٩٥٨)، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤، ص ١٧٠.

(٢) جبار عبد الله الجويراوي، تاريخ التعليم في العمارة (١٩١٧-١٩٥٨)، الشركة العامة لأنتاج المستلزمات التربوية، مطبعة رقم (١)، ٢٠٠١، ص ٣٥.

(٣) عمار عبد الرضا ماهود العرس، الاوضاع الصحية في لواء العمارة (١٩٢١-١٩٥٨)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٣، ص ٥٥.

(*) هو احد الاطباء الذين قدموا الى العراق مع الارساليات الامريكية التي تبنت معالجة المواطنين من الامراض والذي اسתר في المدينة مدة اربع سنوات. ينظر الى:-

(٤) عبد المالك خلف التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، دار الشباب، الكويت، ١٩٨٨، ص ١٢٨-١٢٩.

(٥) ابراهيم حاجم لازم الحلفي، التحليل المكاني لكفاءة الخدمات المجتمعية في مدينة العمارة، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٧، ص ١٣.

وتوجد صيدلية أهلية واحدة وصيدلية أخرى تابعة للفرج العسكري^(١)، كانت مساحة الاستعمال الصحي قليل جداً عند مقارنته ببقية الاستعمالات الأخرى بواقع (٠,٢٥) هكتار وبنسبة (٠,٢%) . وفيما يخص الخدمات الترفيهية فكانت المدينة خلال هذه المرحلة تعاني من قلة مؤسساتها الترفيهية بسبب عدم الاهتمام من قبل المسؤولين بهذا الجانب، فقد كانت تشكو الإهمال والعوز والفقر لمدد طويلة من تاريخها لذلك اقتصرت هذه الخدمة على المقاهي الشعبية والمجالس العشائرية وبعض الألعاب الشعبية التي كانت سائدة فيها لاسيما ألعاب الأطفال داخل الأحياء السكنية^(٢).

أما بالنسبة للمقاهي فقد كانت بداية ظهورها عبارة عن دكاكين صغيرة يقدم فيها الشاي والقهوة بعدها توسعت وأصبحت مكاناً للتنزه، تعد مقهى (دانة) أقدم مقهى في مدينة العمارة وكانت المقاهي بمثابة مراكز ثقافية لها دور في الحياة الاجتماعية يقصدها الناس على اختلاف فئاتهم العمرية^(٣)، امتازت مقاهي المدينة بموقعها على ضفاف نهر دجلة مما أكسبها خصوصية تبعث في النفس الراحة والهدوء، رغم قلة الاهتمام بالخدمات الترفيهية خلال هذه المرحلة إلا أنها شكلت نسبة كبيرة من استعمالات الأرض وهذا ويعود إلى كثافة المناطق الخضراء والبساتين المحيطة بالمدينة من جميع جوانبها، بلغت مساحة استعمال المناطق الترفيهية والبساتين على جانبي النهر (٢٠,٨) هكتاراً بنسبة (١٤,١%) من مجموع المساحة الكلية للمدينة في هذه المرحلة، إذ احتلت المرتبة الثانية من استعمالات الأرض في المدينة.

أما الاستعمال الديني فقد تميز نسيج المدينة بكثرة المباني الدينية التي تشمل الجوامع والمساجد ومرقد الأولياء والكنائس بضمنها كنيسة يهودية والمعابد التي كانت متقاربة فيما بينها كجامع (القادرية) الذي يعد أقدم جامع في المدينة الذي يمتاز بمنارته التاريخية وجامع (علي أفندي) في السوق الكبير حالياً وجامع (الحاج سالم المحمود) في حي السراي، وجامع (الانصاري) الذي شيد عام (١٨٨٠) وجامع باقرن عام (١٨٩٥)^(٤)، و(التوراة) في حي القادرية وهو محل عبادة لليهود الذين كانوا يشكلون جزء من سكان المدينة في تلك المرحلة

(١) محمد رؤوف الشخيلي، مصدر السابق، ص ٣٥٠

(٢) عبد الحسن المفوع السوداني، الألعاب الشعبية في العمارة، مديرية الفنون والثقافة الشعبية في وزارة الثقافة والارشاد، مطبعة دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٥، ص ٧٥.

(٣) عبد الكريم الندوي، تاريخ العمارة وعشائرها، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٧.

(٤) مديرية الوقف الشيعي في محافظة ميسان، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

والكنيسة الكلدانية المسيحية، أما الصائبة المندائين فقد اتخذوا من ضفاف نهر دجلة أماكن لطقوسهم الدينية^(١)، عدا مرقد السيد (الدفاس) الذي يقع في الجزء الغربي على ضفاف نهر دجلة، إن ما يميز استعمالات الأرض الدينية في هذه المرحلة أنها أخذت الطابع التعليمي المشترك لهذه الأرض ولجميع الديانات. وعلى الرغم من المساحة الصغيرة التي تشغلها هذه المباني وتدهور معظمها إلا أنها تحمل دلالات ومعاني رمزية للمحلات السكنية الموجودة فيها، وهي تمثل معالم شاخصة في واقع المدينة الحالي، وقد شغل هذا الاستعمال (٧,٧٥) هكتار بنسبة (٥,٢%) من مجموع استعمالات الأرض الحضرية خلال هذه المرحلة.

هـ- استعمالات الأرض لأغراض النقل

يمثل استعمال النقل في هذه المرحلة بالنقل النهري الذي يعد من أهم المقومات التي ساعدت في نشأة المدينة والذي ساهم بشكل كبير في تطور تجارتها فقد كان لوجود نهر دجلة وفروعه بمثابة شرايين حركة النقل والتجارة بين المدينة وأقاليمها الزراعية والأقاليم الأخرى، ساعد النشاط التجاري وحركة الملاحة على جذب العديد من الأسر الغنية للاستقرار في المدينة منها أسرة عبد القادر الخضير الذي كان يمتلك اسطولا خاصاً لنقل البضائع في مدينة العمارة وبقية المدن الأخرى، كذلك أسرة حنا الشيخ التي كانت لها شراكة مع شركة (خوان لنج الانكليزية) للملاحة وكان لها فرع في مدينة العمارة^(٢).

فيما تميز نظام الشوارع في هذه المرحلة بوجود نمطين من الشوارع أولهما الشوارع الرئيسية وتتمثل بشوارع دجلة الموازي لنهر دجلة وشوارع بغداد الذي يقسم المدينة إلى قسمين حي السرية والسراي من جهة والمحمودية والقادرية من الجهة الثانية حتى يصل لنهر الكلاء ويتصف بضيقه وعدم استقامته وقد استخدمت هذه الشوارع لمرور المشاة والعربات التي تجرها الحيوانات لعدم وجود السيارات في تلك المرحلة^(٣)، أما النمط الثاني فيتمثل بالشوارع غير المنتظمة (النظام العضوي) التي تمتاز بضيقها وتعرجها فمنها ما تكونت حوله متغيرات النسيج العمراني وبتراص الكتل وصلابتها وترابطها وتداخلها مع الفراغات في الكتلة العمرانية والتي امتازت بوجود وحدة معمارية (سكنية) واحدة ينتهي إليها الطريق (الزقاق) أي الطرق المسدودة التي لا

(١) قاسم مهاوي خلاوي الزهيري، مصدر سابق، ص ٢٨.

(٢) صلاح مهدي عريبي الزبيدي، استعمالات الارض لاغراض النقل في مدينة العمارة مصدر سابق، ص ١٠٠.

(٣) قاسم مهاوي خلاوي الزهيري، مصدر سابق، ص ٢٦.

منفذ لها، إذ يسود النظام العضوي المتداخل الذي يربط اجزاء المحلات السكنية ببعضها فالمحاور الرئيسية ترتبط بمحاور ثانوية من الطرق تغذي الوحدات السكنية وصولاً إلى أصغر وحدة عمرانية، وقد تضيق هذه الشوارع ليصل عرض بعضها متراً واحداً، كما في الصورة (٢)^(١)، بلغ مساحة استعمال النقل (٣,٢) هكتار بنسبة (٢,١%) من مجموع المساحة الكلية للمدينة في هذه المرحلة فقد احتلت المرتبة الأخيرة لكون وسائط النقل السائدة حينذاك هي الحيوانات أو العربات التي يسحبها الأشخاص، أو العربات التي تجرها الحيوانات، فضلاً عن مساحة المدينة الصغيرة و تكون الأحياء السكنية قريبة من منطقة الأعمال المركزية و مركز المدينة ومن ثم لا توجد حاجة لوسائط النقل مما قلل من نسبة اشغاله لمساحة المدينة.

صورة (٢) الشوارع العضوية القديمة خلال المرحلة المورفولوجية الاولى في مدينة العمارة

حي المحمودية



حي القادرية



المصدر: ألتقطت من قبل الباحث بتاريخ ٢٠١٩/٣/١٢.

(١) لؤي عبدالصمد عبد الوهاب داود، مصدر سابق، ص ١٧.

ثانياً- المرحلة الثانية من عام(١٩١٥)حتى عام(١٩٥٨)

تبدأ هذه المرحلة مع دخول الاحتلال البريطاني للمدينة وأحتلالها يوم(٣)حزيران من سنة(١٩١٥)^(١)، تمثلت هذه المرحلة بمجموعة من المتغيرات بعد نهاية الاحتلال العثماني والبريطاني وقيام اول حكومة عراقية عام(١٩٢١).

ان اهم تحول في هذه المرحلة هو توسع المدينة خارج حدودها الاولى وعبور نهر الكحلاء بأنشاء حي الماجدية والديبسات وامتد للمنطقة القديمة بظهور حي الجديدة، خريطة(٧)، لقد كانت عملية التوسع المساحي للمدينة بطيئة خلال هذه المرحلة حيث شهدت ظهور(٣)أحياء سكنية، إذ أنشأ جسران أسهما نوعاً ما في توسع الوحدات السكنية في الجانب الشرقي من المدينة لاسيما في حي الماجدية لذا امتازت بوجود خمسة جسور تحيط بها في الوقت الحالي، كما موضح في الصورة (٣)، كذلك ظهر في هذه المرحلة حي الديبسات الذي يقع بين نهر المشرح والشارع الرئيسي المؤدي إلى مدينة المشرح، وحي الجديدة الذي أقيم بالاتجاه الجنوبي وهو امتداد للمنطقة القديمة من المدينة، وبذلك اصبحت المدينة تتكون من قسمين احدهما المركز ذو الشكل العضوي والغني بالتراث المعماري والقسم الاخر الاحداث الذي كان مخططاً واقل كثافة سكانية الذي امتاز بالشوارع المستقيمة الاكثر اتساعاً بعد دخول السيارة لأول مرة كواسطة في مجال النقل، اشارت الاحصائيات السكانية إلى ارتفاع عدد سكان مدينة العمارة من(٣٦٥٠١) نسمة إلى(٥٣٥٢٩) نسمة لعامي(١٩٤٧-١٩٥٧)على التوالي، مما تترتب على هذه الزيادة الحاجة إلى التوسع العمراني في المدينة بمساحة بلغت(٢٣١)هكتاراً^(٢).

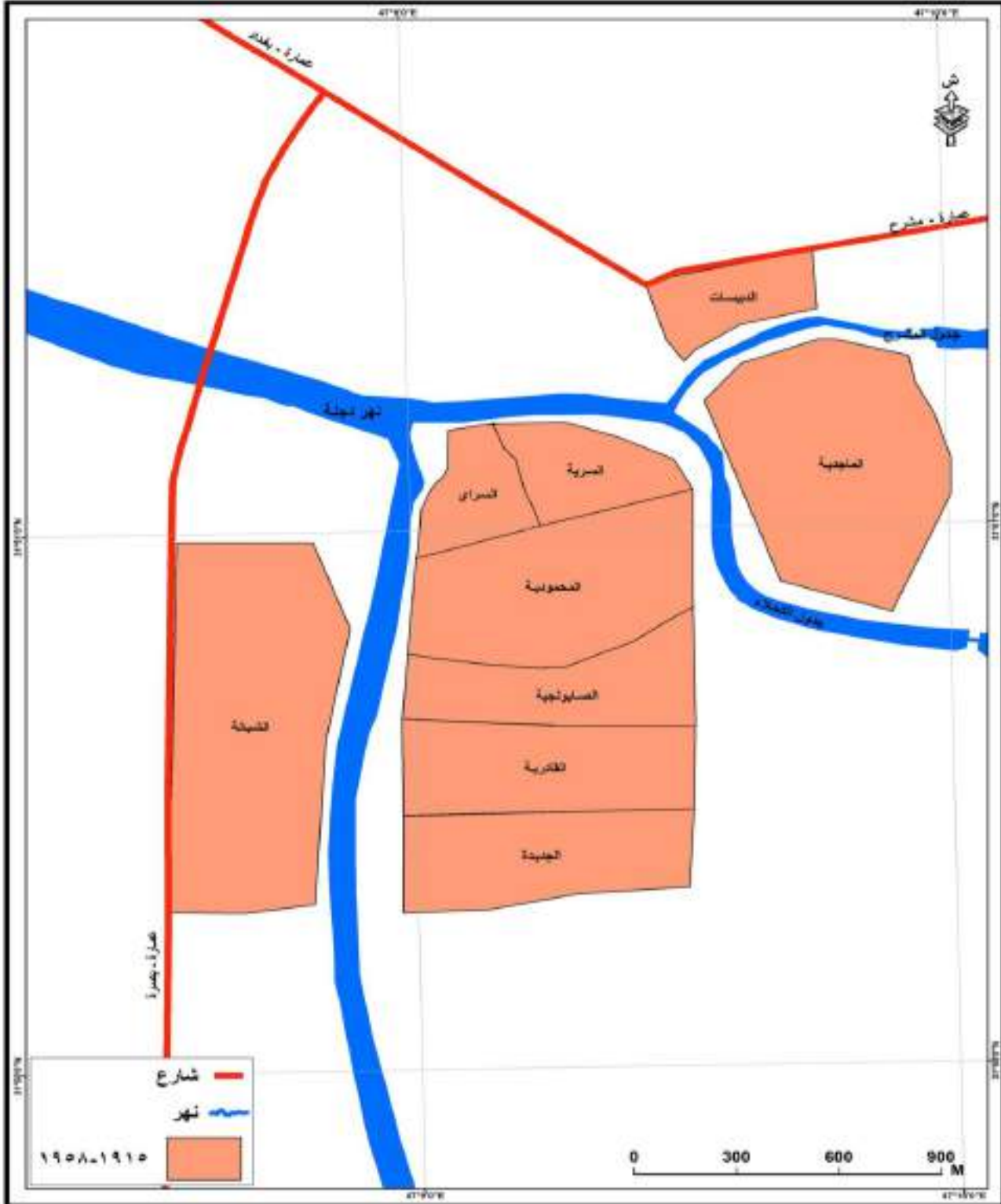
استعمالات الأرض الحضرية

توسعت استعمالات الأرض خلال هذه المرحلة مقارنة بمرحلة النمو الأولى فضلاً عن كونها غير متداخلة وظيفياً، إذ أنها أصبحت أكثر وضوحاً، ومن خلال ملاحظة الجدول(٧) نجد ان عدد الأحياء السكنية ازداد بواقع(٣)أحياء سكنية شكلت نسبة(٤,٦%) من مجموع الأحياء السكنية خلال المراحل المورفولوجية لتطور المدينة لتصبح(٩)أحياء سكنية خلال هذه المرحلة بسبب تحول اغلب الاكواخ وبيوت الطين والبردي والقصب المتمثلة بـ(الصريفة) إلى

(١) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني(١٩١٤-١٩٢١)، مطبعة المعارف، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٧٥، ص٢٧.

(٢) قاسم مهاوي خلاوي الزهيري، مصدر سابق، ص٢٨.

وحدات سكنية لاسيما بعد توزيع قطع الاراضي في أحياء (الماجدية، الدبيسات، الجديدة)، اما المساحة فقد بلغت (٢٣١) هكتاراً، اي بزيادة بلغت (٨٣) هكتار عن المرحلة الاولى.
خريطة (٧) المرحلة المورفولوجية الثانية لمدينة العمارة للمدة (١٩١٥-١٩٥٨)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: صلاح مهدي عريبي الزيايدي، استعمالات الأرض لأغراض النقل في مدينة العمارة، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص ١٣.

صورة (٣) توضح حي الماجدية في مدينة العمارة (الجهة اليمنى) من الصورة



المصدر: بالاعتماد على المصور صلاح مهدي الساعدي بتاريخ ٢٤/٥/٢٠١٧.

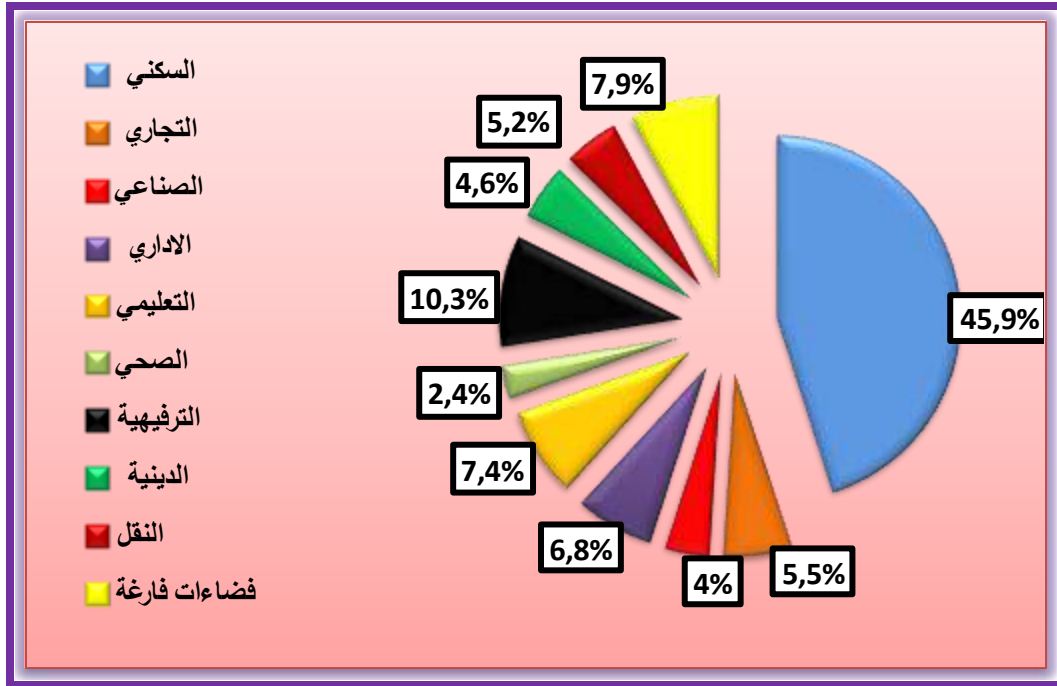
جدول (٩) استعمالات الأرض الحضرية خلال المرحلة الثانية (١٩١٥-١٩٥٨) في مدينة العمارة

النسبة المئوية %	المساحة (هكتاراً)	استعمالات الأرض الحضرية
٤٥,٩	١٠,٦	استعمالات الأرض السكنية
٥,٥	١٢,٦	استعمالات الأرض التجارية
٤,٠	٩,٣	استعمالات الأرض الصناعية
٦,٨	١٥,٧	الادارية
٧,٤	١٧,٢	التعليمية
٢,٤	٥,٦	الصحية
١٠,٣	٢٣,٧	الترفيهية والاراضي الخضراء
٤,٦	١٠,٧	الدينية
٥,٢	١١,٨	استعمالات الأرض لأغراض النقل
٧,٩	١٨,٤	فضاءات فارغة
١٠٠%	٢٣١	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على تطبيقات برنامج (ARC MAP 10.3)

- مقابلة شخصية مع شوني جابك الحسن الديبسي، مواليد ١٩٣١، من سكنة حي الديبسات سابقاً، بتاريخ ٢٥/١/٢٠١٩.

شكل (٣) النسب المئوية لاستعمالات الأرض الحضرية لمدينة العمارة المرحلة الثانية (١٩١٥-١٩٥٨)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٩).

أ - استعمالات الأرض السكنية

إن توسع المدينة الزاحف ما وراء النواة الأولى للمدينة وامتدادها المساحي من الحيز الحضري ولد مساحة جديدة تضاف إلى مساحة المركز الحضري خارج المنطقة القديمة، يمثل الطراز القديم الذي ساد المرحلة الأولى واستمرارته في المرحلة الثانية مع حدوث بعض التغيرات الفنية التي طرأت عليه، كالتغير في تصميم الوحدات السكنية خلال هذه المرحلة فقد أخذت الساحة الوسطية (الحوش) بالاختفاء، وقد استبدل عنها بما يسمى (الهول)، وأخذت تصاميم الأبواب والشبابيك تختلف من حيث تكوينها المادي أو من حيث ارتفاعها أو موضعها، فقد أخذت العوامل الاجتماعية تتلاشى تدريجياً حيث كان للتصاميم الحديثة مظهراً مغريباً لسكان المدينة والذي يجلب الانتباه أكثر من مظاهر وتصاميم البيوت القديمة^(١)، لقد تجاوز الإنسان في هذه المرحلة أسلوب التكيف وانتقل إلى أسلوب جديد من خلال إقامة علاقات ايجابية مع البيئة متخطياً الكثير من التفاصيل التي استخدمت في بناء المساكن^(٢).

(١) جبر عطية جودة، الوظيفة السكنية لمدينة الكوت، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٨٠.

(٢) ماهر يعقوب موسى، التحليل الجغرافي للوظيفة السكنية لمدينة البصرة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ١٤٩.

شغل هذا الاستعمال مساحة (١٠٦) هكتاراً ونسبة (٤٥,٩%) من مجموع مساحة استعمالات الأرض الحضرية للمدينة خلال هذه المرحلة، إذ جاء منسجماً مع التطور الحاصل في مستوى السكان الحضاري والاقتصادي والاجتماعي، ليزداد عدد الدور المشيدة لتصل إلى (٧٣٨٦) مسكناً عام (١٩٥٦) منها (٢٨٥٤) مبنية من الطابوق و (٦) من الحجر و (٣٩٨٤) صريفة و (١٣٦) بيتاً مبنية من الطين و (٤٠٦)، وكانت تسكن في البيوت (٧٩٧٤) عائلة تتألف من (٤٤٠٦٤) نسمة^(١)، فضلاً عن الاكواخ المبنية من القصب والطين والبردي، لتشهد زيادة كبيرة في عدد الوحدات السكنية بعد ان كان عددها (٨٠٠) داراً عام (١٨٩٠)^(٢)، الجدول (٩).

ب- استعمالات الأرض التجارية

شهدت مدينة العمارة حدوث زيادة في عدد السكان وانعكس على حجم النشاط التجاري ومساحة اشغاله للأرض، كان للتجارة دور كبير في تطور اقتصاد المدينة لاسيما بعد توفر طرق المواصلات النهرية وربط الولايات بشبكة من خطوط التلغراف وزيادة المصالح البريطانية التجارية في العراق^(٣)، كان مايميز المدينة بامتلاكها مساحات واسعة من الأراضي الخصبة وبخاصة أراضي زراعة الحبوب الرز (الشلب) والحنطة والشعير، وكان الرز أهم محصول ينتج في الاقاليم التابعة للمدينة، لذا اعتمدت عليه تجارتها التسويقية ليحتل مواقع الصدارة في قائمة صادراتها، وقد انعكس هذا الأمر بصورة إيجابية على الزراعة في المدينة واقليمها الاخرى، لاسيما في السنوات الأخيرة من عهد الانتداب وبالتحديد بين (١٩٢٨-١٩٣٠)، إذ شهدت المدينة تطوراً في إنشاء السدود، واستخدام المضخات فازدهرت الزراعة من جديد لاسيما زراعة الرز والقمح والشعير لكونها تقع على شبكة واسعة من الطرق النهرية والبرية، وذلك لما لطرق النقل دور كبير ومهم في تنشيط فعاليات التجارة آنذاك^(٤)، مما انعكست اثره على مدينة العمارة وشجع على استيراد بعض المعدات والمكائن المهمة لاسيما التي تستخدم في الصناعات المهمة كالمطاحن والمعدات المستخدمة في صناعة الثلج. امتازت هذه المرحلة بوجود أسواق حرفية

(١) الحكومة العراقية، وزارة الاقتصاد، تقرير عن تعداد المساكن في العراق لسنة (١٩٥٦)، ص ٢٤٠-٢٤٣.

(٢) قاسم مهاوي خلوي الزهيري، مصدر سابق، ص ٥٦-٥٧.

(٣) فردوس عبد الرحمن كريم، مصدر سابق، ص ١٨٥.

(٤) حميد احمد حمدان التميمي، ومحمد حسين زبون، الأوضاع الاقتصادية في لواء العمارة في عهد الانتداب البريطاني

١٩٢٠-١٩٣٢، مجلة أبحاث ميسان، المجلد الخامس، العدد (١٠)، ٢٠٠٩، ص ١٠ و ص ١٧.

متخصصة تجمع بين تصنيع الحاجات وعرضها للبيع مثل اسواق الصقارين والخياطين والنجارين وسوق العلافين وسوق صياغ الذهب فضلاً عن ظهور اسواق صغيرة في حيي الجديدة والماجدية، مما ساعد بعض التجار بنقل المواد الغذائية والبضائع والسلع إلى اقاليم المدينة في الوقت ذاته يقومون بجلب منتوجات الاقاليم (الشلب والحنطة والحيوانات واللحوم والصوف) من خلال استخدام الانهار بواسطة (الدووب)^(*)، بلغ عدد العاملين بالتجارة ما يقارب (٢٨٩٠) عاملاً وهم بذلك يشكلون نسبة (٧,٩%) من سكان المدينة بحسب احصاء عام (١٩٤٧)، في حين انخفض عددهم إلى (١٠٥٤) عاملاً عام (١٩٥٧) مما أدى إلى انخفاض كبير في حركة النشاط التجاري ويعود ذلك إلى اسباب سياسية متمثلة بتهجير اليهود الذين كانوا يشكلون (٤,٨%) من سكان المدينة إذ وصل عددهم (١٧٥٢) نسمة في تعداد عام (١٩٥٧)، ومن العوامل الاخرى التي ادت إلى ضعف النشاط التجاري خلال هذه المرحلة هو منع التجار الايرانيين الوافدين للمدينة، كذلك هجرة الفلاحين الواسعة مما أدى إلى تدهور الانتاج الزراعي^(١)، والجدير بالذكر إن أبناء الأقلية اليهودية في العمارة كان لهم دور بارز في مختلف الجوانب الاقتصادية والتجارية والصيرفة والربا واستثمار الأراضي الزراعية، إذ استطاع احد اليهود من افتتاح المصرف الشرقي في مدينة العمارة سنة (١٩١٦) وظل يعمل في المدينة حتى بعد إسقاط الجنسية العراقية سنة (١٩٥٠)^(٢). شغل الاستعمال التجاري خلال هذه المرحلة (١٢,٦) هكتار بنسبة (٥,٥%) من مجموع مساحة المدينة البالغ (٢٣١) هكتار.

ج- استعمالات الأرض الصناعية

ارتبط ظهور الصناعة الحديثة في العراق بالتوسع التجاري والزراعي، الذي أدى إلى ظهور الزراعة التجارية لبعض المحاصيل وظهر صناعات أعداد الصادرات، والتي شملت صناعة حلج القطن وكبس الصوف وكبس التمور وتهيئتها للتصدير^(٣)، إذ قامت بعض الشركات الأجنبية بإنشاء عددا من المطاحن الميكانيكية، ومعمل تنظيف الرز، وغسل

(*) عبارة عن زورق كبير اشبه بالسفينة تقوم بنقل البضائع والسلع بين المدينة واقليمها وفيما بعد تم استخدامها كركائز للجسور الحديدية.

(١) جبار عبدالله الجوبيروي، تاريخ ميسان وعشائر العمارة، دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٩، ص ١٣٣.

(٢) ايمان عائش محيسن ألبياتي، مصدر سابق، ص ٦٥-٦٧.

(٣) غسان محمد العبطان، الصناعة حضارة العراق، ج ١٢، دار الحرية للطباعة بغداد، ١٩٨٥، ص ٦٠.

الصوف، ومعامل الثلج، وما شاكلها في العمارة لغرض أعداد مواد الخام للتصدير^(١). وتعد صناعة طحن الحبوب من أهم الصناعات في المدينة خلال هذه المرحلة، إذ انتشرت عدد من المطاحن استقطبت أعداداً كبيرة من العمال بلغ عددهم (٥٠١) عامل من مجموع (٢٤٦٨) عاملاً عام (١٩٥٦) كانوا يعملون في مختلف الصناعات^(٢). لذلك ظهرت العديد من مجارث الشلب ومطاحن الحبوب بالقرب من النهر مثل مطحنة ومجرشة الحاج طارش الحميدي والحاج علي معيدي ومطحنة السراي. اما المعامل الاخرى تمثلت بمعمل لصناعة الثلج في حي الماجدية ومعمل الثلج في السوق الكبير ومعمل للثلج في الدبيسات تحول فيما بعد إلى مطحنة^(٣)، انتشرت ايضاً في المدينة حياكة البساط والسجاد ودباغة الجلود والازار المصنوعة من الصوف، ومن اهم الصناعات التي كانت تنتشر في المدينة صناعة العباءة الرجالية التي كانت تشتهر بها المدينة والتي يتم بيعها إلى محافظات العراق الاخرى، كما توجد عدد من المحلات لصناعة الزوارق النهريّة كـ(المشاحيف، والأبلام)، وأدواتها مثل(المجاديف) والأدوات الزراعية من محاريث ومناجل وغيرها^(٤)، إذ تعتمد هذه الصناعة على مواد أولية غير محلية تجلب من خارج المنطقة كالخشب والقار والمسامير، تأتي أهمية هذه الصناعة من أهمية الزوارق كوسيلة للتنقل والصيد في الأهوار ونقل المحاصيل^(٥)، وقد انتشرت هذه الصناعة في حي الماجدية كونه حي تحيط به الانهار، مما شجع بقيام الورش على ضفاف النهر، كذلك انتعشت صناعة الملح الذي يعد من أهم الصناعات الاستراتيجية في المدينة خلال تلك المرحلة، لذا تعد من المناطق المصدرة لباقي المدن العراقية بمادة الملح، ولأهمية هذه الصناعة فقد فرضت الحكومة عليها ضريبة لتزيد من مواردها السنوية^(٦)، والتي كانت موجودة ضمن اراضي الأحياء السكنية حالياً كـ(الزهراء والغدير الثانية وسيد عاشور وسيد جميل) شغل الأستعمال الصناعي مساحة (٩,٣) هكتار بنسبة (٤,٠%) من المساحة الكلية للمدينة.

(١) ل. ن. كوتوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، لآمط، لايب، ١٩٧١، ص ٨٧.

(٢) الحكومة العراقية، وزارة الاقتصاد، التقرير الخاص بتعداد المساكن بالعراق لسنة (١٩٥٦)، ص ٢٣٩.

(٣) مقابلة شخصية مع موزان صبيح حسين، بتاريخ ١٧/١٠/٢٠١٩.

(٤) خالد التميمي، مصدر سابق، ص ٥٦.

(٥) عبد الواحد حسين فيصل الخليفة، قضاء المجر الكبير دراسة في الجغرافية الإقليمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ٢٨٥.

(٦) حميد احمد حمدان التميمي، محمد حسين زبون، مصدر سابق ص ١٧.

د - استعمالات الأرض الخدمية

تمثل استعمالات الأرض الخدمية عاملاً مهماً من عوامل تحديد نمو واتجاهات توسع المدينة فضلاً عن أعطائها شكلاً يمثل المظهر الخارجي لها وتتمثل بالخدمات (الادارية، التعليمية، الصحية، الترفيهية، الدينية) وتتوزع هذه الخدمات بشكل مبعثر على كامل أجزاء المدينة باستثناء الادارية التي تتركز جميعها في المدينة القديمة وهي تستحوذ على نسبة كبيرة من ارض المدينة تتمثل بمبنى المتصرفية والبلدية ودائرة الاطفاء التابعة للبلدية ودائرة المحاكم ودائرة الصحة التي بدأت بانشاء المستشفى الملكي ومديرية التجنيد ودائرة الطابو التي كانت تشرف على معاملات التسجيل العقاري^(١).

يوجد لكل مدينة مهما كان حجمها مجموعة من المؤسسات التعليمية التي تقدم خدماتها لسكان تلك المدينة، وقد فتحت أول رياض أطفال في مدينة العمارة للعام الدراسي (١٩٣٣-١٩٣٤)، وفي سنة (١٩١٩) افتتحت مدرسة وقد اتخذت من مقر المدرسة التركية موقعاً لها بعد ان تم إغلاق الاخير سنة (١٩١٥) وقد بقيت في هذا الموقع حتى سنة (١٩٢٣) حيث تم الانتهاء من بناء مدرسة لها سميت (تنكارمود) وكانت تتألف من طابقين، وفي عام (١٩٣٢) افتتحت مدرسة ابتدائية للبنات سميت مدرسة (النهضة) الاولى تقع في شارع المعارف (التربية حالياً)، اما في عام (١٩٣٩) ازداد عدد المدارس في المدينة وذلك بسبب بناء مدارس جديدة بسبب التوسع العمراني، إذ بلغ (١١) مدرسة^(٢).

وفي عام (١٩٤٢) افتتحت (٣) مدارس ابتدائية، مدرستان في حي الماجدية واحدة للبنين والثانية للبنات ومدرسة واحدة للبنات في حي المحمودية^(٣)، فضلاً عن ذلك بناء مديرية المعارف وجمعية المعلمين في شارع المعارف (شارع التربية حالياً)^(٤)، اما في عام (١٩٣٢) تم افتتاح مدرسة (متوسطة للبنات) قرب مديرية التربية حالياً في داراً استأجرت لها من المتصرفية لاتخاذها مدرسة مؤقتة، كما فتحت متوسطة (مسائية الأهلية للبنين) عام (١٩٤٦)^(٥)، كما تم

(١) عبد العظيم عباس نصار، مصدر سابق، ص ٢٤٥.

(٢) جبار عبد الله الجويبرايوي، تاريخ التعليم في العمارة (١٩١٧-١٩٥٨)، مصدر سابق، ص ٥١-٥٤.

(٣) ايمان عائش محيسن البياتي، مصدر سابق، ص ١٧٩.

(٤) ابراهيم حاجم لازم الحلفي، مصدر سابق ص ٢٠.

(٥) وزارة المعارف، التقرير السنوي من سير المعارف لسنة (١٩٤٦-١٩٤٧)، ص ٧١.

أيضاً فتح مدرستين متوسطتين واحدة في حي الماجدية للبنين في عام (١٩٥٢)، بلغ عدد طلابها (١٤٥) طالباً، فيما بلغ عدد المدرسين (٩) مدرس، والمتوسطة المركزية للبنين في عام (١٩٥٤) وقد بلغ عدد طلابها انذاك (١٩٣) طالباً، فيما بلغ عدد المدرسين (٧)، وفي عام (١٩٥٢) تم فتح (٣) مدارس ثانوية، (٢) ثانوية للبنين و(ثانوية للبنات) في حي الجديدة، وبذلك بلغ عدد المدارس المتوسطة والثانوية خلال هذه المرحلة (٧) منها (٤) مدارس متوسطة و(٣) مدارس للذكور و(١) مدرسة للبنات و(٣) مدارس ثانوية، و(٢) مدارس للذكور و(١) مدرسة للبنات^(١). بلغ الاستعمال التعليمي (١٧,٢) هكتاراً وبنسبة بلغت (٧,٤%) من مساحة استعمالات المدينة.

أما الخدمات الصحية ونتيجة لزيادة عدد السكان والتوسع العمراني للمدينة وزيادة الأحياء السكنية فإنه تطلب زيادة في عدد المؤسسات الصحية والتي انعكست أثارها على النمو الحضري للمدينة، فقد تم إنشاء أول مستوصف في مدينة العمارة عام (١٩١٧) كما ألحقت في المستوصف عيادة خارجية وصيدلية أهلية واحدة، وصيدلية أخرى تابعة للفوج العسكري البريطاني^(٢)، في حين تم افتتاح أول مختبر في العمارة في شباط (١٩١٩)، ومستودع خاص بلقاح الجدري في المدينة، وفي عام (١٩٢٢) تأسس المستشفى الملكي الذي ضم (١٠) اسرة وكان يشغل بناية مديرية البلدية ومديرية الجنسية حالياً^(٣)، كما موضح في الصورة (٤)، وفي عام (١٩٢٧) افتتح مستشفى آخر للإرسالية الأمريكية في مركز المدينة^(٤)، تم افتتاح عدد من المؤسسات الصحية ضمت مستشفين وثلاثة مستوصفات درجة أولى وسبعة مستوصفات درجة ثانية في عام (١٩٤٣)^(*)^(٥).

(١) علي ناقد علي النوري، التوزيع المكاني للتعليم الثانوي في مدينة العمارة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٦، ص ٢٨.

(٢) محمد رؤوف الشخيلي، مصدر سابق، ص ٣٥٠.

(٣) مقابلة شخصية مع راضي محسن زبون بتاريخ ٢٣/٢/٢٠١٩، من سكنة حي المحمودية، بتاريخ ٢٣/٢/٢٠١٩.

(٤) عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٦٧، ص ٢٣٠.

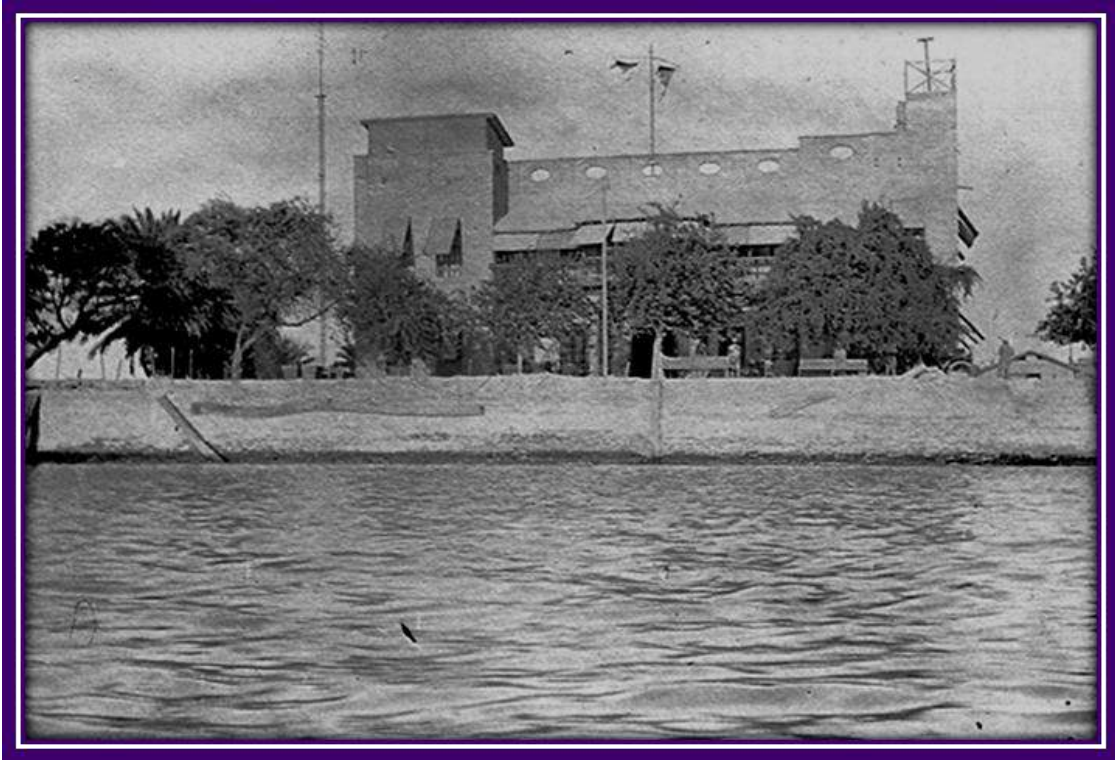
(*) يعد المستوصف من الدرجة الأولى اذا شغله طبيب، ويعد المستوصف من الدرجة الثانية اذا شغله موظف صحي.

(٥) وفاء اسماعيل سعد احمد الموسوي، التحليل الجغرافي للخدمات الصحية في احوار جنوب العراق، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩، ص ٥٣.

ونظراً لزيادة الإصابات بالأمراض الصدرية تم افتتاح مستوصف عام (١٩٤٩) يقع في الجانب الأيسر من نهر المشرح لمعالجة هذه الأمراض في حي الدبيسات والذي يشغل مستشفى التركي الحالي، أما في عام (١٩٥٨) افتتح مستشفى الأمراض الصدرية الذي سمي بـ(مستشفى الحميات) الذي ضم (٥٢) سريراً^(١). أسهمت الزيادة في افتتاح المؤسسات الصحية الاثر الكبير في زيادة التوسع العمراني للمدينة، تعد هذه المرحلة التي ظهر فيها الاستعمال الصحي بصورة افضل من المرحلة الاولى والتي بلغت (٥,٦) هكتاراً بنسبة (٢,٤%) من مجموع استعمالات الأرض الحضرية خلال هذه المرحلة.

امتازت هذه المرحلة بوجود عدد من المكتبات المهمة والجديدة ومن اهم المكتبات مكتبة التفكير والمكتبة العصرية في السوق الكبير للمدينة، التي تعد من اقدم المكتبات التي أسست عام (١٩٢٩)، فضلاً عن المكتبة المركزية التي كانت تضم الآلاف من الكتب والمراجع القيمة^(*).

صورة (٤) المستشفى الانكليزي في السراي حي الرافدين حالياً في مدينة العمارة



(British Officers hospital in Amarah Source: www.mespot.net)

(١) عمار عبد الرضا ماهود العرس، مصدر سابق، ص ٨٧.

(*) مقابلة شخصية مع داود عبدالرحيم الرحمانى نقلاً عن ولده الذي ولد في مدينة العمارة عام (١٩٠٠) وهو من اوائل المتخرجين في المدرسة السنوية عام (١٩٢٦)، مؤسس المكتبة العصرية، بتاريخ ٢٠١٩/٢/٣.

كذلك ضمت المدينة مجموعة من الحمامات بلغ عددها (٣) منها (٢) خاصة بالرجال، و (١) للنساء عام (١٩٣٠)^(١). خلال الثلاثينات والأربعينات القرن الماضي تم تخصيص مساحات لاستعمالات الأرض الترفيهية متمثلة بالحدائق العامة والمتنزهات والملاعب الرياضية والمناطق الخضراء، وقد اتخذت من شارع دجلة مكاناً ملائماً لها بسبب طبيعة المكان الجمالية التي يتمتع بها هذا الشارع، فضلاً عن ظهور المقاهي التي تركزت في حي السراي وكانت أعدادها محدودة، كذلك تم افتتاح نادي الكحلاء كنادي اجتماعي في حديقة السندباد حالياً في شارع دجلة وافتتاح دار الاستراحة في حي الماجدية (مطعم عيون ميسان حالياً)^(٢). أما في المجال الرياضي إذ تم افتتاح ملعب الماجدية الكبير عام (١٩٥٦) الذي يعد الأول في المدينة إذ بلغت مساحته (٢,٥) هكتار. وخلال هذه المرحلة شهدت افتتاح العديد من دور السينما بلغ عددها (٦) دور سينما، إذ تم افتتاح أول سينما في حي السراي وسينما غازي الصيفي والشتوي في شارع دجلة وسينما الحمراء الصيفي والشتوي وسينما الامير التي كانت تقع بالقرب من مستشفى الزهراوي حالياً^(٣)، استمر الاستعمال الترفيهي بالزيادة في التوسع حيث شغل مساحة بلغت (٢٣,٧) هكتاراً من أرض المدينة وهي تشكل (١٠,٣%) من مجموع مساحة المدينة.

أما استعمالات الأرض الدينية تمثلت بالمقامات والجوامع والمساجد والحسينيات والمدارس الدينية، ومنها مقام السيد (عاشور البخاتي) الذي تحولت المنطقة المجاورة له حي سكني فيما بعد، كذلك مقام السيد (جميل القزويني)، وقد تم بناء عدد من الجوامع بلغ عددها (٣) تمثلت بجامع النجارين عام (١٩٢٠) وجامع (ماشاء الله) في سوق القصابين عام (١٩٤٥) في حي المحمودية وجامع الماجدية (١٩٥٠)، كما يظهر وجه آخر للاستخدام الديني في المدينة يتمثل في المساحات التي تخصص للمقابر وهي من الاستعمالات الشائعة في المدن وهي تميل للتوطن عند اطرافها وخلال هذه المرحلة تم انشاء مقبرة للجنود الانكليز عام (١٩١٥-١٩٢٠) غرب نهر دجلة في حي المتنزه^(٤)، وعندما توسعت المدينة أصبحت هذه المقبرة داخل المدينة ومقبرة شهداء مايس الموجودة بالقرب من سوق حي الحسين حالياً ومقبرة للصابئة المدانيين تقع

(١) ايمان عايش محيسن البياتي، مصدر سابق، ص ٢٢٩.

(٢) شاكر عبد موسى، رجال واربعة مدن، مؤسسة العصامي، بغداد، ٢٠١٩، ص ١٨٠.

(٣) مقابلة شخصية مع حسين علي حاتم، مواليد ١٩٣٩، من سكنة منطقة القادرية سابقاً، بتاريخ ٢٠١٩/٢/١٥.

(٤) مقابلة شخصية مع جبار عبدالله الجوابيروبي، كاتب ومؤرخ ميسان، بتاريخ ٢٠١٩/٢/٢٠.

على نهر دجلة نهاية بساتين دور النفط^(١)، وتوجد في المدينة عدد من المقابر التي كانت في داخل المدن منها مقبرة الطائفة اليهودية التي تقع في حي المحمودية، ومقبرتين للطائفة المسيحية توجدان في داخل الكنيستين الموجودتين في حي الصابونجية (كنيسة أم الاحزان، وكنيسة مار يوسف) كذلك توجد مقبرة للمسلمين في نفس الحي تمتد تقريبا من خلف المتوسطة المركزية وصولاً إلى منطقة حي الحسين، فضلاً عن مقبرة شهداء ثورة مايس (١٩٤١) في منطقة حي الحسين^(٢)، كما إن هناك مقبرة تقع في جنوب حي الماجدية قرب مرقد سيد جميل التي تحولت فيما بعد ضمن المنطقة السكنية التي ظهرت في المرحلة الخامسة، شغل الاستعمال الديني مساحة (١٠,٧) هكتاراً بنسبة (٤,٦%) من مجموع المساحة الكلية للمدينة.

هـ - استعمالات الأرض لأغراض النقل

تعد خدمات النقل من العوامل المؤثرة في نمو المدن وتطورها وتمثل جانباً مهماً من استعمالات الأرض الحضرية، فهي الأوعية التي تتحرك فوقها عوامل الانتاج والخدمات حتى تلتقي في المكان الملائم لتحقيق أفضل انجاز ممكن^(٣)، إذ تكون بمثابة الشرايين التي تربط اجزاء المدينة مع بعضها البعض فلا يمكن ان نتصور وجود مدينة لا تؤدي وظيفة النقل، اختلفت في هذه المرحلة طبيعة استعمال طرق النقل فبعد أن كانت العربات التي تجرها الحيوانات هي السائدة في المرحلة السابقة دخل النقل الميكانيكي المتمثل بـ(السيارة) وبشكل واسع نسبياً، مما أدى إلى شق وتبليط العديد من الطرق تمتاز باستقامتها واتساعها، وللجسور التي نشأت على نهر دجلة دور في عملية النقل وفي ربط بعض الشوارع تلبية لحاجات السكان والتي اسهمت بشكل كبير لحالات التوسع المساحي في المدينة، إذ تم انشاء اول جسر عام (١٩١٧) على نهر دجلة، الصورة(٥)، وفي عام (١٩٣٧) اقيم جسر على نهر دجلة مكانها الحالي (جسر السدة)، في حين اقيم جسران الاول على نهر الكحلاء والثاني على نهر المشرح عام (١٩٣٩)^(٤)، كان لافتتاح هذان الجسران اهمية كبيرة ساعدت في حركة النقل داخل المدينة.

(١) الدراسة الميدانية.

(٢) عمار عبد الرضا ماهود العرس، مصدر سابق، ص ٦٥.

(٣) عادل عبد الله خطاب، أثر استعمالات الأرض على الحركة والنقل في مدينة بغداد، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد، (٢٢)، ١٩٨٨، ص ٢٩.

(٤) صلاح مهدي عريبي الزبيدي، استعمالات الارض لاغراض النقل في مدينة العمارة، مصدر سابق، ص ١٠٠.

شهدت هذه المرحلة افتتاح (شارع دجلة وشارع بغداد) بعد تطويرهما واصبحا بشكل اكبر مما كانا في المرحلة الأولى، وشارع المعارف وشارع الكحلاء من مشروع الكهرباء حتى جسر الكحلاء وشارع الكمارك بعد تطوير هذه الشوارع، فضلاً عن وجود مرآبيين رئيسيين في المدينة احدهما شرق المدينة وهو متخصص للنقل بين المدينة واقليمها والاخر في الجهة الغربية من المدينة في حي الشبانة وهو مخصص للنقل الخارجي إلى المحافظات الاخرى^(١).

كذلك تم انشاء أول محطة وقود(القادرية) عام(١٩٤٩) بالقرب من السوق الكبير وكانت عبارة عن مستودعات لتخزين الوقود^(٢)، تشغل استعمالات الأرض لأغراض النقل مساحة قدرها(١١,٨) هكتاراً وتشكل نسبة(٥,٢%) من المساحة الكلية للمدينة.

صورة (٥) الجسر الانكليزي في مدينة العمارة تاريخ الانشاء عام(١٩١٧)



المصدر: ألتقطت من قبل الباحث بتاريخ ٢٠١٩/٣/٣.

(١) قاسم مهاوي خلوي الزهيري، مصدر سابق ص٢٩.

(٢) وزارة النفط، شركة توزيع المنتجات النفطية في مدينة العمارة، بيانات غير منشورة(٢٠١٨).

ثالثاً- المرحلة الثالثة من عام(١٩٥٩)حتى عام(١٩٦٨)

تتمثل هذه المرحلة في قيام النظام الجمهوري في العراق وحتى قيام ثورة(١٧تموز ١٩٦٨)، إذ شهدت نمواً عمرانياً واتسعت رقعة الحيز الحضري، فقد شهدت مدن العراق خلال هذه المرحلة نمواً سكانياً كبيراً نتج عنه توسعاً عمرانياً سريعاً لاسيما بعد عام(١٩٦٥)، وذلك بسبب النمو الاقتصادي للبلد الذي رافق عملية التنمية وزيادة تسويق النفط للأسواق العالمية وارتفاع الدخل القومي، نتيجة الزيادة في واردات النفط وما تبعه من رفاه اقتصادي واجتماعي^(١)، فضلاً عن أتباع الدولة سياسة التشجيع على البناء في مجال الإسكان وتقديم الكثير من التسهيلات المالية خاصة بعد صدور قانون رقم(٧٣) لسنة(١٩٥٩)الخاص بإنشاء جمعيات الإسكان التي أدت بدورها إلى التوسع في عملية الاعمار نتيجة للزيادة في عدد السكان^(٢)، إذ بلغ عدد سكان المدينة في هذه المرحلة(٦٤٦٧٤) نسمة بحسب التعداد السكاني لعام(١٩٦٥)^(٣)، الذي ترتب عليه زيادة المساحة السكنية وبالتالي توسع ونمو المدينة مما نتج عنه ظهور أحياء سكنية جديدة لتلبية حاجات السكان السكنية المتزايدة، كما أن الضغط على الخدمات الناجمة عن زيادة السكان أدى إلى ضرورة البحث عن بدائل أخرى وذلك عن طريق بناء المساكن الجديدة ضمن الحيز الحضري للمدينة الأمر الذي أدى إلى اضافة وحدات سكنية جديدة شكلت امتداداً للوحدات السكنية القديمة وبالتالي نمو وتوسع المدن القائمة^(٤)، وبالتالي معرفة حاجتهم من الخدمات في مختلف مراحلها فالتغير في حجم السكان يخلق اوضاعاً يجب الاهتمام بها وتلبيتها، تميز النمو والتوسع العمراني خلال هذه المرحلة بأنه أكثر تنظيماً وتخطيطاً عما هو عليه في المراحل السابقة الذي أتمم بالعشوائية مما دفع المدن نحو التوسع والتطور^(٥).

(١) مريم خير الله خلف، تحليل جغرافي للخصائص السكانية والعمرانية للبنية السكنية في مدينة الزبير، مركز دراسات البصرة والخليج، مجلة الخليج العربي، المجلد(٤١)، العدد(٣-٤)، ٢٠١٣، ص١٠٢.

(٢) وفاء محمد احمد، أنماط استخدامات الأرض السكنية في مدينة بغداد، ٧٦٢ - ٢٠٠٤، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص٥٥.

(٣) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد السكاني لمحافظة ميسان لعام ١٩٦٥.

(٤) وسام بداع علي حسن العلواني، استعمالات الارض الترفيهية في مدينة الرمادي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الانبار، ٢٠٠١، ص١٤٧.

(٥) سمير فليح حسن الميالي، الوظيفة السكنية لمدينة كربلاء، رسالة ماجستير، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٥٥.

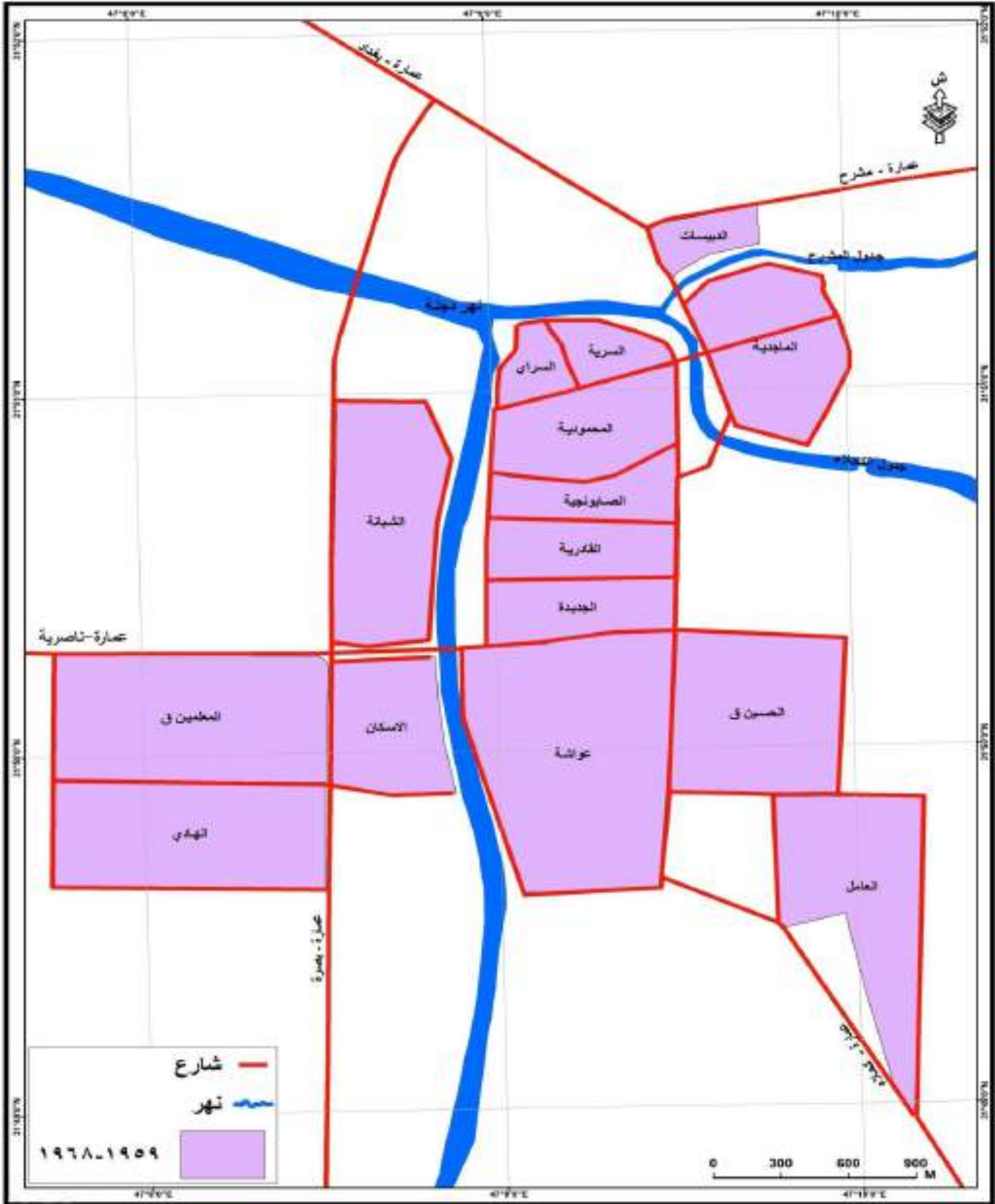
ونتيجة لزيادة الوحدات السكنية التي اضيفت إلى الوحدات القديمة التي أدت إلى تغير شكل المدينة توسعها ونموها فقد بلغت المساحة التي شغلها خلال هذه المرحلة (٥١٥) هكتاراً، زحف خلالها التوسع العمراني باتجاهات مختلفة، إذ ظهرت خلال هذه المرحلة أحياء سكنية جديدة وهي كلاً من (عواشة، الحسين القديم، العامل)، في الجزء الشرقي من نهر دجلة، ونظراً لزيادة عدد السكان وضرورة ربطها بالجزء الغربي من المدينة فقد تم في ذلك الوقت إنشاء جسر الجمهورية الذي ساعد على قيام أحياء سكنية جديدة وهما كلاً من أحياء (المعلمين القديم، الهادي، الاسكان)، الخريطة (٨)، يرجع ذلك إلى التطور في النمو العمراني للمدينة نتيجة الزيادة السكانية للمدينة إذ بلغت (٦٤٦٧٤) نسمة لعام (١٩٦٥) بزيادة سكانية (٥٣٥٣٩) نسمة عن عام (١٩٥٧)^(١).

استعمالات الأرض الحضرية

تعد استعمالات الأرض داخل المدينة إحدى أسس وجودها واستمرارية ديمومتها في الحياة، إذ لا وجود للمدينة أساساً بدون الوظيفة، ازدادت أعداد الأحياء السكنية لتصبح (١٥) حي سكني، بزيادة قدرها (٦) أحياء سكنية خلال هذه المرحلة بنسبة (٩,٢%) هي نفس النسبة للمرحلة الأولى لكن هنالك زيادة كبيرة في المساحة التي وصلت إلى (٥١٥) هكتاراً بزيادة بلغت (٢٨٤) هكتاراً عن المرحلة الثانية. وكان التوسع العمراني للمدينة باتجاه محورين هو محور جنوب المدينة القديمة متمثلة بثلاثة أحياء (عواشة، الحسين القديم، العامل)، في حين كان هناك ثلاثة أحياء أخرى في اتجاه الغرب هي (الاسكان، المعلمين القديم، الهادي).

(١) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج تعداد السكاني لعام (١٩٧٧).

خريطة (٨) المرحلة المورفولوجية الثالثة لمدينة العمارة للمدة (١٩٥٩-١٩٦٨)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على صلاح مهدي عريبي الزيايدي، استعمالات الأرض لأغراض النقل، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص ١٤٢.

أ- استعمالات الأرض السكنية

لكل مرحلة من مراحل نمو المدينة أنماط بناء وطرز تختلف عن المرحلة التي تليها أو سبقتها وهي تشكل وحدة متكاملة يمكن من خلالها تحديد تلك المرحلة وتمتاز هذه المرحلة بطراز عمراني تقليدي عربي، إذ تحتوي الوحدة السكنية على الفناء (الحوش) الذي يحاط بالغرف وهو يعكس مدى قدرة الانسان في تكيف موجوداته بما يتلاءم مع ظروف البيئة الطبيعية أي الوصول إلى درجة الانسجام بين المسكن والسكان والبيئة ويمكن ملاحظة الخصوصية المحلية في بيئة المدينة سواء الطبيعية منها ام البشرية (الاجتماعية) بحيث شكل موروث هذه المرحلة على وفق الظروف الاقتصادية والثقافية والحضارية والسياسية والنفسية لمدينة استطاع فيها المعمار معالجة العلاقة المتفاعلة بين جميع تلك العناصر عندما تبنى أسساً معمارية مستمدة من الواقع نفسه^(١)، خلال هذه المرحلة كان للحكومة دور في تخطيط اجزاء من الأحياء التي تم استحداثها من خلال توزيع قطع الاراضي في حي المعلمين القديم وتوزيع الوحدات السكنية في حي الاسكان في القطاع الغربي من نهر دجلة وتوزيع الاراضي السكنية بأسعار مناسبة في حي الهادي، اما في القطاع الشرقي لنهر دجلة تمثلت بحي عواشة التي كانت في بدايتها عبارة عن بساتين تم تحويلها إلى وحدات سكنية من قبل الاهالي فضلاً عن حي الحسين القديم وحي العامل. شغل الاستعمال السكني اكبر مساحة من ارض المدينة بلغ (٢٧٦,٥) هكتاراً أي بنسبة (٥٣,٧%) من مجموع مساحة المدينة، وهي نسبة تعكس تطور الوظيفة السكنية الذي ظهرت بوادرها في نهاية الخمسينات وتم بأسلوب تخطيطي يختلف من المراحل السابقة وينسجم مع التطور الحاصل في مستوى السكان الحضاري والاقتصادي والاجتماعي، نلاحظ ذلك من خلال عدد اجازات البناء الممنوحة خلال الفترة (١٩٦٠-١٩٦٥) وصلت إلى (٢٩٩٦) اجازة بناء ولكن لا توجد ارقام لعدد الوحدات السكنية خلال هذه الفترة نتيجة تعرضها للضياع بسبب حرب الخليج الاولى عام (١٩٩٠)^(٢)، كما موضح في الجدول (١٠)، الشكل (٤).

(١) ماهر يعقوب موسى، مصدر سابق، ص ٩٦.

(٢) قاسم مهاوي خلاوي الزهيري، مصدر سابق، ص ٥٧.

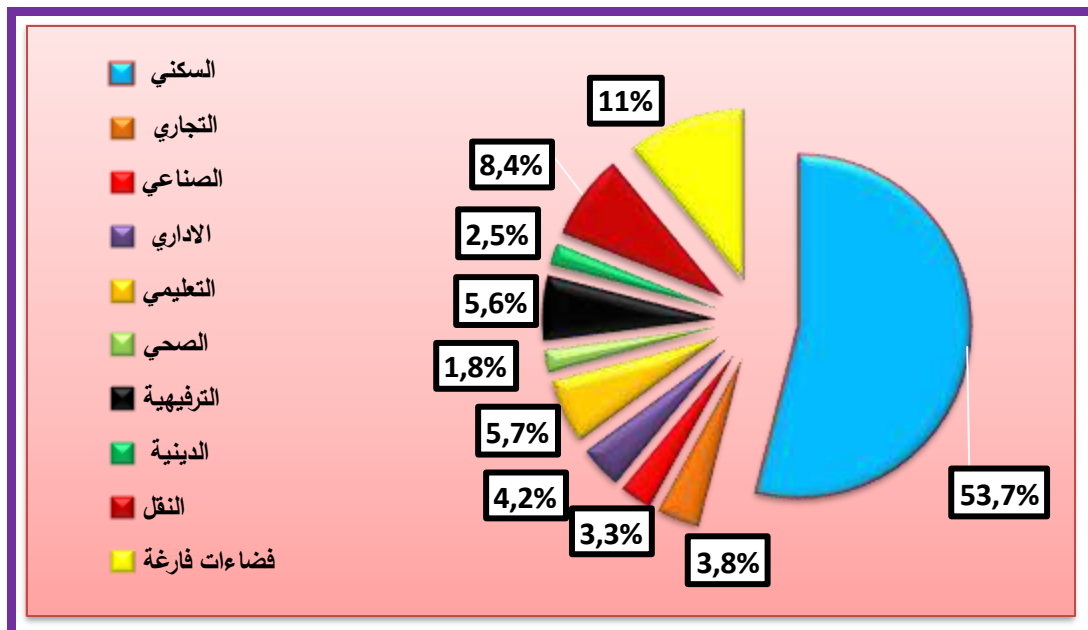
جدول (١٠) استعمالات الأرض الحضرية خلال المرحلة الثالثة (١٩٥٩-١٩٦٨) لمدينة العمارة

النسبة المئوية %	المساحة (هكتاراً)	استعمالات الأرض الحضرية
٥٣,٧	٢٧٦,٥	استعمالات الأرض السكنية
٣,٨	١٩,٣	استعمالات الأرض التجارية
٣,٣	١٦,٨	استعمالات الأرض الصناعية
٤,٢	٢١,٧	الإدارية
٥,٧	٢٩,٢	التعليمية
١,٨	٩	الصحية
٥,٦	٢٨,٧	الترفيهية والأراضي الخضراء
٢,٥	١٣,٢	الدينية
٨,٤	٤٣,٦	استعمالات الأرض لأغراض النقل
١١,٠	٥٧	فضاءات فارغة
%١٠٠	٥١٥	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على تطبيقات برنامج (ARC MAP 10.3).

- مديرية البلدية، شعبة تنظيم المدن، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

شكل (٤) النسب المئوية لاستعمالات الأرض الحضرية لمدينة العمارة المرحلة الثالثة (١٩٥٩-١٩٦٨)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١٠).

ب- استعمالات الأرض التجارية

لقد أدى تطور النشاط الاقتصادي إلى توسع الوظيفة التجارية على حساب الوظيفة السكنية وقد شمل توسع المنطقة التجارية المركزية في حي السراي والسرية والقادرية والصابونجية والمحمودية، وتحولها لاشترطاً تجارية مهمة وتصبح بذلك العمود الفقري للمنطقة التجارية المركزية فضلاً عن نمو الشوارع التجارية في الأحياء الجديدة كحي الحسين وعواشة وحي المعلمين القديم وشارع الاسكان المؤدي إلى البصرة. وهذا يعود إلى الترابطات التجارية التي هي احد العوامل المولدة لقوة الطرد المركزية وعامل اضافي في النمو العمراني لمدينة العمارة بجانب العوامل الداخلية المتمثلة بالحجم السكاني والشريان الاقتصادي للمدينة^(١)، اما المساحة المخصصة للاستعمال التجاري نحو (١٩,٣) هكتاراً شكلت نسبة (٣,٨%) من مجموع مساحة المدينة.

ج- استعمالات الأرض الصناعية

هناك ارتباط وثيق بين حجم المدينة وطبيعة النشاط الصناعي، اي كلما زاد حجم المدينة ازداد تبعاً لذلك عدد سكانها، وتزداد حصة النشاط الصناعي اكبر من اغلب النشاطات الاقتصادية الاخرى. وقد شهدت خلال هذه المرحلة افتتاح العديد من معامل الثلج والمطاحن (المجارش) في المدينة والتي كان لها الاثر الواضح في تحريك عجلة اقتصاد المدينة وبالتالي مساهمته بالتوسع العمراني من خلال زيادة أعداد السكان في هذا المجال، وكان للنمو الاقتصادي دوره في أن تظهر الحاجة إلى السيارة كوسيلة نقل خاصة تحتاج إلى صيانة مستمرة، ما أثمرت في ظهور محلات لصيانة السيارات في اجزاء المدينة المختلفة، إذ بلغت استعمالات الأرض للأغراض الصناعية مساحة تقدر بـ (١٦,٨) هكتاراً بنسبة (٣,٣%) من مساحة المدينة.

(١) شازاد جمال فتح الله، تحليل استعمالات الارض ضمن المخطط الاساس لتحديد اتجاهات النمو العمراني لمدينة السليمانية، رسالة ماجستير، التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٦٣.

د- استعمالات الأرض الخدمية

تُعد استعمالات الأرض للأغراض الخدمية من أهم الاستعمالات في المدينة وتزداد أهمية هذه الاستعمالات كلما تتسع المدينة وتتطور ويزداد عدد سكانها، من أجل توفير أفضل الخدمات. واصل الاستعمال الإداري بالتزايد حيث بلغ (٢١,٧) هكتاراً بنسبة (٤,٢%) من بقية استعمالات الأرض الحضرية.

خلال هذه المرحلة شهد قطاع التعليم ما بين ثورة تموز (١٩٥٨) وثورة (١٧) تموز (١٩٦٨) نمواً ملحوظاً وتطوراً ملموساً للتعليم من الناحية الكمية قياساً إلى السنوات السابقة. إلا أن منطقة الدراسة لم تلق شيئاً من هذا الاهتمام، إذ لم تشهد هذه المرحلة سوى قيام (٤) مدارس متوسطة وثانوية وجميعها للناث منها (٢) مدرسة متوسطة و (٢) مدرسة ثانوية، وبذلك بلغ عدد المدارس المتوسطة والثانوية ضمن هذه المرحلة (١٢) مدرسة متوسطة وثانوية^(١)، في حين كانت هناك زيادة في عدد المدارس الابتدائية خلال هذا المرحلة بلغت (٤٥) مدرسة، ضمت (١٨٥٧٥) تلميذاً وتلميذة، وسجّلت الهيئة التعليمية زيادة مقدارها (٧٣٤) معلماً ومعلمة، كان عدد المدارس الثانوية قد بلغ (١٧) مدرسة تضم (٥٩٠٧) طالباً وطالبة بواقع (٢١٨) مدرساً ومدرسة^(٢). وقد احتلت الوظيفة التعليمية مساحة قدرها (٢٩,٢) هكتاراً أي ما يعادل (٥,٧%) من مساحة المدينة.

أما الأرض المستخدمة للاستعمال الصحي فقد شهدت تطوراً ملموساً في خدماتها وتوسع مساحاتها، ففي عام (١٩٥٩) أنشئ المستشفى الجمهوري في حي الجديدة ضم (٢٢) طبيبياً وعدد الصيادلة قد بلغ (٧) صيادله، بواقع (١٤٣) سريراً وصالتين أحدهما للعمليات الكبرى وأخرى للعمليات الصغرى، وفي عام (١٩٦٠) افتتح مستشفى جديد خاص لعلاج الأطفال يتكون من ثلاث ردهات ويحتوي على (٦٠) سريراً وغرفاً متعددة، وبعد عام (١٩٦١) شيدت له بناية حديثة مجهزة بشعبة للمختبر وجهاز للأشعة، كذلك في العام نفسه افتتحت العيادة الطبية الخارجية في شارع دجلة التي تحتوي على تخصصات للبطنية والأطفال والأمراض النسائية والحقت بها شعبة للأسنان ومختبر للتحاليل المرضية، كما ازداد عدد المستوصفات إذ بلغ (٤) من الدرجة

(١) علي ناقد علي النوري، مصدر سابق، ص ٣٨.

(٢) احمد صيهود هاشم، السكن العشوائي في مدينة العمارة، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص ٤٨.

الأولى و(١٠) من الدرجة الثانية، ثلاثة منها تقع عند مركز المدينة^(١)، وفي العام نفسه افتتح مستشفى الامراض الصدرية في حي عواشه بواقع(٥٢) سريراً، وفي عام(١٩٦٢) ازداد عدد الاطباء حتى بلغ(٢٤) طبيباً، واطباء الاسنان(٣) أطباء فضلاً عن ذلك شهدت زيادة في كوادرات القطاع الصحي، الجدول(١١)، حيث بلغت مساحة الأستعمال الصحي(٩)هكتاراً بنسبة(١,٨%) من مجموع المساحة الكلية للمدينة في هذه المرحلة.

أما استعمالات الأرض الترفيهية شهدت توسعاً واهتماماً ملحوظاً من خلال انشاء مجموعة من المشاريع الحدائق العامة والمتنزهات التي ساهمت في تطور المدينة التي بلغ عددها(٦)حدائق توزعت على حي السراي وعواشة وفي شارع دجلة^(٢)، كما انشئت حديقة للأطفال وحديقة للنساء وجهزت الحدائق بالخدمات الضرورية لراحة روادها من المدينة وبقية المدن الاخرى، إذ زينت بالأشجار والديكورات الجميلة وتجديد وتوسعه نادي الحرية في شارع دجلة فضلاً عن افتتاح سينما الخيام وسينما الثورة عام(١٩٦٠)، كذلك تم افتتاح نادي العمارة الرياضي عام(١٩٥٩) في حي الاسكان^(٣)، احتلت هذه الاستعمالات مساحة بلغت(٢٨,٧)هكتاراً بما نسبته(٥,٦%) من جملة استعمالات الأرض الحضرية للمدينة.

أما استعمالات الأرض الدينية فقد تمثلت بمجموعة من الجوامع نظراً لأهميتها في حياة الناس اتخذت مواقع قريبة من حركة السكان ومساكنهم وقد تم انشاء(٣) جوامع خلال هذه المرحلة الأول في حي عواشة والثاني في حي الدبيسات والثالث في حي الحسين القديم^(٤). بلغت مساحة الأستعمال الديني(١٣,٢)هكتاراً بنسبة(٢,٥%) من مجموع المساحة الكلية للمدينة في هذه المرحلة.

(١) عبد الحميد العلوجي، مصدر سابق، ص٥٥٢.

(٢) جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني في محافظة ميسان، تحديث التصميم الاساس لمدينة العمارة، ص١٦٩-١٧١.

(٣) مقابلة شخصية مع داود عبدالرحيم الرحماني، من سكنة حي السراي سابقاً، بتاريخ ٢٠١٩/٢/٣.

(٤) الدراسة الميدانية.

جدول (١١) أعداد الملاك الطبي في مدينة العمارة للفترة (١٩٥٩-١٩٦٢)

ت	الكوادر الطبية والصحية	١٩٥٩	١٩٦٢
١	الاطباء	٢٢	٢٤
٢	اطباء الاسنان	١	٣
٣	الصيدالة	٧	٨
٤	معاون صيدلي	٢	٨
٥	ممرضة	١٩	٣٤
٦	موظف صحي	٢٥	٣٥
٧	مضمد	٢٦	٥٥
٨	مصور شعاعي	٢	٦
٩	مراقب صحي	٢	٧
١٠	مساعد طبيب اسنان	٣	١
١١	القابلات	١٧	١٣
١٢	مساعد مختبر	١	١

المصدر: عمل الباحث اعتماداً على:

- عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٦٧، ص ٢٧٧-٢٨٣.

هـ - استعمالات الأرض لأغراض النقل

من أهم مشاريع استخدامات النقل خلال هذه المرحلة هو (افتتاح الجسر الجمهوري) عام (١٩٥٨) الذي أسهم بصورة كبيرة في الاتساع المساحي للمدينة من خلال ربط الجزء الغربي بالجزء الشرقي وافتتاح شوارع جديدة التي اخذت الشكل النجمي بامتدادها على عدة محاور اهمها محور شارع(العمارة - البصرة) الذي ساعد على ظهور الأحياء السكنية ك(حي المعلمين القديم، الاسكان، الهادي).

بلغت أطوال الشوارع خلال هذه المرحلة (٧٢,٢) كم، لاسيما بعد دخول السيارة لذا تطلب انشاء شبكة من الشوارع في المدينة فضلاً عن انشاء مرآبين الاول في الجزء الشرقي من

المدينة والثاني في الجزء الغربي اسهما بشكل كبير ومؤثر في التوسع العمراني^(١). احتلت خدمات النقل مساحة من الأرض تصل إلى (٤٣,٦) هكتاراً بنسبة (٨,٤%) من مساحة للمدينة خلال المرحلة.

رابعاً- المرحلة الرابعة من عام (١٩٦٩) حتى عام (٢٠٠٣)

وهي مرحلة مهمة من حياة المدينة لأنها شهدت توسعاً عمرانياً واسعاً، خلال هذه المرحلة يمكن تمييز فترتين، الأولى من عام (١٩٦٩-١٩٩٠) وهي الفترة التي تمثلت فيها الثورة العمرانية وأحدثت تغييراً مهماً وجذرياً في نمو المدينة وتوسعها الحضري، إذ شهدت المدينة خلالها تحولات اقتصادية، واجتماعية كونت حافزاً قوياً دفعت سكان المدينة للتوسع وبناء مساكن أكبر مساحة من مساكنهم القديمة، وقد جاء هذا التوسع في الاستعمال السكني، نتيجة تقديم الدولة الكثير من التسهيلات المالية من أجل البناء عن طريق مصارف الاسكان وتوزيع قطع الأراضي السكنية على الموظفين والعسكريين والذي دفع بالسكان إلى بناء المساكن وبالتالي توسع ونمو المدينة، كما كان لزيادة السكان أثر في التوسع المساحي بالرغم من وجود المساكن في المدينة القديمة، إذ أن التطور العمراني للمدن يعكس حالة الزيادة السكانية الطبيعية^(٢)، إذ بلغ عدد سكان مدينة العمارة خلال هذه المرحلة (٩٥١١١) نسمة بحسب تعداد (١٩٧٧)^(٣)، أرتفع إلى (١٩٥٠١٤) نسمة في تعداد (١٩٨٧)^(٤)، حتى وصل إلى (٢٦٨٣٣٥) نسمة في تعداد (١٩٩٧)^(٥)، اما الفترة الثانية بعد عام (١٩٩٠) إذ كان النمو العمراني فيها بطيئاً بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة والمتمثلة بالحصار الاقتصادي الذي شهدها البلد خلال هذه المرحلة لذا نلاحظ خلال هذه الفترة لم يتم انشاء حي سكني كذلك كان هناك تناقص كبير في عدد الوحدات السكنية ضمن أحياء المدينة لاسيما خلال هذه المرحلة من خلال بيع الحديد ومواد البناء الاخرى كونها حديثة وكانت ذات اسعار مرتفعة بسبب عدم استيراد تلك المواد خلال هذه الفترة، وقد بلغت مساحة المدينة خلال هذه

(١) صلاح مهدي الزبيدي، استعمالات الارض لأغراض النقل، مصدر سابق، ص ١٠٣.

(2) Boudeville, j.R "problems of Regional Economic planning" Great Britain Lewis Reprints Ltd. 1966 p. 18.

(٣) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد السكاني لمحافظة ميسان لعام ١٩٧٧.

(٤) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد السكاني لمحافظة ميسان لعام ١٩٨٧.

(٥) جمهورية العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد السكاني لمحافظة ميسان لعام ١٩٩٧.

المرحلة (١٩٣٠) هكتار^(*)، أرتفع عدد السكان إلى (٣٢٤١٥٨) نسمة عام (٢٠٠٣)^(*)، الذي انعكس بدوره على توسع العمراني للمدينة في ثلاثة اتجاهات تمثل (الاتجاه الاول) نحو شمال نهر دجلة على جانبي الطريق الرئيسي الذي يربط بين مدينة العمارة ومحافظة بغداد، إذ تم إنشاء (٤) أحياء سكنية جديدة ضمن القطاع الشمالي تمثلت بكل من حي (المعلمين الجديد، الغدير الاولى، الشهداء، الزهراء)^(١)، أما باتجاه الطريق الذي يربط المدينة بناحية المشرح، إذ تم إنشاء حي واحد تحول فيما بعد إلى حيين هما (الجهاد، والصادق)، أما القطاع الشرقي إذ تم إنشاء (٣) أحياء سكنية وهما كل من حي (الحسين الجديد، الجامعي، الحسن العسكري)، أما الاتجاه الثالث فقد أمتد فيه نمو المدينة باتجاه غرب نهر دجلة متخذاً محورين، (المحور الاول) بمحاذاة الطريق الرئيسي الذي يربط المدينة بمحافظة البصرة، إذ تم إنشاء (٤) أحياء سكنية تمثلت بكل من حي (الرسالة الاسلامية، الوحدة الاسلامية، الهادي، القاهرة)، أما (المحور الثاني) بمحاذاة الطريق الرئيسي (العمارة - البتيره)، إذ تم إنشاء (٤) أحياء سكنية أيضاً وهي كلاً من حي (العمارات الجديدة، ١٥ شعبان، ١٧ ربيع الاول، الكرار)، وبذلك بلغ عدد الأحياء السكنية خلال هذه المرحلة (١٧) حياً سكنياً، الخريطة (٩).

استعمالات الأرض الحضرية

من خلال الجدول (٧) نلاحظ زيادة كبيرة في عدد الأحياء السكنية عند مقارنتها بالمراحل المورفولوجية الثلاثة مجتمعة والتي بلغت (١٥) حي سكني، في حين بلغ عدد الأحياء السكنية خلال هذه المرحلة (١٧) حي سكني شكلت نسبة (٢٦,٢%) من عدد الأحياء السكنية، وبمساحة بلغت (١٩٣٠) هكتاراً وازيادة بلغت (١٤١٥) هكتار عن المرحلة السابقة. ان اهم مايميز هذه المرحلة هو وجود نوع من التوازن في انتشار الأحياء السكنية في جميع اجزاء المدينة.

(*) حسبت المساحة بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية (Gis).

(*) نظراً لعدم توفر البيانات الخاصة بعدد سكان المدينة لعام (٢٠٠٣)، لذا لجأ الباحث الى التقديرات بالاعتماد على تعداد عام (١٩٨٧ و١٩٩٧)، ومعادلة التوقعات السكانية.

(١) صلاح مهدي الزبيدي، استعمالات الارض لأغراض النقل، مصدر سابق، ص ١٣٣-١٣٥.

خريطة (٩) المرحلة المورفولوجية الرابعة لمدينة العمارة للمدة (١٩٦٩-٢٠٠٣)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: مديرية بلدية العمارة بمقياس ١/ ٢٥٠٠٠ لعام ٢٠٠٧.
 - المرئية الفضائية في مدينة العمارة للقمر الصناعي (QuickBird2) لعام ٢٠١٧، بالاستعانة ببرنامج على تطبيقات برنامج (ARC MAP 10.3).

أ- استعمالات الأرض السكنية

شهدت هذه المرحلة نمواً وتطوراً ملحوظاً في مختلف النشاطات والفعاليات الوظيفية ومنها الوظيفة السكنية، للاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي شهدته مدن العراق عامة، وبشكل عام فإن مساحة الوحدة السكنية السائدة في هذه المرحلة هي (١٥١-٢٢٠٠م^٢) لأن أكثر الأحياء التي وزعت في هذه الفترة تزامنت مع صدور قرار (٦٣) لسنة (١٩٧٧) الذي ينص بأن تتراوح مساحة الوحدة السكنية ما بين (١٥٠-٢٢٠٠م^٢)، وصدور قرار (٢٧١) لسنة (١٩٨٣)^(١)، الذي يجيز زيادة مساحة قطع الأراضي السكنية بمناطق معينة من المدينة إلى شرائح خاصة في المجتمع وبحسب السياسة الاسكانية المتبعة في وقتها، أما في الثمانينات فبالرغم من الظروف الاقتصادية الصعب خلال مدة الحرب العراقية الايرانية التي استمرت ثماني سنوات للفترة (١٩٨٠-١٩٨٨)، إلا أنها استمرت عمليات البناء والتطوير وتوزيع الأراضي السكنية على العسكريين والمواطنين فضلاً عن إقامة شبكات المجاري للشوارع الرئيسية والفرعية وتبليطها وتوسع شبكة النقل في المدينة^(٢)، فضلاً عن زيادة عدد المهاجرين إلى المدينة من جراء الحرب العراقية الايرانية مما أسهم في توسع المدينة.

استخدمت في هذه المرحلة الشبائيك المصنوعة من الحديد التي أخذت مساحة واسعة من الجدران، وأخذت تتوزع على محيط المسكن باتجاهاته الأربعة، فضلاً عن ظهور الحدائق وبمساحات واسعة التي احتلت مواقع مختلفة جانبية وخلفية وامامية، ساعد على ذلك اتساع مساحة الأرض التي تشيد عليها المساكن أكثر من (٢٢٠٠م^٢)^(٣)، إذ ارتفع عدد الوحدات السكنية من (١١٥٠٢) وحدة سكنية في عام (١٩٧٧) إلى (٢٨١٦٨) وحدة سكنية في (١٩٨٧) إلى انه انخفض إلى (٢٧٧٣٨) وحدة سكنية في عام (١٩٩٦)^(٤)، نتيجة لسنوات الحصار الاقتصادي التي مر بها البلد التي ادت إلى بيع مواد الانشائية للوحدات السكنية لارتفاع ثمنها خلال تلك الفترة لاسيما الحديثة منها كما حدث في أحياء (الغدير الاولى، الزهراء، الجهاد، الصادق،

(١) عادل مكي عطية الحجامي، مصدر سابق، ص ٣٣.

(٢) جمهورية العراق، الدليل الاداري للجمهورية العراقية، الجزء الثاني، الدار العربية، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٣٣-١٣٤.

(٣) الدراسة الميدانية، حيث التقى الباحث بالاسيد عطية حسن سيف (اسطة بناء)، أحد سكنة حي الماجدية، بتاريخ

٢٠١٩/١/١٢م.

(٤) قاسم مهاوي خلاوي الزهيري، الكفاءة الوظيفية لمدينة العمارة، مصدر سابق، ص ٦٥.

الشهداء، العسكري)، بلغت مساحة الاستعمال السكني المرحلة (١٠١٣) هكتاراً بنسبة (٥٢,٥%) من استعمالات الأرض الحضرية للمدينة خلال هذه المرحلة، الجدول (١٢).

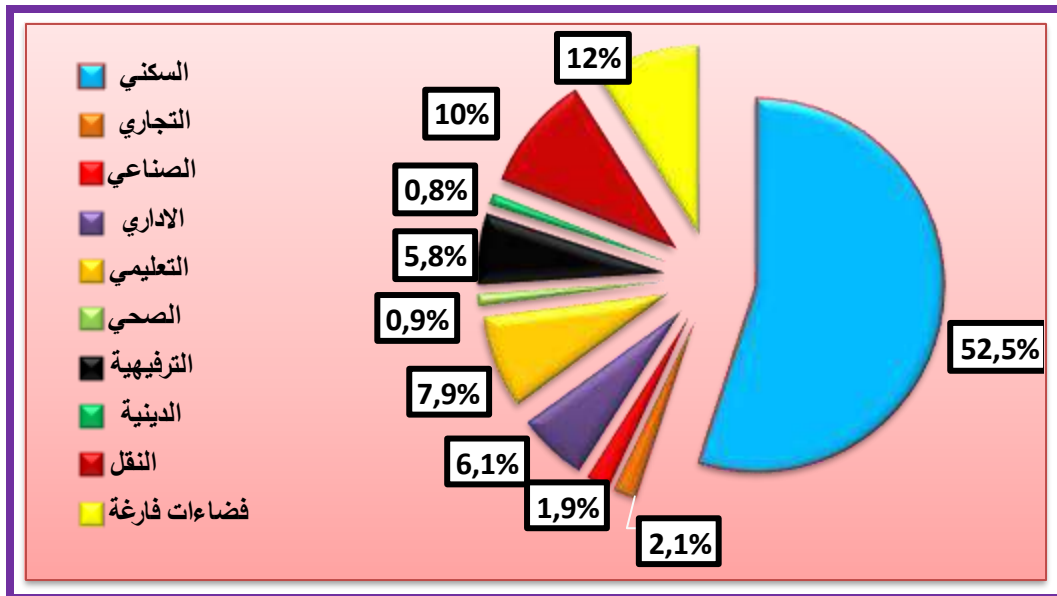
جدول (١٢) استعمالات الأرض الحضرية خلال المرحلة الرابعة (١٩٦٩-٢٠٠٣) لمدينة العمارة

النسبة المئوية %	المساحة (هكتاراً)	استعمالات الأرض الحضرية
٥٢,٥	١٠١٣	استعمالات الأرض السكنية
٢,١	٣٩,٢	استعمالات الأرض التجارية
١,٩	٣٥,٧	استعمالات الأرض الصناعية
٦,١	١١٨,٢	الادارية
٧,٩	١٥٤	التعليمية
٠,٩	١٧,٣	الصحية
٥,٨	١١٠,٨	الترفيهية والاراضي الخضراء
٠,٨	١٥,٦	الدينية
١٠,٠	١٩٣,٢	استعمالات الأرض لأغراض النقل
١٢,٠	٢٣٣	فضاءات فارغة
%١٠٠	١٩٣٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على تطبيقات برنامج (ARC MAP 10.3).

- مديرية بلدية العمارة، شعبة تنظيم المدن، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

شكل (٥) النسب المئوية لاستعمالات الأرض الحضرية لمدينة العمارة المرحلة الرابعة (١٩٦٩-٢٠٠٣)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١٢).

ب- استعمالات الأرض التجارية

أجريت تحسينات وتوسيع للأسواق الموجودة في المركز التجاري الرئيس من خلال غزوها المستمر للاستعمال السكني، ونتيجة لقيام الحرب العراقية الايرانية حصل خلال هذه المرحلة انتقال للمحال التجارية من سوق المدينة الكبير إلى الشوارع الرئيسة في جميع اتجاهات المدينة بشكل غير من مورفولوجية تلك الشوارع من خلال التحوير او التبديل الذي حصل لأبنية تلك الشوارع لاسيما السكنية منها فقد تحولت إلى محلات واسواق تجارية، مما ساعد في ازدياد العاملين في القطاع التجاري، إذ وصل عددهم إلى (٤٢٩٦) عاملاً عام (١٩٩٠) في حين بلغت عدد المؤسسات التجارية والخدمية والمؤسسات الصناعية المرتبة بالوظيفة التجارية مكانياً (٣٨٩٧) مؤسسة وازداد هذا العدد إلى (٣٩٥٧) مؤسسة ويعملون فيها (٥٤٣٥) وعاملاً عام (١٩٩٦)^(١)، وفي نفس العام بلغت مساحة استعمالات الأرض التجارية في المدينة (٣٩,٢) هكتار ونسبة (٢,١%) من مساحة المدينة.

ج- استعمالات الأرض الصناعية

تم انشاء عدة مصانع في هذه المرحلة تمثلت بمصنع الزيوت النباتية عام (١٩٧٢) بمساحة تبلغ (٦) هكتار^(٢)، ومصنع البلاستيك عام (١٩٧٦) بواقع (٣,٢٥) هكتار^(٣)، كما تم افتتاح معمل غاز ميسان بالقرب من معمل البلاستيك بمساحة (١,٢٥) هكتار عام (١٩٩١)، ومعمل غاز العمارة بجانب شارع (عمارة- بصرة) بمساحة (٢) هكتار في عام (٢٠٠١)^(٤)، تميزت استعمالات الأرض الصناعية في هذه المرحلة من خلال ظهور المنطقة الصناعية التي تمثل ورش مختلفة لتصليح وصيانة السيارات والمعدات الثقيلة بأنواعها المختلفة، اضافة لاحتوائها على معامل الكاشي والبلوك ومعامل النجارة وطحن الحبوب، اما نهاية هذه المرحلة لاسيما في سنوات التسعينات من القرن الماضي ونتيجة للحصار الاقتصادي توقفت جميع المصانع التي تعتمد على المواد الخام المستوردة من الخارج مما اضطر إلى توقف النشاط الصناعي في العراق بسبب ظروف الحصار الاقتصادي المفروض على العراق، باستثناء بعض الصناعات

(١) وزارة التخطيط الجهاز المركزي للجهاز المركزي للإحصاء، نتائج تعداد عام (١٩٩٧).

(٢) الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية، مصانع المعتم في محافظة ميسان، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

(٣) وزارة الصناعة والمعادن، الشركة العامة للصناعات الإنشائية، مصنع بلاستيك ميسان، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

(٤) وزارة النفط، الشركة العامة لتعبئة الغاز ميسان، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

مثل صناعة الحلبي الذهبية والصناعات الغذائية الضرورية والمتمثلة بالمطاحن. شغل الاستعمال الصناعي (٣٥,٧) هكتاراً وبنسبة (١,٩%) من مجموع استعمالات الأرض الحضرية.

د - استعمالات الأرض الخدمية

تم إنشاء العديد من المؤسسات والدوائر الحكومية خلال هذه المرحلة، إذ كان مساحة الاستعمال الإداري قد بلغ (١١٨,٢) هكتاراً وبنسبة (٦,١%) من مجموع استعمالات الأرض الأخرى. خلال هذه المرحلة بدأت مرحلة جديدة من التطور في جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، لاسيما بعد صدور عدد كبير من القوانين والانظمة التي عالجت مسائل ذات أهمية كبيرة في مجال تطوير النظام التعليمي في العراق^(١)، منها القرار المرقم (١٠٢) الصادر في سنة (١٩٧٤) الذي ينص على مجانية التعليم، يعد اصدار قرار رقم (١١٨) لسنة (١٩٧٦) الذي ينص على ان التعليم الزامياً، وقرار قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الصادر في سنة (١٩٧٩) الذي يلزم الفئة العمرية (١٥-٤٥) سنة الالتحاق بمراكز محو الامية^(٢)، اصبح هناك تطور كمي في أعداد المدارس الابتدائية والثانوية والأعدادية، ففي السنة الدراسية (١٩٧٥-١٩٧٦) ارتفع عدد المدارس الابتدائية إلى (٤٥) مدرسة في منطقة الدراسة، وخلال عام (١٩٧٩) تم افتتاح المعهد التقني التابع إلى هيئة المعاهد التقنية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الواقع على شارع (العمارة - الكحلاء)، تطورت الخدمات التعليمية خلال هذه المرحلة نتيجة ما شهدته المدينة من زيادة مساحية خصصت للأغراض التعليمية^(٣)، وخلال السنة الدراسية (١٩٨٥-١٩٨٦)، شهدت زيادة كبيرة عن سابقتها من السنوات لتسجل عدد المدارس الابتدائية (٥١) مدرسة، اما السنة الدراسية (١٩٨٧-١٩٨٨) فبلغ عدد المدارس الابتدائية (٥٦) مدرسة، والمدارس الثانوية فقد بلغ عددها (٢٤) مدرسة، بينما ازداد عدد المدارس الأعدادية إلى مدرستان و (٦) مدارس ثانوية عدا المدارس المهنية^(٤)، وفي عام (١٩٩٢) اسست كلية المعلمين على شارع (العمارة- الكحلاء)، كما ازداد عدد المدارس

(١) عبد الاله ناصر الوائلي، الوظيفة التعليمية في الجانب الغربي لمدينة بغداد الكبرى، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨١، ص ٨١.

(٢) جمال اسد مزعل، دراسات في التربية المقارنه، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٧، ص ٣١٢.

(٣) خضير عبد العباس سبع الزبيدي، مصدر سابق، ص ٨٥.

(٤) لؤي عبد الصمد عبد الوهاب داود، مصدر سابق، ص ١٧٧-١٨٧.

الابتدائية إلى (٩٥) مدرسة خلال السنة الدراسية (١٩٩٥-١٩٩٦)، أما المدارس المهنية خلال عام (١٩٩٦) فبلغت (٧) مدارس موزعة في مناطق مختلفة من المدينة، وفي عام (٢٠٠٠) افتتحت الكلية التربوية المفتوحة التابعة لوزارة التربية^(١)، بلغت مساحة الأستعمال التعليمي (١٥٤) هكتاراً بنسبة (٧,٩%) من مجموع المساحة الكلية للمدينة، بزيادة قدرها (١٢٤,٨) هكتاراً عن المرحلة السابقة نتيجة للزيادة السكانية، التي اسهمت بقيام الدولة بتشديد مباني للمؤسسات التعليمية اتسمت بسعة مساحتها بالنسبة لاستعمالات الأرض الأخرى.

أما الاستعمال الصحي إذ شهدت نهاية الستينيات من القرن الماضي مجموعة من المشاريع المتمثلة بالقطاع الصحي فقد تم بناء المستشفى التعليمي (الصدر حالياً) الذي يتألف من (٦) طوابق ضم (٥٢٥) سريراً بلغ مساحته (٧) هكتاراً، فضلاً عن مستشفى الزهراوي الجراحي الذي شغل مبنى المستشفى الجمهوري سابقاً بعد إعادة اعمارها من جديد ليبلغ عدد أسرته (٢٠٠) سريراً تبلغ مساحته (٠,٦) هكتاراً، فضلاً عن ما تقدم قامت الحكومة باستحداث مستشفى جديد خاص بالحميات احتوى على (٢٨) سريراً وبمساحة بلغت (٠,٣) هكتاراً، أما مراكز الرعاية الصحية فقد بلغ عددها (٩) مراكز صحية، توزعت على انحاء المدينة لتقديم خدماتها العلاجية للمواطنين^(٢)، لم يقتصر تطور الخدمات الصحية ونموها على المؤسسات الحكومية بل تعداه إلى الخدمات الخاصة والمتمثلة بعيادات الاطباء والصيدليات، التي يقع معظمها عند شارع التربية ضمن المنطقة التجارية المركزية. شكلت الخدمات الصحية مساحة (١١,١) هكتاراً عام (١٩٨٤)^(٣)، وفي عام (١٩٩٦) بلغ عدد المراكز الصحية الأولية (٩) مراكز، أما عدد العيادات الشعبية بلغ (٨) عيادات، تضم (٣٧) طبيباً، أما العيادات الطبية الخاصة فبلغت (٧٥) عيادة في المدينة^(٤)، وفي نهاية هذه المرحلة ازداد هذا الاستعمال بمساحة بلغت (١٧,٣) هكتاراً وبنسبة (٠,٩%) من مجموع مساحة المدينة.

أما بخصوص الاستعمالات الترفيهية فقد اهتمت الدولة بتطوير المتنزهات وزيادة أعدادها ومنها متنزه البلدية الذي يقع بالقرب من مقبرة الانكليز في حي المتنزه البالغ

(١) ابراهيم حاجم لازم الحلفي، مصدر سابق، ص ٢٥.

(٢) جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني في محافظة ميسان، تحديث التصميم الاساس لمدينة العمارة، ص ١٧٠.

(٣) خضير عبد العباس سبع الزبيدي، مصدر سابق، ص ٨٧.

(٤) وزارة الصحة، مديرية صحة ميسان، قسم التخطيط والاحصاء الصحي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

مساحته (٢٥) هكتاراً، كذلك منتزه النصر الواقع على ضفة نهر دجلة بالقرب من السوق الكبير وبمساحة (٢) هكتاراً، وافتتاح عدد من المطاعم والفنادق في المدينة (فندق الاعراس، فندق البيادر، فندق سميراميس)، ضمن المنطقة التجارية المركزية للمدينة، إذ بلغت مساحته (١٣) هكتاراً، ومن ضمن الوسائل الترفيهية التي قامت الدولة بتطويرها اهتمامها بالملاعب الرياضية ومنها ملعب ميسان الدولي في حي الباقر، إذ بلغت مساحته (٦,٥) هكتاراً، كما موضح في الجدول (١٣)، فضلاً عن تخصيص مساحات لتوسيع الملاعب الرياضية داخل المدينة، وفي عام (١٩٨٤) بلغ مجموع مساحة المناطق الخضراء والملاعب الرياضية في مدينة العمارة (١١٠,٨) هكتاراً من مجموع مساحة المدينة^(١)، لتصبح مساحته (١١٤,٦) هكتاراً بنسبة (٦,٠%) من مجموع استعمالات الأرض الحضرية الأخرى.

جدول (١٣) انشاء المؤسسات الترفيهية خلال المرحلة المورفولوجية الرابعة في مدينة العمارة

سنة التأسيس	المساحة/هكتار	الموقع	الملعب او النادي
١٩٨٢	٠,٢٥	الشبابة	قاعة الشهيد سعد خلف سويف
١٩٨٣	٦,٥	ابو رمانة	ملعب ميسان الدولي
١٩٨٤	١	الشبابة	منتدى شباب العمارة
١٩٨٤	٠,٧٥	الشبابة	منتدى شباب حي الحسين

المصدر/ وزارة الشباب والرياضة، مديرية شباب ورياضة ميسان، شعبة الاحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨. أما استعمالات الأرض الدينية فمن خلال جميع المراحل التي مرت بها المدينة نلاحظ هناك استخدام لهذا الاستعمال كونه يمثل من اساسيات نشأت المدن، الا انه خلال هذه المرحلة قد تراجع أو توقف الاستعمال الديني بسبب تخوف الناس من افتتاح المساجد والحسينيات نتيجة لما قامت به الحكومة من هدم الحسينيات والمؤسسات الدينية وعدم ممارسة الشعائر الدينية فيها من جراء حساسية السلطة الحاكمة من الذين يثمنون الصلاة في الجوامع، وتخوفهم من تلك المؤسسات كونها مقرات لتجمع المعارضين للحكم آنذاك. بلغ مساحة الاستعمال الديني خلال هذه المرحلة (١٣,٥) هكتاراً وبنسبة (٠,٧%) من مجموع استعمالات ارض المدينة.

(١) قاسم مهاوي خلاوي الزهيري، تخطيط المناطق الخضراء داخل المدينة مدينة العمارة- مركز محافظة ميسان، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص ١٠٨-١١٠.

هـ- استعمالات الأرض لأغراض النقل

إن أهمية هذا الاستعمال تمثل احدى الوظائف المهمة في المدينة لانها الوسيلة التي بواسطتها يتم توزيع الانتاج وتسويقه وربط المدينة بإقليمها والعامل المهم الذي ساهم وبصورة كبيرة في التوسع العمراني للمدينة، تمثل هذه الاستعمالات المساحات التي شغلها موقف السيارات والشوارع والطرق الرئيسية المخططة طبقاً للتصميم الاساس للمدينة ونتج عن ذلك ملء الفراغات المحصور بين الازرع فاندمجت الضواحي السكنية مع الشوارع الرئيسية فظهر الشكل المحتشد متجسد بالشكل النجمي ومن اهم المحاور الشرقي هو شارع(العمارة - الكحلاء) وقد اضيفت أحياء(الحسين الجديد، العسكري، الحي الجامعي)، والاتجاه الثاني(العمارة- المشرح) فقد ظهر حي(الجهاد، والصادق)، اما المحاور الغربي فتمثل باتجاهين ايضاً الاتجاه الاول جنوبي تمثل محور شارع(العمارة - البصرة) وضم أحياء(الرسالة الاسلامية، الوحدة الاسلامية، القاهرة، الهادي) اما الاتجاه الثاني غرباً مع محور شارع(العمارة- البتيرة) تمثل بأحياء(٥ شعبان، ١٧ ربيع الاول، العمارات الجديدة، الكرار)، في حين مثل الاتجاه الشمالي محور شارع(العمارة - بغداد) وشمل أحياء(الغدير الاولى، الزهراء، المعلمين الجديد، الشهداء)^(١). كذلك شهدت هذه المرحلة مجموعة من المشاريع التي ساهمت بتطور استعمالات النقل الحضرية في المدينة إذ تم انجاز مجسر اليوغسلافي(١٩٨١) بطول(٥٠ متر) والجسر اليوغسلافي بطول(٣٠٠ متر)، وانشاء مرآب خارجي بمساحة(٢,٧٥) هكتار في عام(١٩٩٢)، كما تم افتتاح مرآب داخلي بمساحة(٠,٥) هكتار في عام(١٩٩٨)^(٢)، وخلال هذه المرحلة تم افتتاح محطة وقود الكرامة عام(١٩٦٩) في حي الكرامة، الا انها قد اغلقت عام(٢٠١٤) بسبب المشاريع المقامة بقربها من الأحياء السكنية ليصبح عدد محطات الوقود في المدينة(٥) محطات وقود الهادي عام(١٩٧٢) في حي ١٧ ربيع الاول، الرسالة عام(١٩٧٩) في حي الامين، ميسان عام (١٩٨٠) في شارع بغداد الرئيس قرب حي المصطفى، الحسنواي عام (١٩٨٩) قرب حي الوحدة الاسلامية، دجلة الخير عام(٢٠٠٠) قرب المنطقة الصناعية)^(٣)،

(١) صلاح مهدي الزبيدي، استعمالات الارض لأغراض النقل، مصدر سابق، ص ١٠٧.

(٢) خالد مسعد البخاتي، مصدر سابق، ص ٢٩-٣٥.

(٣) وزارة النفط، شركة توزيع المنتوجات النفطية في مدينة العمارة، بيانات غير منشورة(٢٠١٨).

احتل هذا الأستعمال مساحة (١٩٣) هكتاراً بنسبة (١٠,٠%) من مجموع المساحة الكلية للمدينة، بزيادة قدرها (١٤٩,٦) هكتاراً عن المرحلة السابقة، نتيجة التوسع الذي حصل في مشاريع النقل.

خامساً- المرحلة الخامسة من عام (٢٠٠٤) حتى عام (٢٠١٨)

شهدت السنوات ما بعد عام (٢٠٠٣) الكثير من الأحداث والتحويلات السياسية والاقتصادية، نتيجة انفتاح العراق على الخارج وارتفاع المستوى المعاشي للسكان، إذ أن زيادة الدخل الشهري للأفراد تعني زيادة الانتاج ومن ثم دفعت المدن للتوسع وقد انعكست هذه الاحداث على بنية المدينة و توسعها فقد عملت الحكومة المحلية في المدينة على وضع الخطط والبرامج والامكانيات المادية والفنية للنهوض بواقع المدينة الخدمي والعمراني.

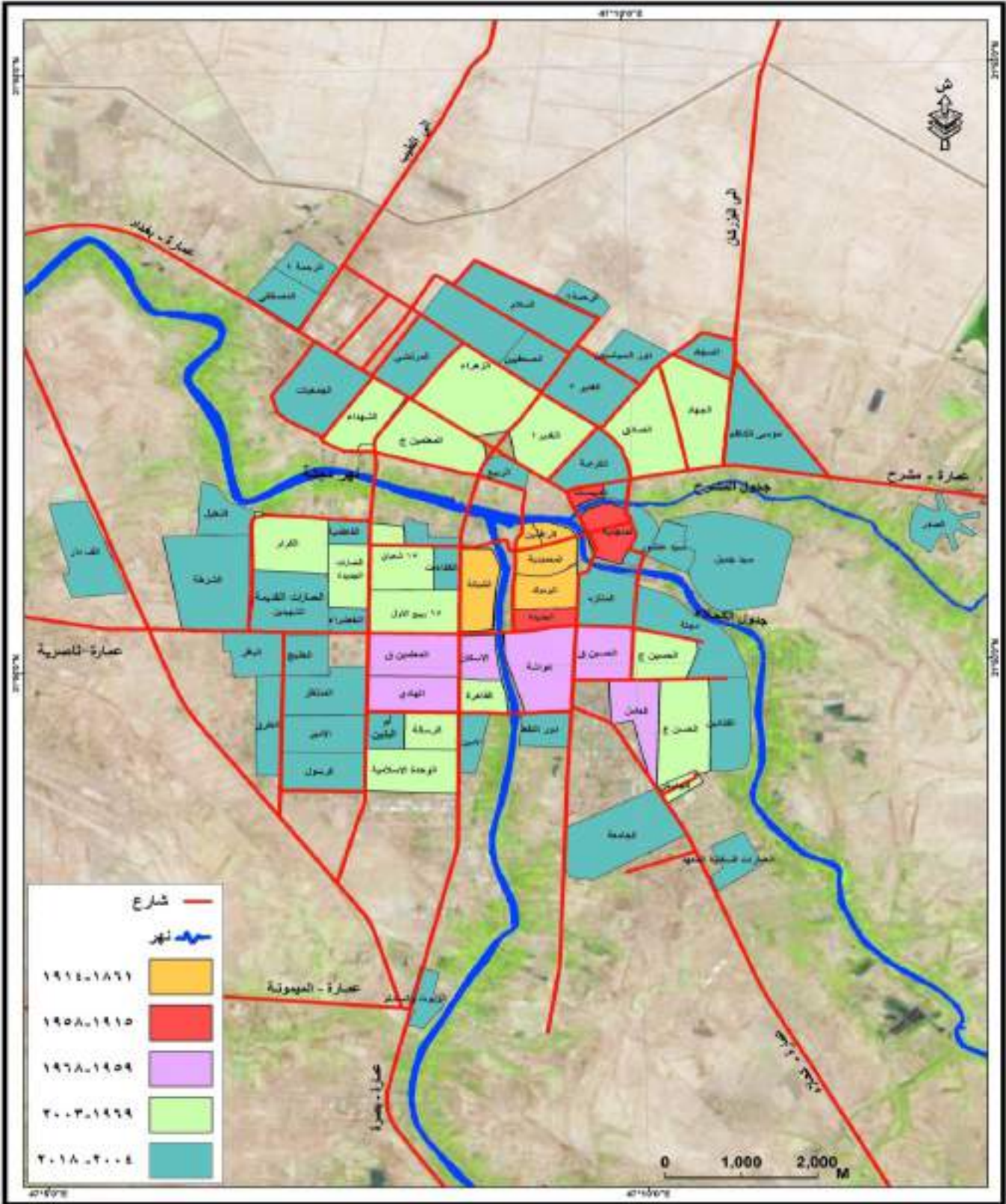
بلغ عدد سكان مدينة العمارة خلال هذه المرحلة (٥٥٩٩٧٥) نسمة عام (٢٠١٨)^(١)، مما دعا إلى تحديث التصميم الأساس لمدينة العمارة لعدم ملائمة التصاميم القديمة للمدينة وبذلك بلغت مساحة المدينة خلال هذه المرحلة (٨٣٠٠) هكتاراً^(*)، نتيجة زيادة الطلب على الأرض للاستخدامات المختلفة السابقة ولقلة الاراضي الموجودة في مركز المدينة القديمة، مما أدى إلى الضغط على وسط المدينة ودفعها إلى التوسع من الداخل إلى الخارج وقد جاء هذا التوسع نتيجة ظهور أحياء سكنية جديدة، إذ ظهر في الاتجاه الشمالي أحياء سكنية تمثلت بحي (الغدِير الثانية، الصحفيين، الربيع، السلام، دور السياسين، الرحمة الاولى، الرحمة الثانية)، اما الاتجاه الشمالي الشرقي (موسى الكاظم، السجاد، الصدر)، أما الاتجاه الشرقي للمدينة ظهرت فيه أحياء (سيد عاشور، سيد جميل)، اما الجنوبي الشرقي ظهرت أحياء (دجلة، العمارات السكنية، المتنزه، الفنانين، الجامعة)، اما الاتجاه الجنوبي تم انشاء أحياء (الامين، دور النفط، الزيوت والسايلو)، اما الاتجاه الجنوبي الغربي فقد ظهرت أحياء (ام البنين، الخليج، الطرق، الرسول، الامير، الباقر، المنتظر) في حين كان الاتجاه الغربي تمثل بأحياء (الكفاءات، الفاطمية، الخضراء، الشهيدين، النخيل، الشرطة، الف دار)، اما الاتجاه الاخير فهو الاتجاه الشمال الغربي فقد شهد ظهور أحياء (الجمعيات، المصطفى، المرتضى)^(٢)، الخريطة (١٠).

(١) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية السنوية، ميسان، ٢٠١٨.

(*) حسبت المساحة بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والتصميم الأساس لمدينة العمارة.

(٢) مديرية بلدية العمارة، خريطة التصميم الأساس لمدينة العمارة لعام ٢٠٠٧ و ٢٠١٨.

خريطة (١٠) المراحل المورفولوجية للمدينة العمارة للمدة (١٨٦١-٢٠١٨)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: مديرية بلدية العمارة بمقياس ١/ ٢٥٠٠٠ لعام ٢٠١٤.
 - المرئية الفضائية في مدينة العمارة للقمر الصناعي (QuickBird2) لعام ٢٠١٧، بالاستعانة ببرنامج على تطبيقات
 برنامج (ARC MAP 10.3).

استعمالات الأرض الحضرية

نتيجة للتطورات التي حصلت بعد عام (٢٠٠٣) شهدت استعمالات الأرض الوظيفية خلال المرحلة المعاصرة من تطورها الحضري تطوراً كبيراً عن المراحل السابقة من حيث المساحة وعدد العاملين، وبالتالي كان هناك تفاوت في استعمالات أرض المدينة تفاوتاً ملحوظاً بين حي وآخر على رقعتها، الخريطة (١١)، من خلال ملاحظة الجدول (٧) تبين أن عدد الأحياء السكنية قد وصلت إلى (٣٤) حي سكني مع دمج أكثر من حي سكني، وهو عدد كبير عند مقارنته بأعداد الأحياء السكنية منذ نشأة المدينة حتى عام (٢٠٠٣) بنسبة (٥٢,٣%) من عدد الأحياء السكنية، أما المساحة فقد ارتفعت هي الأخرى بشكل كبير مع عدد الأحياء السكنية إذ وصلت إلى (٨٣٠٠) هكتاراً وبزيادة بلغت (٦٣٧٠) هكتاراً عن المرحلة السابقة، ومن خلال توزيع الأحياء السكنية واستعمالات الأرض الأخرى، نلاحظ أن التوسع العمراني شمل جميع اتجاهات المدينة، إلا أن اتجاه نحو الغرب كان أكبر، إذ شهدت هذه المرحلة عملية ضم القرى إلى الحيز الحضري وتحويلها إلى أحياء سكنية للمدينة (قرية الذهب الأبيض إلى حي موسى الكاظم، وقريّة المجبس إلى حي الصدر، وقريّة الطلائع إلى حي المصطفى).

أ - استعمالات الأرض السكنية

تمثل الوحدة السكنية خلال المرحلة بالوحدة السكنية الغربية بكافة تفاصيلها فضلاً عن استخدام مواد جديدة للبناء، فقد تعددت الفضاءات داخل الوحدة السكنية نظراً لكبر مساحتها إذ ضمت مرآب السيارة والحديقة والفضاء الداخلي للوحدة السكنية الذي يطل على أجزائها كافة وظهرت الوحدات السكنية بأشكال هندسية غير متلاصقة مع بعضها إلا بالسياج الخارجي^(١)، لاعتبارات سهولة التهوية والاضاءة في الوحدة السكنية، كما تعددت الطوابق واتسعت نوافذ الوحدة السكنية وتوزعت على كافة الجهات. كان للتغيرات السريعة والكثيرة خلال هذه المرحلة قد نجم عنها ملامح عمرانية جديدة، واستخدام التكنولوجيا البنائية الحديثة وإدخال الألواح الاسمنتية في بناء الجدران وهي تعد نقلة في تكنولوجيا البناء، الصورة (٦)، كذلك بناء العمارات السكنية متعددة الطوابق بأعداد كبيرة لاسيما وأن البناء العمودي خلال المراحل الماضية لم يكن مرغوباً لأسباب اجتماعية في مدينة العمارة، إلا أن هذه النظرة انتهت في السنوات الأخيرة

(١) سفير جاسم حسين، تحليل الواقع السكني في مدينة السماوة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠١، ص ٤٢.

لارتفاع اسعار الاراضي السكنية وسهولة الحصول على الشقق السكنية الحديثة والتي تحتوي على جميع الخدمات واسعارها تكون مناسبة وبالنقسيط، الصورة (٧)، بلغت مساحة الاستعمال السكني (٣١٥٤) هكتاراً وبنسبة (٣٨%)، الجدول (١٤)، والشكل (٦).

صورة (٦) طراز البناء المعاصر في الوحدات السكنية لحي الربيع في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)



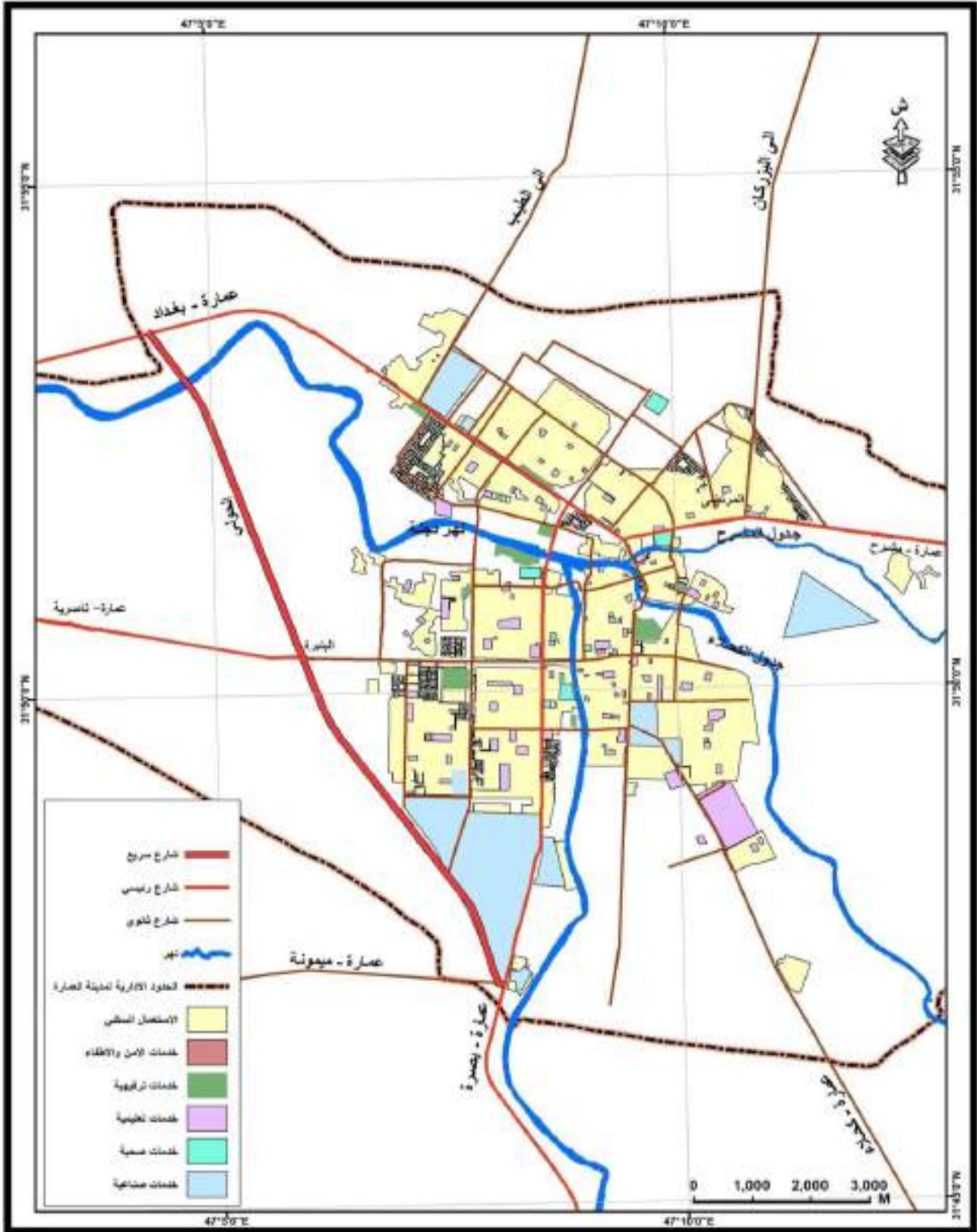
المصدر: ألتقطت من قبل الباحث بتاريخ ٢٨/٥/٢٠١٩.

صورة (٧) العمارات السكنية (المدثرة) في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)



المصدر: ألتقطت من قبل الباحث بتاريخ ٢٦/٥/٢٠١٩.

خريطة (١١) استعمالات الأرض الحضرية في مدينة العمارة عام (٢٠١٨).



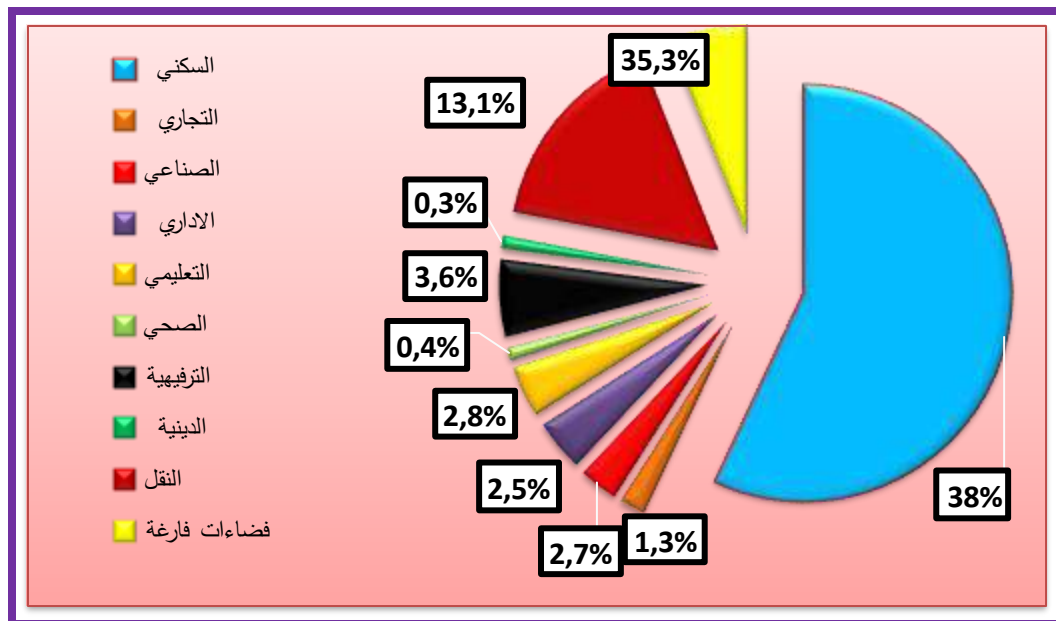
المصدر بالاعتماد على: مصطفى حلو علي، دراسة تغيرات الغطاء الأرضي واستعمالات الأرض في محافظة ميسان باستخدام تقنيتي الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٨، ص ٢١٦.

جدول (١٤) استعمالات الأرض الحضرية خلال المرحلة الخامسة (٢٠٠٤-٢٠١٨) لمدينة العمارة

النسبة المئوية %	المساحة (هكتاراً)	استعمالات الأرض الحضرية
٣٨,٠	٣١٥٤	استعمالات الأرض السكنية
١,٣	١٠٨,٢	استعمالات الأرض التجارية
٢,٧	٢٢٤	استعمالات الأرض الصناعية
٢,٥	٢٠٧,٢	الإدارية
٢,٨	٢٣٥,٣	التعليمية
٠,٤	٣٢,٤	الصحية
٣,٦	٣٠٤,١	الترفيهية والأراضي الخضراء
٠,٣	٢١,٨	الدينية
١٣,١	١٠٨٥	استعمالات الأرض لأغراض النقل
٣٥,٣	٢٩٢٨	فضاءات فارغة
١٠٠%	٨٣٠٠	المجموع

- المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على المرئية الفضائية في مدينة العمارة للقمر الصناعي (QuickBird2) لعام ٢٠١٧، بالاستعانة ببرنامج على تطبيقات برنامج (ARC MAP 10.3).
- جمهورية العراق، وزارة البلديات والأشغال العامة، مديرية التخطيط العمراني محافظة ميسان، ٢٠١٨.
- الدراسة الميدانية.

شكل (٦) النسب المئوية لاستعمالات الأرض الحضرية لمدينة العمارة المرحلة الخامسة (٢٠٠٤-٢٠١٨)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١٤).

ب- استعمالات الأرض التجارية

مع تزايد أعداد سكان المدينة وظهور أحياء سكنية جديدة وتحت تأثير الاتساع المساحي للمدينة، ازدادت تبعاً لذلك المساحة التي تفصل المسكن عن محل العمل او مراكز التسوق الموجودة في المدينة، وبالتالي تعقدت قابلية الوصول وازدادت مدة الوقت والجهد المبذول من قبل المتسوقين ومراكز التسوق وبالعكس^(١)، وهذا الحال ينطبق على منطقة الدراسة إذ أدى إلى ظهور عدد من المحلات التجارية ضمن أحياء المدينة السكنية وظهور مناطق تجارية في قطاعات مدينة العمارة تضاهي المنطقة التجارية المركزية تختص في توفير عدد مميز من أصناف السلع والخدمات التي يحتاجها السكان كالمواد الغذائية والأجهزة المنزلية ومحلات بيع الأجهزة الدقيقة مثل الحاسبات والهواتف ومراكز الاتصالات والانترنت والأجهزة المنزلية بأنواعها والمطاعم الحديثة فضلاً عن عيادات الأطباء والصيدليات والمختبرات الطبية ومكاتب الصيرفة ومعارض بيع السيارات، كما هو الحال في شارع نعمة الريفى والمدارس وعواشة والاسكان وحي الزهراء)، إذ تتخذ اغلب الشركات الكبرى لكونها مفتوحة لساعات متأخرة من الليل على العكس ما موجود في المنطقة التجارية المركزية، كذلك امتازت تلك الشوارع ان تكون فيها اوقات الذروة بعد الظهر حتى منتصف الليل لاسيما بعد افتتاح منفذ الشيب الحدودي مع الجمهورية الاسلامية الايرانية فأصبحت هنالك وكالات تجارية تتمثل بتجارة السيراميك والكاشي والطابوق والالبان والمواد الغذائية بأنواعها والفواكه والخضروات إذ تقوم بنقل تلك المواد لاغلب مدن العراق، شغل الأستعمال التجاري في هذه المرحلة مساحة (١٠٨,٢) هكتاراً بنسبة (١,٣%) من مجموع المساحة الكلية للمدينة، وازيادة قدرها (٦٩) هكتاراً عن المرحلة السابقة مما يدل على توسع النشاط التجاري، بسبب انتعاش الحالة الاقتصادية لسكان منطقة الدراسة وعلاقتها مع الأقاليم المجاورة^(٢).

ج - استعمالات الأرض الصناعية

تدهورت الصناعة في المدينة بشكل عام نتيجة منافسة البضاعة المستوردة للمنتوج المحلي من حيث النوع والسعر، بسبب الظروف الأمنية التي مر بها البلد وعدم وجود قوانين

(١) صبيح يوسف ظاهر، كفاءة واداء اسواق الأحياء السكنية في مدينة الموصل، دراسة في جغرافية المدن، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ١٤، العدد ١٠، ٢٠٠٧، ص ٥٣٠.

(٢) الدراسة الميدانية.

تحمي المنتج المحلي، وتحتاج الصناعة إلى استثمار رؤوس الأموال لتطوير الصناعات الرئيسية للمدينة والمتمثلة بمصانع (البلاستيك، الزيوت النباتية، السكر، الالبان، الصناعات الغذائية) مما أدى إلى توقف بعض المصانع الموجودة في المدينة، إلا أن ذلك لم يمنع من افتتاح بعض المصانع والورش الصناعية خلال هذه المرحلة كمصافي ميسان النفطي غرب المدينة وحقل نور شرق المدينة، ومعمل غاز العبوعوب الاهلي، وقد شهدت هذه المرحلة التوسع الصناعي من خلال بناء معامل الطابوق على شارع (العمارة- الطيب) الذي سوف يكون لها الأثر الكبير والمحدد في توسع العمراني مستقبلاً باتجاه هذا المحور، وقد ساعدت هذه المشاريع الصناعية في رفع المستوى الاقتصادي للعاملين في هذه المنشآت مما ساعدهم على شراء قطع الأراضي السكنية في مناطق جديدة، وبالتالي أدى إلى التوسع العمراني في المدينة، إذ بلغت المساحة المخصصة للاستعمال الصناعي (٢٢٤) هكتاراً ونسبة (٢,٧%) من مساحة الاستعمالات الأرض الأخرى للمدينة.

د- استعمالات الأرض الخدمية

إنّ التغيير السياسي بعد عام (٢٠٠٣) الذي شهده العراق رافقه تغيرات كثيرة انعكست على واقع المدينة وخدماتها التي رافقها العديد من التطورات لاسيما في استعمالات الأرض الحضرية ومنها الاستعمالات الخدمية (التعليمية والصحية والترفيهية والدينية)، وافتتاح عدد من المؤسسات الحكومية لم تكن موجودة في المراحل السابقة مثل (مؤسسة الشهداء، مؤسسة السجناء السياسيين، مؤسسة المرأة، حقوق الانسان، هيئة النزاهة، مديرية الجوازات، مديرية البطاقة الوطنية، الخ) لتضاف إلى الاستعمالات الادارية، وقد بلغت مساحة استعمالات الأرض للاستعمال الاداري (٢٠٧,٢) هكتاراً بنسبة (٢,٥%) من مجموع مساحة المدينة.

امتازت هذه المرحلة بتطور نوعي في طبيعة الخدمات التعليمية في المدينة، إذ شهدت تطورات كبيرة من حيث زيادة أعداد المدارس أو استحداث بعض المؤسسات التعليمية المختلفة للمدة ما بين (٢٠٠٣-٢٠١٨)، إذ كانت الزيادة في عدد المدارس في مراحلها كافة (٣٧٤) مدرسة، ضمت (٢١٩٨٥٩) طالب وطالبة، أما الملاكات التدريسية فقد بلغت (٩٧١٢) تدريسي وتدرسية^(١)، ويعزى ذلك إلى حالة التحسن النسبي في مستوى السكان المعاشي وبالتالي على

(١) جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية ميسان، قسم الاحصاء والتخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

زيادة الحاجة إلى مدارس تستوعب الزيادة السكانية المستمرة في المدينة، وتعد جامعة ميسان الركيزة المهمة من ركائز التعليم العالي في المدينة والمحافظة بصورة عامة التي أسست عام (٢٠٠٧) بعد ان كانت تابعة لجامعة البصرة، فقد ضمت في بداية تأسيسها (٥) كليات فقط^(١)، اما في نهاية عام (٢٠١٨) فقد بلغ عدد الكليات (١٣) بواقع (٨٩٨١) طالباً وطالبة، و(١٥٤) طالب دراسات عليا، في حين اصبح عدد الكادر التدريسي (٦٤٠) تدريسياً اما الملاك الوظيفي للجامعة فقد بلغ (١٧٧٦) موظف^(٢)، اما المعهد التقني في المدينة فقد كان عدد طلبته (٢١٥٤) طالب وطالبة، في حين بلغ عدد الملاكات التدريسية (٦٧) تدريسياً^(٣)، فضلاً عن المعهد التقني النفطي وكلية التربية المفتوحة والجامعات الاهلية التي افتتحت خلال هذه المرحلة تمثلت بكلية المنارة الطبية الاهلية التي تبلغ مساحته (٣,٥) هكتار ضمت (٩) اقسام، وبلغ عدد الكادر التدريسي (٢٨) تدريسياً، فيما اصبح عدد الطلبة (١٧٨٠)^(٤)، اما جامعة الامام جعفر الصادق (ع) إذ يوجد فيها (١٣٨٢) طالب وطالبة في نهاية عام (٢٠١٨)، وجامعة الامام الكاظم (ع) التي بلغت مساحته (٠,٥) وعدد الطلبة (١٤٧٩)^(٥). اما كلية العمارة الجامعة التي ضمت (٤) كليات، بلغت مساحة الاستعمال التعليمي (٢٣٥,٣) هكتاراً وبنسبة (٢,٨%) من مساحة الأرض الحضرية للمدينة خلال هذه المرحلة.

أما الاستعمال الصحي ففي بداية هذه المرحلة قد شهد تدهور كبيراً بسبب تعرض جميع المؤسسات الطبية إلى نهب وسرقة الاجهزة الطبية الموجودة في المستشفيات لاسيما من (مستشفى الطوارئ العسكري)، ومن خلال الجدول (١٥) الذي يبين ان عدد المؤسسات الصحية ازدادات كماً ونوعاً بلغ عدد العيادات الطبية الشعبية (١٢) عيادة، في حين كان المراكز التخصصية بلغ (٣) مراكز، إذ كان عدد المراكز الصحية قد بلغ (١٥) مركزاً صحياً توزعت على أحياء المدينة المختلفة، بينما ازداد عدد المراكز التخصصية في المدينة (١٣) مركزاً خلال عام (٢٠١٨)، في حين كان عدد العيادات الطبية الشعبية قد بلغ (١٠) عيادات،

(١) صلاح مهدي عريبي الزبيدي، استعمالات الارض لأغراض النقل في مدينة العمارة، مصدر سابق، ص ١٣٣.

(٢) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، رئاسة جامعة ميسان، شعبة البحوث والدراسات، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

(٣) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، هيئة المعاهد التقنية، المعهد التقني في مدينة العمارة، الشعبة العلمية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٦.

(٤) جامعة المنارة، شعبة التخطيط والدراسات، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

(٥) جامعة الامام الكاظم، شعبة التسجيل والتخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

بينما بلغ عدد الصيدليات (١٢٥) صيدلية، والمختبرات الطبية بلغ عددها (٥٤) مختبراً للتحاليل المرضية، اما محلات الضماد الصحي (٧٦) محلاً للضماد، وعدد عيادات الأشعة كان (١١) عيادة تابعة إلى القطاع العام، اما العيادات الخاصة فقد بلغت (١١٣) عيادة توزعت على أحياء المدينة وتركزها في شارعي التريبة ودجلة عند المنطقة التجارية المركزية والقسم الآخر يتوزع في بقية أحياء المدينة كما في أحياء (عواشة، الماجدية، الحسين القديم، القطاع، الكفاءات، حي الزهراء)، في حين بلغ عدد الاطباء الاختصاص (٢٠٦) واطباء تدرج (٥١) ومقيم اقدم (١١٦) ومقيم دوري (١٤٩) وممارس (١١٣)، اما اطباء الاسنان الاختصاص (٧) واطباء تدرج (٢٢) واطباء متدربين (٦٢) ممارس (٤٥)، اما عدد الصيادلة فقد بلغ عددهم (٧٣)، في حين بلغ عدد ذوي المهن الصحية (١٣٦٨)، كذلك افتتح المستشفى اللبناني الاهلي الذي ساهم ولو بجزء قليل من تخفيف الزخم الكبير على مستشفيات المدينة بمساحة بلغت (٢) هكتار، كما تم افتتاح مستشفى الطفل والولادة بسعة (٢٦٠ سريراً) بمساحة (٦) هكتارات، الصورة (٨)، اما مستشفى التركي (العسكري سابقاً) فقد وصل إلى مراحل متقدمة في العمل والذي سيتم افتتاحه مستقبلاً وبمساحة بلغت (١٢) هكتاراً ومستشفى ميسان الجراحي بمساحة (١٥،٠) هكتار، كذلك تم اضافة بعض التعديلات لتصبح الطاقة الاستيعابية للمستشفى الصدر (٥٢٥) سريراً ومستشفى الزهراوي (٢٣٠) سرير، بلغت المساحة المخصصة للخدمات الصحية في هذه المرحلة (٣٢،٤) هكتاراً بنسبة (٠,٤%) من مجموع استعمالات الأرض الحضرية للمدينة.

صورة (٨) مستشفى ميسان للطفل والولادة في حي القاهرة بمدينة العمارة عام (٢٠١٨)



المصدر: ألتقطت من قبل الباحث بتاريخ ٢٠١٩/٢/١٧.

جدول (١٥) أعداد الملاكات والمؤسسات الصحية في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)

ت	المؤسسات الصحية	العدد
١	العيادات الطبية الشعبية	١٢
٢	المراكز التخصصية	١٣
٣	المراكز الصحية	١٥
٤	الصيدليات	١٢٥
٥	المختبرات الطبية	٥٤
٦	محلات الضماد الصحي	٧٦
٧	عيادات الاشعة	١١
٨	العيادات الخاصة	١١٣
٩	عدد الاطباء	٦٣٥
١٠	عدد اطباء الاسنان	١٣٦
١١	عدد الصيادلة	٧٣
١٢	ذوي المهن الصحية	١٣٦٨
١٣	عدد المستشفيات	٤

المصدر: وزارة الصحة، دائرة صحة ميسان، شعبة الاحصاء والتخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

أما الاستعمال الترفيهي فقد شهدت هذه المرحلة تطور كبير في جميع استعمالاته، إذ اخذ يظهر بأشكال جديدة بعد ان كان متقصر على عدد محدد من مدن الالعاب والمنتديات والاندية والمناطق الخضراء، إذ اصبح هنالك قاعات رياضية وساحات ترتان وصالات اعراس والمساح وبالتالي كان هناك تطور في المؤسسات الترفيهية في المدينة لاسيما بعد عام (٢٠٠٣) من حيث العدد والنوعية، وأنشئ العديد من الحدائق والمنتزهات والمقاهي والنوادي والملاعب الرياضية والفنادق، إذ بلغ مجموع الحدائق والمنتزهات ومدينة العاب (٤٥) حديقة ومنتزهاً ومدينة العاب، وفي عام (٢٠١٧) تم اعادة افتتاح ملعب ميسان الدولي الذي يتسع (٢٥٠٠٠) الف متفرج بعد سنوات من التوقف نتيجة للدمار الذي حصل في جميع اجزاء الملعب، الصورة (٩)، بلغ عدد النوادي الرياضية (٦) أندية، وعدد الملاعب الرياضية إلى (٤)

ملعب و (٨) مندييات و (٦) قاعات و (١٨) ساحة رياضية^(١)، فضلاً عن انشاء (٢٦) ملعب خماسي تم انشاءها من قبل القطاع الخاص التي لم تكن موجودة مثل هذه الملاعب في المراحل السابقة^(٢).

صورة (٩) ملعب ميسان الدولي في حي الباقر بمدينة العمارة عام (٢٠١٨)



المصدر: ألتقطت من قبل الباحث بتاريخ ٢٠/١٠/٢٠١٨.

كما تم افتتاح المدينة الترفيهية في حي المنتزه بمساحة (٢٥) هكتاراً، وافتتحت حديقة الحيوانات في حي المعلمين الجديد التي شغلت مساحة قدرها (١,٢٥) هكتار، وكذلك افتتاح منتجع (كرين لاند) الترفيهي الاستثماري الذي يضم مسبح للأطفال ومسبح للكبار وملعبين لكرة القدم الخماسي فضلاً عن ملعب كرة تنس ومناطق خضراء وترفيهية وكافتيريا مفتوحة واخرى مغلقة وقاعة للمناسبات تبلغ مساحته (٢,٥) هكتار^(*).

احتوت مدينة العمارة على مجموعة فنادق منها فندق (كورمك) التركي الاستثماري الذي يطل على نهر دجلة في حي الشبانة، الصورة (١٠)، وهناك فنادق سياحية و (١٣) فندقاً شعبياً، اما المقاهي والأكشاك فقد بلغ عددها (٦٧) مقهى و (٣٢) كشكاً، في حين بلغ عدد

(١) وزارة الشباب والرياضة، شعبة الاحصاء وتخطيط المشاريع، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

(٢) الدراسة الميدانية.

(*) الزيارة الميدانية بتاريخ ٧/١/٢٠١٩.

المطاعم (٢٠٨) مطعماً، منها (٧) مطاعم سياحية و (٢٠١) مطعماً شعبياً و (١٧) محل لبيع السندويج والاكالات السريعة، وهناك مطاعم تابعة للجمعيات والنوادي بلغ عددها (٩) مطاعم، بلغت المساحة التي شغلتها الاستعمالات الترفيهية (٣٠٤,١) هكتاراً وبنسبة بلغت (٣,٦%) من استعمالات الأرض الحضرية.

صورة (١٠) فندق الكورمك في حي الشبانة بمدينة العمارة عام (٢٠١٨)



المصدر: ألتقطت من قبل الباحث بتاريخ ٢٠١٨/١١/٢.

أما الأرض الدينية شهدت هي الاخرى زيادة كبيرة في استعمالاتها خلال هذه المرحلة من خلال افتتاح العديد من الجوامع والحسينات والمؤسسات الدينية فقد بلغت (٢٠٠) مؤسسة بحسب احصائيات مديرية الوقف الشيعي فيما بلغت مساحتها (٢١,٨) هكتاراً وبنسبة (٠,٣%) من مجموع المساحة الكلية للمدينة في هذه المرحلة، بزيادة قدرها (٦,٢) هكتاراً عن المرحلة السابقة التي تمثلت بزيادة عدد المساجد في المدينة (*).

هـ- استعمالات الأرض لأغراض النقل

تميزت هذه المرحلة بافتتاح العديد من المشاريع المهمة لاستعمالات النقل الحضري في المدينة فقد تم انشاء (مجرى مستشفى الصدر، مجرى حطين، مجرى الرسالة) بطول (٣٠٠م)

(* مديرية الوقف الشيعي في ميسان، شعبة الاحصاء بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

لكل واحد منهما عام (٢٠١١)، وطريق الدفاس (الحوالي السريع) بطول (١٢٥٠٠) متر وعرض (١٥) متر بممرين لكل ممر ثلاثة مسارات أنجز العمل به عام (٢٠١٤) لربط طريق (العمارة - واسط) بطريق (العمارة - البصرة) بلغت نسبته (١٧,٧%) من مجموع اطوال طرق النقل البرية في المحافظة^(١)، والذي اسهم في الاتساع المساحي في هذا الجزء من المدينة وساعد في الحد من الازدحام المروري نتيجة مرور السيارات التي كانت تمر بمركز المدينة خلال السنوات الماضية، وفي عام (٢٠١٥) تم نشاء جسر (الدفاس السريع الحولي) شمال غرب مدينة العمارة، وجسر (السراي) في مركز المدينة على نهر دجلة الذي تم افتتاحه عام (٢٠١٧) يبلغ الطول الكلي للجسر (٣٧٧) متر و بعرض إجمالي (١٥) متر، الصورة (١١)، اما جسر (حي الحسين) الذي تم افتتاحه خلال عام (٢٠١٩)^(٢)، خلال هذه المرحلة تم افتتاح (٩) محطات للوقود، وبذلك يصبح عدد محطات الوقود (١٤) محطة في المدينة عام (٢٠١٨)^(٣)، بلغت الأرض المخصصة للاستعمالات النقل مساحة (١٠٨٥) هكتاراً وبنسبة (١٣,١%)، خلال هذه المرحلة.

صورة (١١) جسر السراي في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)



المصدر: ألتقطت من قبل الباحث بتاريخ ٢٠١٨/١٠/٩.

- (١) خالد حمود مسعد البخاتي، مصدر سابق، ص ٢٣.
- (٢) مديرية بلدية العمارة، شعبة تنظيم المدن، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- (٣) وزارة النفط، شركة توزيع المنتوجات النفطية في مدينة العمارة، بيانات غير منشورة (٢٠١٨).

المبحث الثاني : اتجاهات النمو العمراني في مدينة العمارة

لقد حدث تغير واضح على استعمالات الأرض الحضرية في منطقة الدراسة خلال مراحل تطور النمو الحضري للمدينة، الذي جاء استجابة لزيادة حجم السكان التي أخذت تزيد من كثافتها على مساحة الأرض ضمن حدود التصميم الأساسي للمدينة، وبالتالي أدت إلى ملء المساحات غير المشغولة من الأرض، لذلك توسعت المدينة باتجاهات مختلفة والتي سيتم التطرق إليها بشكل تفصيلي.

أولاً: مراحل التوسع والامتداد العمراني واتجاهاته الرئيسة في مدينة العمارة

ياخذ النمو العمراني بعدين واضحين الأول البعد الكمي ومن خلاله يتم دراسة المساحة العمرانية وتغيرها خلال مراحل زمنية مختلفة، والآخر البعد المكاني ويتم فيه تحليل العناصر المكانية للنمو العمراني الحضري مثل اتجاهاته⁽¹⁾، تعد دراسة الأبعاد المكانية لظاهرة التوسع العمراني هدفاً من الأهداف الجغرافية، فالتباين المكاني لا يظهر بصورته الحقيقية إلا إذا تم تتبعه على أرض الواقع، حتى نستطيع ان نحلل العناصر المكانية المسؤولة عن التوسع العمراني الحضري، وكيف تغير شكل التوسع من خلال تعقبه في المراحل المورفولوجية للمدينة، وكيف وصل إلى صورته الحالية، وما هو أكثر المحاور جذباً للتوسع العمراني، والذي سيتم تناول الموضوع بشكل تفصيلي.

مثلت اتجاهات النمو العمراني والامتداد العمراني للمدينة بالاتجاهات المرغوبة من جانب السكان في مجال النمو العمراني واستعمالات الأرض وهي عبارة عن محصلة نهائية لقياس متغيرات سكانية واقتصادية واجتماعية وعمرانية واخذها من خلال تحقيق أكبر قدر من الرضا الشعبي وهو احد المقومات الأساسية لنجاح وتنفيذ المخطط العام للمدينة الا انه يجب ان تؤخذ مراعاة رغبات السكان إلى الحد الذي لا يتعارض مع تحقيق اهداف الخطة العمرانية⁽²⁾. تتضمن جوانب التوسع واتجاهاته في ضوء المعطيات الموجودة والتوقعات المستقبلية لكل جانب من جوانب حياة المدينة التي سنتناولها في هذا الجزء بدراسة اتجاهات النمو العمراني،

(1) Northman, R, M, Geography, New York, 1979, p, 467.

(2) مها سامي، العوامل المؤثرة على اتجاهات النمو العمراني للمدن للمصرية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٩١.

والتي فيها دراسة وتغيرات اشكال التوسع العمراني لمدينة العمارة بحسب المراحل المورفولوجية التي مرت بها.

١- المرحلة الاولى (١٨٦١-١٩١٤)

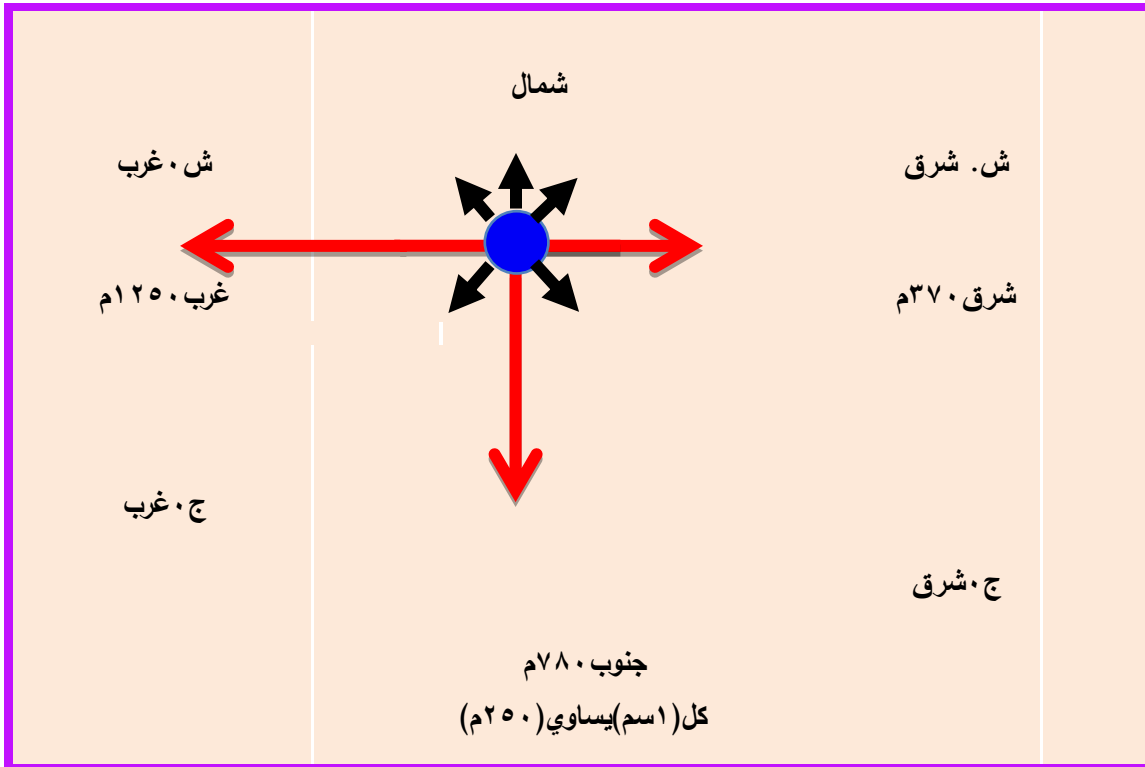
ظهرت بعض الامتدادات العمرانية إذ اتسعت محاور النمو العمراني في تلك المرحلة بقربها من مركز نشأة المدينة وفي اتجاهات قليلة وتتقارب فيما بينها، ويتضح من الجدول (١٦) والشكل (٧)، ان محاور النمو العمراني لم تكن في جميع الاتجاهات متساوية إذ بلغ مجموع اطوالها (٢٤٠٠) متر، إذ سجل طول المحور باتجاه الغرب في منطقة الشبانة (١٢٥٠) متر بنسبة (٥٢,١%) وبذلك احتل المرتبة الاولى، في حين احتل المحور الجنوبي المرتبة الثانية بواقع (٧٨٠) متر في حي القادرية شكل نسبة (٣٢,٥%) من مجموع طول المحاور، بينما سجل اقل المحاور هو الجانب الشرقي (٣٧٠) متر بنسبة (١٥,٤%) والمتمثل بحي السرية. اما بقية المحاور فأنها لم تشهد وجود أحياء سكنية خلال تلك المرحلة، وفي ما يخص مساحة الامتداد العمراني خلال تلك المرحلة، نلاحظ انه يختص في اتجاهات محددة دون اخرى كونها مرحلة نشأة المدينة إذ نجد انها متجمعة في مركز واحد ما عدا منطقة الشبانة التي تقع في الجهة الغربية للمدينة، شكّل المحور الجنوبي النصيب الاكبر للتوسع العمراني وقد احتل أعلى مساحة بلغت (٨٨) هكتار بنسبة بلغت (٥٩,٤%) من مجموع مساحة التوسع العمراني مما يدل على كبر أحجام الأحياء السكنية ضمن هذا المحور، اما المحور الشرقي فقد احتل المرتبة الثانية للتوسع العمراني بمساحة بلغت (٣٤) هكتاراً بنسبة (٢٣,٠%)، في حين كان الاتجاه الغربي يضم حياً واحداً بواقع (٢٦) هكتاراً بنسبة (١٧,٦%) من مجموع اتجاهات التوسع العمراني كونه يعد ابعد المناطق السكنية عن مركز المدينة، فمن خلال تحليل المرحلة الاولى نجد هناك عدم وجود توسع عمراني في جميع الاتجاهات ما يؤشر إن توزيع الأحياء السكنية لم يكن متوازناً في جميع اجزاء المدينة، إذ نجد ان الأحياء السكنية تتركز في محاور محددة، وهذا يلفت النظر أن ثمة مؤشرات يمكن أن تكون منطقية في ايجاد مثل هذا التباين في التوسع العمراني كون نشأة المدينة خلال هذا الموقع وقربها من المركز الاداري ساعد على جذب السكان للمركز و بالتالي استقرارهم بأماكن توفر لهم احتياجاتهم من خلال جلب بقية استعمالات الأرض الاخرى كأن تكون الخدمات أحد هذه المؤشرات المهمة.

جدول (١٦) اطوال مراحل النمو العمراني (م) والمساحة العمرانية (هكتار) في مدينة العمارة خلال المرحلة الاولى (١٨٦١-١٩١٤)

ت	الاتجاهات	اطوال محاورالاتجاهات العمرانية / م	(%)	مساحة الاتجاهات العمرانية / هكتار	(%)
١	الشمال	-	-	-	-
٢	الشمال الشرقي	-	-	-	-
٣	الشرق	٣٧٠	١٥,٤	٣٤	٢٣,٠
٤	الجنوب الشرقي	-	-	-	-
٥	الجنوب	٧٨٠	٣٢,٥	٨٨	٥٩,٤
٦	الجنوب الغربي	-	-	-	-
٧	الغرب	١٢٥٠	٥٢,١	٢٦	١٧,٦
٨	الشمال الغربي	-	-	-	-
	المجموع	٢٤٠٠	%١٠٠	١٤٨	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على تطبيقات برنامج (ARC MAP 10.3).
- الدراسة الميدانية.

شكل (٧) اطوال محاور النمو العمراني في مدينة العمارة خلال المرحلة الاولى (١٨٦١-١٩١٤)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١٦).

٢- المرحلة الثانية (١٩١٥-١٩٥٨)

تُعد هذه المرحلة من أقل مراحل النمو العمراني للمدينة، إذ شهدت زيادة (٣) أحياء سكنية وبالتالي ان مسافة محاور النمو كانت قليلة جداً عند مقارنته ببقية المراحل الاخرى، وقد وصلت محاور النمو العمراني إلى (٣٨٣٠) متر، الجدول (١٧) إذ نلاحظ ان عمليات النمو العمراني المضافه خلال هذه المرحلة في ثلاث اتجاهات محددة تتمثل في الشمال الشرقي وكان اعلى امتداد عمراني إذ سجل (٢٠٠٠) متر بنسبة (٥٢,٢%) من مجموع اطول المحاور النمو العمراني والمتمثل بحي الدبيسات، في حين احتل اتجاه الشرق المرتبة الثانية في حي الماجدية بواقع (٨٧٠) متر بنسبة (٢٢,٧%) من مجموع اطوال محاور النمو العمراني، اما الاتجاه الاخير فقد تمثل بمحور النمو العمراني الجنوبي بمسافة امتداد (٩٦٠) متر بنسبة (٢٥,١%) من مجموع اطوال محاور النمو العمراني تمثلت بحي الجديدة، كما موضح في الشكل (٨).

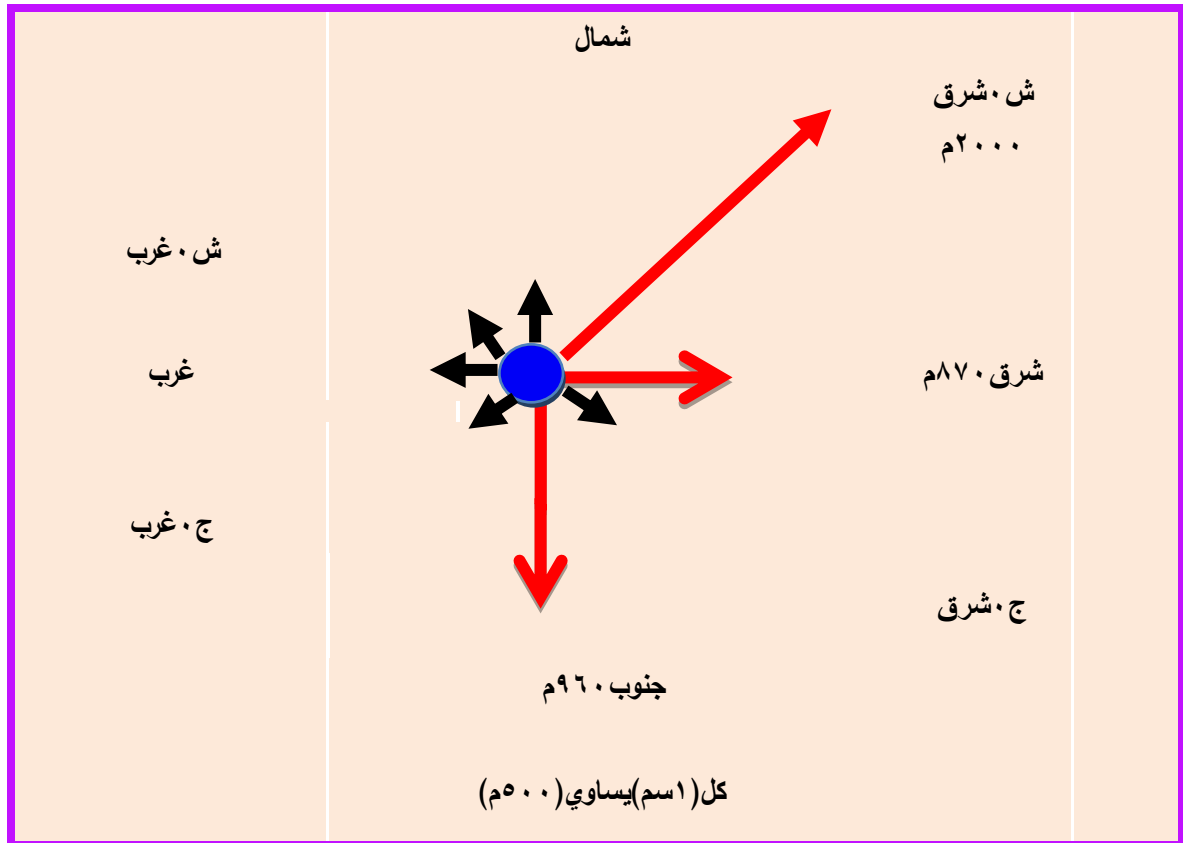
اما الاتجاهات العمرانية خلال هذه المرحلة من حيث المساحة العمرانية فقد وصلت إلى (٢٣١) هكتاراً وقد تباينت بحسب الاتجاهات حيث تصدر الاتجاه الجنوبي بواقع (١١١) هكتاراً بنسبة (٤٨,١%) من مجموع المساحة المضافة للمدينة بسبب افتتاح أحياء (عواشة والحسين القديم والعامل) ولمسافة بعيدة عن مركز المدينة التجاري، في حين احتل الاتجاه الشرقي المرتبة الثانية بمساحة بلغت (٥٨) هكتاراً بنسبة (٢٥,١%) من مجموع المساحة المضافة للمدينة، اما الاتجاه الغربي فقد احتل المرتبة الثالثة بمساحة بلغت (٤٤) هكتاراً بنسبة وصلت إلى (١٩,٠%)، بينما جاء في المرتبة الاخيرة الاتجاه الشمال الشرقي بمساحة (١٨) هكتاراً بنسبة (٧,٧٩٣%) من مجموع المساحة المضافة للتوسع العمراني للمدينة، كما يتضح من الجدول (١٧).

جدول (١٧) اطوال مراحل النمو العمراني(م) والمساحة العمرانية(هكتار) في مدينة العمارة خلال المرحلة الثانية(١٩١٥-١٩٥٨)

ت	الاتجاهات	اطوال محاور الاتجاهات النمو العمراني/ متر	النسبة المئوية(%)	مساحة الاتجاهات العمرانية / هكتار	النسبة المئوية(%)
١	الشمال	-	-	-	-
٢	الشمال الشرقي	٢٠٠٠	٥٢,٢	١٨	٧,٨
٣	الشرق	٨٧٠	٢٢,٧	٥٨	٢٥,١
٤	الجنوب الشرقي	-	-	-	-
٥	الجنوب	٩٦٠	٢٥,١	١١١	٤٨,١
٦	الجنوب الغربي	-	-	-	-
٧	الغرب	-	-	٤٤	١٩,٠
٨	الشمالي الغربي	-	-	-	-
	المجموع	٣٨٣٠	%١٠٠	٢٣١	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على تطبيقات برنامج (ARC MAP 10.3).

شكل (٨) اطوال محاور النمو العمراني في مدينة العمارة خلال المرحلة الثانية (١٩١٥-١٩٥٨)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١٧).

٣- المرحلة الثالثة (١٩٥٩-١٩٦٨)

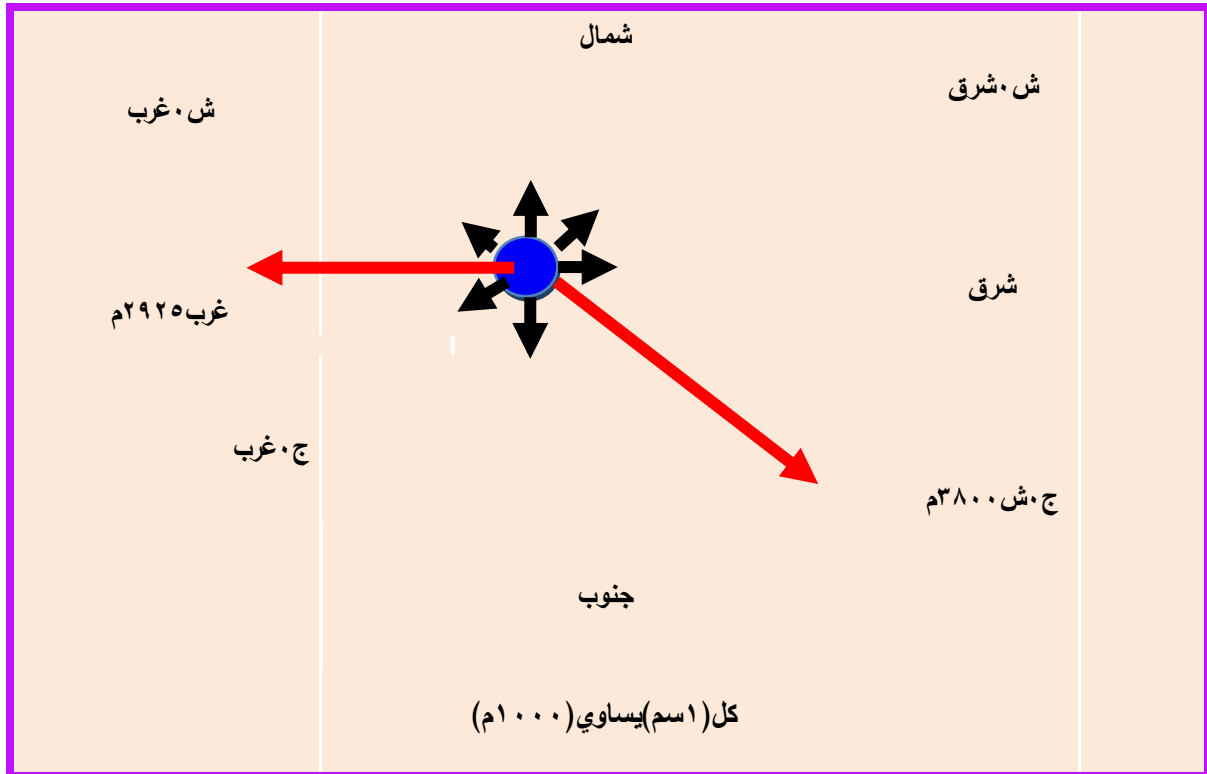
بدأت بوادر النمو والتوسع تظهر على المدينة خلال هذه المرحلة، إذ أخذت المدينة تتوسع باتجاه محورين رئيسيين للتوسع أحدهما باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي تمثل بحي عواشة وحي الحسين القديم وحي العامل، أما محور التوسع الثاني فقد كان باتجاه الغرب عابراً نهر دجلة صوب ضفته اليمنى، إذ يعد هذا المحور من المحاور التوسعية المهمة للمدينة وانشطتها المختلفة لاسيما بعد انجاز الجسر الجمهوري عام (١٩٥٨)، الذي يعد بمثابة اساس التوسع في المدينة خلال المراحل اللاحقة، ومن الجدول (١٨) والشكل (٩) يتضح ان الاتجاه الجنوبي الشرقي سجل أعلى الاتجاهات بمسافة (٣٨٠٠) متر بنسبة (٥٦,٥%) من مجموع اطوال محاور النمو العمراني وقد تمثل في حي العامل، يليه اتجاه الجنوب الغربي إذ بلغ (٢٩٢٥) متر بنسبة (٤٣,٥%) من اجمالي المسافة المضافة خلال هذه المرحلة والمتمثل بحي الهادي. يتضح ان النمو العمراني لم يكن شاملاً لبقية الاتجاهات، إذ جاء باتجاهين فقط على طول الاتجاهات، وسجل اقل المراحل للتوسع العمراني للمدينة، كما حدثت في هذه المرحلة مجموعة متغيرات عملت عملها في دفع اقتصاد المدينة إلى الاتساع والتطور، فضلاً عن اتباع الدولة سياسية تشجيع البناء وتطوير استعمالات الأرض في مختلف المجالات، كما يتضح خلال هذه الفترة بان اتجاهات النمو العمراني اقتصر على اتجاهين فقط هما الجنوب والغرب، الا ان هناك اضافات جديدة لمساحة المدينة شملت اربعة اتجاهات إذ جاء في مقدمتها الجنوبي بمساحة (٢٤٦) هكتاراً بنسبة (٤٧,٨%) من مجموع مساحة العمرانية المضافة للمدينة، بينما سجل الاتجاه الشرقي مساحة (١٢٢) هكتاراً، وقد جاء بالمرتبة الثانية بنسبة (٢٣,٧%) من مجموع مساحة الاتجاهات العمرانية المضافة للمدينة، بينما سجل الاتجاه الغربي مساحة (١٠٣) هكتاراً بنسبة (٢٠%) من مجموع مساحة الاتجاهات العمرانية في المدينة، في حين احتل الاتجاه الشمالي المرتبة الاخيرة بمساحة (٤٤) هكتار بنسبة (٨,٥%) من مساحة التوسع العمراني خلال هذه المرحلة.

جدول (١٨) اطوال مراحل النمو العمراني (م) والمساحة العمرانية (هكتار) في مدينة العمارة خلال المرحلة الثالثة (١٩٥٩-١٩٦٨)

ت	الاتجاهات	اطوال محاور الاتجاهات النمو العمراني/ متر	النسبة النسبة المئوية (%)	مساحة الاتجاهات العمرانية / هكتار	النسبة المئوية (%)
١	الشمال	-	-	٤٤	٨,٥
٢	الشمال الشرقي	-	-	-	-
٣	الشرق	-	-	١٢٢	٢٣,٧
٤	الجنوب الشرقي	٣٨٠٠	٥٦,٥	-	-
٥	الجنوب	-	-	٢٤٦	٤٧,٨
٦	الجنوب الغربي	-	-	-	-
٧	الغرب	٢٩٢٥	٤٣,٥	١٠٣	٢٠
٨	الشمالي الغربي	-	-	-	-
	المجموع	٦٧٢٥	%١٠٠	٥١٥	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على تطبيقات برنامج (ARC MAP 10.3).
- الدراسة الميدانية.

شكل (٩) اطوال محاور النمو العمراني في مدينة العمارة المرحلة الثالثة (١٩٥٩-١٩٦٨)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١٨).

٤- المرحلة الرابعة (١٩٦٩-٢٠٠٣)

شهدت هذه المرحلة اول مرة للتوسع المدينة بجميع الاتجاهات وقد تباينت اتجاهات النمو العمراني بحسب مسافاتنا بسبب الزيادة الكبيرة في أعداد السكان وتحسن الوضع الاقتصادي لأغلب سكان المدينة، فضلاً عن التوسع في شبكات الشوارع وتوفر وسائل النقل التي سهلت على ربط اجزاء المدينة مما سهل على توفر الخدمات الاساسية.

بلغت مجموع محاور الامتدادات العمرانية خلال هذه الفترة (٣٠٢٩٠) متر، الجدول (١٩) والشكل (١٠) وقد تصدر الاتجاه الجنوبي الشرقي اعلى الاتجاهات بواقع (٥٧٣٥) متر بنسبة (١٨,٩%) من مجموع امتداد محور النمو العمراني والمتمثل بالحي الجامعي فضلاً عن المؤسسات التعليمية المتمثلة بالمعهد التقني وكلية المعلمين سابقاً كذلك شركة نفط ميسان والمنطقة الصناعية، يليها الاتجاه الشمالي الغربي بواقع (٤٦٥٠) متر بنسبة (١٥,٣%) من مجموع امتداد محور النمو العمراني والمتمثل بحي الشهداء، ثم الاتجاه الجنوبي الغربي (٤٤٦٠) متر بنسبة (١٤,٧%) من مجموع امتداد محور النمو العمراني والمتمثل بحي الوحدة الاسلامية، في حين كان الاتجاه الغربي قد وصل إلى (٣٦٢٥) متر بنسبة بلغت (١٢,٠%) من مجموع امتداد محور النمو العمراني والمتمثل بحي الكرار، اما الاتجاه الشمال الشرقي قد بلغ (٣٦٢٠) متر بنسبة (١٢,٠%) من مجموع امتداد محور النمو العمراني والمتمثل بحي الجهاد، في حين كان الاتجاه الجنوبي قد وصل إلى (٣١٣٠) متر بنسبة (١٠,٣%) والمتمثل بشركة نفط ميسان، اما الاتجاه الشمالي في حي الزهراء بواقع (٣١٠٠) متر بنسبة (١٠,٢%) من مجموع امتداد محور النمو العمراني، في حين احتل اتجاه الشرق المرتبة الاخيرة بالنسبة لامتداد محاور التوسع العمراني والمتمثل في نهاية حي الماجدية وبواقع (١٩٧٠) متر بنسبة (٦,٦%) من مجموع امتداد محور النمو العمراني، ومن خلال دراسة اطول محاور العمراني خلال هذه المرحلة نجد هناك تقارب في نسب الامتداد وهذا يعود إلى سياسة الدولة للتوسع العمراني باستثناء المحور الشرقي الذي حصل على اقل النسب، بسبب وجود بعض المعوقات المتمثلة بالبساتين والاراضي الزراعية والتي تعود ملكيتها إلى الاهالي خلال تلك المرحلة.

وفيما يخص التوسع المساحي وكما يوضح الجدول (١٩)، فقد تميزت هذه المرحلة بحركة عمرانية واسعة، لاسيما بعد ان شهدت قفزة في نمو المدينة وما تبعه من نمو عمراني فقد بلغت مساحة المدينة خلال هذه المرحلة (١٩٣٠) هكتاراً، حيث احتل الاتجاه الغربي المرتبة الاولى

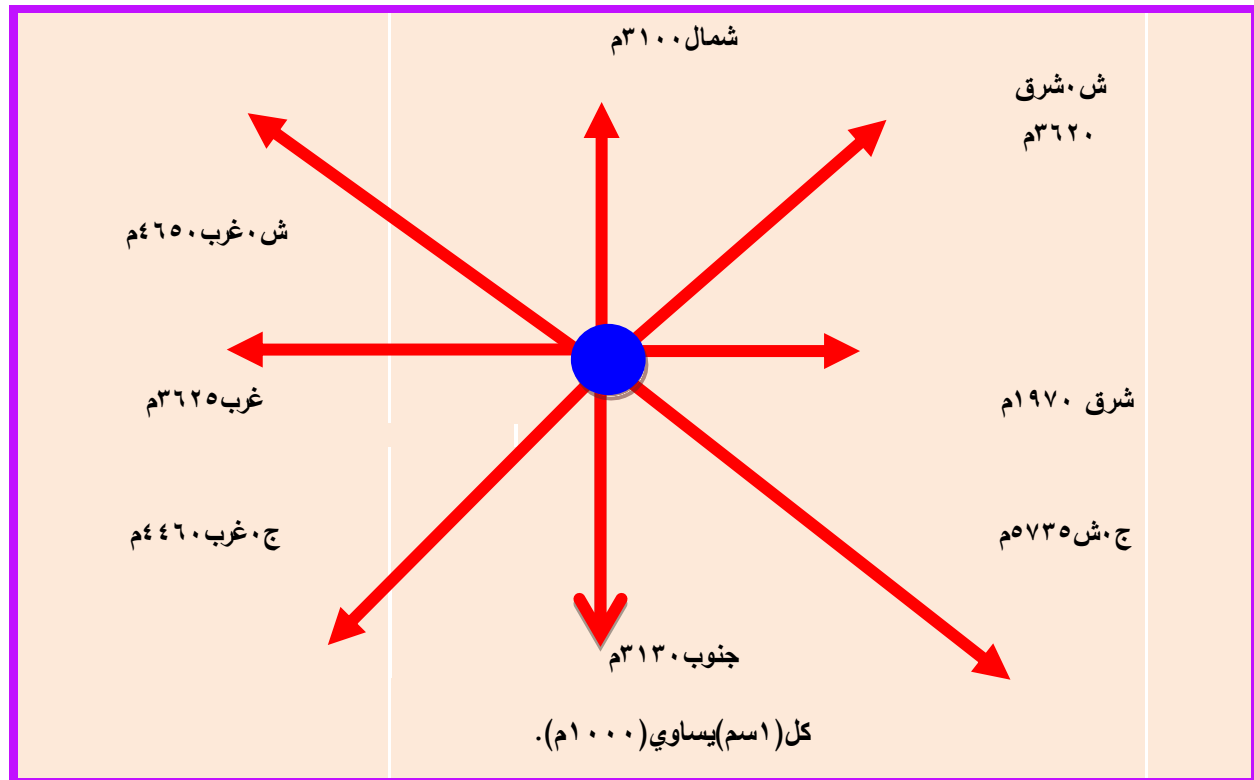
بمساحة بلغت (٣٩٣) هكتاراً، لوجود محفزات النمو للمدينة بعد فتح شارع (العمارة - البتيرة) وافتتاح بعض المؤسسات الخدمية كمستشفى الصدر العام وملعب ميسان ووقوع اغلب الدوائر الخدمية خلال هذا المحور مما أدى إلى استحداث أحياء جديدة (١٥ شعبان، ١٧ ربيع الأول، الكرار، العمارات الجديدة)، بينما احتل الاتجاه الشمالي المرتبة الثانية بمساحة (٣٦٨) هكتار بنسبة (١٩,١%) إذ رافق ذلك انشاء (الغدير الأولى والزهران) فضلاً عن افتتاح معمل بلاستيك ميسان، في حين شهد الاتجاه الجنوب الشرقي تطوراً كبيراً في النمو العمراني للمدينة خلال هذه المرحلة نتيجة لانشاء المعهد التقني وكلية المعلمين إذ نشط العمران على هذا المحور مما أدى إلى إنشاء حي العسكري والحي الجامعي وقد بلغت مساحته (٢٩٤) هكتاراً بنسبة (١٥,٢%) ليحتل المرتبة الثالثة، اما الاتجاه الشمالي الشرقي فيتمثل (بشارع العمارة - المشرح) فقد شهد اضافة كبيرة لمساحات النمو العمراني للمدينة لاسيما خلال الحرب (العراقية- الايرانية) التي اسهمت بفتح الشوارع التجارية والمؤسسات التي تقدم الخدمات الاساسية على طول المحور وظهر أحياء (الكرامة والصادق والجهاد وقرية الذهب الابيض التي تحولت فيما بعد إلى حي موسى الكاظم) شغل هذا الاتجاه مساحة بلغت (٢٦١) هكتار بنسبة (١٣,٥%) ليحتل المرتبة الرابعة من مساحة المدينة، في حين كان الاتجاه الشمالي الغربي بامتداد مع شارع (بغداد- العمارة) وظهر حي (المعلمين الجديد والشهداء) فقد احتل المرتبة الخامسة بمساحة بلغت (٢١٨) هكتاراً بنسبة (١١,٣%) ليحتل المركز الخامس، وفي الجزء الجنوبي الغربي للمدينة تم افتتاح شارع (العمارة- البصرة) وقد اسهم بظهور أحياء الرسالة الاسلامية والوحدة الاسلامية وانشاء مخازن المواد الغذائية والسايلو ومجمعات خزن الوقود والذي اسهم بزيادة المساحة إلى (٢١٣) هكتاراً بنسبة (١١,٠%) ليحتل المرتبة السادسة من مساحة المدينة، في حين كان للاتجاه الجنوبي حصة من خلال افتتاح المنطقة الصناعية وشركة نفط ميسان لتصل مساحته إلى (١٣٧) هكتاراً بنسبة (٧,١%) ليحتل المرتبة السابعة، اما الاتجاه الشرقي فقد تمثل بزيادة ضعيفة خلال هذا المحور والمتمثل بتوزيع عدد من الوحدات السكنية نهاية منطقة الماجدية بمساحة (٤٦) هكتاراً بنسبة (٢,٤%) ليحتل المرتبة الاخيرة خلال هذه المرحلة.

جدول (١٩) اطوال مراحل النمو العمراني (م) والمساحة العمرانية (هكتار) في مدينة العمارة المرحلة الرابعة (١٩٦٩-٢٠٠٣)

ت	الاتجاهات	اطوال محاور الاتجاهات النمو العمراني/ متر	النسبة المئوية (%)	مساحة الاتجاهات العمرانية / هكتار	النسبة المئوية (%)
١	الشمال	٣١٠٠	١٠,٢	٣٦٨	١٩,١
٢	الشمال الشرقي	٣٦٢٠	١٢,٠	٢٦١	١٣,٥
٣	الشرق	١٩٧٠	٦,٦	٤٦	٢,٤
٤	الجنوب الشرقي	٥٧٣٥	١٨,٩	٢٩٤	١٥,٢
٥	الجنوب	٣١٣٠	١٠,٣	١٣٧	٧,١
٦	الجنوب الغربي	٤٤٦٠	١٤,٧	٢١٣	١١,٠
٧	الغرب	٣٦٢٥	١٢,٠	٣٩٣	٢٠,٤
٨	الشمالي الغربي	٤٦٥٠	١٥,٣	٢١٨	١١,٣
	المجموع	٣٠٢٩٠	%١٠٠	١٩٣٠	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على تطبيقات برنامج (ARC MAP 10.3).

شكل (١٠) اطوال محاور النمو العمراني في مدينة العمارة خلال المرحلة الرابعة (١٩٥٩-١٩٦٨)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١٩).

٥- المرحلة الخامسة (٢٠٠٤-٢٠١٨)

شهدت مرحلة مابعد عام (٢٠٠٣) انتعاش اقتصادي شمل عموم البلد ومنها مدينة العمارة ادى بذلك إلى تطورات اقتصادية مهمة، فقد شهدت نمواً وتوسعا لم يقتصر على الجانب العمراني فقط بل شمل جميع استعمالات الأرض الأخرى.

يتضح من الجدول (٢٠) والشكل (١١) ان الاطوال المضافة إلى محاور النمو العمراني للمدينة شملت جميع الاتجاهات وقد تصدر الاتجاه الغربي بواقع (٨٣٥٠) متر بنسبة (١٥,٧%) من اجمالي اطوال المحاور النمو العمراني والمتمثل بمنطقة (الالف دار) وهو ما تقوم به الحكومة المحلية بالتوسع في هذا الاتجاه من خلال تصميم استعمالات الأرض الحضرية للمدينة وتقديم كافة الخدمات من اجل افتتاح اكبر عدد من الوحدات السكنية خلال هذا المحور، ونتيجة لتوسع مدينة العمارة باتجاه الشمال الغربي شارع (عمارة- بغداد) فقد احتل المرتبة الثانية بسبب الزيادة الكبيرة للأحياء السكنية خلال هذا المحور بواقع (٧٤٩٠) متر بنسبة (١٤,١٤%) من مجموع اطوال الامتداد العمراني وصولاً إلى مجمع كليات جامعة ميسان الهندسية، في حين جاء الاتجاه الشمالي الشرقي بالمرتبة الثالثة بواقع (٧٣٠٥) متر بنسبة (١٣,٨%) من اجمالي الاضافة العمرانية على محاور النمو العمراني والمتمثل بمنطقة (حي الصدر)، أما المحور الجنوبي فقد شغل المرتبة الرابعة بواقع (٧١٨٠) متر بنسبة (١٣,٥%) تمثل بمصنع الزيوت، ويأتي المحور الجنوبي الغربي بالمرتبة الخامسة إذ بلغ (٧١٠٠) متر بنسبة (١٣,٤%) والمتمثل بحي الرسول، بينما سجل اتجاه الجنوبي الشرقي المرتبة السادسة بامتداد (٦٨٧٠) متر بنسبة (١٣,٠%) والمتمثل بمنطقة العمارات السكنية، أما الاتجاه الشمالي شغل المرتبة السابعة بواقع (٥٦٧٠) متر بنسبة (١٠,٨%) في منطقة حي السلام، في حين جاء محور الاتجاه الشرقي في المرتبة الاخيرة حيث وصل إلى (٣٠٠٠) متر بنسبة (٥,٧%) في حي سيد جميل.

ظهرت خلال هذه المرحلة امتدادات عمرانية واسعة وفي جميع اتجاهات المدينة وقد اتسع النمو العمراني من الزيادة الكبيرة في أعداد السكان وطرق النقل فضلاً عن النشاط الاقتصادي التي شهدتها المدينة، الا ان هناك بعض المحددات التي اعاققتها، كما هو الحال في الاتجاه الشرقي يتمثل بعدم وجود اراضي فارغة تساعد في فتح شوارع كبيرة خلال منطقة الماجدية

تصل إلى نهاية هذا الاتجاه الذي يتسم بوجود مساحات كبيرة بين نهري المشرح والكحلاء عند نهاية حيي سيد جميل وسيد عاشور .

بلغ مجموع مساحة المدينة خلال هذه المرحلة (٨٣٠٠) هكتاراً، وبزيادة مطلقة قدرها (٦٣٧٠) هكتاراً عما كانت عليه في المرحلة السابقة، إذ شهدت جميع المحاور زيادة في المساحة استجابة لحاجة السكان للوظائف الحضرية التي يحصلون عليها عبر استعمالات الأرض الحضرية التي تتقاسم مساحة المدينة. تتباين اتجاهات النمو العمراني في مساحاتها كما يظهر في الجدول (٢٠)، جاء الاتجاه الغربي بالمرتبة الاولى وبمساحة بلغت (١٧٧٥) هكتاراً بنسبة (٢١,٤%) وهي نسبة مرتفعة مقارنة بما كانت عليه في المرحلة السابقة ويعود ذلك إلى ارتفاع نسبة مساحة الأحياء السكنية إذ شهدت اهتماماً من الجهات المسؤولة في المحافظة وتحديث التصاميم الأساسية نظراً لأهمية هذه الاتجاه وارتفاع عدد السكان فيها وعدد المؤسسات الخدمية وتوفير البنى التحتية، وقد جاء المحور الجنوبي الغربي بالمرتبة الثانية وبمساحة بلغت (١١٢٥) هكتاراً بنسبة (١٣,٦%) في حين جاء الاتجاه الشمالي الغربي بالمرتبة الثالثة وبمساحة بلغت (١٠٧٠) هكتاراً بنسبة (١٢,٩%) وقد جاء الاتجاه الجنوبي بالمرتبة الرابعة وبمساحة بلغت (١٠٤٥) هكتاراً بنسبة (١٢,٥%)، اما المرتبة الخامسة فكانت من نصيب الاتجاه الشمالي الشرقي بمساحة بلغت (٩٨٥) هكتاراً بنسبة (١١,٩%)، فقد احتل المرتبة السادسة الاتجاه الجنوبي الشرقي وصلت إلى (٩٢٠) هكتاراً بنسبة (١١,١%)، اما المرتبة السابعة فكان من حصة الاتجاه الشمالي بمساحة (٨٩٠) هكتاراً بنسبة (١٠,٧%) من مساحة المدينة، في حين كانت المرتبة الاخيرة من نصيب الاتجاه الشرقي بمساحة (٤٩٠) هكتاراً بنسبة (٥,٩%) من مساحة المدينة خلال هذه المرحلة.

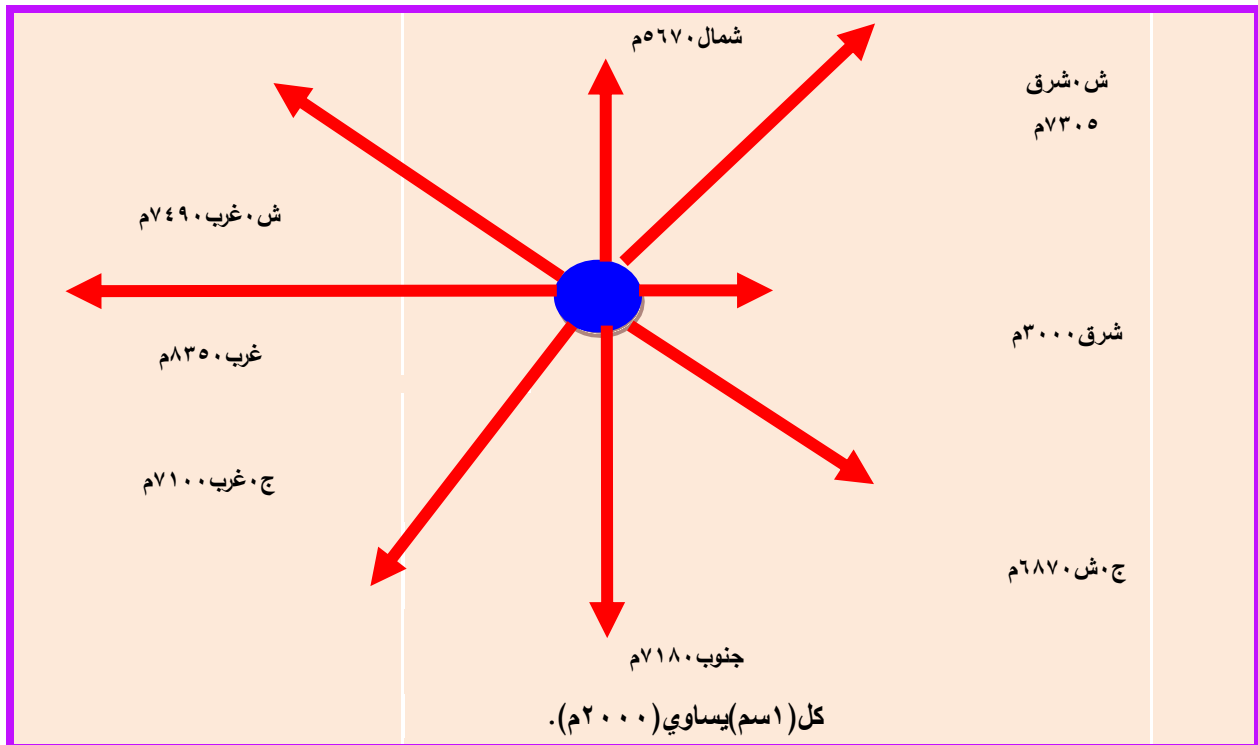
جدول (٢٠) اطوال مراحل النمو العمراني (م) والمساحة العمرانية (هكتار) في مدينة العمارة خلال المرحلة الخامسة (٢٠٠٤-٢٠١٨)

ت	الاتجاهات	اطوال محاور الاتجاهات النمو العمراني/ متر	النسبة المئوية (%)	مساحة الاتجاهات العمرانية / هكتار	النسبة المئوية (%)
١	الشمال	٥٦٧٠	١٠,٨	٨٩٠	١٠,٧
٢	الشمال الشرقي	٧٣٠٥	١٣,٨	٩٨٥	١١,٩
٣	الشرق	٣٠٠٠	٥,٧	٤٩٠	٥,٩
٤	الجنوب الشرقي	٦٨٧٠	١٣,٠	٩٢٠	١١,١
٥	الجنوب	٧١٨٠	١٣,٥	١٠٤٥	١٢,٥
٦	الجنوب الغربي	٧١٠٠	١٣,٤	١١٢٥	١٣,٦
٧	الغرب	٨٣٥٠	١٥,٧	١٧٧٥	٢١,٤
٨	الشمالي الغربي	٧٤٩٠	١٤,١	١٠٧٠	١٢,٩
	المجموع	٥٢٩٦٥	%١٠٠	٨٣٠٠	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على تطبيقات برنامج (ARC MAP 10.3).

- الدراسة الميدانية.

شكل (١١) اطوال محاور النمو العمراني في مدينة العمارة خلال المرحلة الخامسة (٢٠٠٤-٢٠١٨)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٢٠).

ثانياً: أنماط التوسع المساحي

تتفرد مدينة العمارة بخصائص ميزتها من بقية المراكز الحضرية في محافظة ميسان فهي مركز قضاء العمارة وعاصمة المحافظة وهي في الوقت نفسه اكبر مركز حضري، إذ تقع فيها اغلب المؤسسات الحكومية بحيث اصبحت منطقة المركزية لتقديم الخدمات مما جعلها وبدرجة كبيرة مدينة جاذبة للسكان، إذ تستحوذ على (٤٩%) من مجموع سكان المراكز الحضرية في المحافظة^(١)، لعبت المتغيرات والمؤثرات المكانية والموروث الحضاري والثقافي للمدينة دوراً في زيادة أهمية ومكانة هذه المدينة الأمر الذي أسهم بالاسراع بنموها وتوسعها وهنا لا بد من الإشارة إلى دور مؤسسات وأجهزة الدولة ذات العلاقة (مديرية التخطيط العمراني ودائرة بلدية العمارة) في توجيه عملية النمو والتوسع الحضري وإبعاد المدينة عن أي شكل من أشكال التوسع العشوائي الذي شهدته المدينة في مراحل توسعها الأولى لاسيما في مرحلة ما قبل الخمسينات من القرن الماضي يوم لم يكن هناك تصميم أساسي للمدينة يوجه وينظم عملية النمو والامتداد الحضري.

لقد كان للنشاط الوظيفي لمدينة العمارة أثره الواضح ليس فقط في توسع الرقعة الحضرية للمدينة بل ساهم في رسم الهيكل العمراني العام والامتداد الحضري الواسع لها والمتمثل بالضواحي الحضرية العديدة المحيطة بها والمرتبطة معها بعلاقات اقتصادية واجتماعية وثقافية وطيدة، كما كان لتمتع المدينة بإقليم وظيفي واسع الأثر في خلق عدد من النويات الحضرية البيئية (التوابع الحضرية) التي اسهمت بتوسعها وتطور النسيج الحضري المركب بين المركز والمحيط والعلاقة المتبادلة بين قوى الاستقطاب من جهة وقوى الانتشار من جهة اخرى.

اتسم التوسع في مدينة العمارة بعدم الانتظام إذ كان على شكل قفزات مما جعل عملية التوسع متقطعة وغير مترابطة، وهذا يختلف عن التوسع الذي يحدث بشكل منظم والنتائج عن التطورات الطبيعية للأنشطة المختلفة ضمن مدينة نامية بشكل طبيعي، يقاس التوسع العمراني عادة من خلال التغير المساحي بين فترتين مقارنة بالوضع الحالي وما كان عليه سابقاً^(٢).

(١) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، بيانات مقدمة لمفوضية الانتخابات، إذ بلغ عدد سكان محافظة ميسان (١,١٤١,٩٦٦) نسمة عام (٢٠١٩).

(٢) صلاح حميد الجنابي، التغير في استعمال الارض حول المدينة العراقية، مصدر سابق، ص ١٨.

نتج عن التوسع غير الطبيعي للمدينة عدة مشكلات تتطلب معالجات تخطيطية من اجل جعل التطور الاجتماعي والاقتصادي والخدمي في المدينة متماشياً مع ظروفها الجديدة الناتجة عن نموها واتساعها المتسارع اتخذت المدينة اثناء توسعها الانماط الاتية :-

١- الامتداد العمودي

يحدث هذا النوع في المناطق المركزية من المدينة والمناطق التي تمتاز باسعارها المرتفعة وبالتالي اللجوء إلى الامتداد العمودي لاستثمار الاراضي ذات المساحة الصغيرة إذ يصل التنافس على المواقع المفضلة رغم ارتفاع اسعارها وقلة مساحتها الموجودة ضمن حدودها، ومن مساوى هذا الامتداد يكون على حساب ازالة الابنية التراثية، كما حدث لأغلب البيوت والابنية القديمة وخير مثال على ذلك (الشناشيل) الصورة (١٢)، التي لم تبقى منها سوى عدد قليل لتقوم بدلها الأبنية الحديثة، إذ تمثل المرحلة الاولى لنشأة المدينة والتي تعرضت بصورة كبيرة لازالتها لاسيما خلال المرحلة المورفولوجية الاخيرة بعد تحويلها إلى مجمعات تجارية كبيرة وقد يحدث أن تنمو المدينة عمودياً في مناطقها الخارجية التي تمتاز بمواقعها المركزية والتي تتسم بارتفاع اسعار اراضيها.

صورة (١٢) تحويل الشناشيل الى مجمعات تجارية بشارع التريبة في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)



المصدر: التقطت الصورة من قبل الباحث بتاريخ ١٢/٣/٢٠١٩.

٢- التوسع الافقي

يحدث هذا النوع حول المدينة او المناطق الفارغة الموجودة داخل المدينة بدون أن تترك فضاءات من خلال عملية الزحف العمراني وهذا التوسع شائع في أغلب المدن سواء العراقية أو العربية إذ تتوسع المدينة على حساب الأراضي الزراعية المحيطة بها^(١)، والذي تكون اثاره سلبية جدا على المدينة من خلال الضغط على الخدمات المقدمة للأحياء السكنية، اثر هذا النوع من التوسع بشكل كبير بعد عام(٢٠٠٣) نتيجة الزيادة في أعداد السكان وتحسن الوضع الاقتصادي والمعاشي، مما دفع الكثير من الشباب للزواج مما ولد زيادة كبيرة في أعداد الاسر في ظل العجز السكني الكبير والمتمثل بقلّة الوحدات السكنية وارتفاع اسعار الاراضي السكنية عند مقارنته مع اسعار الاراضي الزراعية عدا منطقة حجي عبد التي تتميز بارتفاع اسعارها كون هذه الاراضي تقع ضمن حدود المدينة مما شجع على التوجه إلى الاراضي الزراعية وسيتم التطرق حول هذا الموضوع بالتفصيل في المبحث الثاني من الفصل الثالث، ومن الممكن تقسيم اشكال التوسع المساحي إلى الأنواع الآتية.

أ- نمط التوسع العشوائي (التلقائي)

هو توسع عمراني يكون على شكل امتداد مساحي للمدينة دون اي خطة مسبقة ويتم عبر بناء المساكن لمجرد توفير عامل واحد يساعدهم في اقامه المساكن إذ يكون التوسع عفوي، وتعد من المشكلات التي تعاني منها المدينة وتشكل اماكن السكن العشوائي وتضم الأحياء التي شيدت في غياب القوانين والتشريعات وبمعيار دون المستوى المطلوب والكثير منها وحدات سكنية مشيده على الاراضي الحكومية او على الاراضي الزراعية غير المرخصة لبناء الوحدات السكنية، ان تلك المناطق تكون بمواصفات هندسية متواضعة وتكون ضيقة وازقه لمرور الافراد فقط بحيث يستحيل توفير الخدمات الاجتماعية بسبب عدم وجود فراغات مناسبة لبناء مدرسة او حديقة او ملعب او مستشفى^(٢).

ازدادت خطورة هذه الظاهرة بعد عام(٢٠٠٣)، إذ استغل أصحاب البساتين والأراضي الزراعية ضعف تطبيق القانون وعدم تخوفهم من المحاسبة، فقاموا بتحويل مساحات غير قليلة

(١) حميدة عبيد علوان العبيدي، المشاكل التخطيطية الناجمة عن توسع مدينة المحمودية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٤٢ - ٤٣.

(٢) علي فاعور، افاق التحضر العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢٦٠-٢٦١.

من البساتين المعمرة في المدينة الواقعة على امتداد ضفتي نهر دجلة وفروعه، إذ قام أصحاب البساتين ببيع مساحات واسعة منها على شكل قطع أراضي سكنية وبصورة غير قانونية في بساتين مناطق الجمعيات والشهداء والمعلمين الجديد والموقع وفي الجهة المقابلة بساتين الدفاس وحجي عبد كذلك بساتين حي القاهرة الثانية والطابو وبساتين دور النفط وبساتين الماجدية وحي الصادق وحي الحسين الجديد التي تم بيعها بأسعار عالية على الرغم من عدم شرعيتها نظراً لموقعها المميز على جانبي نهر دجلة وفروعه ووقوعها في مناطق تمثل مركز المدينة.

ب- الشكل التراكمي

هو أبسط انواع النمو و أول الانماط التي ظهرت إذ يتم فيها اشغال المساحات والفضاء بالبناء بعد ان تخطت مدينه اسوارها إلى مناطق الظهير ويتم من خلال بناء انطقه حول المركز الحضري تتوالى بعمليات تراكم طبقة اثر طبقة وهي اشبه بنظرية النمو في عمليه الدفع الموجي التي اوردها برجس في نظرية الدوائر المتراكمة^(١)، إذ تنمو المدينة بنطاق تلو نطاق المرحلة المورفولوجية الاولى من نشأة المدينة والتي مرت بنمطين من التوسع المكاني المساحي يتمثل الاول بالتوسع التراكمي على اطراف الحيز الحضري القديم، والجدير بالذكر ان هذا النمط من النمو ظهر قبل شيوع السيارة في النقل وعدم وجود العوارض الطبيعية التي تعرقل عمليه النمو^(٢)، تمثل هذا التوسع في المدينة خلال المرحلة المورفولوجية الاولى إذ نجد جميع الأحياء التي نشأت تكون متراكمة ومحتشدة وتتداخل فيما بينها جميع استعمالات الأرض الحضرية إذ يتم بملء مساحات إلى فضاء المساحات الفارغة داخل المدينة.

ج- التوسع المتعددة النوى

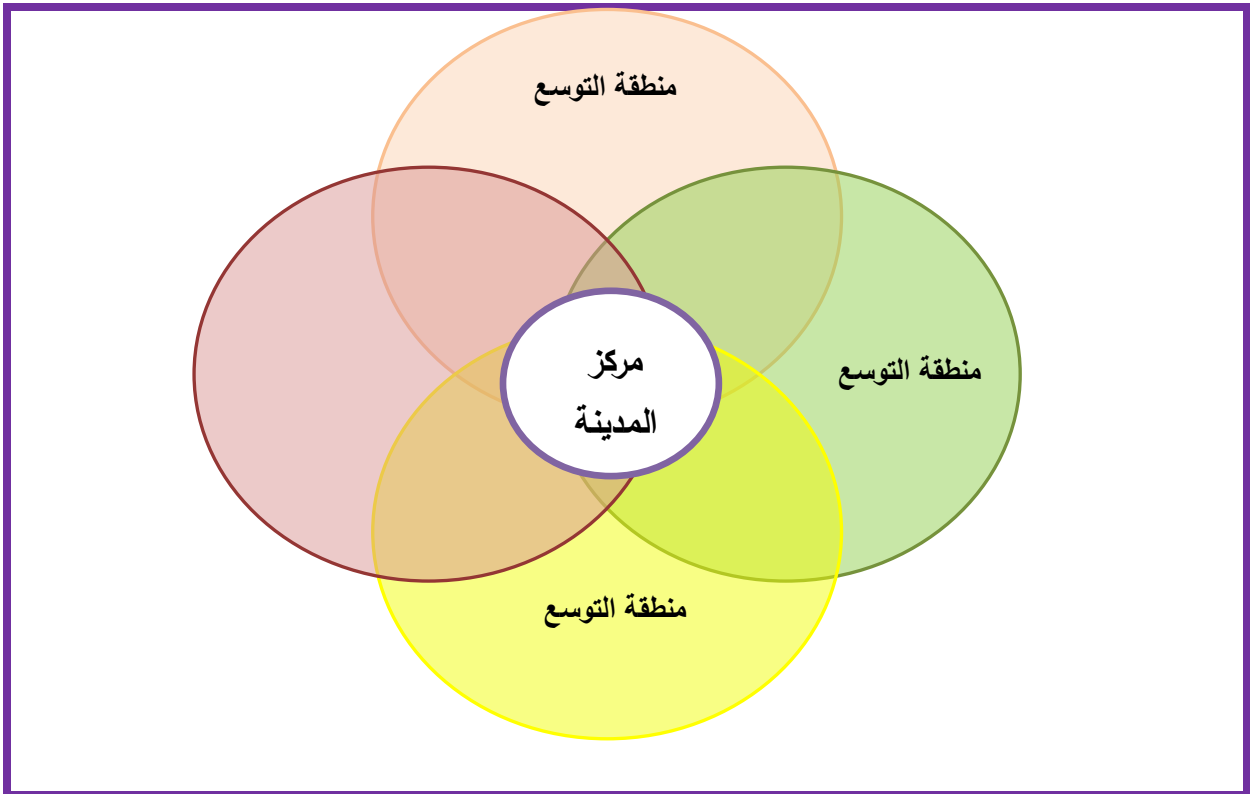
يختلف هذا النمو عن النمو التراكمي بظهور مدينة جديدة على مقربة المدينة القديمة او جوارها ولكنها تتأخذ صورة مركبة عندما تمتد حولها وترتبط معها بعلاقات متعددة تلبياً للريشة بالانفصال او طلب للأمان او الراحة وليس من الضروري ان تكون هناك رغبة انفصالية

(١) علي سالم الشواور، جغرافية العمران الريفي والحضري، دار الفكر، فلسطين، ٢٠٠٢، ص ١٥١-١٥٢.

(٢) محسن عبد المحسن المظفر، عمر يوسف الهاشمي، جغرافية المدن، الطبعة الاولى، دار النشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص ٢١٩.

لتظهر مدينة جديدة^(١)، إذ تنشأ المدن الجديدة نشأة ذاتية وتأخذ شكلاً خاصاً إلا أنها ترتبط بعلاقة وظيفية مع المدينة الاصلية وتظهر العلاقة بين حجم المدينة ومساحتها المعمورة التي يحتويها النسيج الحضري او يتناسب مع عدد النوى الحضرية طردياً مع حجم المدينة وزخمها الوظيفي ويزداد عددها باتساع المناطق العمرانية في كل مرحلة تتخطاها لتقرز عدد من النوى المتباينة في وظائف او شدة ارتباطها بالمدينة الام وهذا الحال ينطبق في ظهور حي عواشة في الجزء الجنوبي للمدينة خلال المرحلة المورفولوجية الثالثة، الشكل (١٢).

شكل (١٢) التوسع المتعدد النوى



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد هدى حسين علي العلواني، اتجاهات التوسع العمراني لمدينة الفلوجة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠٠٩، ص ١٧.

د- التوسع المتدرج (القفز)

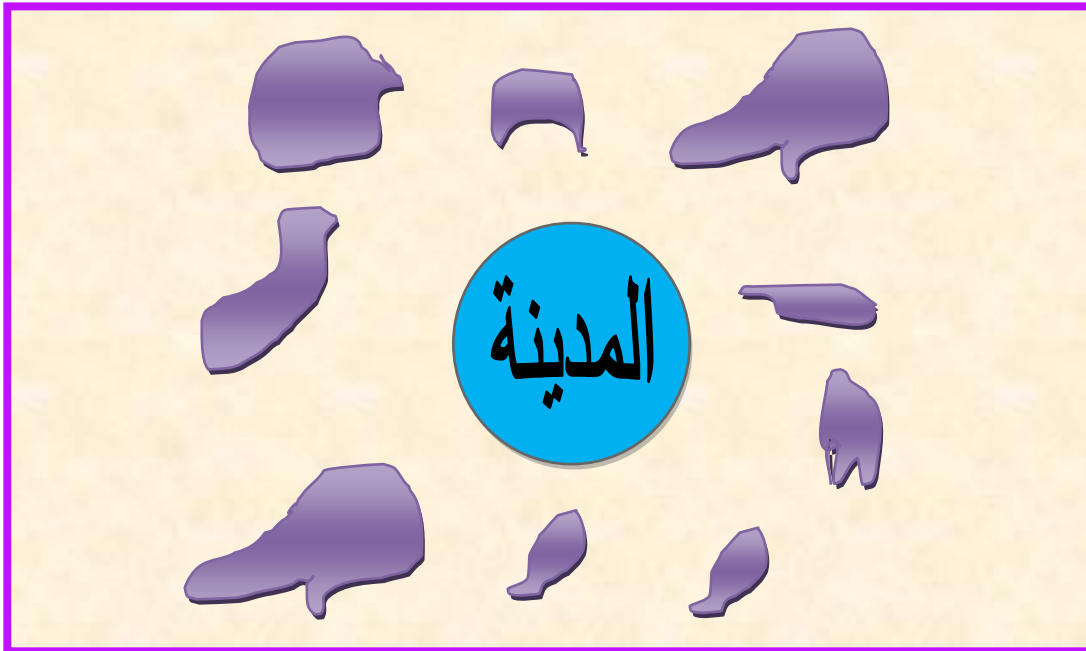
ونعني به التوسع والامتداد الحضري عن طريق القفز خلف المحددات (الطبيعية والبشرية) التي تقف بوجه عملية التوسع التدريجي الطبيعي للمراكز الحضرية^(٢)، متجاوزاً بذلك لأول مرة

(١) هدى حسين علي العلواني، اتجاهات التوسع العمراني لمدينة الفلوجة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠٠٩، ص ١٧.

(٢) خضير عبد العباس سبع الزبيدي، مصدر سابق، ص ٢٢-٢٥.

في تاريخ المدينة المحددات الطبيعية المتمثلة بنهر الكحلاء والمشرح وقد شكل بداية التوسع باتجاه الشرق مما أدى ذلك إلى ظهور حيي الماجدية والديبيسات. يحدث هذا النمط من النمو عندما تقف بعض المناطق حاجزاً أمام توسعها مثل المناطق غير المرغوبة مجاورتها كمناطق الطمر الصحي والمقابر وخطوط نقل التيار الكهربائي (الضغط العالي)، أو قد تكون ارض عسكرية مثل ما كانت موجوده قبل عام (٢٠٠٣) إذ كانت منطقة عسكرية المسمى (بالموقع العسكري)، وعندما توسعت المدينة بعد عام (٢٠٠٣) تحول جزء من هذه المنطقة إلى حي الربيع والاجزاء المتبقية ذات المساحة الكبيرة منها استغلت من قبل العشوائيات، اما السبب الثاني فهي عادية الأرض لاكثر من جهة حكومية كان تعود إلى (وزارة المالية، وزارة الدفاع، وزارة الموارد المائية)، إذ لايمكن التجاوز عليها إلا بموافقة جميع المؤسسات وهذا يجعل القفز امراً محتمل اما السبب الثالث ارتفاع سعر الأرض في مركز المدينة وعدم قدرة السكان على مواجهه ذلك فيكون التوجه نحو اراضي ذات اسعار منخفضة وهذا ما حدث خلال المرحلة المورفولوجية الرابعة من تطور المدينة عند التوسع العمراني في منطقة حي الزهراء وحي الجهاد، الشكل (١٣).

شكل (١٣) التوسع المتدرج القافز للمدينة

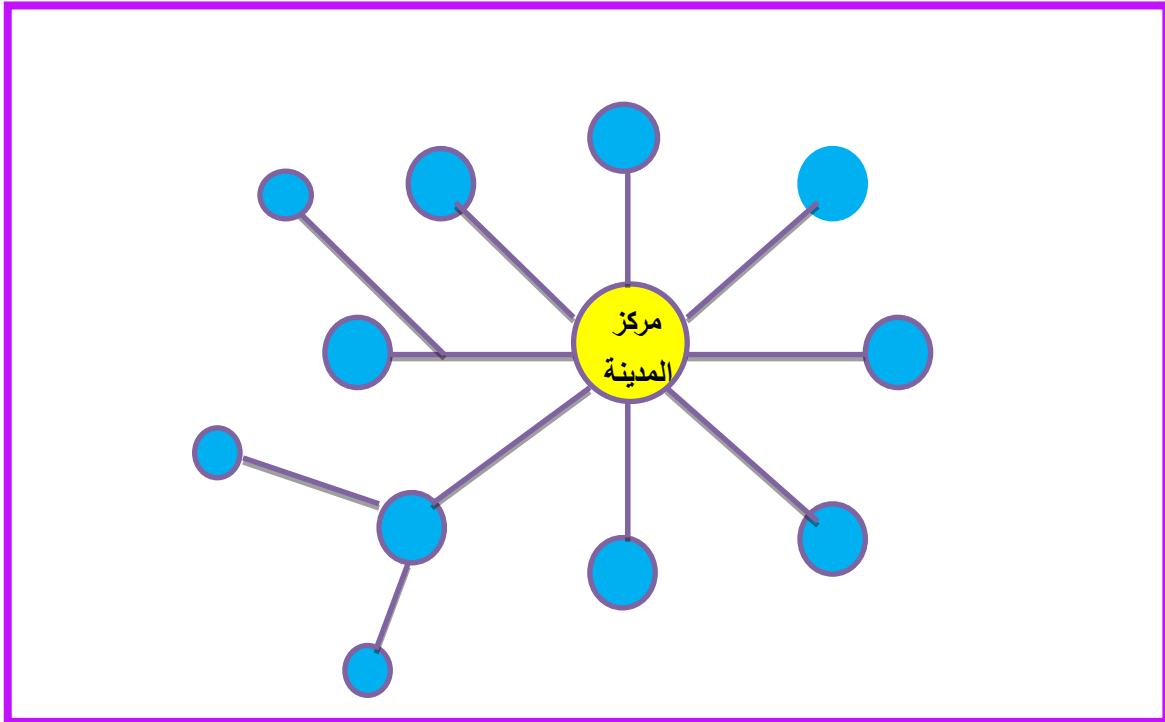


المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: مظفر علي الجابري، التخطيط الحضري (الجزء الاول)، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص ٦٧.

هـ- نمط التتابع

هنا تخطط مناطق التوسع كمدن جديدة مستقلة نسبياً عن المدينة الاصلية ولها عدة بؤر وتتسم بامكانية تغيير وظيفتها، وترتبط معها بطرق شريانية، ولانجاح هذه المدن لابد من خلق أنشطة اقتصادية فيها وتجهيزها بالخدمات الأساسية الضرورية، ويمتاز هذا التوسع بامكانية استيعاب أعداد إضافية من السكان ونتيجة لاستمرار التوسع للمدينة الام والتتابع لذا تصبح نتيجة لزيادة الحاجة والطلب الشديد على الاستعمال السكني لمواجهة زيادة السكان واستيعابها. وهذا الحال ينطبق على حي (١٥ شعبان) في المرحلة المورفولوجية الرابعة في الجزء الغربي للمدينة، وحي الزهراء خلال المرحلة المورفولوجية الخامسة، الشكل (١٤).

شكل (١٤) التوسع بنظام التتابع



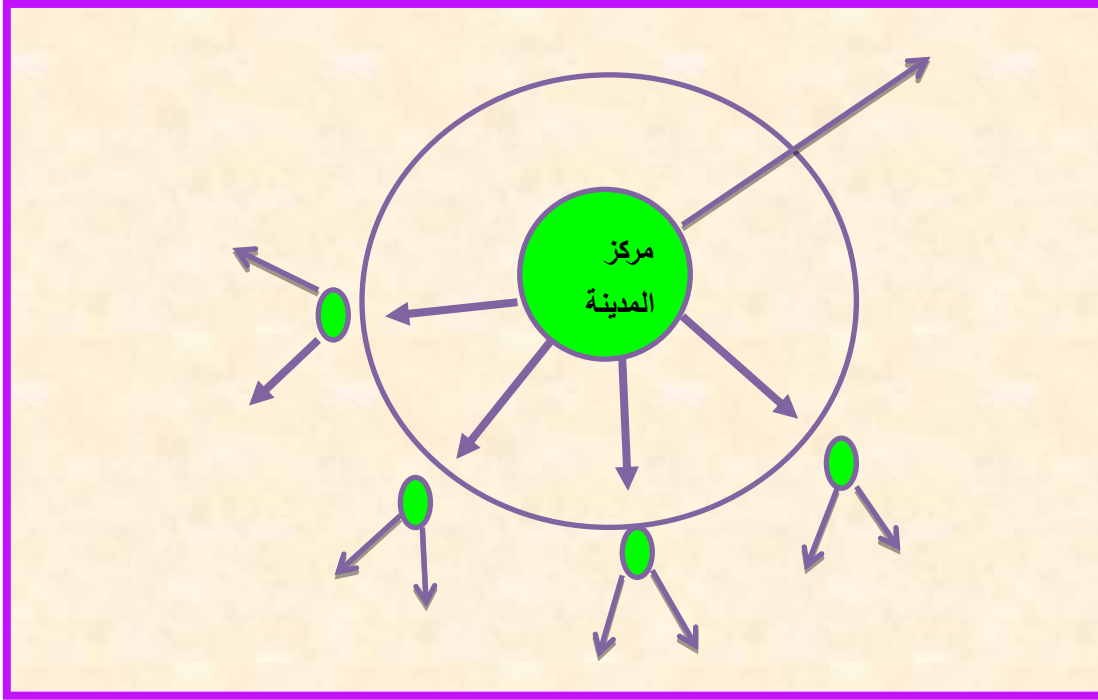
المصدر: بالاعتماد على شازاد جمال فتح الله، تحليل استعمالات الأرض ضمن المخطط الاساس لتحديد اتجاهات النمو العمراني لمدينة السليمانية، رسالة ماجستير، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٣١.

و- النمط القطاعي

يتم تخطيط توسيع المدينة على شكل قطاعات قريبة من المدينة ومتفرعة منها وتعتمد على نمط طرقها، و لابد من توفير مركز تجاري وخدمات في كل قطاع مما يمكن القطاعات ان تصل ببعضها وبالتالي ستكون مدينة أكثر تماس والمجال يبقى مفتوحاً أمام توسع مستقبلي، وكان لطرق المواصلات أثراً كبيراً في توجيه التوسع الحضري للمدن فقد فظهرت أنماط تعتمد

على طرق المواصلات التي تخرج من مركز المدينة باتجاه الخارج^(١)، يتمثل هذا النمط في المدينة خلال مراحل تخطيط المدينة وظهر هذا النمط من خلال عملية توزيع المدينة على شكل قطاعات في تصميمها، كما هو الحال في القطاع الغربي للمدينة والمتمثل بحي (٥ اشعبان) الذي اصبح نواة للمدينة الجديدة، الشكل (١٥).

شكل (١٥) النمط القطاعي



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على، خالص حسني الاشعب، وصباح محمود، مورفولوجية المدينة، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ١٠٧.

ز - نمط النمو الخطي

يتخذ هذا النمط شكلاً خطياً ممتداً من مركز المدينة نحو الخارج، وتتبع مناطق النمو الجديدة في امتدادها خطوط النقل الرئيسية تاركه فيما بينها مناطق قليلة التطور، تمثل هذا النمط خلال المراحل المورفولوجية للمدينة بتوسع المدينة^(٢)، إذ نجد انها تتوسع بشكل خطوط من البناء تسير بمحاذاة خطوط النقل وملاحظة امتدادها الجديد باتجاه الخطوط الخارجية كشارع (العمارة - بغداد) وظهور أحياء (المعلمين الجديد، الشهداء، الجمعيات، المصطفى)، وشارع (العمارة - البصرة) انشاء أحياء (المعلمين القديم، الهادي، الرسالة الاسلامية، الوحدة الاسلامية، وصولاً إلى منطقة الزيوت)، ايضاً شارع (العمارة - المشرح) وانشاء أحياء (الصادق

(١) خالص حسني الأشعب، وصباح محمود، مورفولوجية المدينة، مصدر سابق، ص ١٠٦.

(٢) صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضر اسس وتطبيقات، مصدر سابق، ص ٣٤٧.

وصولاً إلى حي الصدر) وشارع(العمارة - الكحلاء) وظهور الأحياء الممتدة على طول هذا الشارع لتصل إلى(العمارات السكنية)، أما شارع (العمارة - البتيرة) الذي كان له الاثر الكبير في اتساع المدينة خلال هذا الاتجاه فمن خلال انشاء حي(الالف دار)على الطريق الحولي في الاتجاه الغربي فوجود بعض المناطق الفارغة بينها وبين حي الكرار وسيكون السبب الرئيس والمهم في هذا النمط على استثمار الاراضي الفارغة والمتروكة بين مركز المدينة وحدودها الخارجية وفي جميع الاتجاهات يعود إلى خطوط وشبكات النقل لاسيما بعد تطور هذا القطاع والذي انعكسات اثره الايجابية على المدينة.

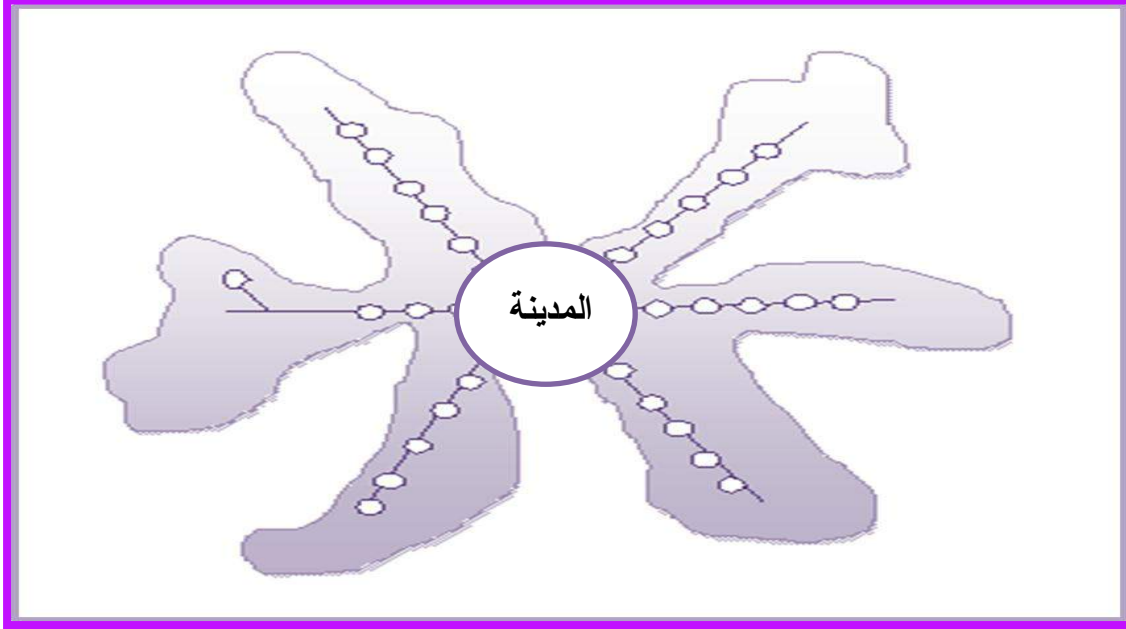
ح- نمط النمو المحوري

ونعني به التوسع الحضري بمحاذاة الشوارع الرئيسية الخارجة من مركز المدينة إلى الاطراف، وان هذا النمط يعطي فكرة واضحة للأشكال النجمية التي تتخذها المراكز الحضرية والمعايير التي تتحكم في نمو باتجاه المناطق الريفية المحيطة، ويمكن ان يعد هذا النمط من النمو مرحلة متطورة لصيغة النمو الخطي، ولاسيما بعد شيوع استعمال السيارة كواسطه للنقل واستثمار الاراضي المحصورة بين الانزع الحضرية الممتدة مع خطوط النقل، ان المواضع التي تكون مع امتداد هذه الطرق الرئيسية تقدم درجة عالية من سهوله الوصول إلى مركز المدينة وفيها تميل منطقة المركز للتوسع على امتداد هذه الشوارع وفي بعض الاحيان تأخذ شكلاً نجمياً او اشعاعياً او اخطبوطياً^(١)، كان لتوسع مدينة العمارة في اتجاهات متعددة لاسيما خلال المرحلة الاخيرة ضمن هذا النمط، يعد النمط المساحي النمط المعاصر بعد ان بدا التخطيط الحضري يأخذ في اعاده تأهيل المدن وملء الفراغات الموجودة بين اذرع المدينة واعادة المدينة إلى شكلها المحتشد، وقد تمثلت في الجانب الشرقي من المدينة متخذة اتجاهين محور(العمارة - الكحلاء) فظهرت أحياء(الحسين الجديد، الجامعي، العسكري)، اما محور(العمارة - المشرح) - ظهور حي(الصادق، الجهاد)، اما الجانب الغربي اتخذ اتجاهين الأول محور(العمارة - البصرة) ويضم أحياء(الرسالة الاسلامية، الهادي، القاهرة، الوحدة الاسلامية)، اما الاتجاه الثاني مع محور(العمارة - البتيرة) شملت أحياء(٥ شعبان، ١٧ ربيع الاول، الشهيدين)، اما الاتجاه

(١) عادل عبد الغني محبوب، سهام صديق خروفه، الاقتصاد الحضري(نظرية وسياسة)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الطبعة الاولى، ٢٠٠٨، ص ٥٩.

الشمالي تمثل بمحور (العمارة - بغداد) فتمثل بأحياء (الغدِير الأولى، الزهراء، المعلمين الجديد، الشهداء)، الشكل (١٦).

شكل (١٦) نمط التوسع المحوري



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على، تغريد حامد علي الجميلي، التوسع العمراني لضاحية أبو غريب، دراسة تحليلية وتخطيطية في أنماط العمران والخصائص الاجتماعية والاقتصادية، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى معهد التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٧.

٣- التوسع المخطط

يتم هذا النمط من التوسع من خلال تدخل الدولة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في توجيه التوسع الحضري وتنظيمه وتجهيزه بالمرافق والخدمات العامة التي تهدف إلى عدم ظهور التجمعات السكنية المتدهورة ولتوفر السكن المناسب واللائق للسكان مع مراعاة ظروف المدينة الطبيعية والبشرية، إذ توضع خطة منسقة مدروسة الأبعاد للتوسع^(١)، هذا التوسع يحصل في المدينة وفقاً لضوابط المخطط الأساس للمدينة ويتم تحديده في محاور خاصة للتوسع تأخذ في الحسبان المحددات الطبيعية والبشرية والفترة التي ستشهد فيها الزيادة بالتوسع العمراني وتشرف على أعداد الخطة الخاصة بهذا التوسع من قبل الأجهزة التخطيطية المعينة بتخطيط المدن^(٢).

(١) عبدالفتاح محمد وهيب، مصدر سابق، ص ١٤٧.

(٢) فتحي أبو عيانه، جغرافية العمران، دراسة تحليلية للقرية والمدينة، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦، ص ٢٠٨.

يخضع هذا التوسع للسلطات التخطيطية المركزية، كأن تقوم الدولة بتوزيع الأراضي السكنية على الموظفين وتسليفهم لغرض بناء الوحدات السكنية، كما حدث بتوزيع الأحياء السكنية على المعلمين والعسكريين والعمال قبل (٢٠٠٣)، أما بعد هذه الفترة فقد تم توزيع مجموعة من الأحياء السكنية كـ(مجمع السياسين السكني ومجمع المهجرين والمهاجرين والصحيين)، كما أن توسيع الحدود البلدية للمدن بين مدة وأخرى قد سبب توسعاً في الرقعة المبنية، وقد أدى التطور في وسائل النقل وطرق المواصلات في المدن إلى تسريع عملية التوسع الحضري، إذ جذبت الاستثمارات المختلفة، وهذا ما نلاحظه في أغلب الأحياء السكنية لمدينة العمارة إذ يكون البناء كثيفاً على جانبي الطرق في أجزائها القريبة من المدينة مقارنة مع الأجزاء البعيدة، وقد تخضع المدينة إلى التصاميم الأساسية الدورية بمدة زمنية قد تكون (٢٠ إلى ٣٠ سنة) أو أكثر من خلال الاتفاق مع الشركات المتخصصة في تنظيم المدن، وهذا ما قامت به الحكومة المحلية بالتعاون مع الشركة المصرية للاستشارات الهندسية وتصميم المدن عام (٢٠٠٦)، إذ يتم وضع ضوابط تخطيطية تشرف عليها الجهات المعنية من خلال استثمار البيئية الحضرية وتوجيهها نحو الاستخدام الأمثل للاستثمارات الأرض الحضرية والحد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، فيتم نقل المصانع المؤثرة على البيئة إلى اطراف المدينة والعمل على توسيع وإضافة شوارع جديدة في ظل الزيادة في أعداد السكان والمركبات نتيجة تحسن الظروف الاقتصادية وتصريف المياه الثقيلة ونقل النفايات، وهذا يتم بتدخل الدولة بصورة مباشرة وغير مباشرة في توجيه العمران وتنظيمه وتجهيزه بالخدمات الأساسية وهو ما تقوم به المدينة من خلال التوسع العمراني في الاجزاء الغربية من المدينة.

البيروت

الفصل الثالث

مشكلات النمو الحضري

المبحث الأول: مشكلات النمو الحضري

في مدينة العمارة

المبحث الثاني: مشكلات النمو الحضري على

الاراضي الزراعية

البيروت

البيروت

الفصل الثالث: مشكلات النمو الحضري في مدينة العمارة

لقد رافق النمو الحضري المتسارع الذي شهدته مدينة العمارة العديد من المشكلات مما ولد عبئاً ثقيلاً على الامكانيات والموارد المخصصة للمراكز الحضرية، مما جعل مؤسساتها الخدمية غير قادرة على تحقيق احتياجات السكان وفق المعايير التخطيطية وتتمثل تلك المشكلات بالشكل الآتي:-

المبحث الأول: أهم مشكلات النمو الحضري في مدينة العمارة

تواجه المدن في نموها العمراني صعوبات كثيرة تحاول أن تتغلب عليها بطريقة أو بأخرى، ومن بين هذه الصعوبات ما تعانيه المدينة باستمرار من عدم توافق تخطيطها العمراني مع ما بلغته من نمو سكاني واتساع في رقعة الأرض⁽¹⁾، لقد ترتب على النمو الحضري العديد من المشكلات التي أثرت على جميع جوانب الحياة وهنا لابد من تحديد المشكلات الناجمة عن النمو الحضري التي تواجه المدينة وتنعكس على نوعية الحياة الانسانية لذا سنتطرق لبعض منها والتي اثرت على مدينة العمارة وهي كالاتي:-

أولاً- مشكلة السكن

تشكل قضية الاسكان أزمة مستمرة تنعكس أثارها السلبية على حياة المواطنين واحتياجاتهم في إيجاد مأوى لهم، فبالرغم من وتيرة البناء المتزايدة إلا أن أزمة السكن لازالت متواصلة، وقد تولدت عن أزمة السكن العديد من المشكلات التي أثرت على المدينة من ناحية السكن والمتمثلة بالعجز السكني والسكن العشوائي والتجاوزات على الاراضي الزراعية والمناطق الخضراء في المدينة وسنتناول الموضوع بالشكل الآتي:-

١-العجز السكني

يعرف العجز السكني بأنه الزيادة في عدد السكان (عدد الأسر) مع قصور في الرصيد السكني لتغطية الزيادة في عدد الأسر⁽²⁾.

(1) عبد الاله ابو عياش، أزمة المدينة العربية، الطبعة الاولى، الكويت، ١٩٨٠، ص ٥٣-٥٤.

(2) Lansley, Stewart, Housing and Public Policy, London 1980, p.88.

يعاني قطاع السكن من تدهور واضح في مستوى الخدمات التي يقدمها لاسيما في مجال بناء الوحدات السكنية والتي لا تتناسب مع الزيادة السكانية، إذ أن هناك شحة في المعروض منها لذلك أدت إلى ارتفاع الضغط على المساكن نتيجة للزيادة السكانية المقترنة بالنمو السكاني أو الهجرة من الأرياف وبقية المحافظات الأخرى كون المدينة أصبحت مركزاً اقتصادياً، وعدم التنسيق بين القطاعات المختلفة من أجل وضع الخطط اللازمة لتوفير سكن مناسب، وبالرغم من بعض الاجراءات التي تقوم بها الحكومة لاجل التخفيف من هذه المشكلة إلا أنها لم تكن بالصورة المطلوبة، إذ نمت المدينة عمرانياً بشكل غير متوازن، وبالتالي تولدت مشكلات كبيرة في مجال السكن.

ولغرض إظهار التغيير الذي حدث على حجم و نمو السكان والعجز السكني في مدينة العمارة كان لابد من الاعتماد على نتائج التعدادات السكانية التي أجريت فيها من تعداد عام (١٩٤٧) وانتهاء بالتقديرات السكانية لعام (٢٠١٨)، إذ يتبين من خلال جدول (٢١) أن عدد سكان المدينة حسب تعداد سنة (١٩٤٧) بلغ (٣٦٥٠١ نسمة) في حين بلغ عدد الأسر (٥٢١٢ أسرة) بواقع (٣٣٧١) وحدة سكنية، لذا نجد أن العجز السكني قد بلغ (١٨٤١) وحدة سكنية، ليلبغ العجز السكني نروته خلال هذا التعداد (-٣٥,٣%) ولم تشهد المدينة من (١٩٥٧-١٩٦٥) إلا بناء (١١٥٧) وحدة سكنية، في حين كانت الزيادة في عدد الأسر بلغ (٧٨١٥) أسرة، مما ولد عجزاً سكينياً كبيراً بلغ (٢١٣٩) وبنسبة عجز (٢٦,٧%) في عدد الوحدات السكنية.

وعند تحديد مقدار العجز في أعداد الوحدات السكنية لمنطقة الدراسة خلال عام (٢٠٠٣)، فإنه بلغ (٦٥٢٥) وبنسبة (١٩,٠%)، إذ بلغ عدد الأسر (٣٤٢٦٣) أسرة وعدد الوحدات السكنية (٢٧٧٣٨) وحدة سكنية، ان سبب الارتفاع في نسبة العجز في عدد الوحدات السكنية ناتج عن النمو في أعداد الأسر و ضعف المستوى الاقتصادي ادى إلى عزوف بناء الوحدات السكنية في ظل الزيادة المرتفعة في اسعار مواد البناء وأجور عمال البناء، إذ أصبحت الأسر الكبيرة عاجزة عن توفير وحدات سكنية جديدة لها مما اضطرها إلى السكن مع الأسر الأخرى او إجراء تحويلات على الوحدات السكنية لتلبية

متطلباتها الجديدة للمدة ما بين (١٩٨٧-٢٠٠٣) لاسيما في سنوات الحصار الاقتصادي المفروض على العراق.

جدول (٢١) عدد الوحدات السكنية وعدد الأسر والعجز السكني لمدينة العمارة للمدة (١٩٤٧-٢٠١٨)

ت	السنة	عدد السكان	عدد الاسر	عدد الوحدات السكنية	العجز السكني(*)	نسبة العجز(**) %
١	١٩٤٧	٣٦٥٠١	٥٢١٢	٣٣٧١	١٨٤١-	٣٥,٣-
٢	١٩٥٧	٥٣٥٣٠	٨٩٧٤	٧٤٦٣	١٥١١-	١٦,٨-
٣	١٩٦٥	٦٤٦٧٤	١١٧٥٩	٨٦٢٠	٣١٣٩-	٢٦,٧-
٤	١٩٧٧	٩٥١١١	١٣٣٥٤	١١٥٠٣	١٨٥١-	١٣,٩-
٥	١٩٨٧	١٩٥٠١٤	٢٥١٩٠	٢٠٧٠٧	٤٤٨٣-	١٧,٨-
٦	٢٠٠٣	٣٢٤١٥٨	٣٤٢٦٣	٢٧٧٣٨	٦٥٢٥-	١٩,٠-
٧	٢٠٠٩	٤٤٨٦٥١	٥٩٢٨٥	٥٦٩٥٩	٢٣٢٦-	٣,٩-
٨	٢٠١٨	٥٥٩٩٧٥	٩٣٣٢٩	٨٤١٠٨	٩٢٢١-	٩,٩-

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة، ١٩٩٧-١٩٤٧.
- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج الحصر السكاني لسنة، ٢٠٠٩.
- وزارة البلديات والاشغال العامة، مديرية بلدية العمارة، شعبة تنظيم المدن، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية السنوية، ميسان، ٢٠١٨.
- قاسم مهاوي خلاوي الزهيري، الكفاءة الوظيفية لمدينة العمارة، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨.

(*) تم استخراج العجز السكني من خلال طرح عدد الوحدات السكنية من عدد الأسر لكل سنة.

(**) تم استخراج نسبة العجز السكني من خلال قسمة العجز السكني على عدد الأسر مضروباً في (١٠٠) لكل سنة، ينظر في ذلك:

- نجم عبد الله أحمد، النمو السكاني ومشكلة السكن في محافظة نينوى، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد (١٧)، العدد (٦)، حزيران ٢٠١٠، ص ٢٥٤.

لم تشهد المدينة للمدة ما بين (١٩٤٧ - ٢٠١٨) حالة من التوازن بينهما، لكن يمكن ملاحظة أن نسبة العجز تأخذ بالارتفاع من مدة لأخرى باستثناء عام (٢٠٠٩)، إذ بلغ العجز السكني (٢٣٢٦) وحدة سكنية و نسبة العجز السكني (٣,٩%)، تميزت هذه المدة بانتعاش اقتصادي بعد عام (٢٠٠٣)، وارتفاع نسبة الزواج وبالتالي زيادة معدل تشكيل الأسر وافتتاح العديد من الأحياء السكنية.

شهد عام (٢٠١٨) عجزاً سكني بلغ (٩٢٢١) بنسبة (٩,٩%) من مجموع العجز السكني، إنَّ كُلَّ تلك المتغيرات أفضت إلى اختلال التوازن بين العرض والطلب قياساً بمعدل النمو السكاني للمدينة و زيادة في عدد الأسر الجديدة وبشكل واضح بعد التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي حصلت في مجتمع المدينة، إذ إن انقسام العوائل وتغير صيغ الحياة الأسرية من الأسرة الممتدة إلى الأسر الصغيرة لذلك نجد أغلب الأحياء الجديدة التي تم انشاءها يسكنها أصحاب الأسر الصغيرة ورغبتها في الاستقلال السكني، فضلاً عن ارتفاع المستوى المعاشي وتشتت مناطق العمل وتنوعها قد شجعتهم في التفكير مسبقاً من أجل الحصول على مسكن، وقد اسهم افتتاح المجمعات السكنية التي تمت خلال هذه الفترة وبشكل كبير بانخفاض نسبة العجز السكني كـ (مجمع السياسيين) (الأحرار)، الألف دار، حي الرحمة الأولى والثانية، العمارات السكنية، مجمع موظفي مجلس المحافظة، الهجرة والمهاجرين) فضلاً عن الوحدات السكنية التي تم بناءها ضمن الأراضي الزراعية، وهذا لا يجعل التوقف من الاستمرار بمشاريع الاسكان لاسيما الاستثمارية التي تكون مدعومة من الدولة والتوزيع العادل لقطع الاراضي السكنية على مستحقيها ممن لا يملكون وحدة سكنية أو قطع أرض، لذلك نجد الكثير من الأراضي السكنية فارغة لم تبنى كون اصحابها لديهم عقارات وهم ليس بحاجة إليها.

٢- السكن العشوائي

تظهر المشكلات الخدمية التي يتركها السكن العشوائي باتجاهين الأول هو الحاجة للخدمات في الأحياء العشوائية، والاتجاه الثاني هو الضغط على خدمات الأحياء القريبة من الأحياء العشوائية والمجاورة لها وبالتالي التأثير على خدمات جميع أحياء المدينة والتسبب في نقص خدماتها وعدم كفاءتها، كما موضح في الصورة (١٣).

صورة (١٣) انعدام شبكة مياه المجاري ضمن عشوائيات حي الجهاد في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)



المصدر: التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٩/٣/٣٠.

فمن خلال الاحصائيات للعشوائيات ضمن المرحلة المعاصرة في مدينة العمارة نجد هناك تباين في أعداد تلك الوحدات، إذ بلغ عدد سكان المناطق العشوائية (٣١٥١٢) نسمة عام (٢٠١٣)^(١)، ليرتفع بشكل كبير إلى (٥٧٧١٥) نسمة خلال عام (٢٠١٥)، بسبب أحداث عام (٢٠١٤) وظهور خلايا للإرهاب في مناطق حزام بغداد وأجزاء من ديالى وجرف النصر في بابل وسقوط محافظات (نينوى، الأنبار، صلاح الدين) فقد نزحت تلك الأسر لمحافظة ميسان بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاصة^(٢)، فمن خلال الاحصائيات نجد أن سكان العشوائيات قد تراجع أعدادهم بنسبة قليلة ليبلغ عددهم (٣٩٠٨٦) نسمة عام (٢٠١٨)^(٣)، لاسيما بعد عودة النازحين والمهجرين إلى مدنهم

(١) صلاح مهدي عريبي الزيايدي، مشكلة السكن العشوائي في مدينة العمارة، مصدر سابق، ص ٢٠٣.

(٢) احمد صيهود هاشم، مصدر سابق، ص ٩٦ - ص ٩٨.

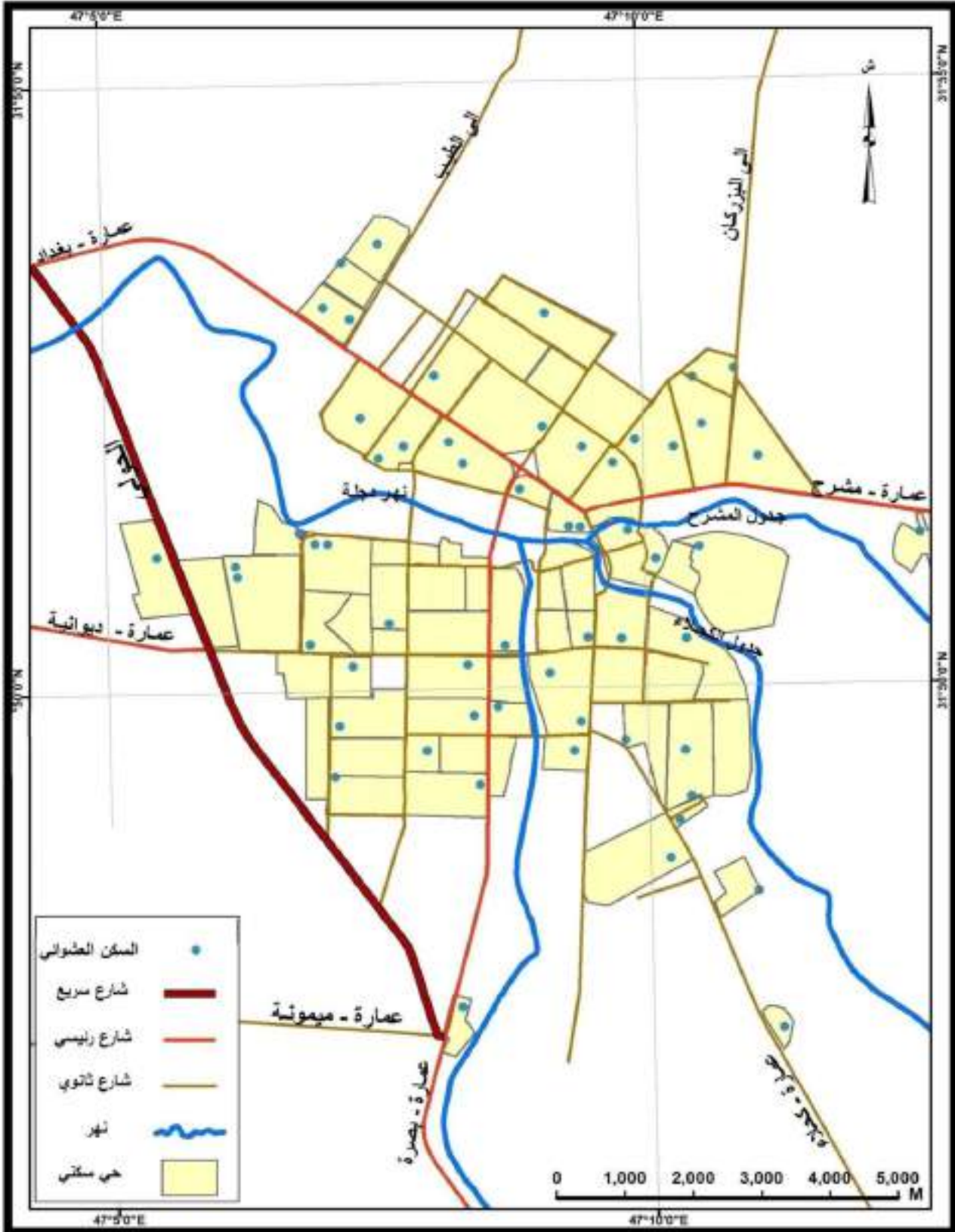
(٣) تم تقدير سكان عشوائيات مدينة العمارة بالاعتماد على عدد الوحدات السكنية لعام ٢٠١٨، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية، ميسان.

كذلك تم توزيع عدد من الوحدات السكنية في حي الالف دار وحي الرحمة الاولى والثانية وفي مخيم النازحين والمهاجرين بعد عودتهم إلى مدنهم وتحويل بعض من مناطق السكن العشوائي إلى مشاريع كما هو الحال لمشروع ماء العمارة في حي الحسين الجديد ومبنى مجلس محافظة ميسان الجديد في حي الشبابة والعشوائيات التي كانت موجودة على طول شارع(العمارة - البتيرة) في حي المعلمين القديم والمنطقة التي تقع بالقرب من المستشفى التركي في حي الصادق التي تحولت فيما بعد إلى ساحات لبيع المواد الانشائية، فضلاً عن العشوائيات الموجودة على الشوارع، كما حدث خلال انشاء الشارع الرابط حي الصادق وحي الزهراء والشارع الرابط بين جسر اليوغسلافي وحي الصحفيين والغدير الثانية والشارع الذي يفصل بين حي سيد جميل وحي سيد عاشور، رغم الاجراءات التي تقوم بها الحكومة المحلية للحد من هذه المشكلة لكنها تبقى مستمرة، الخريطة(١٢).

بلغ مجموع الوحدات العشوائية(٥٧٣٢) وحدة عشوائية فيما بلغ عدد السكان(٣٩٠٨٦) نسمة وبمساحة بلغت(٦٠,١)هكتاراً^(١)، إذ يتضح ان المناطق العشوائية موجودة في اغلب الأحياء السكنية لمدينة العمارة لعام(٢٠١٨)، إلا ان هنالك تباين في أعداد الوحدات العشوائية، فقد سجلت عشوائيات الكرار المرتبة الاولى بواقع(٤٦٥) وحدة عشوائية و بعدد سكان بلغ(٣٢٧٥) نسمة، وقد جاءت عشوائيات(الجهاد) بالمرتبة الثانية بـ(٣٩٠) وحدة عشوائية وبعدد سكان بلغ(٢٣٧٠) نسمة، في حين جاءت عشوائيات (حي المعلمين الجديد) بالمرتبة الاخيرة بواقع(٨٠) وحدة عشوائية فيما بلغ عدد السكان(٤٩٠) نسمة، كما موضح في الجدول(٢٢).

(١) تم قياس المساحة بالاعتماد على تطبيقات برنامج(ARC MAP 10.3).

خريطة (١٢) التوزيع المكاني للمناطق العشوائية في مدينة العمارة لعام (٢٠١٨)



المصدر: بالاعتماد على مديرية بلدية مدينة العمارة، خريطة التصميم الاساس لمدينة العمارة، مقياس ١/٢٥٠٠٠٠ لسنة ٢٠١٨.

جدول (٢٢) عدد الوحدات العشوائية بحسب الأحياء السكنية في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)

ت	المنطقة العشوائية	عدد السكان	عدد الوحدات العشوائية
١	الموقع	١٨٧٦	٢٦٨
٢	المتنزه	٩٦٣	١٣٥
٣	الحسين الجديد	٧٣٨	١٣٠
٤	الماجدية	٢٠٣٥	٢٨٩
٥	الكرامة	١٨٨٥	٢٧٣
٦	الصادق	٩٦٧	١٣٧
٧	الجهاد	٢٣٧٠	٣٩٤
٨	الزهراء	١١٧٥	١٦٣
٩	المرتضى	٦٧٨	٩٨
١٠	بجلة	١٥٧٤	٢١٧
١١	المصطفى	١٧٨٣	٢٤٧
١٢	العسكري	٢٤٨٥	٣٦٧
١٣	العامل	٦٥٨	١١٧
١٤	الوحدة الاسلامية	٢٣٧٦	٣٣٨
١٥	الشهيد	٢٢٦٥	٣٧٢
١٦	الامير	٢٢٣٥	٣٢٨
١٧	الكرار	٣٢٧٥	٤٦٥
١٨	الطرق	١٩٧٨	٢٧٨
١٩	سيد جميل	٩٣٥	١٣٨
٢٠	موسى الكاظم	٧٢٠	١٠٥
٢١	المعلمين الجديد	٤٩٠	٨٠
٢٢	الزيوت	١١٠٥	١٦٣
٢٣	المتفرقة	٤٥٢٠	٦٣٠
	المجموع	٣٩٠٨٦	٥٧٣٢

المصدر: بالاعتماد على تطبيقات برنامج (ARC MAP 10.3).

- الدراسة الميدانية.

ثانياً: تدني كفاءة الخدمات المجتمعية

تشكل الخدمات المجتمعية الاثر البالغ في حياة المجتمع لما لها من اهمية وتماس مباشر مع حياة المواطنين لذلك كان عليها ان توجه تقديم خدماتها نحو الاستخدام الافضل وتحقيق رفاهيته ونتيجة للتوسع الحضري فأنها تشهد تدني بمستوى تلك الخدمات المقدمة داخل المدينة.

١- الخدمات التعليمية

يمكن معرفة كفاءة الخدمات التعليمية في مدينة العمارة من خلال مقارنتها بالمعايير التي وضعتها وزارة التربية، كما موضح في الجدول (٢٣)، وسيتم عرض كفاءة الخدمات التعليمية في هذا المبحث للمراحل الرئيسية للتعليم رياض الاطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة فضلاً عن المدارس الإعدادية والثانوية والمهنية وكما يأتي:-

أ- المؤشرات التربوية

تضم المعايير المحلية والعالمية مجموعة من المؤشرات التربوية التي تشمل مؤشر عدد التلاميذ او الطلبة في كل مؤسسة تعليمية ونسبة التلميذ او الطالب لكل معلم او لكل شعبة، كما موضح في الجدول (٢٣).

١- رياض الاطفال

تشير المعايير التخطيطية المحلية إلى توفير بناء روضة أطفال واحدة لكل (٥٠٠٠) نسمة ضمن احياء المدينة، اما بخصوص المساحة ينبغي ان تتراوح ما بين (٣٠٠٠- ٢٣٥٠٠م^٢) استناداً إلى المعايير المحددة الجدول (٢٤)، فمن خلال تطبيق المعايير السكانية والمساحية المشار اليها تبين لنا ان مدينة العمارة بحاجة إلى (١١٢) روضة، لكن بالمقارنة بالواقع الفعلي يتضح ان هناك (١٨) روضة عام (٢٠١٨) في المدينة، مما يعني ان هناك عجزاً لا يتلاءم مع المعيار يصل إلى (٩٤) روضة، كما يبين الجدول (٢٤)، يتطلب توزيعها على الأحياء السكنية في المدينة التي تبلغ (٦٥) حياً سكنياً، في حين كان التوزيع المكاني لرياض الاطفال قد شمل (١٧) حياً سكنياً بواقع روضة واحدة لكل منها ما عدا حي (الحسين الجديد) بواقع روضتين، اما بقية الأحياء الأخرى فتخلو تماماً من اية روضة.

جدول (٢٣) المعايير التخطيطية للخدمات التعليمية في العراق

المساحة اللازمة للطالب (م ^٢)	المساحة المخصصة ب (م ^٢)	طالب/ مدرسة	طالب/ شعبة	طالب/ معلم	عدد السكان المخدمين	المرحلة التعليمية
٣٥-٣٠	٣٥٠٠-٣٠٠٠	١٢٠-٨٠	٣٠-٢٥	٢٠-١٦	٥٠٠٠	رياض الاطفال
١٩,٤	٧٠٠٠-٥٠٠٠	٣٦٠	٣٠	٢٠	٢٥٠٠	الابتدائية
٢٢	١٠٠٠٠-٨٠٠٠	٢٧٠	٣٤	١٦	٥٠٠٠	المتوسطة
١٤,٧	١٥٠٠٠-١٠٠٠٠	٥٨٠	٣٤	١٧	١٠٠٠٠	الأعدادية
١٤,٧	١٢٠٠٠-١٠٠٠٠	٦٨٠	٣٤	١٧	١٠٠٠٠	الثانوية
١٢٦	١٥٠٠٠-١٠٠٠٠	٦٣٦	٢٨	٢٠	٥٠٠٠٠	المهني

المصدر/ من عمل الباحث بالاعتماد على:

- جمهورية العراق، المعايير التخطيطية للأبنية التعليمية، معايير مخطط الاسكان لعام ١٩٩٨، ص ٨٨.
- جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي، خطة التنمية التربوية ٢٠٠٥-٢٠٠٦، ص ١٠٥، ٨٢، ٦٩.

وهذا يدل على التباين الكبير في عدد الرياض وعدم توزيعها العادل، لذا لا بد من ان تنظر الجهات المعنية إلى حجم هذه المشكلة وتضع الخطط الكفيلة للنهوض بالواقع التعليمي، ومن خلال ملاحظة الجدول (٢٤)، نجد ان عدد الهيئة التدريسية بلغ (٢٠١) معلمة، في حين لا بد ان يكون الملاك التعليمي (٣١٥) بعجز (١١٤) وبذلك بلغت نسبة العجز (٣٧%)^(*) بالنسبة لعدد الاطفال البالغ (٦٣٠٨) وفيما يخص معدل طفل لكل معلم فقد بلغ (٣١,٤) وهو معيار غير مناسب كون المعايير التخطيطية قد حددت (٢٠) لكل معلمة للسنة الدراسية (٢٠١٨-٢٠١٩)، في حين سجل معيار عدد الاطفال بالنسبة لرياض الاطفال فقد سجل هو الاخر عجزاً كبيراً بلغ (٣٥٠,٤) بينما المعايير التخطيطية

(*) تم استخراج النسبة من خلال المعادلة :-

$$201 \times 100 = 20100$$

$$س = \frac{20100}{315} = 63\% \text{ عدد المعلمين للاطفال.}$$

٣١٥

٣١٥

(٨٠-١٢٠) طفل وطفلة لكل رياض اطفال، اما المعيار الخاص بالشعب فهناك (١٠٢) شعبة والمطلوب حسب المعيار (٢١٠) شعبة، ليصل العجز إلى (١٠٨) شعبة، وفي يخص طفل لكل شعبة فان المعيار التخطيطي حدد (٣٠) طفل في حين وصل معدل طفل لكل شعبة (٦١,٨) أي بنسبة تزيد على النصف.

اما المعيار المساحي فقد بلغ مساحة رياض الاطفال في مدينة العمارة (٥,٤) هكتاراً ولما كان المعيار المحلي (٣٠٠٠-٢٣٥٠٠م^٢) ووفق المعيار المحلي فهم بحاجة إلى (٢٨,٢) هكتاراً مما يدل على وجود عجزاً كبيراً في المساحة التعليمية بلغ (٢٢,٨) هكتاراً، اما المساحة المخصصة لكل طفل فقد حددت بمعيار (٣٠-٢٣٥) لكن بلغت حصة الطفل من مساحة رياض الاطفال (٨,٦ م^٢) وبذلك يشكل نسبة عجز كبيرة.

٢- المرحلة الابتدائية

بلغ عدد سكان مدينة العمارة (٥٥٩٩٧٥) نسمة في حين بلغ عدد المدارس الابتدائية في منطقة الدراسة (٢٥٩) مدرسة للسنة الدراسية (٢٠١٧-٢٠١٨) يحدد المعيار المحلي ضرورة توفير مدرسة لكل تجمع سكاني يصل إلى (٢٥٠٠) نسمة، بمساحة تبلغ (٥٠٠٠-٢٧٠٠٠ م^٢) لكل مدرسة، وتوافقاً مع هذا المعيار وعلى مستوى المدينة اعتماداً على المعيار السكاني فان المدينة لاتحتاج إلى اي مدرسة ابتدائية بشكل عام في الوقت الحالي، اي ان هناك فائضاً يصل إلى (٣٥) مدرسة ابتدائية، ولكن عند تطبيق هذا المعيار بالنسبة لعدد الابنية المدرسية نجد بان المدينة بحاجة إلى (٤٦) مدرسة، ويرجع سبب ذلك عدم عدالة التوزيع المكاني وانتظامه لمؤسسات هذه الخدمة بسبب قلة ابنيها وزيادة انتشار ظاهرة ازدواج الدوام بمدارس هذه المرحلة، كذلك الزيادة الكبيرة في عدد الأحياء السكنية.

يوضح الجدول (٢٤) عدد تلاميذ المدارس الابتدائية قد بلغ (١٤٦٦٦١) تلميذ وتلميذة وعليه عند تطبيق المعيار المحلي وبعتماد المعيار التخطيطي لكل معلم (٢٠) تلميذ نجد هنالك حاجة المدارس الابتدائية إلى (٧٣٣٤) معلم وبما إن المتوفر (٧١٠١) أي أن هناك عجزاً يبلغ (٢٣٣) معلم، اما معدل تلميذ لكل معلم بلغ (٢٠,٧) وعند مقارنته مع المعيار التخطيطي (٢٠) فهو جيد وبنسبة مقاربه له، وبالنسبة للمعيار التخطيطي لكل مدرسة (٣٦٠) تلميذ فان الموجود على ارض الواقع (٥٦٦,٣).

الجدول (٢٤) مؤشرات كفاءة الخدمات التعليمية لمدينة العمارة السنة الدراسية (٢٠١٨-٢٠١٩)

المجموع	المهني	الثانوية	الأعدادية	المتوسطة	الابتدائية	رياض الاطفال	التفاصيل	
٢١٩٨٥٩	١٩٨٩	٢٦٢٧٩	١٢١٨٦	٢٦٤٣٦	١٤٦٦٦١	٦٣٠٨	عدد الطلبة	
١٠٩٩٣	٩٩	١٣١٤	٦٠٩	١٣٢٢	٧٣٣٤	٣١٥	المعيار	الهيئة التدريسية
٩٧١٢	٢٤٦	٥٩٠	١٨٥	١٣٨٩	٧١٠١	٢٠١	المتوفر	
	١٤٧+	٧٢٤	٤٢٤	٣٣+	٢٣٣	١٠٤	العجز	
١٨٨٠٦	٨	٤٤,٥	٦٥	١٩	٢٠,٧	٣١,٤	معدل طالب/تدريسي	
٦٥٧	٣	٣٩	٢٢	١١٢	٤٠٧	١١٢	المعيار	عدد المدارس
٣٧٤	٩	٣٢	١٣	٤٣	٢٥٩	١٨	المتوفر	
	٦+	٧	٩	٦٩	١٤٨	٩٤	العجز	
٣٥١١,١	٢٢١	٨٢١,٢	٩٣٧,٤	٦١٤,٨	٥٦٦,٣	٣٥٠,٤	معدل الطلبة/مدرسة	
٧٣٢٨	٦٦	٨٧٦	٤٠٦	٨٨١	٤٨٨٩	٢١٠	المعيار	الشعب المدرسية
٥٠٨٧	٨٥	٤٩٥	٢١٧	٥٦٥	٣٦٢٣	١٠٢	المتوفر	
	١٩+	٣٨١	١٨٩	٣١٦	١٢٦٦	١٠٨	العجز	
٢٨١,٥	٢٣,٤	٥٣	٥٦,١	٤٦,٨	٤٠,٤	٦١,٨	معدل طالب/شعبة	
٢٣٤١٠٠٠	٣٠٠٠٠	٤٨٠٠٠	٢٢٠٠٠	٥٢٠٠٠	٧٥٥٠٠	٣٣٦٠٠	المعيار (٢م)	المساحة (٢م)
١٨٥٧٠٠٠	٤٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٦٨٠٠	١٢٩٥٠٠	٥٤٠٠٠	المتوفر (٢م)	
	١٠٠٠٠+	٢٨٠٠٠	١٢٠٠٠	٣٥٢٠٠	٥٤٠٠٠	٢٨٢٠٠	العجز (٢م)	
٥٩,٧	٢٠,١	٧,٦	٨,٢	٦,٤	٨,٨	٨,٦	حصة الفرد (٢م)	
٦٥٧	٣	٣٩	٢٢	١١٢	٤٠٧	١١٢	المعيار	عدد الابنية
٢٢٤	٤	٢٠	١٠	٢١	١٥١	١٨	المتوفر	
	١+	١٩	١٢	٩١	٢٥٦	٩٤	العجز	

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد: على بيانات المديرية العامة لتربية ميسان، قسم الاحصاء والتخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

وبذلك نجد عجز كبير بلغ (٢٠٦,٣) وبالتالي فان المدينة بحاجة إلى (٤٠٧) بناية مدرسية، في حين ان المتوفر من المدارس (٢٥٩) مدرسة و وفقاً للمعيار المحلي فان المدينة بحاجة إلى (١٤٨) بناية مدرسية، وفيما يتعلق بمعيار عدد الشعب فهو (٣٠) تلميذاً للشعبة الواحدة في حين بلغ (٤٠,٤) تلميذ وبهذا يكون العجز (١٠,٤) تلميذ لذا يتطلب ان يكون عدد الشعب (٤٨٨٩) شعبة ولما كان الموجود منها (٣٦٢٣) شعبة لذا فهناك نقص في عدد الشعب (١٢٦٦) شعبة.

وبناءً على المعيار المحلي لمعدل حصة التلميذ من مساحة التعليم الابتدائي تبلغ (٢م٩,٤) في حين معدل حصة التلميذ في منطقة الدراسة بلغ (٢م٨,٨)، اما المساحة الكلية (١٢٩,٥ هكتار) وبما إن المتوفر منها (٧٥,٥ هكتار) أي هناك عجز في مساحة المدارس الابتدائية، لذا تحتاج مساحة اضافية تقدر (٥٤ هكتار)، لفك الازدواج الحاصل في ابنيها بالشكل الذي يجعل ان تقترب من المعيار المحلي كحد ادنى، يذكر ان تم استعمال معيار (٢م٥٠٠٠) في قياس نسبة عجز مساحة المدارس الابتدائية.

٢- المرحلة الثانوية

وتتمثل المرحلة الثانوية بالمراحل الآتية:

أ- المرحلة المتوسطة

يعد توزيع الخدمات التعليمية بالتوازن مع أعداد السكان ذات اهية كبرى في التخطيط المستقبلي للمدينة، سجلت مدينة العمارة تبايناً واضحاً في كفاءة توزيع المدارس المتوسطة وأعدادها و وفقاً للمعيار المحلي لا بد من توفر مدرسة واحدة لكل (٥٠٠٠) نسمة، وبما ان عدد سكان مدينة العمارة بلغ (٥٥٩٩٧٥) نسمة، لذلك تحتاج المدينة (١١٢) مدرسة إذ سجلت عدد المدارس الحالية (٤٣) مدرسة يعني هناك عجز يقدر بـ (٦٩) مدرسة متوسطة، وبمساحة من (٨٠٠٠-٢م١٠٠٠٠) لكل مدرسة، كما يوضح الجدول (٢٣).

ان عدد الطلبة بلغ (٢٦٤٣٦) طالب وطالبة، فيما بلغت الهيئة التدريسية (١٣٨٩) تدريسي بواقع (٤٩٤) مدرسه و (٨٩٥) مدرس، وبذلك سجلت مدينة العمارة عجزاً في أعداد المدرسين البالغ (٣٣) مدرس وطبقاً للمعيار التخطيطي (١٦) طالب لكل مدرس وبواقع

(١٩) وهي نسبة مقبولة تقريباً، الجدول (٢٤)، لكن في نفس الوقت يجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار اجازات الامومه اللاتي يحصلن عليها المدرسات اثناء السنة الدراسية.

وفيما يتعلق (بمعدل الطلبة/مدرسة) فقد تجاوز المعيار التخطيطي (٢٧٠) طالب لكل مدرسة في حين بلغ (٦١٤,٨) وبذلك قد تجاوز المعايير التخطيطية بدرجة عالية وبفارق (٣٤٤,٨) وهذا دليل على ارتفاع نسبة الطلبة بالنسبة إلى أعداد المدارس، وفيما يخص عدد الشعب فان المعيار التخطيطي يتطلب وجود (٨٨١) شعبة والمتوفر (٥٦٥) شعبة في حين وصل العجز إلى (٣١٦) شعبة، اما معدل طالب لكل شعبة فقد حدد المعيار التخطيطي (٣٤) طالب، في حين سجل (٤٦,٨) طالب وعند النظر إلى المؤشرات التخطيطية نجد هنالك زيادة بلغت (١٢,٨) طالب عن معدل استيعاب الشعبة.

اما المساحة المطلوبة للمدارس المضافة على العدد الحالي تبعاً للحاجة تتراوح ما بين (٨٩,٦-١١٢) هكتار، وعليه عند تطبيق المعيار المحلي لكل مدرسة (٤٠٨) طالب، كما سجلت المدينة بأنها تحتاج إلى (١١٢) بناية مدرسية طبقاً للمعيار التخطيطي، في حين ان المتوفر من الابنية المدرسية (٢١) بناية مدرسية ووفقاً لمعيار المحلي فان المدينة بحاجة إلى (٩١) بناية مدرسية، إلا ان اغلب هذه المدارس هي مدارس مزدوجة في نفس البناية إذ وصل إلى (٤٣) مدرسة اسهم في التقليل بجزء قليل من هذا العجز.

وفيما يتعلق بالمساحة اللازمة لتعليم المدارس المتوسطة ووفق المعيار المحلي تحتاج منطقة الدراسة (٥٢) هكتاراً وبما إن المتوفر منها (١٦,٨) هكتاراً أي هناك عجز في مساحة المدارس المتوسطة بلغ (٣٥,٢) هكتاراً، يذكر ان تم استعمال معيار (٨٠٠٠ م^٢) في قياس نسبة عجز مساحة المدارس المتوسطة، وعند تطبيق المعيار التخطيطي (٢م^٢) لحصة الطالب من المساحة في المدرسة نجد ان حصته قد بلغت (٢م^٢,٤) وبذلك تشكل نسبة كبيرة من العجز بلغ (٢م^٢,٦) من المساحة التي يجب توفرها للطالب، ومن خلال تطبيق المعايير التخطيطية للمرحلة المتوسطة نجد هناك عجز كبير، كما يوضح الجدول (٢٤).

ب- المرحلة الأعدادية

من خلال ملاحظة الجدول (٢٤) واستناداً للمعيار التخطيطي الذي حدد مدرسة أعدادية واحدة لكل (٥٨٠ طالب) بمساحة (١٥٠٠٠ م^٢)، فأن مدينة العمارة بحاجة إلى (٢١)

بناية مدرسة للمرحلة الإعدادية وبما إن المتوفر منها (١٠) بناية أعدادية أي أن هنالك عجز في عدد المدارس الإعدادية بلغ (١١) بناية، أما بالنسبة إلى عدد المدارس فالمتوفر (١٣) كما سجلت عجزاً بلغ (٩) مدارس، ومن خلال النظر إلى الجدول (٢٤) الذي يشير عدد طلاب المدارس الإعدادية بلغ (١٢١٨٦) طالباً وطالبة عام (٢٠١٨).

سجلت مدينة العمارة عجزاً بواقع (٤٢٤) مدرساً الجدول (٢٣) طبقاً للمعيار التخطيطي البالغ (١٧) طالب/ مدرس، إذ سجل (٦٥) طالب لكل مدرس في عام (٢٠١٨) وبذلك يبتعد بـ (٣,٨) مرة عن المعيار المذكور، علماً قد بلغ عدد المدرسين (١٨٥) مدرساً في حين يتطلب (٦٠٩) مدرساً لعام (٢٠١٨)، في حين كان المعيار التخطيطي قد حدد (١٧) طالب لكل مدرس فهو معدل غير جيد قياساً بالمعايير المحلية الأمر الذي يعكس حالة سلبية في مستوى التعليم في هذه المرحلة مما يترتب عليه نقص في فرص الاهتمام بالطلبة وعدم حصولهم على مستوى جيد من التعليم المناسب، وفيما يخص عدد الطلبة لكل مدرسة فإن المعيار التخطيطي يتطلب وجود (٢٢) مدرسة ولما كان المتوفر (١٣) مدرسة، لذلك سيكون العجز في عدد المدارس يبلغ (٩) مدرسة، أما معدل عدد الطلبة في كل مدرسة فقد بلغ (٩٣٧,٤) طالب في المدرسة الواحدة وعند مقارنته مع المعيار المحلي نجد هنالك زيادة كبيرة بلغت (٥٨٠) طالب، وفيما يخص عدد الشعب لكل ووفق المعيار التخطيطي يتطلب أن تكون (٤٠٦) شعبة، ولما كان الموجود منها (٢١٧) شعبة فهناك نقص في عدد الشعب بلغ (١٨٩) شعبة. وبالتالي أصبحت حصة الشعبة من الطلبة إلى (٥٦,١) طالب في حين حدد المعيار التخطيطي (٣٠) طالباً للشعبة الواحدة، وبهذا العجز يشكل زيادة في عدد الطلبة مما يؤدي إلى التزاحم في الشعبة الواحدة، وهذا مؤشر يدل على العبء الذي يقع على المدرس بسبب الزيادة في معدل أعداد الطلبة وما ينتج عنه ضعف في عملية الاداء والوصول بالعملية التعليمية إلى المستويات المطلوبة.

أما بالنسبة للمساحة التعليمية فقد حدد المعيار التخطيطي ضرورة أن تكون المساحة المخصصة للطلاب الواحد في المدرسة الإعدادية (٤,٧م^٢) في حين بلغ هذا المعيار في منطقة الدراسة (٨,٢م^٢) لعام (٢٠١٨)، فهي بحاجة إلى (٢٢) هكتار وبما ان المساحة المتوفرة (١٠) هكتار أي إن هناك عجز بلغ (١٢) هكتاراً، لذلك تتطلب مساحات اضافية وفق

الحد الأدنى للمعيار المحلي المعتمد عليه للخدمة، يذكر ان الكثير من المدارس التي تمتلك مساحات كبيرة كساحات رياضية قد تحولت إلى مدارس جديدة في ظل الزيادة الكبيرة للطلبة وعدم وجود فضاءات فارغة لبناء مدارس لاسيما في الأحياء السكنية التي تم افتتاحها قبل (٢٠٠٣).

ج- التعليم الثانوي

بحسب المعيار المحلي لكل (١٠٠٠٠) نسمة مدرسة ثانوية فان المدينة بحاجة إلى (٥٦) مدرسة ثانوية، بمساحة (١٠٠٠٠ - ٢٠١٢٠٠٠ م^٢) هذا على مستوى المدينة، بلغ عدد طلبة المدارس الثانوية (٢٦٢٧٩) طالباً وطالبة باعتماد المعيار التخطيطي نجد ان المدينة بحاجة إلى (٣٩) بناية مدرسية وبما ان المتوفر منها (٢٠) بناية مدرسة ثانوية أي أنّ هناك عجز بلغ (١٩) بناية، في حين كان عدد المدارس (٣٢) مدرسة ثانوية اي نقص في عدد المدارس (٧) مدارس، وبالنسبة إلى عدد المدرسين وبعتماد المعيار التخطيطي (٢٠) طالباً لكل مدرس فعدد المدرسين المطلوب (١٣١٤) مدرس ولما كان المتوفر هو (٥٩٠) فهناك عجز في أعداد المدرسين بلغ (٧٢٤) مدرس، ليسجل معدل طالب لكل تدريسي (٤٤,٥) طالب في حين حدد المعيار التخطيطي (١٧) طالب لكل مدرس نجد هنالك فرق كبير سجل (٢٧,٥) طالب كما يبين الجدول (٢٤)، اما بالنسبة لمعدل عدد الطلبة في المدرسة فقد بلغ (٨٢١,٢) طالب في حين حدد المعيار التخطيطي الذي حدد مدرسة ثانوية واحدة لكل (٦٨٠) طالب نلاحظ هنالك زيادة في عدد الطلبة بلغ (١٤١,٢) طالب وهذا يدل على تزامم عدد الطلبة في المدارس الثانوية. وفيما يخص عدد الشعب ووفق المعيار التخطيطي للشعبة الواحدة يتطلب عدداً من الشعب مقداره (٨٧٦) شعبة، ولما كان الموجود منها (٤٩٥) شعبة فهناك نقص في عدد الشعب بلغ (٣٨١) شعبة وفيما يخص المعيار التخطيطي الذي يحدد (٣٤) طالب في الشعبة نجد ان عدد الطلبة في المدارس الثانوية قد بلغ (٥٣) طالب في مدينة العمارة عام (٢٠١٨).

اما المعيار المساحي ووفق المعيار المحلي فعدد الطلاب بحاجة إلى (٤٨) هكتار بما أن المتوفر منها (٢٠) هكتار أي إن هناك عجز في المساحة يبلغ (٢٨) هكتاراً، وفيما يتعلق بحصة الطالب من المساحة فقد حدد المعيار التخطيطي (٤,٧ م^٢) في حين بلغ حصة

الطالب في منطقة الدراسة (٢٧,٦) من المساحة المخصصة للطلاب الا انها غير مطابقة للمعيار المساحي وبذلك يحتاج إلى (٢٧,١) ليصل إلى المعيار التخطيطي.

٢- تدني كفاءة الخدمات الصحية

تأتي دراسة وكشف وتحليل التباين لمكونات الخدمات الصحية في مدينة العمارة لتوضح مدى حجم مكوناتها مكانياً وسكانياً بالنسبة للاحياء السكنية، ليعطي دلالة واضحة عن طبيعة واتجاه مؤشرات الكفاءة الصحية، وتدني مستوى الخدمات الصحية بسبب النمو والتوسع المساحي للمدينة، لذا فان معظم مؤسساتها تعاني عجز في تقديم خدماتها من خلال مقارنته مع المعايير التخطيطية وهي كآآتي:-

أ- المؤشرات البشرية

يوجد عدد من المعايير المحلية لتحديد الكفاءة المهنية لعدد من الاطباء بما يقابله من عدد الافراد لكل طبيب وبحسب اختصاص هؤلاء الاطباء وتقسم على النحو الآتي:-

١- معيار طبيب/السكان

ان زيادة معدل نمو السكان الناتج من الزيادة الطبيعية والهجرة يتطلب حاجة اكبر من الخدمات الصحية، بلغ معدل الاطباء للسكان في منطقة الدراسة (١/١٢٨٤ نسمة) وهو عدد كبير يفوق المعيار (طبيب/١٠٠٠ نسمة) قياساً بعدد سكان المدينة البالغ (٥٥٩٩٧٥) نسمة، وبذلك فان درجة الكفاءة تصل (٨٤,٨%) ومن اجل الوصول إلى المعدل المثالي لا بد من توفير (٨٥) طبيب عند مقارنة هذا المعدل مع المعيار المحلي بضرورة توفير، يضاف إلى العدد الحالي (٤٧٥) طبيب في جميع الاختصاصات، لكن يجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار سكان مدن الاقليم الاخرى الذين تكون مراجعتهم في مستشفيات المدينة، كما موضح في الجدول (٢٥)

الجدول (٢٥) نسب المعايير للملاكات الطبية وخدماتها للسكان والمرضى في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)

التفاصيل	المعدل	المعيار	النسبة	الواقع الحالي
الاطباء (٦٣٥)	معدل الاطباء للسكان	محلي -	١٠٠٠/١ نسمة	٨٨٢
	معدل الاطباء لذوي المهن الصحية	دولي -	٣/١ نسمة	٢,٢/١
	معدل الاطباء للاسرة	دولي -	٥-٦ سرير	٢,١/١
	معدل الاطباء للمرضى الراقدين	دولي -	٢٠/١ مريض	١٧٩/١
الاسنان (١٣٦)	معدل اطباء الاسنان للسكان	دولي -	٢٠٠٠٠/١ نسمة	٤١١٧/١+
	المهن الصحية للسكان	محلي -	٤٥٠/١ نسمة	٤٠٩/١
	المهن الصحية للمرضى الراقدين	دولي -	٦/١ مريض	١٠٥/١
المهن الصحية (١٣٦٨)	المهن الصحية للاسرة	دولي -	٣/١ سرير	٢,٨/١
	عدد الاسره للسكان	محلي -	٢٠٠/١ نسمة	٥٥٢/١
الاسرة (١٠١٥)	عدد الأسرة/مساحة	محلي -	٢م ^٢ /١	١٣٩ /١
	عدد الصيادله للسكان	محلي -	٢٠٠٠٠/١	٧٦٧١/١+
مستشفى (٣)	معدل مستشفى/ نسمة	محلي -	٥٠٠٠٠ /١ نسمة	١٨٧٠٠٠/١
	معدل مستشفى/اسرة	محلي -	٥٠٠-٧٥٠ سرير	١٧٦٥
	معدل مستشفى/مساحة	محلي -	١٥٠٠٠-٢٠٠٠٠ م ^٢	-١٣٥٠٠٠ ٢م ^٢ ١٨٠٠٠٠
المركز الصحي (١٥)	معدل مركز صحي/ نسمة	محلي -	١٠٠٠٠/١ نسمة	٣٧٣٣٢/١
	معدل مركز صحي/ مساحة	محلي -	٥٠٠٠ م ^٢	٤٨٥٠٠٠

المصدر بالاعتماد على: صلاح مهدي عريبي الزبيدي، كفاءة الخدمات الصحية في مدينة الكوت، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد (٨)، ٢٠١٢، ص ٢٦٤.

- جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة محافظة ميسان، شعبة الاحصاء الصحي والحياتي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

٢- معيار طبيب اسنان/السكان

بلغ عدد اطباء الاسنان في مدينة العمارة (١٣٦) طبيب اسنان يعملون في المراكز الصحية الأولية والمراكز التخصصية بطب الاسنان في المدينة يقدمون خدماتهم الطبية، وعند مقارنة الاطباء بالنسبة للسكان (٢٠٠٠٠/١ طبيب اسنان) تكون حصة الطبيب الواحد بحسب المعيار المحلي (٤١١٧) نسمة وبذلك سجلت هذه الخدمة اقل من المعيار المحلي ما يجعل امكانية تقديم خدماتها الطبية يتلاءم واهمية هذه الخدمة للسكان، وبذلك فان المدينة لديها فائض يصل إلى (٧٠) طبيب اسنان، كما مبين في الجدول (٢٥).

٣- معيار صيدلي/ السكان

يشير المعيار المحلي الذي حدد (اصيدلي لكل ٢٠٠٠٠) نسمة وعند المقارنه مع الواقع الفعلي لمعدل الصيادلة في منطقة الدراسة البالغ عددهم (٩٣) صيدلياً، إذ بلغت حصة الصيدلاني الواحد من السكان (٦٠٠٠) نسمة، الجدول (٢٥) وهي نسبة جيدة قياساً بالمعيار المحلي، ان هذه النسبة تعكس بشكل كبير ايجابية تقديم الخدمة الصحية للسكان، ويمكن القول ان زيادة عدد الصيادلة على المعيار المحلي يسهل امكانية الحصول على الادوية والمستلزمات الطبية الاخرى من دون الحاجة إلى بذل مزيد من الجهد والوقت والتكلفة. ولكن شرط ان تتوزع الصيدليات بشكل يتفق والكثافة السكانية للاحياء السكنية في المدينة لاجل تحقيق سهولة الوصول إلى الخدمة.

٤- معدل طبيب للمرضى الراقدين

يمثل هذا المقياس حصة الطبيب الواحد من المرضى الراقدين خلال مدة محدودة، ويعد من المعايير المهمة لكفاءة الخدمات الصحية، نلاحظ ان المعيار المحلي يحدد طبيباً واحداً لكل (٢٠) مريضاً، ومن خلال النظر إلى الجدول (٢٥) يتضح ان عدد المرضى الراقدين في مستشفيات المدينة بلغ (١١٣٦٩٥) مريضاً في عام (٢٠١٨)، كانت حصة الطبيب الواحد (١٧٩,١) مريضاً، ومعنى ذلك ان نسبة عالية جداً من المرضى تقع على عاتق الطبيب الواحد مما يولد ضغطاً كبيراً على الطبيب وسوف تنعكس على كفاءته المهنية من حيث معاينة المرضى ومتابعة حالاتهم المرضية واعطاء العلاج المناسب لهم.

ب- المؤسسات الصحية

تتمثل المؤسسات الصحية بالمستشفيات والمراكز الصحية التي تتوزع في المدينة والتي تقدم خدماتها لسكان المدينة واقليمها وسنتطرق إلى المؤسسات الحكومية الموجودة في منطقة الدراسة وهي كالآتي:-

١- المستشفيات

ان عدد المستشفيات في مدينة العمارة قد بلغ (٣) مستشفيات بسعة (١٠١٥) سرير الجدول (٢٥)، حدد المعيار المحلي سريراً واحداً لكل (٢٠٠) نسمة ما يعني ان مدينة العمارة بحاجة إلى (٢٧٨٠) سرير، بعجز بلغ (١٧٦٥) سرير لذا يتطلب انشاء (٣) مستشفيات بسعة (٦٠٠) سريراً لكل مستشفى وصولاً إلى سد حالات العجز في المؤسسات الصحية في الوقت الحالي، اما مساحة المستشفيات فقد بلغت (٤١٦٠٠ م^٢)، وبذلك تكون حصة الفرد الواحد من المساحة في ضوء المعيار (٣٩ م^٢)، وبذلك شكل عجز بلغ (٣٩) سرير عند تطبيق المعيار التخطيطي المعتمد عليه، وبلغت حصة السرير الواحد من السكان (٥٥٢) نسمة/ سرير وهو يفوق المعيار المحلي، مما تجدر الإشارة اليه فان المدينة بحاجة إلى (١٧٦٥) سريراً اضافةً كما أنها تحتاج إلى مساحة مستشفيات تقدر ب(٢٨ هكتار).

٢- مراكز الرعاية الصحية الاولية

حددت المعايير التخطيطية حاجة الحي السكني الذي يبلغ عدد سكانه (١٠٠٠٠) نسمة) من الخدمات الصحية بمركز صحي واحد لا تقل مساحته عن (٢٥٠٠٠ م^٢)، وعلى هذا الاساس فان مدينة العمارة البالغ عدد سكانها (٥٥٩٩٧٥) نسمة يوجد فيها (١٥) مركز صحي في عام (٢٠١٨) بحاجة إلى (٤١) مراكز صحية بمساحة (٢٠٥٠٠٠ م^٢)، لسد العجز في عددها لتلائم أعداد السكان في الوقت الحاضر وتتلاءم مع المعيار المحلي لكي تحقق العدالة في توفر الخدمة للسكان. يذكر ان اغلب المراكز الصحية عند انشاءها صممت لخدمة لاكثر من حي سكني بحسب القطاعات الصحية، في حين بلغ معدل مركز صحي لكل شخص (١/١٨٧٠٠٠) نسمة وهو عجز كبير بلغ (١٣٧٠٠٠) نسمة في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)، الجدول (٢٥).

ج- الأسرة

يمثل وجود الأسرة في المستشفى مقياس مهم كونه دليل على اهمية الخدمات الصحية المقدمة من قبل المؤسسات الصحية كما تقترن جودة اداء الطبيب ونوعية الخدمات التي يتلقاها المرضى الراقدين بالمستشفى بعدد الأسرة، لذلك ينبغي ان تكون هناك حالة من التوازن في علاقتهما أي إذا كان هنالك نقصان او زيادة عن المعايير المطلوبة يكون هناك مؤشراً واضحاً عن ضعف كفاءة الخدمات الصحية^(١)، بلغ عدد أسرة مستشفيات مدينة العمارة (١٠١٥) سريراً، ويمكن ان نستخدم بعض المعايير لتوضيح مدى كفاءة الخدمة الصحية بالنسبة للأسرة في مستشفيات المدينة كما يأتي:-

١- عدد الأسرة للسكان

يعكس مدى توفر الأسرة في المؤسسات الصحية حالة من التوازن ما بين المرضى الراقدين من سكان المدينة وأعداد الاسرة، واعتماداً على المعيار المحلي بضرورة توفير سرير واحد لكل (٢٠٠) نسمة، نجد ان المعدل الحالي وصل إلى (٥٥٢) نسمة/ سرير وهو اعلى من المعيار المحلي، وهذا يدل على ان هناك نقصاً كبيراً في عدد الاسرة ما يتطلب توفير ما يقارب (١٧٦٥) سريراً منها ليكون المجموع الكلي (٢٧٨٠) سريراً لسد العجز الحاصل في مستشفيات المدينة للوصول إلى المعيار المحلي لكي يتناسب مع أعداد السكان، كما موضح في الجدول (٢٥).

٣- تدني الخدمات الترفيهية

ازدادت المشكلة الخاصة بالخدمات الترفيهية والمتمثلة بالحدائق والمتنزهات بسبب زيادة السكان الحضر في منطقة الدراسة وبالتالي اخذ التوسع باتجاه البساتين والاراضي الخضراء المحيطة بالمدينة التي كانت متنفساً طبيعياً سواء كان بيئياً من خلال تنقية هواء وجو المدينة وترفيهياً من خلال قضاء اوقات الترفيه، ولكثرة التجاوزات عليها تحول جزء كبير منها إلى استعمالات اخرى، شغلت الخدمات الترفيهية في مدينة العمارة

(١) محمد عرب نعمة الموسوي، كفاءة الخدمات الصحية في قضاء المدينة، مجلة ميسان الاكاديمية، العدد (٢٥)،

مساحة (٣٠٤,١) هكتاراً، أي ما يعادل (٦%) من مجموع مساحة المدينة الكلية وهي نسبة كبيرة عند مقارنتها ببقية الاستعمالات الأخرى، الجدول (١٤).

أ - الحدائق والمنتزهات ومدن الألعاب

حدد المعيار المحلي حديقة لكل (١٠٠٠٠) نسمة وبذلك يتطلب ان تكون هناك (٥٦) حديقة في منطقة الدراسة، في حين يتواجد (٣٨) حديقة وبذلك تحتاج المدينة (١٨) حديقة، لذا فإن الحاجة الكلية لمدينة العمارة لمساحة الحدائق هو (٢٨ هكتار) وبما إن المتوفر هو (١٣,٥ هكتار) فإن المدينة بحاجة إلى مساحة قدرها (١٤,٥ هكتار) لتعطي كافة احتياجات سكانها من الحدائق العامة، وفيما يخص المنتزهات فإن حاجة المدينة بحسب المعيار التخطيطي (١١) متنزه والمتوفر (٥) متنزه، لتكون نسبة العجز في أعداد المنتزهات (٦) متنزه والمنتزهات، في حين كانت مساحة المنتزهات يتوفر فيه فائض لوجود متنزه المشتل الذي تبلغ مساحته (٢٦٠٠٠ م^٢)^(١)، وفيما يخص مدن الألعاب توجد في المدينة (٢) مدينة العاب بمساحة بلغت (٢٦,٠) هكتار، في حين يتطلب توفير (١٤) مدينة العاب بحسب معيار السكان ونسبة عجز (١٢) مدينة العاب، بلغت مساحة الحدائق والمنتزهات (١٧٤,٢) هكتاراً في حين كانت حصة الفرد من الحدائق والمنتزهات (٣,١ م^٢/فرد) وهو اقل بكثير من المعيار التخطيطي البالغ (٦,٥ م^٢/فرد)^(٢)، يتضح من دراسة استعمالات الأرض الترفيهية في منطقة الدراسة هناك عجز في كفاءة هذه الاستعمالات من الناحية المساحية، كما موضح في الجدول (٢٦).

ب - مراكز الشباب والاندية والملاعب الرياضية والمساح

من خلال النظر إلى الجدول (٢٦) نجد هنالك مجموعة من المعايير التخطيطية التي حددت ضرورة توفير مركز شباب بمساحة (٢١٥٠٠٠ م^٢) لكل حي سكني بلغ عدد سكانه (٢٠٠٠٠ نسمة)، بلغ عدد مراكز الشباب الحالية في المدينة (٨) مراكز للشباب، وعند مقارنتها بالمعيار المحلي فهي بحاجة إلى (٢٠) مركز اضافي بمساحة (٣٥,٩) هكتار.

(١) صلاح مهدي عريبي الزيايدي، وآخرون، تقييم الخدمات الترفيهية في مدينة العمارة، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد خاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي الاول، جامعة ميسان كلية التربية، ٢٠١٨. ص ٤٠٥.

(٢) ابراهيم حاجم لازم الحلفي، مصدر سابق، ص ١٩٧.

جدول (٢٦) المعايير المستخدمة لتحديد احتياجات ومقدار العجز للخدمات الترفيهية في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)

المساحة م ^٢			العدد			معياري المساحة م ^٢	معياري السكان	التفاصيل
العجز	الحاجة	المتوفر	العجز	الحاجة	المتوفر			
١٤٤٧٠٠	٢٨٠٠٠٠	١٣٥٣٠٠	١٨	٥٦	٣٨	٥٠٠٠	١٠٠٠٠	الحدائق العامة
١٣٨٧٥٠٠+	٢٢٠٠٠٠	١٦٠٧٥٠٠	٦	١١	٥	٢٠٠٠٠	٥٠٠٠٠	منتزه
-	-	٢٦٢٥٠٠	١٢	١٤	٢	-	٤٠٠٠٠	مدينة الالعب
١٠٠٠٠٠	٢١٠٠٠٠	١١٠٠٠٠	١٠	١٤	٤	١٥٠٠٠	٤٠٠٠٠	ملعب رياضي
٣٥٩٥٠٠	٤٢٠٠٠٠	٦٠٥٠٠	٢٠	٢٨	٨	١٥٠٠٠	٢٠٠٠٠	منتدى (مركز شباب)
٧٥٠٠٠	١٣٥٠٠٠	٦٠٠٠٠	٣	٩	٦	١٥٠٠٠	٦٠٠٠٠	نادي رياضي
١٠٨٧٤٨٠	١١١٦٠٠٠	٢٨٥٢٠	٧٥	٩٣	١٨	١٢٠٠٠	٦٠٠٠	قاعة/ ساحة رياضية
١٦٠٥٠٠	١٦٥٠٠٠	٤٥٠٠	٧	١١	٤	١٥٠٠٠	٥٠٠٠٠	مسبح
١٦١٥٠٠	١٦٥٠٠٠	٣٣٥٠	٣	١١	٨	١٥٠٠٠	٥٠٠٠٠	مكتبة عامة
٥٣٢٠٠	٥٤٠٠٠	٨٠٠	١١	١٢	١	٤٥٠٠	٤٥٠٠٠	قاعة مناسبات
٣٠٠٠	٦٠٠٠	٣٠٠٠	١	٢	١	٣٠٠٠	٢٥٠٠٠٠	مسرح
٥٥٦٠٠٠	٦٠٠٠٠٠	٤٠٠	١١	١٢	١	٥٠٠٠٠	٤٥٠٠٠	متحف او معرض
٢٤٠٠٠	٣٦٠٠٠	١٢٠٠٠	٣	٩	٦	٦٠٠٠	٦٠٠٠٠	نقابة

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج على تطبيقات برنامج (ARC MAP 10.3).

- وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الإقليمي، قسم الإسكان والمستوطنات البشرية، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة، بغداد، ١٩٧٧، ص ٥٢.

- جمهورية العراق، وزارة الشباب والرياضة، مديرية شباب ورياضة ميسان، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

- جمهورية العراق، وزارة البلديات والأشغال العامة، مديرية بلدية العمارة، شعبة الحدائق والمنتزهات، بيانات غير منشورة ٢٠١٨.

- سلمان مغامس عبود، كفاءة الخدمات الترفيهية في مدينة البصرة، مجلة اوروك، العدد الاول، المجلد العاشر (٢٠١٧)، ص ١٧٣.

- ابراهيم حاجم لازم الحلفي، التحليل المكاني لكفاءة الخدمات المجتمعية في مدينة العمارة، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٧.

- صلاح مهدي عريبي الزبيدي، وآخرون، تقييم الخدمات الترفيهية في مدينة العمارة، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد خاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي الاول، جامعة ميسان كلية التربية، ٢٠١٨.

يتضح من خلال التوزيع المكاني للمراكز الشبابية قصور في كفاءتها الوظيفية كون اغلب المراكز والمنتديات الشبابية تم افتتاحها قبل عام (٢٠٠٣) وهذا يدل على ان هناك عجزاً كبيراً ناجماً في التوزيع المكاني استناداً إلى الحجم السكاني والمفترض ان تتوزع بحسب الحاجة على الأحياء السكنية لاسيما بعد التوسع العمراني للمدينة خلال المرحلة المعاصرة.

أما الملاعب الرياضية فيظهر من خلال المعايير التخطيطية انشاء ملعب لكل (٤٠٠٠٠) نسمة، وبهذا فان المدينة بحاجة إلى (١٤) ملعباً رياضياً، وبنسبة عجز بلغ (١٠) ملاعب، في حين المتوفر منها (٤) وتتطلب المساحة المطلوبة (٢١) هكتار، الجدول (٢٦) و (٢٧).

وفيما يخص الاندية الرياضية فقد حدد المعيار التخطيطي لكل (٦٠٠٠٠) نسمة نادي رياضي، لذا فالمدينة بحاجة إلى (٩) اندية رياضية في حين كان عددها (٦) اندية رياضية، وبذلك سجلت عجزاً (٣) اندية رياضية، الجدول (٢٧)، وفيما يخص المعيار المساحي للاندية الرياضية فان المدينة بحاجة إلى (٧,٥) هكتار، كما موضح في الجدول (٢٨).

ان المعيار التخطيطي لانشاء المسابح هو مسبح لكل (٥٠٠٠٠) نسمة، وبحسب هذا المعيار فان المدينة بحاجة إلى (١١) مسبحةً والمساحة المطلوب توفيرها تبلغ (١٦,٥) هكتار، ونسبة العجز في المسابح بلغ (٨) مسابح، الجدول (٢٦)، في حين المتوفر (٣) مسابح، كما موضح في الجدول (٢٧).

جدول (٢٧) التوزيع المكاني ومساحة مراكز الشباب والملاعب والاندية الرياضية والمساح في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)

ت	اسم الملعب/ مراكز الشباب	التأسيس	الحي السكني	المساحة/ م ^٢
١	ملعب الماجدية الرياضي	١٩٥٦	الماجدية	٢٧٥٠٠
٢	نادي العمارة الرياضي	١٩٥٩	الاسكان	١٥٠٠٠
٣	نادي ميسان الرياضي	١٩٦٨	عواشة	٢٥٠٠
٤	ملعب ميسان الدولي	١٩٨٣	الباقر	٦٥٠٠٠
٥	مركز شباب الحسين	١٩٨٤	الحسين الجديد	٧٥٠٠
٦	منتدى شباب العمارة	١٩٨٤	الشبانة	١٠٠٠٠
٧	نادي الرسالة الرياضي	٢٠٠٤	الكرامة	٨٠٠
٨	نادي دجلة الرياضي	٢٠٠٥	حي المعلمين الجديد	١٧٠٠
٩	نادي النفط	٢٠٠٥	عواشة	٢٠٠٠٠
١٠	ملعب الاستقلال الرياضي	٢٠٠٨	الهادي	٥٠٠٠
١١	منتدى المستقبل	٢٠٠٨	١٧ ربيع الاول	٢٥٠٠
١٢	مركز شباب الماجدية	٢٠٠٨	الماجدية	٢٧٥٠٠
١٣	منتدى الرعاية العلمية التخصصي	٢٠١٠	الاسكان	٢٠٠٠
١٤	منتدى الثقافة والفنون	٢٠١٠	حي المعلمين الجديد	٥٠٠٠
١٥	منتدى الباراولمبية	٢٠١٠	١٧ ربيع الاول	١٠٠٠
١٦	منتدى الشباب	٢٠١٠	الزهراء	٥٠٠٠
١٧	نادي الامير الرياضي	٢٠١٠	الامير	٢٠٠٠٠
١٨	ملعب الربيع الرياضي	٢٠١٥	الربيع	١٢٥٠٠
١٩	مسيح الكورمك	٢٠١٦	الشبانة	٥٠٠
٢٠	مسيح كرين لاند	٢٠١٨	الخضراء	٤٥٠٠
٢١	مسيح فورسيزن	٢٠١٩	الشبانة	٣٠٠٠
	المجموع			٢٣٨٥٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد برنامج (Arc Gis 10.2).

- الدراسة الميدانية.

ج- الفنادق والمطاعم والمقاهي الشعبية والمسارح

توجد في منطقة الدراسة مجموعة من المكتبات بلغ عددها (٨) مكتبات في حين حدد المعيار التخطيطي (١١) مكتبة بحسب المعيار سكان مدينة العمارة وبمساحة (٢م١٥٠٠٠) لكل مكتبة وعند احتساب مساحة المكتبات المشغولة نجد هنالك عجز كبيرة في المساحة بلغ (١٦,١) هكتار كون اغلب تلك المكتبات تابعة لمؤسسات حكومية ودينية، اما فيما يخص النقابات فقد حدد المعيار التخطيطي نقابة واحدة لكل (٦٠٠٠٠) نسمة، واستناداً لهذا المعيار فإن المدينة بحاجة إلى (٩) نقابة، وبما ان الموجود (٦) نقابة فهناك عجز بلغ (٣) نقابة، اما المعيار المساحي فقد سجل عجز بلغ (٢٠,٤) هكتار، الجدول (٢٦).

اما المسارح فان اغلب النشاطات الثقافية تقام على المسارح التابعة للمؤسسات والدوائر الحكومية، وعند تطبيق المعيار المحلي فإنه يتطلب انشاء مسرح لكل (٢٥٠٠٠٠) نسمة^(١)، لذا يتطلب انشاء (٢) مسرح في المدينة.

ثالثاً- مشكلات النقل الحضري

اصبح التزايد في حجم حركة المرور داخل المدن من المشكلات الرئيسية التي تواجهها المدن ربما اكثر من اية مشكلة حضرية اخرى، إذ يمثل قطاع النقل من اهم مكونات خدمات البنى التحتية للدولة ويلعب دوراً فعالاً في التواصل والتطور للقطاعات الاخرى، ومن أهم المشكلات التي تعاني منها منطقة الدراسة هي مشكلة النقل والمرور وتتلخص بالكثافة المرورية العالية الناتجة عنها المشكلات الاتية:-

١- الازدحام المروري

تعد التنمية الاقتصادية أحد الأسباب الرئيسية وراء مشكلة المرور، إذ إنها انعكاس للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما ترتبط مشكلة بحركة التنمية بعلاقة طردية، فكلما زادت عمليات التنمية زادت معها المشروعات الاقتصادية، وبالتالي يؤدي إلى زيادة حركة الأفراد داخل المدينة، مما يترتب عليه زيادة عدد المركبات من أجل إنجاز أعمالهم اليومية التي تتطلب السرعة والانتقال متمثلاً في الرحلة اليومية للذهاب إلى العمل والعودة أو حركة

(١) عباس عبدالحسن كاظم العيداني، مصدر سابق، ص ١٨٢.

نقل البضائع لتلبية احتياجات سكان المدينة^(١)، ومن خلال الجدول (٢٨) نلاحظ ان أعداد سكان مدينة العمارة قد بلغ (٦٤٦٧٤) نسمة عام (١٩٦٥) وأعداد المركبات (٢٣٠٤) مركبة، ليزداد عدد السكان (٩٥١١١) نسمة، مما أدى إلى زيادة الطلب على المركبات الامر الذي دفع إلى زيادتها إذ بلغ (٤٠٨٧) مركبة، اما بعد عام (٢٠٠٣) فقد ازدادت أعداد المركبات في العراق بشكل عام والعمارة بشكل خاص، لاسيما بعد رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق من جهة، والانفتاح الاقتصادي والتجاري الذي ساعد على دخول أعداد كبيرة من المركبات بصورة شرعية وغير شرعية من جهة اخرى، وانتعاش الحالة الاقتصادية لاغلب السكان وبالتالي اصبحت السيارة من السلع الكمالية، وفي عام (٢٠١٨) وصل أعداد المركبات إلى (٧٣٥٦٥) مركبة مسجلة في مديرية مرور ميسان.

جدول (٢٨) تطور أعداد المركبات في مدينة العمارة للمدة (١٩٦٥-٢٠١٨)

ت	السنة	أعداد السكان	عدد المركبات		
			الخصوصي	الأجرة	الحمل
١	١٩٦٥	٦٤٦٧٤	٦٥٢	٨٨٤	٧٦٨
٢	١٩٧٧	٩٥١١١	٢١٥١	١٠٢٤	٩١٢
٣	١٩٨٧	١٩٥٠١٤	٢٥٩٠	١٥٦٩	١٣٤٣
٤	١٩٩٧	٢٦٣٧٧٢	٤٠٤٣	٢٣٠٦	١٧٧٠
٥	٢٠٠٩	٤٤٨٦٥١	١٩٣١٢	٣٠١٢	٣١٦٢
٦	٢٠١٨	٥٥٩٩٧٥	٢٣٢٧٠	٢٤٥٦٣	٢٠٤٩١
		المجموع	٥٢٠١٨	٣٣٣٥٨	٢٨٤٤٦
					١١٩٠٦٣

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

- ١- صلاح مهدي عريبي الزبيدي، استعمالات الارض لاغراض النقل في مدينة العمارة، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩ ص ٢٩.
- ٢- جمهورية العراق، وزارة الداخلية، مديرية المرور العامة ميسان، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

(١) محمد خميس الزوكة، جغرافية النقل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨، ص ١٢٠.

ومن اهم الاسباب التي اسهمت بزيادة الازدحام المروري في مدينة العمارة هي كالاتي:-

١- الزيادة السكانية الكبيرة للمدينة فهناك علاقة طردية مباشرة بين عدد السكان والكثافة السكانية للمنطقة الحضرية من جهة، وعدد الرحلات اليومية بين السكن واماكن العمل من جهة أخرى، مع بقاء البنى التحتية والمتمثلة بالاستعمالات المخصصة لاغراض النقل ثابتة او بزيادة بسيطة لاتتلاءم مع الزيادة أعداد السكان الذي انعكس بدوره على ازدياد أعداد المركبات.

٢- شهدت مدينة العمارة تطور كبير بعد عام(٢٠٠٣)على المستوى العمراني والحضري وبالتالي شجع ذلك على الزيادة في أعداد المركبات المسجلة، إذ بلغ مجموع المركبات(٨١١٩) مركبة عام(١٩٩٧)، ازداد إلى(٧٣٥٦٥) مركبة عام(٢٠١٨)^(١)، فضلاً عن الزيادة الكبيرة في أعداد الدرجات النارية للركاب والحمل(الستوتة) التي تعرقل حركة السير مما يؤدي إلى زيادة الازدحام.

٣- ارتفاع مستوى الدخل لفئات مختلفة بالمجتمع لاسيما بعد الزيادة الحاصلة في رواتب موظفي الدولة ما دفع الكثير منهم لاقتناء المركبات كسلع كمالية.

٤- انخفاض اسعار السيارات وافتتاح العديد من فروع الشركات لبيع السيارات بالتقسيط لاسيما السيارات الايرانية ما دفع الكثير من السكان لشرائها ناهيك عن قيام بعض الاشخاص بشراء اكثر من سيارة(الاجرة) وتسليمها لسائقين باجر يومي.

٥- ضعف تطبيق القانون الخاص بالمرور وتفعيل قانون الغرامات المرورية بحق المتجاوزين في ظل الفوضى الكبيرة التي يشهدها العراق بصورة عامة ومنطقة الدراسة بصورة خاصة.

٦- ضعف الطاقة الاستيعابية لشبكة الشوارع التي صممت دون الاخذ بتطور انماط النقل في الوقت الحالي، إذ لم يضع خطط مستقبلية عند حصول زيادة في أعداد المركبات فضلاً عن انشاء التقاطعات الرئيسية والثانوية وعرض الارصفة والجزرات الوسطية في المدينة بدون تخطيط وكيفية تصميمها لتسهيل انسيابية حركة المرور.

(١) وزارة الداخلية، مديرية المرور العامة ميسان، قسم تسجيل المركبات واجازات السوق بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

٧- عدم الاعتماد على النقل الجماعي لذا لا توجد في المدينة تشجيع لهذا الغرض لاسيما في المؤسسات والدوائر الحكومية و المدارس وفي ظل زيادة المدارس الاهلية و رياض الاطفال والجامعات التي تتمركز في مواقع متقاربة ضمن المناطق التي تشهد ازدياداً مستمراً إذ اصبح الزماً لكل (٤) اشخاص او اقل بايجار مركبة اجرة صغيرة.

٨- كبر مساحة المدينة والتباعد المكاني لخدماتها المقدمة لسكانها والتوسع العمراني الذي حصل في المدينة باتجاهاتها المختلفة ما ادى إلى زيادة المسافة بين المركز و الاطراف وبالتالي يستدعي زيادة الحجم المروري الذي ينقل السكان بين مكان العمل والسكن.

٩- عدم وجود مواقف كافية تستوعب أعداد المركبات في جميع مناطق المدينة لاسيما المنطقة التجارية المركزية لذا تزداد الازحامات مع قلة وجود الاماكن المخصصة لوقوف المركبات نتيجة لضيق الشوارع وازدياد أعدادها.

١٠- غياب التنسيق بين المؤسسات الحكومية ومنفذي المشاريع من خلال الحفريات المتكررة لاجل تصميم شبكة مياه للصرف الصحي او مياه الامطار او مد قابلوت لشبكات الهاتف بعد تبليط الشوارع والعمل بمشاريع غير مدروسة وعدم اختيار البدائل في تغيير حركة سير المركبات، فضلاً عن الحفر والمطبات الموجودة في اغلب شوارع المدينة التي تعمل على تقليل حركة السير.

١١- تطبيق بعض الاجراءات التي تزيد من الاختناقات المرورية والمتمثلة بكثرة نقاط التقطيش (السيطرات) الدائمة والمؤقتة التي تعمل على اعاقه حركة المركبات فضلاً عن اغلاق العديد من الشوارع الرئيسية والفرعية المؤدية إلى المناطق السكنية بسبب وجود مساكن ومكاتب للمسؤولين او الشوارع المؤدية للمنطقة المركزية التجارية.

تتعدد أماكن الاختناق المروري بمنطقة الدراسة موزعة على جميع اجزاء المدينة، كما موضح في الجدول (٢٩) والاشكال (١٧) و (١٨)، الذي يوضح أعداد المركبات المارة وقد تم احتساب السيارات خلال الفترة الصباحية والمسائية، وسوف تتزايد هذه المشكلة مع تزايد عدد السيارات بالمدينة، كما أنه من المتوقع أن تزداد أعداد المركبات مع الزيادة في أعداد السكان، كما يمثل سوء تخطيط المدينة عاملاً مؤثراً في هذه المشكلة، إذ يظهر الازدحام المروري في معظم اجزاء المدينة، الخريطة (١٣)، الصورة (١٤)، وهذه السيارات تكون نتاج

عدد السيارات القادمة إلى المدينة من المحافظات والاقاليم المجاورة كما أنه من أسباب الازدحام المروري زيادة الاجازات الجديدة التي تصدر يومياً والتي وصلت إلى (٢٥٦) اجازة يومياً عام (٢٠١٨)^(١).

جدول (٢٩) أعداد السيارات المارة خلال الذروة الصباحية والمسائية في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)

ت	موقع الرصد	السيارات المارة/ ساعة (٨,٣٠-٧,٣٠) صباحاً/التاريخ	النسبة %	السيارات المارة/ ساعة (٦,٣٠-٥,٣٠) مساءً/التاريخ	النسبة %
١	شارع دجلة	٢٨٩٧	٨,٥	٤٨١٧	١٨,٨
٢	شارع نعمة الريفي	١٦٨٢	٥,٠	٢٠٦٠	٨,٠
٣	شارع الدوريات عواشة	٢٢٣٩	٦,٦	١٩٨٩	٧,٨
٤	تقاطع حي الغدير ١ - حي الزهراء	٣٢٠٦	٩,٤	١٣٢٦	٥,٢
٥	شارع عمارة - بغداد (سيطرة بغداد)	١٤٦٧	٤,٣	٩٢٣	٣,٦
٦	شارع عمارة بصرة (مدخل المدينة)	٣٨٠٦	١١,١	٢٨٥٠	١١,١
٧	شارع عمارة - كحلاء (الجامعة)	٢٤٥٩	٧,٢	١٧٣٠	٦,٧
٨	شارع عمارة - مشرح (حي الصدر)	٢٠٥٣	٦,٠	١٢٥٧	٤,٩
٩	الطريق الحولي (الالف دار)	٣١٧	٠,٩	٢٩٠	١,١
١٠	شارع عمارة - بتيرة	٤٤٦	١,٣	١٨٧	٠,٧
١١	تقاطع البلدة	٤٥٦٣	١٣,٤	١٩٤٥	٧,٦
١٢	تقاطع حي العامل	٣٨٣٦	١١,٢	١٢٨٥	٥,٠
١٣	تقاطع الكرامة	٢٧٠٠	٧,٨	٢٩١٣	١١,٤
١٤	شارع الجامع حي الماجدية	٢٤٨٨	٧,٣	٢٠٧٧	٨,١
	المجموع	٣٤١٥٩	%١٠٠	٢٥٦٤٩	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

(١) وزارة الداخلية، مديرية المرور العامة ميسان، قسم تسجيل المركبات واجازات السوق بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

شكل (١٧) نسب مرور المركبات خلال الفترة الصباحية في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)



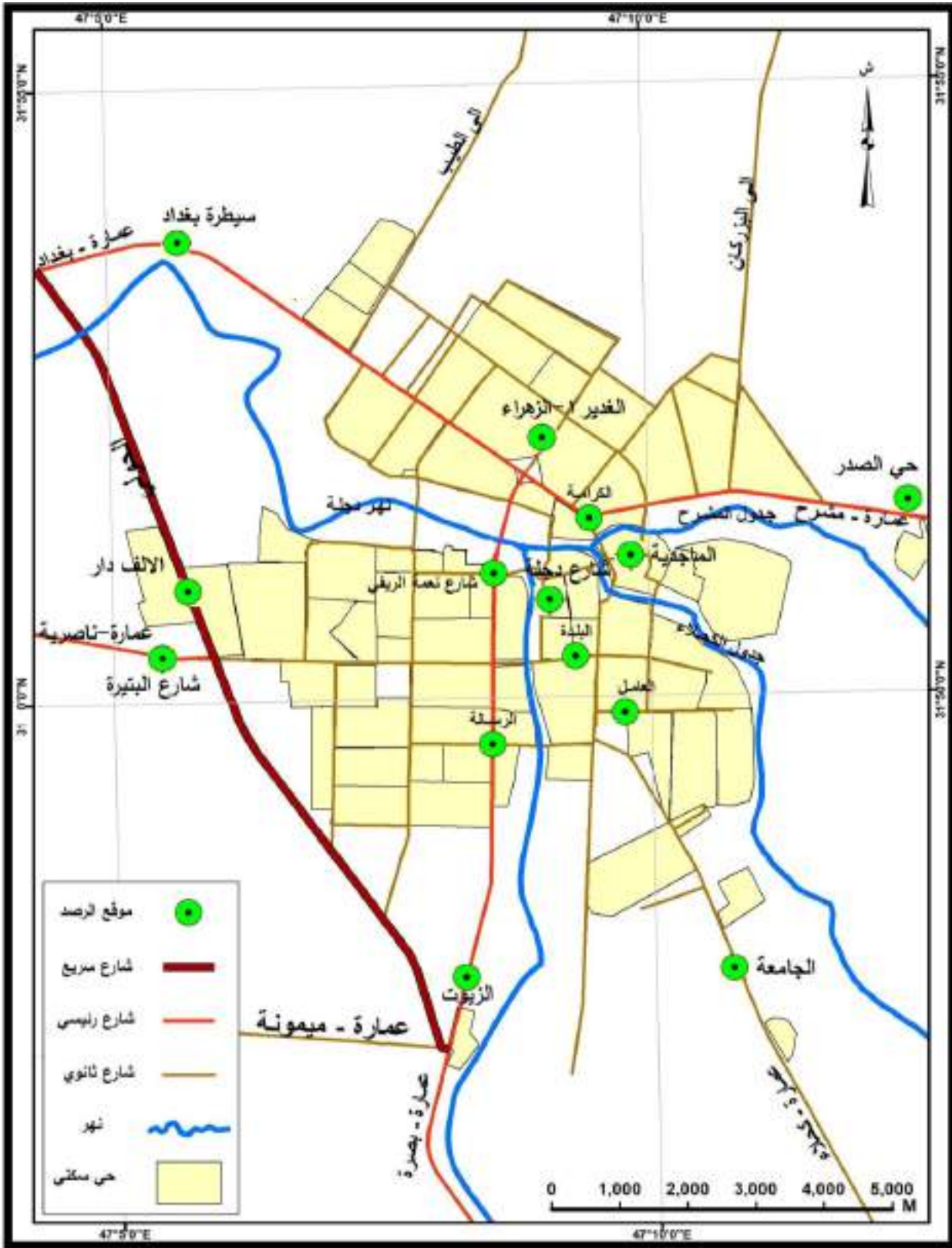
المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٢٩).

شكل (١٨) نسب مرور المركبات خلال الفترة المسائية في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٢٩).

خريطة (١٣) مواقع رصد الازدحام المروري في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة التصميم الاساس لمدينة العمارة، تقرير، ٢٠١٨.
- التوزيعات من قبل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

ينتضح من الجدول (٢٩)، ان تقاطع البلدة سجل اعلى حركة مرورية على مستوى المدينة بواقع (٤٥٦٣) سيارة/ ساعة بنسبة (١٣,٤%) من خلال الفترة الصباحية، لكونه يقع في منطقة يضم معظمها المؤسسات الحكومية (مركز شرطة البلدة، مديرية صحة ميسان، مستشفى الزهراوي، مديرية اتصالات و بريد ميسان، مصرف الرشيد، روضة اطفال ومدارس ابتدائية وثانوية)، فضلاً عن المحلات والمخازن التجارية بالجملة، في حين سجل موقع الطريق الحولي عند حي الالف دار اقل مروراً (٣١٧) سيارة/ساعة وبنسبة (٠,٩%)، كون هذا الطريق يربط محافظة البصرة ببقية محافظات العراق الاخرى، كذلك عدم وجود احياء سكنية كثيرة خلال هذا الموقع، اما خلال فترة المساء فقد سجل شارع دجلة اعلى موقع إذ بلغ (٤٨١٧) بنسبة (١٨,٨%)، وذلك لوقوع المنطقة التجارية المركزية وبقية الخدمات كعيادات الاطباء ومكاتب التحويل المالي والمناطق الترفيهية وبقية الخدمات الاخرى، ولاننسى ضيق الشارع وعدم الالتزام سائقي المركبات بالقوانين المرورية وقلة ساحات وقوف السيارات التي تحولت اغلبها إلى مجمعات تجارية على طول شارع دجلة، اما اقل نسبة فقد سجل عند مدخل المدينة قرب سيطرة البتيرة بواقع (١٨٧) مركبة بنسبة (٠,٧%).

صورة (١٤) الازدحام المروري خلال الزروة المسائية في شارع نعمة الريفى لمدينة العمارة عام (٢٠١٨)



المصدر: التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٩/٣/٧.

٢- التلوث الضوضائي

تعد وسائط النقل من اهم مصادر التلوث الضوضائي في المدينة إذ تزداد شدة الضوضاء الناتجة عنها ما بين (٨٠-١٠٠ ديسبل)، لاسيما خلال ساعات الذروة فيزداد ضجيج المركبات مع زيادة السرعة وحجمها وقدمها والاستخدام المفرط للمنبهات فضلاً عن حركة الدرجات النارية بانواعها المختلفة ويزداد خطر الضجيج مع زيادة مدة التعرض لها إذ يضعف السمع وقد يصاب الانسان بالصم ناهيك عن تأثيره في زيادة التوتر والقلق والاضطرابات النفسية ونقص النشاط^(١)، فالتلوث الضوضائي احد اشكال التلوث البيئي الذي يؤثر بالمراكز الحضرية و بطبيعة الحال لا نستثني مدينة العمارة عن ذلك كونه ضريبة يدفعها الانسان هي سمه من سمات المجتمع المعاصر وما يترتب على ذلك من اثار سلبية على السكان من حيث الصحة النفسية والجسدية، نتناول دراسة التلوث الضوضائي الناتج عن حركة المرور والذي يعد من أكثر الأنواع المنتشرة في شوارع المدينة المزدحمة بالسكان، ومعدلات الزيادة في مستوى الضوضاء وقوته تبعاً للزيادة في حجم المرور، فضلاً عن انتشار ظاهرة المولدات الكهربائية ضمن الأحياء السكنية والشوارع التجارية والمعامل الصناعية، إذ بلغ عددها (٨٩٠) مولدة اهلية في مدينة العمارة تجهز الأحياء السكنية بالطاقة الكهربائية والتي أصبحت من ابرز مصادر التلوث البيئي لاسيما خلال فصل الصيف الذي يشهد انقطاع للتيار الكهربائي^(٢)، هنالك مجموعة من الاسباب التي اسهمت في زيادة التلوث الضوضائي في المدينة وهي كالآتي:-

- ١- زيادة أعداد السكان والتي كانت احد اسباب زيادة التلوث الضوضائي في المدينة، بسبب النمو الحضري وزيادة أعداد المركبات والمولدات الكهربائية.
- ٢- ازدادت نسبة التلوث الضوضائي بسبب كثرة الازدحام المروري مما يؤدي إلى استعمال المنبهات في اغلب وسائط النقل المختلفة، لاسيما المنبهات الهوائية التي يكون تأثيرها اكبر من المنبهات الكهربائية.

(١) طاهر جاسم التميمي، عوادم وسائط النقل وعلاقتها بتلوث البيئة، مجلة المدينة العربية، العدد الثامن، الكويت، ١٩٨٣، ص ٣٨-٤٠.

(٢) جمهورية العراق، وزارة النفط، الشركة العامة لتوزيع المنتجات النفطية، ميسان، بيانات غير منشورة ٢٠١٨.

٣- عدد المركبات التي تتحرك في وقت محدد فضلاً عن نوعية المركبات فالأصوات الصادرة من محركاتها تختلف بحسب سرعة المركبات وعمرها ومدى تأثيرها فالسيارات القديمة يكون ضجيجها يكون اكثر.

٤- تؤدي الظروف المناخية دوراً كبير في زيادة نسبة التلوث الضوضائي إذ يتناسب شدة الصوت طردياً مع الرطوبة، وعكسياً مع درجة الحرارة وهو ينسجم كثيراً مع التغيرات المناخية التي تشهده منطقة الدراسة^(١).

٥- طبيعة تصميم الشوارع فكما كانت ضيقة يزداد التلوث الضوضائي نتيجة لاستخدام المكثف للمنبهات وبشكل غير مقبول، فضلاً عن اهمية الاشجار الموجودة في الشوارع التي تعمل على امتصاص الصوت والتقليل من شدته^(٢).

٦- الاصوات التي تحدث بفعل الاحتكاك الذي يحصل بين عجلات المركبات والشوارع وكذلك تمزق وانفجار الاطارات وما يصدره من أصوات عالية.

٧- الأصوات التي تنتج من الأجهزة السمعية والمرئية المستخدمة في وسائط النقل وكذلك مكبرات الصوت التي يستخدمونها البائعة والمتجولين في السيارات.

٨- ورش الصيانة ومحلات تصليح السيارات التي يتواجد اغلبها ضمن مركز مدينة العمارة وما ينتج عنها من أصوات عالية جداً لاسيما المنطقة الصناعية اسهمت وبشكل كبير في زيادة التلوث الضوضائي.

إن ارتفاع مستوى الضوضاء في منطقة الدراسة يكون متبايناً مكانياً ما بين مركز المدينة وأطرافها وما بين حي سكني وآخر وما بين شارع وآخر، وزمانياً يتباين ما بين النهار والليل وحتى ايام العطل، كما موضح في الجدول (٣٠)، إذ سجل أعلى مستوى لها خلال الذروة الصباحية بلغ (١٠٩ اديسبل) في تقاطع (البلدة)، بسبب كثافة وسائط النقل المارة منه لاسيما وقوع المؤسسات التعليمية والصحية والادارية ومنطقة تجارة الجملة بالقرب من

(١) صلاح مهدي عريبي الزيايدي، مشكلة ضجيج المرور في مدينة العمارة، مجلة اداب البصرة، العدد (٦٠)، ٢٠١٢، ص ٢٥٢.

(٢) عبدالرحمن جري مردان الحويدر، التباين المكاني لمستويات التلوث الضوضائي، مجلة البحوث الجغرافية، العدد الخامس، ٢٠٠٤، ص ٣٧٠.

هذا الموقع، و اقل مستوى للضوضاء خلال هذه الفترة قد سجل (٦٠,٤ ديسبل) في الطريق الحولي لكونه مفتوح ولا توجد قربه الاستعمالات الاخرى.

جدول (٣٠) اوقات التلوث الضوضائي في مدينة العمارة لشهر كانون الثاني عام (٢٠١٨)

ت	اسم المنطقة او التقاطع	(٧,٣٠ - ٨,٣٠) صباحاً	(١١-١٢) ظهراً	(٥-٦) مساء	ايام العطل (٧,٣٠-٨,٣٠) صباحاً
١	شارع دجلة	٨٥	٧٣	٩٢,١	٩٣
٢	شارع نعمة الريفي	٨٠	٦٠	٧٩,٣	٦٠,٣
٣	شارع الدوريات عواشة	٧٩	٦٦	٧٥,١	٧٠
٤	تقاطع حي الغدير ١ - حي الزهراء	٧٤,٧	٧٠,٥	٨٠	٦٤
٥	شارع عمارة - بغداد (حي المعلمين الجديد)	٨٠,١	٧٧	٧٥	٧٣,٢
٦	شارع عمارة بصرة (مدخل المدينة)	٨٧,٧	٧٦	٨٤,٦	٧٧,٤
٧	شارع عمارة - كحلاء (الجامعة)	٩١,٨	٨٠	٧٧,٦	٧١,٥
٨	شارع عمارة - مشرح (حي الصدر)	٧٦,١	٧٨	٨٤,٨	٧٢
٩	طريق الحولي (الالف دار)	٦٠,٤	٤٨	٤٥,٣	٥٥,٧
١٠	شارع عمارة - بتيرة	٧٥	٦٨	٧٨,١	٦٨
١١	تقاطع البلدة	١٠٩	٨٦	٧٩,٢	٨١,٢
١٢	تقاطع حي العامل	٨٠	٧٨	٨٢,٤	٦٠
١٣	تقاطع الكرامة	٨٨,٩	٦٤,٦	٩٤,٨	٧٦,٥
١٤	شارع الجامع حي الماجدية	٧٦,١	٧٠,٧	٧٧	٦٥,٢

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

اما الفترة الثانية من الساعة (١١-١٢) مساءً فقد سجل اعلى مستوى للضوضاء في (تقاطع البلدة) ايضاً بمستوى (٨٦ ديسبل) في حين سجل اقل مستوى (٤٨) في طريق الحولي بالقرب من حي (الالف دار)، وخلال الذروة المسائية من الساعة (٥-٦) مساء كان تقاطع الكرامة الاعلى، إذ سجل اعلى مستوى للضوضاء في المدينة بـ (٩٤,٨ ديسبل) كونه يشهد كثافة مرورية عالية جداً بسبب وجود سوق (غير نظامي) مما يسبب الازدحام المروري فضلاً عن مرور الشاحنات القادمة من منفذ الشيب الحدودي ومن حقول النفط، كذلك العمل في جسر الكرامة وعدم اكتمال الشوارع الموجودة بالقرب من هذا التقاطع، في

حين كان الضوضاء المسجل خلال ايام العطل قد سجل اعلى مستوى له في شارع دجلة بـ(٩٣ديسبل)، ان الارتفاع الحاصل في هذا الموقع خلال أيام العطل جاء نتيجة لوقوع المنطقة التجارية المركزية(CBD)، إذ تعد مراكز تجارية مهمة للبيع بالجملة والمفرد وعيادات الاطباء واغلب المتبضعين من المدينة العمارة واقليمها، إذ يكون تواجدهم لغرض التسوق بشكل اسبوعي، إذ تستقبل المدينة عدد السيارات بشكل كبير وهذا نتيجة للنمو والتوسع الحضري الذي اثر بزيادة التلوث الضوضائي، كذلك سجل اقل المستويات في طريق الحولي بالقرب من حي(الالف دار)، نلاحظ من خلال دراسة التلوث الضوضائي لمدينة العمارة نجد ان مستويات الضوضاء متباينة الموقع لاسيما في المستويات العليا، لكن نجد ان هنالك ثبات في موقعها عند حي(الالف دار) نتيجة الاسباب التي ذكرت.

رابعاً- مشكلات البنى التحتية

يحتاج سكان المدن الخدمات المهمة والتي تعد وجودها صفة أساسية تميز المدينة عن غيرها ولا يمكن للسكان الاستغناء عن هذه الخدمات ومن اهمها خدمات البنية التحتية، إذ تشكل العمود الفقري للمدينة سنتناول خدمات الماء والكهرباء كونهما يشكلان الجزء الاساسي للتوسع العمراني في المدينة.

أ- مشكلة خدمات الماء

تقع مدينة العمارة ضمن مسار نهر دجلة وفي الجزء السفلي له بعد مروره بالمحافظات الشمالية والوسطى محملاً بأنواع الملوثات مع ارتفاع نسبة العكوره والملوحة فيه، فضلاً عن الملوثات المنتجة في المحافظة المتمثلة بالنفط والغاز وبقية الملوثات الاخرى فضلاً عن انخفاض معدل مناسيب نهر دجلة وشحة المياه، مما أدى إلى زيادة نسبة التلوث أيضاً، وذلك من المهم أن تكون محطات تصفية الماء ذات كفاءة عالية ومواصفات خاصة مع زيادة عددها بسبب النمو السكاني والزيادة الكبيرة في عدد الأحياء السكنية تولد ضغط شديد على محطات المياه الموجودة في المدينة لاسيما بعد توسع المدينة، وبالتالي تحتاج إلى مد شبكات المياه إليها، فضلاً عن التجاوزات على شبكات المياه من المناطق العشوائيات والمناطق الزراعية وكسر الانابيب ناهيك عن قدم بعض المحطات وقلة كفاءتها كذلك نسبة كبيرة من المياه يتم استخدامه في استعمالات اخرى لسد

متطلبات الاغراض المختلفة كدوائر الدفاع المدني وتنظيف الشوارع وسقي الحدائق والمشاتل الزراعية وتجهيز الدوائر الحكومية بالماء الصافي والمؤسسات الصحية واستخدامه في المسابح لاسيما بعد افتتاح (٣) مسابح كبيرة في المدينة وهذه المياه تحتاج للتغيير وكميات كبيرة، فضلاً عن استخدامه في عمليات تبريد المولدات الاهلية لتوليد الطاقة الكهربائية، بلغت حصة الفرد الواحد من الماء في المدينة حوالي (٣٧٨م^٣/يوم)، أما كمية المياه المجهزة لمدينة العمارة (٢١١٨٥٠م^٣/يوم)، في حين تبلغ الحصة المقدرة للفرد من الماء حسب المعيار العراقي (٤٥٠ لتر/يوم) موزعة على جميع سكان مدينة العمارة البالغ عددهم (٥٥٩٩٧٥) نسمة لعام (٢٠١٨)، وبذلك يكون العجز بحصة الفرد (٧٢ لتر/يوم) في حين تكون نسبة العجز بالنسبة لسكان المدينة (٤٠٣١٨٢٠٠ لتر/يوم)، بلغ عدد المشتركين في خدمات الماء (٦٧٠٠٠) الف مشترك ما بين سكني وتجاري وصناعي وحكومي وعدد المشاريع والمجمعات المجهزة للماء قد بلغ (٦٧) مشروعاً ومجمعاً^(١).

ب- مشكلات خدمات الكهرباء

كان لتوسع المدينة وأحيائها السكنية سبباً للعديد من المشكلات، أهمها عدم إيصال التيار الكهربائي إليها بالسرعة المطلوبة لذا يتأخر تغذية بعض الأحياء السكنية إلى زيادة ازمة السكن، فالكهرباء تلعب دوراً مؤثراً في النمو العمراني، إذ تعد احد الاسباب المشجعة للتوسع العمراني للمدينة فعلى سبيل المثال عندما تم انشاء حي الصحفيين بدون شبكة كهربائية كان عدد الوحدات السكنية لم تتجاوز (٢٠) وحدة سكنية وفي الجهة القريبة من منطقة الزهراء التي اعتمدت على سحب الكهرباء منها، لكن بعد نصب الشبكة الكهرباء للحي ازدادت الوحدات السكنية بفترة قياسية^(٢).

توجد مجموعة من مصادر تجهيز الطاقة الكهربائية والمتمثلة بالخط الايراني الذي يجهز المحافظة بـ (٢٠٠) ميكاواط ومحطة التوليد الكورية بـ (٢٠٠) ميكاواط ومحطة الكلاء الغازية (٢٥٠) ميكاواط ومحطة البزركان بطاقة بـ (٤٥) ميكاواط المخصصة

(١) وزارة البلديات والاشغال العامة، مديرية ماء محافظة ميسان، مركز تشغيل وجباية ماء العمارة، بيانات غير

منشورة، ٢٠١٨.

(٢) الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٣/٢/٢٠١٩.

لحقول النفط، لكن جميع هذه المحطات مرتبطة بالشبكة الوطنية، لذلك لم تحصل المحافظة على حصتها الكاملة، إذ تعاني من القطع المبرمج بواقع (٤ ساعات تشغيل مقابل ٢ قطع) خلال فصل الصيف، فظهرت الحاجة لنصب العديد من المحطات الثانوية ذات الجهد (١٣٢ / ١١ / ٣٣ / ١١ KV) بشكل يتناسب مع كثافة السكان، ليتم نصب ستة محطات في منطقة الدراسة (اربعة منها نوع (٣٣ / ١١ KV) واثنتان منها (١٣٢ / ٣٣ / ١١ KV)^(١).

أن قطاع الكهرباء في مدينة العمارة يعاني من مشاكل عديدة منها يتمثل بوجود اختناقات في المحطات التحويلية ونقص حاد في الملاك الفني والآليات والنمو الحضري والتوسع العمراني الذي شهدته المدينة، فضلاً عن قدم الشبكات الخاصة بتوزيع الطاقة الكهربائية الكثير منها واستهلاكه إذ تحتاج إلى تغيير وقلة المواد الاحتياطية والمخزنية وعدم كفايتها لأعمال الصيانة، كذلك ان معدل استهلاك الطاقة في المدينة وهي تمثل أكبر كمية بالمحافظة مقارنة بمدن المحافظة الأخرى ذلك نتيجة كثافة السكان وارتفاع المستوى المعاشي وشراء اجهزة التكييف والتبريد لاسيما بعد عام (٢٠٠٣)، فضلاً عن التصاميم الحديثة للمساكن بطرازها الغربي التي تحتاج كمية أكبر من التيار الكهربائي للإنارة وتشغيل الأجهزة المنزلية، ناهيك عن كثرة التجاوزات على الشبكة الوطنية من سكان العشوائيات والمناطق الزراعية وبقية الاستعمالات الأخرى، ان هذا الضغط على التيار الكهربائي جعل سكان المدينة يلجؤون إلى شراء الطاقة الكهربائية من المولدات الأهلية التي بلغ عددها (٨٩٠) مولدة لتعويض ساعات القطع الكهربائي لاسيما في ظل الارتفاع الكبير في درجات الحرارة خلال فصل الصيف^(٢).

٣- مشكلات خدمات المجاري والصرف الصحي

إن استخدام المياه بكميات كبيرة يمثل هدراً لمصدر الحياة الرئيس، فلا عن كميات كبيرة من مياه الصرف الصحي التي يلزم تدوير جزء منها ومعالجة المتبقي والتخلص منه للحفاظ على البيئة من التلوث، ومن أكثر المشكلات التي تعاني منها المدينة في هذا

(١) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، مديرية تخطيط ميسان، خطة التنمية المكانية لمحافظة ميسان لغاية ٢٠٢٠، ص ٣٨٩.

(٢) جمهورية العراق، وزارة النفط، الشركة العامة لتوزيع المنتجات النفطية، ميسان، بيانات غير منشورة ٢٠١٨.

المجال هو تصريف مياه الصرف الصحي للمستشفيات التي تحمل مخلفات العمليات الطبية بمختلف الجراثيم والطفيليات لتعمل على زيادة التلوث والامراض الانتقالية إذا لم يتم التعامل معها بصورة علمية.

وبالرغم من النسبة الكبيرة لإنشاء شبكات المجاري في اغلب الأحياء السكنية للمدينة نتيجة للتوسع العمراني الذي حدث في منطقة الدراسة، إلا أن هنالك بعض المشكلات التي تظهر في هذه الخدمات تتمثل بعدم قدرة الطاقة الاستيعابية للأنابيب الناقلة والتي لا تتناسب مع كمية المياه التي تدخل لهذه الأنابيب ولا تتسجم مع أعداد السكان في كل حي سكني، ناهيك عن عدم استخدام الطرائق الحديثة في التصميم ومعرفة درجة انحدار الأرض بالنسبة للأحياء السكنية في المدينة، لذلك تظهر العديد من حالات طفح المجاري فوق سطح الأرض حتى خلال فصل الصيف الخالي من الأمطار وتكون ذات آثار بيئية سئية على الناس والبنية التحتية المتمثلة بالشوارع، كما توضح الصورة (١٥).

صورة (١٥) انعدام تصريف مياه الأمطار في حي العمارات الجديدة بمدينة العمارة عام (٢٠١٨)



المصدر: التقطت الصورة بتاريخ ٢٩/٣/٢٠١٩.

٤- النفايات المنزلية الصلبة

تعد مشكلة النفايات الصلبة من المشكلات البيئية الرئيسة التي تواجه المدينة، إذ تعد من العوامل الأساسية في تدهور البيئة الحضرية كونها تهدد سلامة المجتمع الحضري وتأثيرها في تلوث عناصر البيئة كالهواء والماء والتربة، ونتيجة لغياب الوعي الصحي وضعف نظم جمعها والتخلص منها، قد تؤدي إلى اضرار جسيمة مثل انتشار الروائح الكريهة والتسبب في اشعال النيران والحرائق إلى جانب تكاثر الجراثيم والأمراض، فضلاً عن عدم اتباع الطرق الصحيحة في جمع ونقل ومعالجة النفايات الصلبة مما زاد من حدة هذه المشكلة هو ضعف المواطن في التخفيف منها والناجئة عن الزيادة في أعداد السكان وتطور الصناعات الملوثة للبيئة^(١)، تشكل النفايات مصدر لتلوث الهواء كونها تحتوي على بقايا مواد أو مركبات عضوية (جثث الحيوانات وبقايا العظام) تسمح بنشاط الفعل البكتيري مع وجود الأوكسجين (تحلل هوائي) أو عدم وجود الأوكسجين (تحلل لاهوائي) مما يترتب عليه إطلاق غازات مختلفة كالأمونيا والميثان والأوزون والهيدروجين وكبريتيد الهيدروجين^(٢).

تعاني منطقة الدراسة للعديد من المشكلات المتعلقة بإدارة النفايات الصلبة نتيجة لضعف الوعي البيئي للسكان وافتقار المدينة إلى معامل الفرز وإعادة التدوير وعدم اتباع الطرق والأساليب الحديثة للتعامل معها^(٣)، فضلاً عن عدم تحديد مسارات اليات وسيارات جمع النفايات، وبالتالي ان تراكم تلك النفايات المنزلية الصلبة تعد من المشكلات الرئيسة التي يعاني منها الانسان في بيئة المدينة لقربها من الأحياء السكنية إذ تعطي منظرًا غير حضاري، ناهيك عن تجمع الكثير من القوارض والكلاب في هذه المناطق المفتوحة لرمي القمامة وانبعاث الغازات المضرة والروائح الكريهة والتي تؤثر نفسياً وجسماً في صحة الانسان.

(١) سيد عاشور احمد، التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته، الطبعة الثانية، مصر، دار النهضة للطباعة والنشر، ٢٠٠٦، ص ٥٤.

(٢) علي حسن موسى، التلوث الجوي، الطبعة الثانية، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٦، ص ١٢٧.

(٣) صلاح مهدي الزيايدي، التباين الكمي والنوعي للنفايات المنزلية الصلبة في مدن جنوب وامكانية تدويرها، مجلة العلوم الانسانية، جامعة واسط، كلية التربية، العدد (١٢)، ٢٠١١، ص ١٩٤.

بلغت كمية النفايات المرفوعة في منطقة الدراسة (٤٠٠٤٠٠) طن وبمعدل انتاج للشخص الواحد (٨٦٠)غم/شخص/ يوم في مدينة العمارة عام (٢٠١٢)^(١)، ازدادت إلى (٤٦٣٧٥٠) طن عام (٢٠١٨) وبمعدل (٨٢٨)غم/شخص/ يوم^(٢)، كما موضح بالجدول (٣١) والشكل (١٩).

تختلف كمية النفايات من منطقة إلى أخرى تبعاً لعدد السكان والمستوى المعيشي إذ يؤدي لشراء العديد من المنتجات كذلك الزيادة تركيز الاستعمالات التجارية والصناعية وبقية الاستعمالات الأخرى والتي تعمل بدورها بزيادة كمية النفايات، كما موضح في الصورة (١٦).

جدول (٣١) كميات النفايات المرفوعة في اليوم ضمن اقسام بلدية العمارة عام (٢٠١٨)

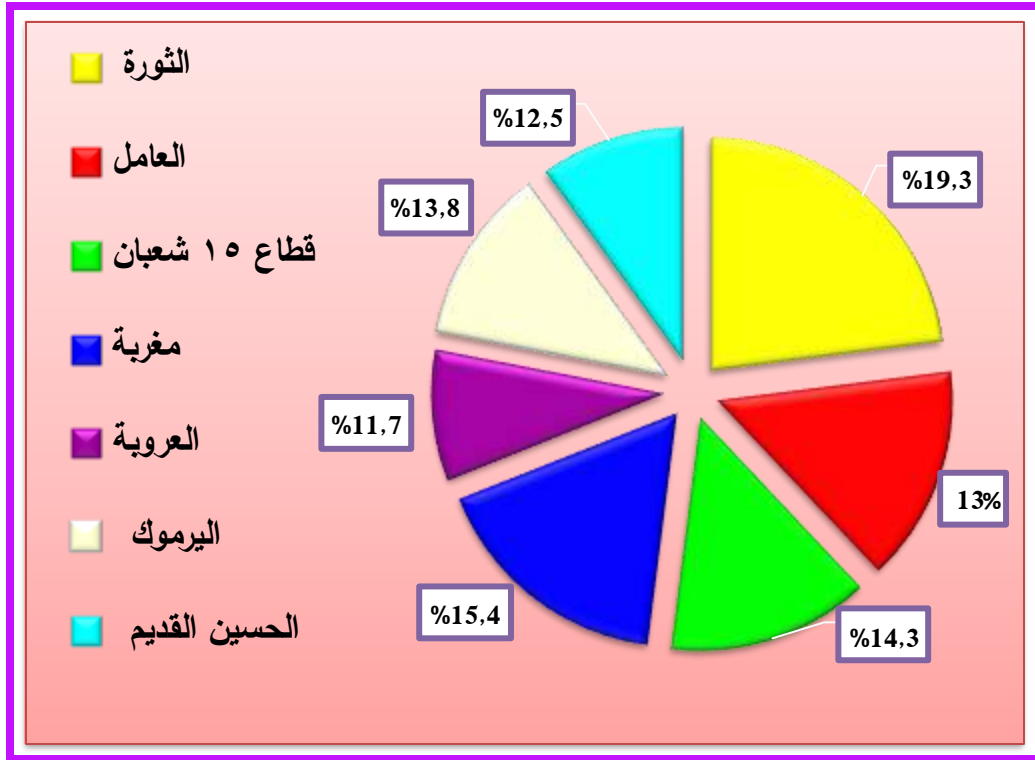
ت	الاقسام البلدية	كمية النفايات المرفوعة/ كغم/ يوم	النسبة المئوية %
١	الثورة	٨٩٥٠٠	١٩,٣
٢	العامل	٦٠٤٧٥	١٣,٠
٣	١٥ شعبان	٦٦١٠٠	١٤,٣
٤	مغربية	٧١٢٥٠	١٥,٤
٥	العروبة	٥٤٣٥٠	١١,٧
٦	اليرموك	٦٤٠٥٠	١٣,٨
٧	الحسين القديم	٥٨٠٢٥	١٢,٥
	المجموع	٤٦٣٧٥٠	%١٠٠

المصدر: وزارة البلديات والأشغال، مديرية البلديات العامة، قسم البيئة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

(١) وسام عبود درجال، التباين المكاني للنفايات الصلبة في مدينة العمارة، مجلة سر من راء، المجلد (١٠)، العدد (٣٧)، السنة العاشرة، حزيران، ٢٠١٤، ص ٢٩٢.

(٢) وزارة البلديات والأشغال، مديرية البلديات العامة، مديرية بلدية العمارة، قسم البيئة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

شكل (١٩) نسب كمية النفايات المرفوعة ضمن اقسام بلدية العمارة عام (٢٠١٨)



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٣١).

صورة (١٦) تراكم النفايات في حي المحمودية بمدينة العمارة عام (٢٠١٨)



المصدر: التقطت الصورة بتاريخ ٢٨/٧/٢٠١٩.

خامساً - مشكلة تلوث البيئة الحضرية

شهدت مدينة العمارة تطوراً عمرانياً واقتصادياً واجتماعياً كماً ونوعاً، مما جعلها في وضع عمراني واقتصادي واجتماعي مميز انعكس بصورة إيجابية على الانسان، ولكن لهذا التطور ضريبتها انعكست سلباً على صحة الانسان إذا ما اغفل الآثار السلبية للملوثات التي قد تنتج عن هذا التطور لاسيما إذا كان بدون تخطيط، ويعد تعريف منظمة التعاون والتنمية الأوروبية من أهم تعريفات التلوث وأشملها لظاهرة التلوث، فالتلوث (هو قيام الانسان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالأضرار بالبيئة والكائنات الحية)^(١).

تعد وسائط النقل اهم مصادر تلوث الهواء بسبب عوادمها، إذ ان جميع وسائط النقل تستهلك الطاقة وقد اثبتت العلاقة بين تلوث الهواء وامراض الجهاز التنفسي، إذ اكثر المتضررين من سكان المدن^(٢)، إذ اثبتت الدراسات ان معدل وفيات سرطان الرئة يزداد (٢٥-٥٠%) بين سكان المدينة مقارنة مع الريف^(٣).

تمثل أنشطة الانسان عاملاً مؤثراً على كمية ونوعية الملوثات في المدينة، تأتي معظمها نتيجة لسوء اختيار موقع المصانع والمنشآت الاخرى المسببة للتلوث لاسيما بعد التوسع الكبير للمدينة فتكون محاطة من شمالها بمعامل الاسفلت والطابوق وحقول تربية العجول والدواجن الواقعة على طريق بغداد مع اتجاه الرياح على طول ايام السنة هي شمالية غربية وشمالها الشرقي بمعامل عديدة مثل معامل الاسمنت ومعامل الطابوق وموقع الطمر الصحي على طريق الطيب، الصورة (١٧)، أما من الاتجاه الجنوبي يوجد معمل الزيوت النباتية ومعامل الطابوق المنتشرة بين شارع (العمارة - البصرة) وشارع(العمارة - الكلاء) وموقع الطمر الرئيس بالقرب منه والذي تنبعث غازاتها السامة نحو المدينة عند هبوب الرياح الجنوبية والجنوبية الشرقية التي تهب على منطقة الدراسة، اما من جهة الغرب يقع مصفى ميسان النفطي، فضلاً عن المنطقة الصناعية داخل المدينة وما تحتويه

(١) طلعت إبراهيم الأعرج، التلوث الهوائي والبيئة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٣.

(٢) صلاح مهدي الزيايدي، اثر وسائط النقل على التلوث البيئي، الطبعة الاولى، مطبعة النباهة، ميسان، ٢٠١٩، ص ٢٠.

(٣) صلاح مهدي الزيايدي، تأثير عوادم المركبات على تلوث الهواء في مدينة العمارة، مجلة واسط للعلوم الانسانية، العدد(١٥)، ٢٠١٠، ص ١٦٥.

هذه المنطقة من ورش لتصليح السيارات ومحلات اللحام والحدادة التي تعد أحد مصادر التلوث داخل المدينة ناهيك عن تلوثها الضوضائي بما تصدره من أصوات مزعجة لساكني المدينة، لذا يجب أن يختار المخطط الأساس للمدينة الأماكن الملائمة لتلك الصناعات بحيث لا تؤثر على المناطق السكنية. لذا فإن إبعاد المعامل الصناعية عن حدود المدينة التي يمكن أن تخفف من مشاكل تلوث الهواء، ازدادت المصانع والمعامل في مدينة العمارة نتيجة لزيادة الكبيرة في أعداد السكان والتحسين المعاشي والاقتصادي للمدينة والتوسع المساحي فضلاً عن العوامل المشجعة من مواد ورخص الأيدي العاملة ناهيك عن الدعم المقدم من الحكومة المحلية لاسيما في مجال الاستثمار الذي حدث في منطقة الدراسة ليصبح عدد المنشآت الصناعية التابعة للقطاع الحكومي والخاص (٦٧٥) مصنع ومعمل وعدد العاملين فيها (٣٦٧٧) عامل عام (٢٠١٨)^(١)، بزيادة كبيرة عن عدد المصانع والمعامل المسجلة في عام (٢٠٠٧) والبالغة عددها (٣٣٥) مصنع ومعامل^(٢)، فضلاً عن الزيادة الكبيرة في أعداد السيارات والمولدات الكهربائية.

وفيما يخص تلوث المياه فإن اغلب مستشفيات المدينة التي تحتوي على نفايات سامة والمصانع ومحطات المجاري ومحطات غسل السيارات تقوم بتصريف المياه الملوثة وبدون أي معالجات إلى الأنهار مباشرة لاسيما وان اغلب هذه المواقع تقع في اعالي نهر دجلة في المدينة واغلب محطات المياه تقع على النهر مما يؤدي إلى تأثيرات صحية على سكان المدينة.

أما تلوث التربة فيتمثل بتحويل مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية إلى استعمالات اخرى كان تكون صناعية او تحويل مساحات كبيرة منها لتصريف مياه الصرف الصحي، ناهيك عن المشكلات الكبيرة التي تمثلت بتجميع المعدات الحربية والعسكرية التي تحمل اشعاعات وتكون ذات اثار سئية على صحة الانسان، كما تعد المركبات من العوامل

(١) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، مديرية احصاء ميسان، شعبة الاحصاء والتخطيط الصناعي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

(٢) علي ناصر عبدالله الصرناقي، الاثار البيئية للملوثات الصناعية في محافظة ميسان، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص ٦٧.

المؤثرة في تلوث التربة نتيجة ماتطرحه عبر عوادمها من ملوثات مختلفة بعدة عناصر اهمها(الرصاص، والكاديوم، والزنك)^(١).

صورة (١٧) معمل طابوق يقع شمال مدينة العمارة عام(٢٠١٨)



المصدر: التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٩/٣/١٢.

(١) صلاح مهدي الزيايدي، اثر وسائط النقل على التلوث البيئي، مصدر سابق، ص٥١.

المبحث الثاني : مشكلات النمو الحضري على الاراضي الزراعية في مدينة العمارة

ان تقاوم مشكلات الزحف الحضري على الاراضي الزراعية بصورة سريعة و بدون ظهور أي بوادر لحلها ازدادت الامور اكثر تعقيداً وتعاضمت هذه المشكلة في المدينة لاسيما بعد عام (٢٠٠٣) لذا بات من الضروري دراستها ومواجهتها بصورة شاملة والحد من اثارها السلبية ومن ثم القضاء عليها بشكل نهائي في المستقبل.

نشأة مشكلة التجاوز على الاراضي الزراعية والمناطق الخضراء

اقترن النمو العمراني للمدينة على حساب الاراضي الزراعية بالزيادة السكانية الناتجة عن زيادة الولادات او بسبب الهجرة للمدينة لتوفر الاراضي ذات الصنف السكني، لذلك ازدادت المساحة التي تشغلها المدينة، إلا ان النمو كان ذو تاثير سلبي تمثل في زيادة الزحف العمراني على الاراضي الزراعية والمناطق الخدمات اللازمة وارتفاع المستوى الاقتصادي للأفراد وانخفاض اسعار هذه الاراضي مقارنة مع الخضراء والذي بدوره ادى إلى استنزاف الاراضي الصالحة للزراعة والمصدر الرئيسي لغذاء السكان^(١).

شهدت مدينة العمارة تسارع الزحف الحضري الذي اثر سلباً على حساب المناطق الزراعية المتواجدة في احيائها السكنية وما يجاورها من دون استثناء إذ أخذت استعمالات الارض السكنية وبقية الاستعمالات الاخرى تزحف بشكل ملفت للنظر ما لم تجد محدداً لذلك، ولهذا نجد ان الأراضي الزراعية أخذت تتحسر وتترجع أمام الضغط السكاني المتزايد إلى جانب تغير نمط الاستعمال الوظيفي للأرض والوحدات العمرانية وتنامي الفعاليات البشرية.

كان لوجود نهر دجلة وفروعه الذي يمر بمدينة العمارة دوراً مشجعاً، إذ دفع العديد من سكان المدينة إلى مزاوله حرفة الزراعة منذ القدم، والذي اسهم بانتشار الاراضي الزراعية والبساتين الممتدة على طول ضفاف نهر دجلة ونهر الكحلاء والمشرح، لكن هذه المناطق الخضراء تغيرت مساحتها خلال مراحل نمو المدينة فجميع المناطق السكنية التي

(١) ظافر ابراهيم طه العزاوي، التوسع العمراني على حساب الاراضي الزراعية وتغير مساحتها في مركز قضاء الحويجة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد (٢١)، العدد (١)، كانون الثاني، ٢٠١٤، ص ٤١٥.

انشأت في المراحل السابقة كانت بالقرب من الانهار باستثناء بعضها التي انشأت خلال المرحلة المورفولوجية الاخيرة التي امتازت بكثرة التجاوزات على الاراضي الزراعية وتحولها إلى مناطق سكنية كبيرة في جميع الاراضي الزراعية، كما ظهرت احياء سكنية زراعية كبيرة ضمن حدود المدينة، كذلك على الاراضي المخصصة كمناطق خضراء داخل الأحياء السكنية، بلغت مساحة المناطق الزراعية والخضراء في مدينة العمارة (٢٦١,٥ هكتار) عام (٢٠١٨) شكلت الاراضي الصالحة نسبة (٣٥,٤%) من الاراضي الزراعية في حين شكلت غير الصالحة نسبة (٦٤,٦%)^(١)، وبالتالي ستتحول جميع هذه الاراضي غير الصالحة للزراعة إلى استعمالات سكنية وبقية الاستعمالات الاخرى لاسيما في ظل عدم وجود قوانين تمنع من التجاوزات على الاراضي الزراعية وعدم توفير وحدات سكنية كافية تتناسب مع الزيادة الكبيرة في أعداد السكان.

أولاً- مراحل التوسع العمراني على حساب الاراضي الزراعية

برزت ظاهرة التجاوز على المناطق الخضراء، منذ المرحلة الثانية لنمو وتوسع مدينة العمارة، ففي مطلع الاربعينات شرعت الحكومة آنذاك بانشاء حي الماجدية والديبيسات وهذه الأحياء كانت معظمها اراضي خضراء وبساتين محيطة بالمدينة مكونة فيما بعد تجمعات سكنية كبيرة^(٢)، مما اضطرت السلطة المحلية إلى فتح شوارع جديدة تحيط هذه التجمعات وثم عملت على تحسين مظهرها وتزويدها ببعض خدمات البنى التحتية ومن ثم تحويلها إلى أحياء سكنية.

بلغت مساحة المدينة (٢٣١) هكتاراً خلال المرحلة المورفولوجية الثانية، وقد بدأت عملية النمو والتوسع الحضري على الاراضي الزراعية فتحولت مساحات كبيرة من البساتين المطلة على نهر دجلة ضمن حدود حي الماجدية وتحولها إلى اراضي سكنية إذ تم اضافة (٣٠) هكتار من خلال تجريف البساتين في هذه المرحلة، كذلك الحال ينطبق على البساتين الموجودة في حي الديبيسات المطلة على النهر إذ تم استقطاع (٢) هكتار فضلاً

(١) جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة ميسان، شعبة الاراضي، بيانات غير منشورة ٢٠١٨.

(٢) مقابلة شخصية مع شنيشل مبارك السعيد، مزارع في بستان (لطيف السامرائي) الذي تحول الى وحدات سكنية في حي الماجدية بتاريخ ٢٥/٦/٢٠١٩.

عن تحويل (٤) هكتارات بعد تخصيصها مقبرة لدفن الانكليز في المدينة الصورة (١٨)،
وجزء من الاراضي الخضراء لانشاء جسر الكحلاء عام (١٩٣٢) كما موضح في
الجدول (٣٢)، والشكل (٢٠).

وخلال المرحلة المورفولوجية الثالثة فقد تحول حي عواشة الذي كان عبارة عن بساتين
إلى حي سكني من خلال تحويل جنس الارض من زراعي إلى سكني، إذ تم استقطاع
مايقارب (٢٧) هكتاراً خلال هذه المرحلة، والتوسع في الاراضي الزراعية المجاورة لحي
الاسكان عند انشاءها بلغ (١٣) هكتار، كذلك استقطاع قسم من الاراضي الزراعية عند
انشاء ناظم المشرح والكحلاء في حي الماجدية عام (١٩٦٨) بلغ (٦) هكتار.

صورة (١٨) مقبرة الانكليز الواقعة في حي المتنزه مدينة العمارة



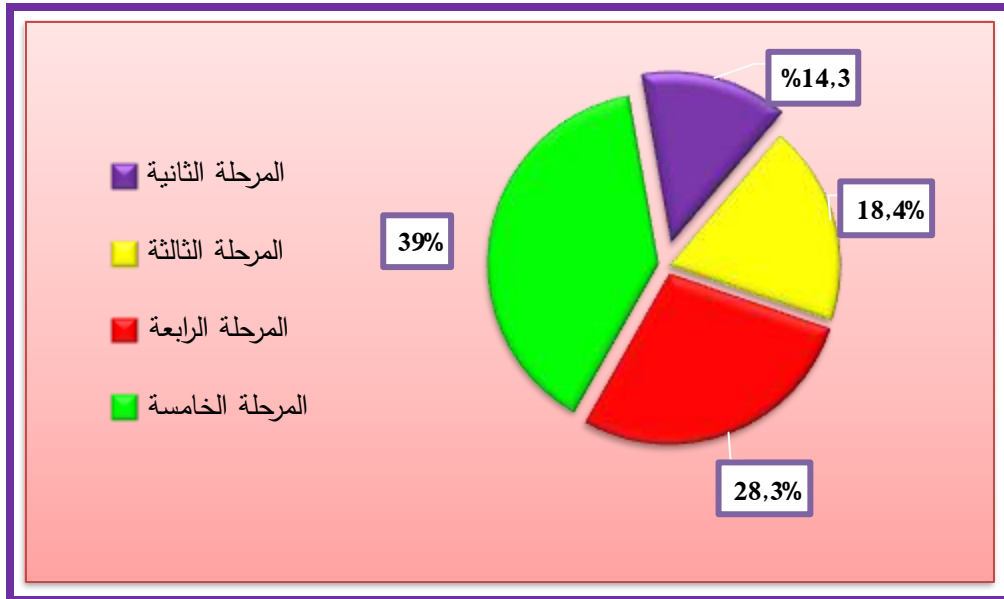
المصدر: الصورة من موقع الانترنت <http://mayssaniraqnew.blogspot.com>

جدول (٣٢) التوسع الحاصل في مساحة المدينة على حساب الأراضي الزراعية في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)

ت	المرحلة	مساحة المدينة هكتار	التوسع الحاصل على حساب الأراضي الزراعية/الهكتار	النسبة %
١	المرحلة الاولى	١٤٨	-	-
٢	المرحلة الثانية	٢٣١	٣٦	١٤,٣
٣	المرحلة الثالثة	٥١٥	٤٦	١٨,٤
٤	المرحلة الرابعة	١٩٣٠	٧١	٢٨,٣
٥	المرحلة الخامسة	٨٣٠٠	٩٨	٣٩,٠
	المجموع		٢٥١	%١٠٠

- المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد برنامج تطبيقات برنامج (ARC MAP 10.3) .
- مقابلة شخصية مع شنيشل مبارك السعيد، مزارع في بستان (لطيف السامرائي) الذي تحول إلى وحدات سكنية في حي الماجدية بتاريخ ٢٥/٦/٢٠١٩.
 - مقابلة شخصية مع حسن جويعد لفتة، مستاجر (ضامن) بستان بالقرب من الموقع العسكري سابقاً، بتاريخ ٢٧/٧/٢٠١٩.
 - الدراسة الميدانية.

شكل (٢٠) النسب المئوية لتجاوزات استعمالات الارض الحضرية على الاراضي الزراعية والمناطق الخضراء خلال المراحل المورفولوجية لمدينة العمارة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٣٢).

استمر النمو والتوسع على حساب الاراضي الزراعية في مرحلة السبعينات من القرن الماضي في مركز المدينة، خلال هذه المرحلة كان هناك توجه للحكومة باستغلال الاراضي الزراعية من خلال تحويلها إلى استعمالات اخرى، كما حدث في اقتطاع جزء كبير من البساتين المحاذية للموقع العسكري بمساحة بلغت (٩) هكتاراً، وانشاء مستشفى الصدر العام حالياً بمساحة (٧) هكتار وساحة الاحتفالات مبنى المحافظة حالياً ودار الضيافة وانشاء سدة العمارة باقتطاع جزء من البساتين وبناء دور مشروع سدة العمارة بمساحة وصلت إلى (٩) هكتاراً^(١)، فضلاً عن انشاء مدينة الالعاب على حساب البساتين والاراضي الخضراء بمساحة (٨) هكتار، وانشاء حي القاهرة بعد استقطاع جزء كبير من البساتين الموجودة بقربها إذ وصلت إلى (١٢) هكتاراً، كما تم اضافة (١٣) هكتاراً من البساتين وتحويلها لحي عواشة خلال هذه المرحلة كذلك تم انشاء عدد من المؤسسات الحكومية والخدمية كمديرية الموارد المائية ومديرية الجنسية سابقاً وملعب الحرية ومنتدى الرعاية العلمية والمصرف العقاري لتبلغ المساحة المستقطعة (١٣) هكتاراً^(*).

اما المرحلة المورفولوجية الحالية تعد من اكثر المراحل تغيراً، فقد تضاعفت خطورة هذه المشكلة بعد (٢٠٠٣)، إذ استغل أصحاب البساتين والاراضي الزراعية ضعف تطبيق القانون وعدم تخوفهم من المحاسبية القانونية، فقاموا بتحويل مساحات غير قليلة من البساتين المعمرة على امتداد ضفاف انهار دجلة والكحلاء والمشرح وفي جميع المناطق والتي ضمت جميع استعمالات الارض الاخرى كالاستعمال السكني والتجاري والتعليمي والترفيهي والصناعي فضلاً عن استعمال الارض لاغراض النقل، ان ما يميز هذه المرحلة بأن اصحاب الاراضي الزراعية هم أول من بدء بتقسيم اراضيهم إلى قطع صغيرة تستخدم لجميع استعمالات الارض دون الموافقات الاصولية من المؤسسات الحكومية. ومن خلال تحويل الاراضي الزراعية إلى وحدات سكنية عشوائية وجعلها كتلة من الابنية السكنية عملت على تقليص المساحات الزراعية المحيطة بالمدينة، وهذا له اثار سلبية بيئية

(١) مقابلة شخصية مع حسن جويعد لفتة، مستاجر (ضامن) بستان بالقرب من الموقع العسكري سابقاً، بتاريخ ٢٧/٧/٢٠١٩.

(*) تم تحديد المساحة بالاعتماد تطبيقات برنامج (ARC MAP 10.3) والمقابلات الشخصية في تحديد اماكن تلك التجاوزات.

واجتماعية وكل هذا ناتج من ضعف سياسة التخطيط العمراني وضعف الوعي التخطيطي لدى عدد ليس بالقليل من المواطنين، وقلة فهمهم بالقوانين التخطيطية مما يدفعهم إلى حالات مقصودة من التجاوز و وضع اليد على تلك الاراضي املاً في امتلاكها، لان غياب القانون شجع الكثير من السكان بالتجاوز على الاراضي الخضراء الفارغة والتي تعود إلى جهات متعددة. مثل الاستعمال السكني النسبة الاكبر في التوسع العمراني خلال هذه المرحلة من انتشار الأحياء السكنية في جميع قطاعات المدينة الزراعية، كما زادت في هذه المرحلة أطوال الطرق الرئيسية والفرعية وذلك لزيادة أعداد السيارات الأهلية والحكومية مما تتطلب توسيع الشوارع والطرق على حساب الجزرات الوسطية والشوارع المشجرة بنسبة كبيرة من تلك الشوارع، كما هو الحال في شارع مرآب بغداد من تقاطع الكرامة إلى جسر اليوغسلافي بطول (١٥٠٠م)، كذلك الاتجاه الثاني من تقاطع الكرامة وصولاً لحي موسى الكاظم بطول (٥٠٠٠م)، وشارع الكحلاء من تقاطع السراي إلى تقاطع الاطفاء بطول (٣٠٠٠م)، كذلك الشارع الممتد من الجسر اليوغسلافي إلى نهاية حي الوحدة الاسلامية بعد انشاء عليه ثلاث جسرات (٦٠٠٠م)، وبذلك بلغت مساحة الاستقطاع (٣) هكتار (*).

أن ازدياد أعداد السكان من شأنه أن يزيد من نسبة التجاوز على الاراضي الزراعية والخضراء وبالتالي ستتحوّل المدينة إلى صحراء وإذا ما بقي التوسع العمراني على هذه الوتيرة دون اللجوء إلى ابسط مقومات التخطيط السليم سيؤدي ذلك إلى التهام مساحات كبيرة ستطال مساحات زراعية واسعة لاسيما في المدينة التي لا ينبغي ان يسمح بالتوسع عليها لان من شروط توسع المدن ان لا تكون الارض مشغولة بالبساتين بشكل خاص او أي استعمال زراعي آخر، كذلك فان هذه المساحات الخضراء تعد متنفس كبير للمدينة ومصدر غذائي مهم جداً ومنظراً طبيعياً جميلاً فهي حديقة عامة للمدينة.

(* الدراسة الميدانية.

ثانياً - اسباب الزحف العمراني على استعمالات الارض الزراعية

هنالك العديد من الاسباب والعوامل التي تضافرت معاً ادت إلى الزحف العمراني على الاراضي الخضراء والبساتين، ومن الامور التي شجعت على زيادة التوسع العمراني في الاراضي الزراعية هو تحويل جزء من الاراضي الزراعية في بعض المحافظات إلى اراضي سكنية، كذلك قيام بعض اعضاء مجلس النواب والمسؤولين في الحكومة بتوفير بعض الخدمات خلال الحملات الانتخابية وبالترويج على تحويل الاراضي الزراعية إلى اراضي سكنية حال فوزهم في الانتخابات، ونذكر اهم تلك الاسباب وهي كالآتي:-

١- الزيادة السكانية

يتصف المجتمع بطبيعة ديناميكية بسبب زيادة معدلات النمو السكاني في المحافظة بصورة عامة وفي مدينة العمارة بصورة خاصة مع زيادة أعداد الأسر التي لا تمتلك وحدات سكنية يقابلها في الوقت نفسه وجود عجزاً سكانياً وضعف التخطيط الحضري في المدينة، إذ هنالك علاقة طردية بين الزيادة الكبيرة للسكان وعملية التوسع الحضري لاسيما التوسع الافقي الذي يتم على حساب الأراضي الزراعية والخضراء. لذا تعاني مدينة العمارة وبشكل واضح من هذه الظاهرة كونها منطقة زراعية تمتد على طول نهر دجلة وفروعه، إذ تشهد تزايداً في أعداد السكان، إذ بلغ عددهم (٢٧٢٢٨٦) نسمة عام (١٩٩٧) ارتفع إلى (٥٥٩٩٧٥) نسمة بحسب تقديرات (٢٠١٨) أي بزيادة مقدارها (٢٨٧٦٨٩) نسمة بين التعدادين^(١).

٢- ضعف القوانين والتشريعات

ان انعدام النظام وضعف القوانين في أي مجال يؤدي إلى خلق فوضى وهذا ما يظهر جلياً من خلال التوسع العمراني لمدينة العمارة على حساب الاراضي الزراعية والخضراء، إذ بدا السكان يتجهون بالبناء في البساتين المتلاصقة بالمدينة مستفدين من ضعف الرقابة من قبل الأجهزة البلدية وغياب القوانين الحازمة التي تحمي الارض الزراعية وعدم قدرتها على رصد التجاوزات التي تحدث على الأراضي الخضراء بشكل دوري،

(١) وزارة التخطيط، مديرية إحصاء ميسان، شعبة إحصاء السكان، بيانات غير منشورة (٢٠١٨).

فضلاً عن انعدام التنسيق بينهما وبين الدوائر الأخرى ذات العلاقة بالمناطق الخضراء ومنها دوائر الزراعة والبلدية والبيئة والتخطيط العمراني، ان التجاوزات غير المشروعة من قبل المواطنين كانت أحد الأسباب المباشرة في الزحف العمراني على المناطق الخضراء وتغيير استعمالاتها في ظل الزيادة الكبيرة للسكان وغياب التخطيط الحكومي لتوفير السكن للمواطنين وبأسعار تتناسب مع دخول الافراد ذات المستوى المتدني.

ولا ننسى القوانين والقرارات غير المدروسة التي ادت إلى تفتيت مساحات واسعة من الاراضي الزراعية بعد وفاة مالكيها وتجزئتها إلى حيازات صغيرة على الورثة وهذا ما حدث في اغلب بساتين منطقة الدراسة ناهيك عن بيع مساحات كبيرة من البساتين من قبل اصحابها الاصليين بعد عودتهم من خارج البلد ك(اسرة حنا الشيخ) الذين قامو ببيع اغلب البساتين الواقعة في جريت الغربي، وبالتالي تراجع النشاط الزراعي الذي سرع من فقدان الاراضي الزراعية، إذ تكون هذه البساتين اماكن لجذب المهاجرين إلى المدينة من جهة، ولسكان المدينة محدودي الدخل من جهة اخرى، مما شجع بالتوجه نحو الاراضي الزراعية تبعاً لسعر الارض الرخيص، وبزيادة أعداد السكان، ويتبعه النمو العمراني وبالتالي يؤدي إلى تبوير مساحات زراعية كبيرة ومع الوقت تنتهي البساتين والاراضي الخضراء لتصبح داخل التكتل الحضري للمدينة. مما أدى إلى ارباك واضح في استعمالات الارض الحضرية وتجاوز على مساحات واسعة من البساتين والاحزمة الخضراء التي كانت تحيط بها في أربعينات وخمسينات القرن الماضي، وهنالك مجموعة من القرارات التي تم اصدارها اسهمت بالتجاوز على الاراضي الزراعية والمنطقة الخضراء نذكر بعض منها وهي كالاتي:-

أ- قرار رقم (٢٢٢ في ٢٦ / ٣ / ١٩٧٧)

أعطى هذا القرار جواز إفراز الأراضي الزراعية والبساتين المملوكة ملكاً صرفاً لدوائر الدولة والقطاع العام والجمعيات التعاونية لبناء الوحدات السكنية على الأراضي الزراعية والبساتين الموقوفة وقفاً خيرياً ضمن حدود المرحلة قيد التنفيذ من التصميم الأساس لمدينة بغداد أو بلديات المحافظات بما لا يتعارض مع الاستعمالات المقررة لها، إذ أجاز هذا

القرار فرز الأراضي الزراعية والبساتين لبناء المساكن وتغيير إستعمالاتها من البساتين وأراضي زراعية إلى غير زراعية مما سبب في انحسار المساحات الخضراء.

ب- قرار رقم (٨٩٠ في ١٧ / ٨ / ١٩٨٣)

خول القرار لجان الإطفاء المشكلة بموجب قانون توحيد أصناف أراضي الدولة رقم (٥٣) لسنة (١٩٧٦) صلاحية التعويض العيني عند إطفاء الحقوق التصرفية في الأراضي المملوكة للدولة وذلك عند أراضي زراعية فائضة عن حاجة الفلاحين هذا القرار ساعد على إطفاء الكثير من الأراضي حتى الأراضي المستغلة منها وتغيير صنفها^(١)، وتشيد الأبنية السكنية عليها والمشاريع الخدمية كمحطات لتصفية المياه ومحطات الصرف الصحي في جميع قطاعات المدينة.

ج- قانون الاستثمار الصناعي رقم (٢٩ لسنة ١٩٩٨)

يسمح هذا القانون إستغلال الأراضي الزراعية لبعض المشروعات الصناعية مما تسبب في إنتشار المساحات المخصصة للزراعة وحصول تلوث كبير سبب تراكم المخلفات الصناعية وما تفرزه المصانع من تلوث في الأراضي الزراعية^(٢)، كأنشء معامل الثلج في القطاع الشمالي ومصنع الزيوت النباتية ومستودعات النفط الرئيسة في القطاع الغربي للمدينة، فضلاً عن عدم تنفيذ استعمالات الأرض المقررة ضمن المخطط الأساسي لمدينة العمارة التي تم تخصيصها كمناطق خضراء ومنتزهات وحدائق وأراضي فارغة مخصصة للتوسع المستقبلي للخدمات العامة تركت خالية لاسيما في الأحياء السكنية التي تم تصميمها قبل (٢٠٠٣) ولم تنفذ في ذلك الوقت مما جعل تلك الاستعمالات عرضة للزحف العمراني عليها.

٣- ارتفاع اسعار الارض

يعد ارتفاع سعر الارض من العوامل المهمة في عملية الاتساع الحضري للمدينة نحو الاراضي الزراعية، وذلك ناتج من خلال تباين معدلات اسعار الارض داخل المدينة،

(١) صادق نعيمش جاسم الجياشي، الزحف العمراني على المناطق الخضراء في مدينة السماوة وأثارها البيئية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة القادسية، ٢٠١٤، ص ١٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٧.

الذي يحدده اختيار استعمال الارض لموقعها داخل المدينة، أي ان هذا الارتفاع يقود اتساع المدينة باتجاه الاطراف التي تكون اسعارها اقل معدلاً من داخل المدينة، لذا تصبح الاراضي الزراعية الموجود ضمن حدود المدينة محط انظار الافراد ذوي الدخول الواطئة والراغبين بالسكن بالقرب من مناطقهم الاصلية^(١). شهدت مدينة العمارة ارتفاع كبير باسعار الاراضي السكنية لاسيما بعد عام (٢٠٠٣)، نتيجة لارتفاع المستوى الاقتصادي وعودة الكثير من العوائل المهاجرة من خارج البلد، مما ادى إلى ارتفاع أسعار الأراضي السكنية وأسعار ايجارات الوحدات السكنية، مما دفع أصحاب الأسر إلى البحث عن وسيلة للتخلص من العبئ المادي. وهذا ما شجع أصحاب رؤوس الأموال على شراء الأراضي الزراعية والبساتين داخل المدينة وتقطيعها وتوزيعها كقطع سكنية تسمى بالقطع الزراعية بدون طابو وبأسعار رخيصة، إذ تمتاز هذه القطع بان أغلبها هو الأقرب إلى المنطقة المركزية بالمدينة مقارنة بالقطع السكنية التي خصصتها ووزعتها البلدية للشرائح الاجتماعية المشمولة بتوزيع القطع السكنية التي تقع في أطراف المدينة.

تتباين اسعار الاراضي الزراعية في منطقة الدراسة وكما في الجدول (٣٣)، الذي يوضح اسعار الاراضي الزراعية (الحد الاعلى والادنى)، إذ نلاحظ هناك تباين في الاسعار لان العرض والطلب له دور كبير في تحديد سعر الارض^(*)، إذ تصل اسعار الاراضي إلى اعلى مستوى لها في مركز المدينة كـ(منطقة حجي عبد، بساتين حي المعلمين الجديد، بساتين الماجدية نهر المشرح) كذلك المناطق التي تقع على الشوارع التي تحولت إلى مناطق تجارية واستعمالات اخرى، كما هو الحال على طول شارع(العمارة - المشرح) الذي امتاز بطابعه التجاري منها في الاجزاء البعيدة من هذه الشوارع، وتنخفض باتجاه الاطراف البعيدة عن مركز المدينة في الاجزاء الجنوبية لبساتين جريت الغربي والشرقي.

(١) ندى شاكر جودت، رياض كاظم سلمان الجميلي، النمو الحضري لمدينة كربلاء واثره في استعمالات الارض الزراعية، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الخامس، العدد الثالث الانساني، ايلول، ٢٠٠٧، ص ١٠.
(*) اعتمد الباحث على اسعار الاراضي في منطقة الدراسة الماخوذة من مكاتب بيع الاراضي السكنية واصحاب البساتين والمواطنين الذين قامو بشراء الاراضي الزراعية خلال المدة (٢٠١٠-٢٠١٣) كونها المدة التي كانت تمثل ذروة الزحف العمراني على الاراضي الزراعية.

جدول (٣٣) سعر المتر المربع الواحد في المناطق الزراعية في مدينة العمارة للفترة (٢٠١٠-٢٠١٣)

ت	القطاعات	سعر المتر المربع/الف دينار (الحد الأدنى - الحد الأعلى)
١	القطاع الشمالي	(٢٠٠ - ٥٠)
٢	القطاع الشرقي	(١٥٠ - ٤٠)
٣	القطاع الغربي	(٤٠٠ - ٣٠)

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

- مقابلة شخصية مع اصحاب مكاتب العقارات (الكرار، العروبة، الكناني، الهادي) بتاريخ ٢٢/٢٣/٨/٢٠١٩.
- مقابلة شخصية مع محمد علي خالد، صاحب دار سكني زراعي، في بساتين دور النفط، بتاريخ ٢٩/٨/٢٠١٩.
- مقابلة شخصية مع صاحب بستان، علي حيدر اللامي، بساتين جريت الغربي الماجدية نهر المشرح، ٣/٨/٢٠١٩.

وعند دراسة اسعار الاراضي في منطقة الدراسة نجد انها متفاوتة بين منطقة واخرى، فقد شهد القطاع الغربي اعلى نسب بارتفاع سعر الارض في منطقة حجي عبد البلوك الاول، إذ يعد سعر الارض هو الاعلى من بقية المناطق إذ سجل سعر المتر المربع الواحد معدل (٤٠٠) الف دينار تقريباً وبنسبة (٤, ٥٣%) من مجموع اسعار الاراضي الزراعية في منطقة الدراسة، لوقوعها ضمن مركز المدينة وكذلك بالقرب من الشوارع التجارية الرئيسية المتمثلة بشوارع نعمة الريفية وشارع القطاع و قربها إلى مراكز الخدمات ك(مستشفى الصدر العام، وديوان محافظة ميسان، والمخيم الكشفي، وهيئة المياه الجوفية، ومركز اطفاء القطاع، مديرية البيئة، وجامعة المنارة الاهلية)، ناهيك عن اغلب المؤسسات الحكومية للمدينة تقع على مقربة من هذه المنطقة إذ كانت المؤسسات السبب الرئيسي لجذب المواطنين للسكن لقربها إلى عملهم والتقليل من نفقات النقل، كذلك وقوعها بين جسرين اليوغسلافي والزهور اللذان يربطان اجزاء المدينة، واهم ما يميز هذه المنطقة هو تكامل البنى التحتية لجميع الخدمات دون الاعتماد على الحكومة المحلية وهو السبب المهم في

ارتفاع الاسعار، رغم الارتفاع الكبير في الاسعار ضمن هذا القطاع الا انه شهد ادنى الاسعار في بساتين الدفاس بانخفاض سعر المتر المربع إلى (٣٠) الف دينار وبنسبة (٢٥%) من مجموع الاسعار في منطقة الدراسة كحد ادنى بالنسبة لاسعار الارض لقطاعات المدينة، وهذا يعود لاسباب اهمها ابتعدها عن طرق النقل والشوارع الرئيسية في المدينة وكذلك بعدها عن الخدمات الاساسية و وجود مناطق السكن العشوائي القريبة منها.

في حين جاءت بساتين سدة حي المعلمين في القطاع الشمالي باسعار اقل من منطقة حجي عبد، إذ وصل سعر المتر المربع إلى (٢٠٠) الف دينار لكون اغلب البناء من نوع الفلل ذات المساحات الكبيرة وقربها من حي المعلمين الذي يمتاز بارتفاع اسعار الاراضي السكنية كذلك وجود جامعة الامام الصادق (ع) فضلاً عن قربها من المنطقة التجارية المركزية الذي جاء بسبب ارتباطها بشبكة الشوارع وتعدد استعمالات الارض الحضرية بقربه، كذلك يضم القطاع اهم المناطق التجارية بالكاشي والسيراميك والحديد والمواد الانشائية الاخرى لذلك يشهد حركة مرورية كبيرة، كذلك تواجد المحلات الصناعية، فضلاً عن الساحات الرياضية (الخماسي) المنتشرة على طول هذا الطريق، في حين سجل ادنى سعر إلى (٥٠) ألف دينار في البساتين التي تقع بعيدة عن الشوارع العامة.

اما القطاع الشرقي فقد شهدت الاسعار تقارباً نوعاً ما في اكثر المناطق، وقد ارتفعت اسعار بساتين دور النفط التي كانت مخصصة للاستعمال السكني بسبب تأثير حي عواشة الذي يمتاز بارتفاع سعر الارض، كما تمتاز لقربها من شركة نفط ميسان وجامعة ميسان والمنطقة الصناعية، كون اغلب الذين سكنوا فيها يعملون في هذه المؤسسات، اما سعر المتر المربع وصل إلى (١٥٠) الف دينار كحد اعلى لاسعار ضمن هذا القطاع، كذلك المنطقة التي تقع بالقرب من حي الحسين الجديد فان سعرها مقارب للمنطقة الاولى كونها تقع بالقرب من مناطق ذات كثافة سكانية عالية لاسيما في الجزء الغربي لنهر الكحلاء كذلك تم تصميم بعض الوحدات ضمن هذا القطاع بصورة تنظيمية جيدة من خلال توفير الخدمات الاساسية، اما الاجزاء الشرقي لنهر الكحلاء فقد وصل السعر (٤٠) الف دينار كحد ادنى بالنسبة لاسعار الارض الزراعية، كونها بعيدة عن مركز المدينة والخدمات، لذا تحتاج إلى تكاليف اعلى حتى يتم الاستفادة منها.

ثالثاً- اتجاهات الزحف العمراني على الاراضي الزراعية

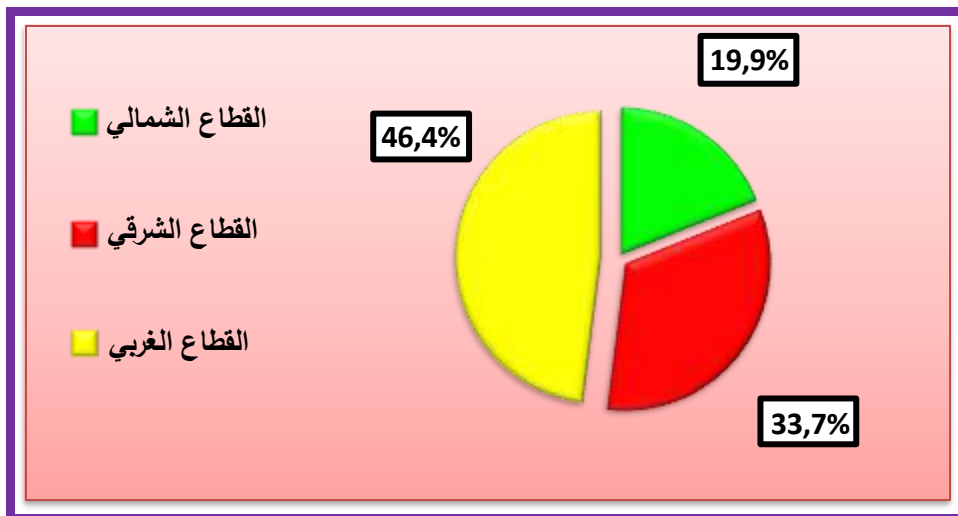
كان لوقوع مدينة العمارة على نهر دجلة وفروعه اسهم وبصورة كبيرة في زيادة مساحة الاراضي الزراعية، لذلك تم تقسيم القطاعات بحسب موقع البساتين من نهر دجلة وفروعه والمناطق الزراعية البعيدة عن النهر فضلاً عن الاراضي المخصصة كمناطق خضراء ضمن التصميم الاساس للمدينة، تتناول الدراسة خلال هذا المبحث طبيعة التباين في التوزيع المكاني للمناطق المتجاوزة على الاراضي الزراعية والمناطق الخضراء في مدينة العمارة للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٨)، لتوضيح اتجاهات الزحف العمراني في المدينة وعدد الوحدات السكنية التي تم بناءها في منطقة الدراسة، الجدول (٣٤)، والشكل (٢١).

جدول (٣٤) أعداد ونسب الوحدات السكنية في الاراضي الزراعية بمدينة العمارة للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٨)

ت	القطاعات	عدد الوحدات السكنية	النسبة المئوية
١	القطاع الشمالي	١١٤٥	١٩,٩
٢	القطاع الشرقي	١٩٤٥	٣٣,٧
٣	القطاع الغربي	٢٦٧٤	٤٦,٤
	المجموع ٤٦,٥ هكتار	٥٧٦٤	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

شكل (٢١) نسب محاور الاتساع العمراني على الاراضي الزراعية في مدينة العمارة لعام (٢٠١٨)

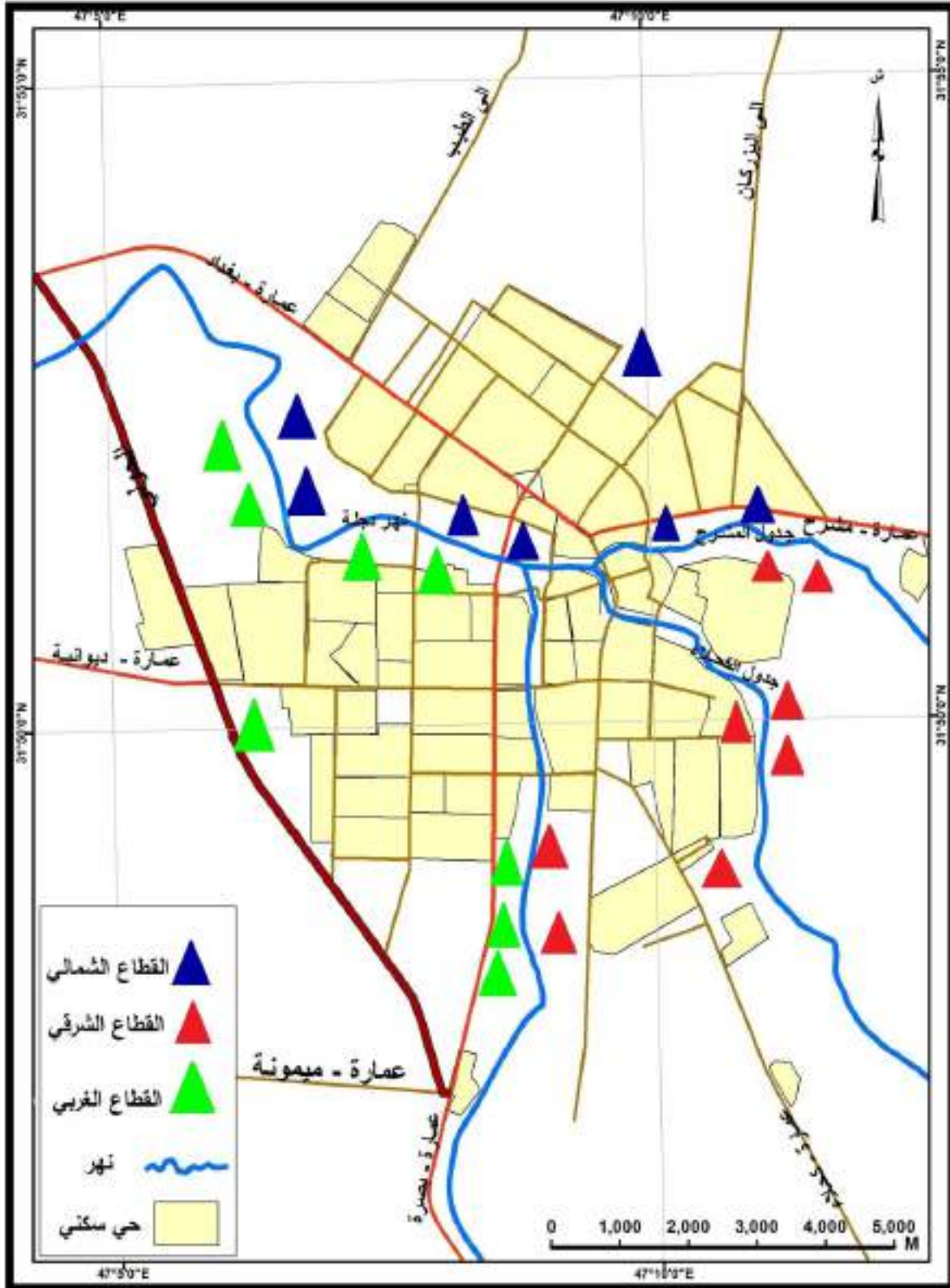


المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٣٤).

١ - القطاع الشمالي

يشمل هذا القطاع شمال نهر دجلة يبدأ عند دخوله المدينة من جهة الشمال وينتهي عند (حي الصدر) على شارع (العمارة - المشرح)، الخريطة (١٤)، امتاز هذا القطاع بوجود عدد من استعمالات الارض تمثل بالاستعمال السكني بالقرب من احياء المصطفى والجمعيات والشهداء والمعلمين الجديد والربيع والصادق والجهاد وموسى الكاظم وصولاً لحي الصدر كذلك المنطقة الواقعة شمال حي الصادق (الدوانم)، بلغ عدد الوحدات السكنية ضمن هذا القطاع (١١٤٥) وحدة سكنية بنسبة (١٩,٩%) من مجموع الوحدات السكنية في منطقة الدراسة، توزعت بواقع (١٧٠) وحدة سكنية قرب حي المصطفى و (٢١٠) وحدة سكنية قرب بساتين الجمعيات والشهداء بالقرب من جامعة الامام الصادق (ع)، كذلك المنطقة المقابلة لحي المعلمين الجديد بـ (١٥٥) وحدة سكنية، اما بساتين الممتدة من ناظم المشرح إلى حي الصدر إذ بلغ عددها (٤٧٠) وحدة سكنية ومنطقة الدوانم الواقعة شمال حي الصادق بواقع (١٤٠) وحدة سكنية، وهذه جميعها اراضي زراعية تابعة للاهالي أو للدولة تم تحويل جزء كبير منها إلى استعمالات اخرى، وهناك بساتين الموقع تابعة اراضيها للدولة فقد تحولت إلى مناطق سكنية عشوائية بالقرب من حي الربيع، احتل القطاع الشرقي المرتبة الثانية بواقع (١٩٤٥) وحدة سكنية بنسبة (٣٣,٧%)، امتاز هذا المحور بزيادة الاستعمال التجاري عن بقية الاستعمالات الاخرى، إذ تعد المنطقة الرئيسية في مدينة العمارة لتجارة الكاشي والسيراميك والمواد الانشائية في الجهة المقابلة لحي الصادق والجهاد فضلاً عن وجود معارض السيارات ومعارض الكاشي والسيراميك في الجهة المقابلة لعلوة الفواكه والخضر والمخازن التجارية، في حين تمثل الاستعمال الصناعي بورش لصيانة السيارات وصناعة الكرفانات (K-span) ومعمل ثلج ومحطة تحلية ماء الشرب (R.O) ومحطات لتزويد حقل نور بالماء على شارع (العمارة - المشرح)، اما الاستعمال الخدمي تمثل بمحطة للوقود قرب حي المصطفى ومحطات غسل السيارات ونصب ابراج لشبكات الهاتف النقال، في حين تمثل الاستعمال التعليمي بـ (كلية العمارة الجامعة الاهلية، جامعة الامام الصادق (ع))، بينما الاستعمال الترفيهي تمثل بـ (حديقة الحيوانات) في منطقة حي المعلمين الجديد والكازينوات والمطاعم وحدائق الالعاب وانشاء (٦) ملاعب لخماسي كرة القدم.

خريطة (١٤) التوزيع المكاني للتجاوز على المناطق الخضراء في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة التصميم الاساس لمدينة العمارة، تقرير، ٢٠٠٨.

- التوزيعات من قبل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

٢- القطاع الشرقي

يمتد هذا القطاع على طول امتداد نهر دجلة من جهة الشرق بما فيها المناطق الواقعة على نهر الكحلاء، وقد شغل مناطق متعددة ضمن اجزاء المدينة تمثلت في بساتين احياء (دور النفط والحسين الجديد والماجدية ودجلة والحسن العسكري)، إذ امتاز هذا القطاع قربه من الأحياء السكنية ذات الكثافة السكانية العالية والتي شهدت زيادة في أعداد سكانها مما اضطرتهم إلى توفير السكن بعد الانتشار من عوائلهم وقد شجعتهم ظروف متعددة تم التطرق اليها مسبقاً، ناهيك عن تجمع اغلبهم ضمن عوامل اجتماعية تتمثل بتجمع وحدات سكنية من نفس العشيرة او بحكم الجوار في المنطقة السكنية السابقة، لذلك وجدنا خلال الدراسة الميدانية ضمن هذا القطاع ان الاكثرية من سكنة هذه المناطق هم من الأحياء السكنية المجاورة لهذه البساتين.

يتصدر الاستعمال السكني قائمة الاستعمالات الاخرى إذ ان عدد الوحدات السكنية قد بلغ (١٩٤٥) وحدة سكنية، إذ حصلت بساتين الماجدية على المرتبة الاولى بواقع (٧٣٥) وحدة سكنية يليه البساتين الواقعة بدءاً من ناظم الكحلاء وصولاً للعمارات السكنية على نهر الكحلاء ليصل إلى (٦٩٠) وحدة سكنية، في حين سجلت بساتين دور النفط المرتبة الاخيرة بواقع (٥٢٠) وحدة سكنية، تتباين مساحة الوحدات السكنية ما بين (٢٠٠ - ٢٦٠٠ م^٢)، اما الاستعمال التجاري ضمن هذا القطاع يتمثل في انشاء مخازن لتجارة المواد الغذائية والكهربائية ومخازن للكاشي والسيراميك قرب ناظم الكحلاء ومحلات تجارة المفرد في أغلب المناطق ضمن هذا القطاع، اما الاستعمال الصناعي تمثل بـ(ورش ومحلات الحدادة والنجارة) في بساتين الماجدية، في حين تمثل الاستعمال الترفيهي بملعب لكرة القدم في بساتين دور النفط واستعمال النقل تمثل بساحات وقوف السيارات في اجزاء من شارع دجلة وعواشة وحي الحسين الجديد.

٣- القطاع الغربي

شغل القطاع الغربي على طول امتداد نهر دجلة من جهة الغرب عند دخول النهر شمال المدينة حتى معمل الزيوت النباتية، وتوجد فيها اكثر المناطق السكنية ضمن المناطق الزراعية(منطقة حجي عبد)الذي يعد من اكبر الأحياء السكنية في المدينة إذ بلغ

عددتها (١٩٩٥) وحدة سكنية، وان اهم مايميز هذه المنطقة تم تصميمها وتخطيطها بصورة اكثر تنظيمية بتوفير جميع الخدمات للمنطقة لذلك تميزت بارتفاع اسعار الاراضي، في حين بلغت عدد الوحدات السكنية (١٨٤) وحدة سكنية في بساتين الدفاس، فيما بلغ (٣١٥) وحدة سكنية في بساتين منطقة سيد عيسى والطابو والمناطق المحيطة بالسايو^(١)، فضلاً عن منطقة الدوانم التي تقع بالقرب من شارع البتيرة بواقع (١٨٠) وحدة سكنية، وصل عدد الوحدات السكنية مجتمعة ضمن هذا القطاع (٢٦٧٤) وحدة سكنية، تتراوح مساحة الوحدات السكنية ما بين (١٠٠-٢٤٠٠م^٢)، اما الاستعمال التجاري تمثل بالمحلات التجارية ضمن المنطقة السكنية والمخازن التجارية الخاصة بالاجهزة الكهربائية والسلع المنزلية، في حين تمثل الاستعمال الصناعي بوجود الورش والمعمل الصناعية ومعامل الثلج ضمن بساتين سيد عيسى، فيما تمثل الاستعمال التعليمي تمثل بجامعة المنارة والاستعمال الترفيهي بوجود (حديقة النخيل). والكازينوات والمطاعم وحدائق الالعاب وساحات وقوف السيارات. يذكر انه تم تحويل مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية والخضراء إلى بقية الاستعمالات الاخرى من قبل الحكومة كتحويل مساحة كبيرة من هذه الاراضي إلى مستشفى الولادة والطفل ومنتزه النخيل وجسر الشهداء ضمن هذا القطاع.

يتضح من الجدول (٣٤)، ان مجموع الوحدات السكنية ذات الصنف الزراعي بلغ (٥٧٦٤) وحدة سكنية توزعت على قطاعات المدينة، وهذا مؤشر على زيادة الطلب على المساكن والتوسع المساحي في إستغلال الأراضى الزراعية للأغراض السكنية وبقية الاستعمالات الحضرية الاخرى، لذا يتطلب من الحكومة التدخل من اجل وضع الحلول وايقاف هذه المشكلة والحد من اثارها المستقبلية، ومن خلال الدراسة الميدانية أظهرت بأن القطاع الغربي مثل أكبر عدد من الوحدات السكنية إذ بلغ (٢٦٧٤) وحدة سكنية بنسبة (٤٦,٤%) من مجموع القطاعات الاخرى في منطقة الدراسة.

(١) الدراسة الميدانية.

رابعاً- اثار التوسع العمراني على الاراضي الزراعية

تتميز استعمالات الارض الحضرية بالتغيرات السريعة والمستمرة إلى جانب انها تمتاز بالتنوع الشديد، ويرتبط هذا النشاطات الحضرية وسرعة تغيرها واستمرارها بطبيعة المجتمع الحضري الذي يخضع دائماً للتطور نتيجة التغير المستمر في حاجاته ومتطلباته^(١). ومع ارتفاع معدل النمو والتوسع العمراني للمدينة وفي ظل العجز السكني والعوامل الاقتصادية الاخرى، ازداد التوسع العمراني على حساب الاراضي الزراعية والخضراء، إذ تعرضت المدينة إلى هذه المشكلة بشكل واسع بسبب نموها على حساب الأراضي الزراعية لسد حاجتها من متطلبات استعمالات الأرض التي لم تكن هناك الية تنظيمية بل كانت عشوائية، لذلك تعددت الاستعمالات الاخرى وكان هنالك تجاوز كبير من قبل السكان على المساحات المخصصة كأراضي خضراء داخل الأحياء السكنية وجعلها اماكن للمولدات الكهربائية الأهلية وهذه الظاهرة لم تكن موجودة الا بعد عام (٢٠٠٣)، إذ بلغ عدد المولدات الكهربائية في مدينة العمارة (٨٩٠) مولدة^(٢).

فمن خلال الجدول (٣٥) والشكل (٢٢)، نجد ان الاستعمال السكني الذي استحوذ النسبة الكبيرة من تلك الاستعمالات بمساحة (٤٦,٥) هكتار بنسبة (٤٧,٤%) من مجموع الاستعمالات، يليه الاستعمال الخدمي متمثلاً بالتعليمي والترفيهي والديني بمساحة (٢٠) هكتار بنسبة (٢٠,٤%)، في حين احتل الاراضي المشغولة من قبل المولدات الكهرباء الاهلية المرتبة الاخيرة بمساحة (٤,٥) هكتار بنسبة (٤,٦%)، الخريطة (١٥)، كما موضح في الصورة (١٩) و (٢٠).

(١) عباس عبدالحسين خضير، الاثار البيئية للتوسع العمراني على استعمالات الارض الزراعية لمدينة بغداد، مجلة

كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد (٢٣)، العدد (٩٩)، ٢٠١٧، ص ٢٦٦.

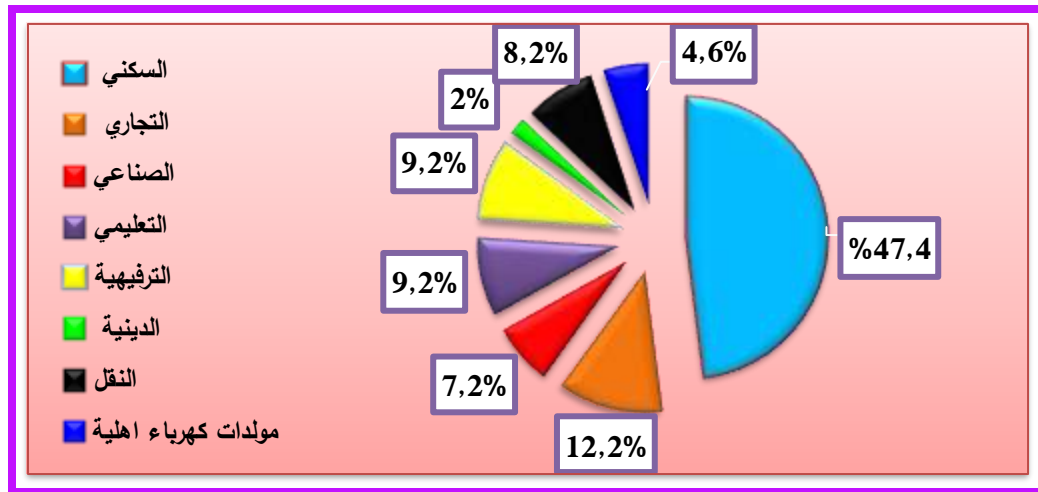
(٢) جمهورية العراق، وزارة النفط، الشركة العامة لتوزيع المنتجات النفطية، ميسان، بيانات غير منشورة ٢٠١٨.

جدول (٣٥) الاستعمالات الحضرية في الاراضي الزراعية والاراضي الخضراء المستقطعة في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)

ت	استعمالات الارض الحضرية	المساحة/ (هكتار)	النسبة %
١	استعمالات الارض السكنية	٤٦,٥	٤٧,٤
٢	استعمالات الارض التجارية	١٢	١٢,٢
٣	استعمالات الارض الصناعية	٧	٧,٢
٤	استعمالات الارض التعليمية	٩	٩,٢
٥	استعمالات الارض الترفيهية	٩	٩,٢
٦	استعمالات الارض الدينية	٢	٢,٠
٧	استعمالات الارض لاغراض النقل	٨	٨,٢
٨	استعمالات اخرى (مولدات كهرباء اهلية)*	٤,٥	٤,٦
	المجموع	٩٨ هكتار	%١٠٠

- المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على تطبيقات برنامج (ARC MAP 10.3).
- الدراسة الميدانية.

شكل (٢٢) النسب المئوية لاستعمالات الارض في الاراضي الزراعية والمناطق الخضراء في مدينة العمارة عام (٢٠١٨)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٣٥).

(* من خلال الدراسة الميدانية لاحظنا هنالك تتباين في المساحات المشغولة من قبل المولدات الكهربائية لذا تم تقدير مساحة (٢٥٠م) كمعيار لكل مولدة كهربائية كحد ادنى.

صورة (١٩) توضح كثافة بساتين الماجدية عام (٢٠٠٠) في مدينة العمارة



المصدر: الصورة من موقع الانترنت <http://mayssaniraqnew.blogspot.com>

صورة (٢٠) تغيير استعمال الارض الزراعية إلى الاستعمال السكني بساتين حي الحسين الجديد
مدينة العمارة (٢٠١٨)



المصدر: التقطت الصورة بتاريخ ٢٥/٢/٢٠١٩.

خامساً- اثر الزحف العمراني على الاراضي الزراعية والخضراء في مدينة العمارة
 قد يكون للزحف العمراني اثار ايجابية واخرى سلبية، لكن الاثار السلبية لتاثيراتها كبيرة
 وبارزة كون هذا الزحف يكون بصورة غير تنظمية، ويعد الزحف العمراني على الاراضي
 الزراعية من اهم المشكلات البيئية التي تهدد مستقبل البشرية لتاثيراتها المباشرة على
 مصادر الغذاء، ومن ثم على صحة واسلوب معيشته لذلك تعددت تلك الاثار، وبالرغم من
 المشكلات التي تسببها هذه المشكلة، الا ان هنالك بعض الامور التي قد تكون بعض
 الشئ ايجابية ولكن ليس بالصورة المطلوبة من التنظيم والتخطيط الا وهو توفير السكن
 لعدد غير قليل من السكان، اسهمت ولو بشكل من انقاص من نسبة العجز السكني الذي
 تشهده المدينة إذ وصل عدد الوحدات السكنية إلى (٥٧٦٤) وحدة سكنية وهو عدد غير
 قليل، كذلك مساهمته بتوفير مساحة كبيرة للمولدات الكهربائية الاهلية شملت جميع احياء
 مدينة العمارة مما ساعدت بالتقليل من ازمة نقص الكهرباء التي يشهدها البلد، إذ تم
 استغلال جميع الاراضي المخصصة كمناطق خضراء وحدائق داخل الأحياء السكنية.
 سنقوم بعرض الاثار السلبية للزحف العمراني على الاراضي الزراعية وماينتج عنها من
 مشكلات اثرت على المدينة بايجاز كوننا تطرقنا لجميع المشكلات في المبحث السابق.

١- الآثار الاقتصادية

ان المشكلات التي يعاني منها القطاع الزراعي لم تعد تقتصر على انخفاض
 الانتاجية وتخلف عوامل الانتاج، بل ازدادت خطورته من خلال الزحف العمراني على
 الاراضي الزراعية والمناطق الخضراء والتي انعكست اثارها بصورة كبيرة على مدينة العمارة
 وتتمثل بالشكل الاتي:-

أ- تراجع انتاجية الاراضي الزراعية

ادى النمو العمراني على حساب الاراضي الزراعية إلى التغيير في التركيب
 الاقتصادي لسكان الاراضي الزراعية فقلت نسبة العاملين بالزراعة وما يرتبط بها من
 اعمال، في حين زادت نسبة المشتغلين في الانشطة الاخرى وبالتالي شكل عبئ كبير على
 بعض النشاطات الاخرى، مما شكل ظاهرة خطيرة على التجمعات العمرانية متمثلة
 بالأضرار الاقتصادية التي يمكن ان تنجم نتيجة للتجمعات العشوائية التي تعتمد على

طبيعة وحجم المشكلة وعلاقته بالنشاطات الاقتصادية في المدينة، كذلك ان الزحف العمراني على الاراضي الزراعية يتنافى مع تخطيط الاستراتيجية الذي يبنى في الغالب على مبدأ العلاقات بين النشاطات الانتاجية وبين التجمعات البشرية واماكن وجودها من حيث العدد والمساحة^(١).

بلغ مجموع مساحة الأراضي الزراعية المفقودة (٩٨) هكتار، تحول الجزء الاكبر منها إلى احياء سكنية (٤٦,٥) هكتاراً الجدول (٣٦) توزعت على المدينة. لتشكل أحياء سكنية جديدة في قطاعات المدينة، تميزت هذه الاراضي بأنها افضل الاراضي الزراعية من حيث قدرتها الانتاجية، إذ كانت ذات انتاج زراعي يسد قسم من حاجة سكان مدينة العمارة قبل عام (٢٠٠٣)، لكونها واقعة على أكتاف انهار (دجلة والمشرح والكحلاء) وتمتاز بانتاج التمور والخضروات بكافة أنواعها ونتاج محاصيل ك(الثلب والقمح والشعير والذرة) فضلاً عن الانتاج الحيواني ك(الابقار والاغنام والجاموس وحقول الدواجن وتربية النحل)، وتمثل هذه المساحات الأراضي التي تحتلها بساتين الموجودة في المدينة. إذ وصل أعداد النخيل المقلوع والهالك (٢٣٤٠) نخلة عام (٢٠١٦)^(٢)، وهذا عدد غير قليل في ظل الزيادة المستمرة لعملية الزحف العمراني على الاراضي الزراعية، ومن خلال الدراسة الميدانية في بساتين جريت الغربي القريبة من الماجدية على نهر المشرح تبين ان كل هكتار خسر (٨٠٠) نخلة عند تغييره إلى استعمالات اخرى عام (٢٠١٨)^(*).

ب- الهدر في الايرادات المالية

لا تشترك الوحدات السكنية التي تم انشائها في الاراضي الزراعية في الايرادات المالية العائدة من الخدمات المقدمة لسكان الأحياء المخططة رغم حصولها على جزء من خدمات هذه الأحياء. وتقدر الأجر الشهرية المهدورة في منطقة الدراسة لخدمات الماء والكهرباء

(١) سارة حيدر فنجان، الاثار الناتجة عن انتشار العشوائيات على المشهد الحضري في حي اور، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص ٣٢.

(٢) ميثم عبدالحسين الوزان، الامكانيات الجغرافية لتنمية اصناف النخيل في محافظة ميسان، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد الثامن والعشرون، ٢٠١٧، ص ٤٢٤.

(*) تم ملاحظة ذلك من خلال مشاهدة بقايا بعض النخيل وطريقة الزراعة اذ تفصل بين نخلة واخرى (٧م) تم توزيع النخيل على شكل مربعات وكل (٤٩) م ٢ توجد (٤) اشجار نخيل.

بـ (١٤٤,١٠٠,٠٠٠) دينار شهرياً منها (٨٦,٤٦٠,٠٠٠) دينار لأجور الكهرباء^(*) و (٥٧,٦٤٠,٠٠٠) مليون دينار لأجور الماء^(**)، إذ تم تقدير اجور الكهرباء شهرياً (١٥٠٠٠) الف دينار، واجور الماء شهرياً (١٠٠٠٠) شهرياً كحد ادنى للأجور وبذلك سيكون المجموع السنوي لايردات الكهرباء والماء (١,٧٢٩,٢٠٠,٠٠٠) دينار عراقي سنوياً هذا المبلغ شمل الوحدات السكنية فقط دون بقية الاستعمالات الاخرى وبأقل المبالغ، يذكر ان جميع هذه المناطق تمتلك شبكة كهربائية جيدة كونها قامت بشراء محولات واسلاك على حسابها الخاص، الا ان هذا لم يمنع من سحب الطاقة الكهربائية الوطنية وباستهلاك كمية كبيرة، فيما يخص الماء فأن تأثيره يتمثل بفتح اكثر من منفذ لسحب المياه، بسبب عدم موافقة الحكومة بوصول الماء إلى هذه المناطق بانابيب ذات اقطار كبيرة، وبالتالي يضطر الاهالي إلى سحب المياه بانابيب ذات احجام صغيرة جداً وبأعداد كبيرة على عدد الوحدات السكنية الموجودة، مما يؤدي إلى تلف الانابيب الرئيسية الناقلة للماء، عموماً ان التأثير الاقتصادي يتمثل باتجاهين هو عدم الحصول على ايرادات مالية من تلك المناطق وفي الوقت ذاته هنالك اضرار كبيرة تتعرض له الطاقة الكهربائية وخدمات الماء. ولاننسى بقية الاستعمالات الاخرى والتي تستخدم كميات كبيرة من المياه والطاقة الكهربائية.

جدول (٣٦) الايرادات المالية السنوية للماء والكهرباء (بالدينار) في الاراضي الزراعية لعام (٢٠١٨)

الأحياء الزراعية	الوحدات السكنية	اجور الكهرباء/دينار	المجموع	اجور الماء/دينار	المجموع
القطاع الشمالي	١١٤٥	١٥٠٠٠	١٧١٧٥٠٠٠	١٠٠٠٠	١١٤٥٠٠٠٠
القطاع الشرقي	١٩٤٥	١٥٠٠٠	٢٩١٧٥٠٠٠	١٠٠٠٠	١٩٤٥٠٠٠٠
القطاع الغربي	٢٦٧٤	١٥٠٠٠	٤٠١١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	٢٦٧٤٠٠٠٠
المجموع	٥٧٦٤		٨٦,٤٦٠,٠٠٠		٥٧,٦٤٠,٠٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٣٥).

(*) تتباين اجور الكهرباء شهرياً تبعاً لقراءة عداد الميزانية وتنوع الاجهزة الكهربائية وعددها من مسكن لأخر، تم احتساب اجور الكهرباء (١٥٠٠٠) دينار كل شهر للوحدة السكنية كحد ادنى. المصدر: وزارة الكهرباء، مديرية توزيع كهرباء محافظة ميسان، قسم الجباية، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٨.

(**) تتباين أجور الماء اذ تم احتساب (١٠٠٠٠) دينار كل شهر للوحدة السكنية كحد ادنى. المصدر: وزارة البلديات والاشغال العامة، مديرية ماء محافظة ميسان، مركز تشغيل وجباية ماء العمارة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٨.

٢ - الأثار البيئية

تزداد الأثار البيئية للزحف العمراني على المناطق الخضراء، بصورة كبيرة تاركه تأثيراً على نظام التوازن البيئي، فكلما زادت مساحات التجريف وتغيير استعمالات الأرض الخضراء إلى استعمالات أخرى تظهر هنالك اثاراً و مشاكل عديدة منها التغيرات المناخية وارتفاع معدلات التلوث الهوائي والوضوئائي فضلاً عن ظهور آثار سلبية على النواحي الجمالية والترفيهية والصحية والاقتصادية والاجتماعية^(١)، يعد التأثير البيئي للزحف العمراني في المناطق الزراعية هو الأكثر من خلال ازالة الغطاء النباتي في المناطق الزراعية التي تم بيعها من قبل صاحبها على المواطنين، لاسيما ان هذه المناطق تشتهر بزراعة النخيل والمنتجات الزراعية الاخرى.

تعد المناطق الخضراء عنصر مهم و اساس لانخفاض تراكيز الغازات الملوثة، لاسيما غاز ثاني اوكسيد الكربون إذ تقوم المناطق الخضراء بتحويله إلى التربة عبر عملية التمثيل الضوئي، وامتصاص بقية الغازات الاخرى، لذا تعد المناطق الخضراء بيئة نقية من الملوثات، كذلك تعمل على خفض درجة الحرارة من خلال استهلاك اشعة الشمس في عملية التبخر والنتح في النباتات^(٢)، فضلاً عن دور المناطق الخضراء الحيوي في تحسين بيئة أي مدينة من خلال تقليل جزءاً كبيراً من الانبعاثات الحضرية الملوثة إذ يحصل ذلك من عدة جوانب منها الحد من تلوث الهواء، فالاشجار تعمل على تقليل نسبة الغازات الضارة والغبار والدخان وتنقي الهواء منها، لان للنباتات أهميتها في ترشيح الهواء من الاتربة، فقد وجد بعض أنواع الاشجار يمكن ان تزيل طن من ثاني أوكسيد الكبريت من الهواء في السنة^(٣).

(١) صادق نعيمش جاسم الجياشي، مصدر سابق، ص ١٣٦.

(٢) حيدر عبدالرزاق كمونة، و داد داود سلمان العزاوي، الزحف العمراني على المناطق الخضراء واثاره البيئية على مدينة بغداد، مجلة المخطط والتنمية، العدد (٢١)، ٢٠٠٩، ص ١٩.

(٣) احمد السيد الزلملي، تنمية المدن العربية في ظل الظروف العالمية الراهنة، ندوة في بيت الندوة، القاهرة، ٢٤ - ٢٦ كانون الأول، ٢٠٠٦، ص ٢٦.

وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن اغلب ساكني الوحدات السكنية يستخدمون أسلوب تخزين أو تجميع المياه القذرة في خزانات داخل المسكن ويتم سحبها بواسطة سيارات حوضية أهلية عند امتلاء تلك الخزانات اخر يتم من خلال حفرة عميقة تتساب المياه الثقيلة على سطح الارض وبصورة مكشوفة، كما توضح صورة (٢١)، اما الوحدات السكنية الواقعة من جهة الانهار تعتمد اسلوباً مضرّاً بالبيئة وهو طرح المياه الثقيلة إلى النهر مباشرة وبالتالي ينعكس سلباً على الصحة والحياة، كذلك توجد شبكات المياه الخارجية فهي تشكل مصدر للتلوث والروائح الناتجة عنها فضلاً عن ارتفاع منسوب المياه الجوفية وينتج عن ذلك تلوث التربة وبالتالي القضاء على الاراضي الخضراء بصورة نهائية مما اثر كثيراً في الاراضي الزراعية وبالتالي ادى إلى هلاك اشجار النخيل.

صورة (٢١) احدى طرق الصرف الصحي في بساتين الماجدية بمدينة العمارة عام (٢٠١٨)



المصدر: التقطت الصورة بتاريخ ٢٣/٦/٢٠١٩.

وبناءً على ما سبق فان المشكلات التي مر نكرها خلال هذا الفصل تشهد تزايد بصورة كبيرة جداً تفوق الامكانيات الموجودة لذا يتطلب من الجميع لاسيما الجهات الحكومية المسؤولة قدر الامكان التعامل معها وفق تقديم خدمات مناسبة لايجاد حلول فعالة تساعد على الحد منها والقضاء عليها من خلال وضع البرامج والخطط تتناسب مع الزيادة الكبيرة للسكان والنمو العمراني للمدينة.

الهندسة المعمارية

الفصل الرابع
التوجهات المستقبلية في مدينة العمارة

الهندسة المعمارية

الهندسة المعمارية

الفصل الرابع: التوجهات المستقبلية لمدينة العمارة

تُعد معرفة اتجاهات التوسع المستقبلي للمدن من المواضيع التي تحظى بأهتمام أصحاب القرار لذا يتطلب من المخططين والجغرافيين المهتمين بشؤون المدن القيام بدراسات تطبيقية بالاعتماد على المعايير المقبولة علمياً و منطقياً لتفادي الوقوع باخطاء ناتجة عن التوسع واختيار افضل البدائل لاتجاهات التوسع المستقبلي للمدن^(١)، وقد تتباين اتجاهات التوسع فيما بينها من حيث المزايا والخصائص، لذا لابد من تحديد الاتجاه الأفضل للتوسع المستقبلي من خلال المفاضلة بين الإتجاهات وأي منهما تتحقق فيه أعلى مطابقة مع المعايير المعتمدة، فالنتيئة بالمستقبل هو استنتاج التغيرات المرتقبة للظاهرة الطبيعية والبشرية في مراحل متفاوتة، وقد اهتم علم الجغرافيا بتحديد المستقبل والتنبؤ بالنتائج ومن ذلك ظهر ما يسمى بالجغرافية المستقبلية، وهي من المستلزمات التي لا غنى عنها لمهمات التخطيط والتنمية والدراسات المدنية والبيئية والاقتصادية^(٢).

ان التخطيط السليم للمدن يعتمد بالدرجة الاساس على تخطيط النمو المستقبلي للسكان وعلاقته بالوضع العمراني الحالي والمستقبلي ومجمل استعمالات الارض المستقبلية يعطينا صورة واضحة عن التغيرات الهيكلية التي ستحدث في المدينة وذلك لما تتطلبه من توفير فضاءات لمختلف استعمالات الارض وفق المعايير التخطيطية، فالحجم السكاني لاية مستوطنة بشرية يعد المتغير الأساس المعتمد في توقع نموها السكاني في المستقبل، لان النمو السكاني المتوقع له تأثيره المباشر على الحجم السكاني للمستوطنة، مما يستدعي بالضرورة التخطيط لاستيعاب ما يطرأ على السكان من زيادة، من خلال بناء أو تطوير المشاريع الاقتصادية والعمرانية، التي تستلزم هي الأخرى مساحات من الأراضي، إذ يجب ان تكون منسجمة مع الزيادة السكانية ومشاركة الانسان في عملية التغيير المستقبلية.

(١) محمد دلف الدليمي، اتجاهات التوسع المستقبلي لمدينة الرمادي باستخدام رأي الخبراء (أسلوب دلفي)، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد (١)، العدد ٦٨، ٢٠١٢، ص ٤٤٢.

(٢) باسم عبد العزيز العثمان وحسين عليوي ناصر الزبيدي، الجغرافيا الاجتماعية مبادئ واسس وتطبيقات، دار الوضاح، بيروت، ٢٠١٤، ص ٨٥.

أولاً- تقدير عدد سكان ومساحة مدينة العمارة للمدة (٢٠١٨-٢٠٣٢)

إن عملية التعرف على الخصائص السكانية في الماضي والحاضر والتوقعات المستقبلية الخاصة بذلك هي من الأمور الضرورية في دراسة المدن، إذ أن التنبؤ بحجم السكان، هو الذي يقرر المساحات الأرضية المطلوبة لاستعمالات الأرض المختلفة سواء كانت سكنية أم استعمالات أخرى ويقرر الحاجات المستقبلية المطلوبة في خدمات البنية التحتية والخدمات العامة الاجتماعية^(١).

١- تقدير عدد سكان المدينة المستقبلي

يعتمد التخطيط السكاني أساساً على تقدير نمو السكان في اعوام محدودة لتقدير حجم السكان خلال مدة الخطة المستقبلية المقررة، ومعرفة دورهم في تغيير اتجاهات المدينة عبر مراحل تاريخها من خلال كشف الخصائص السكانية لمجتمع المدينة وامكانية معرفة متطلباتهم الأساسية من الخدمات الرئيسة بالشكل الذي لا يخلق ارباكاً اقتصادياً او تخطيطياً في قدرات الدولة وامكانياتها الاقتصادية وهذا ينعكس على تغير استعمالات الأرض في المدينة^(٢)، إذ أن الهدف من دراسة سكان المدن لا ينحصر في معرفة المتغيرات السكانية التي طرأت في المراحل السابقة أو في مدة الدراسة من زيادة أو نقصان فحسب، وإنما يتعدى ذلك إلى التنبؤ بمستقل عدد السكان لمواجهة متطلبات برامج التخطيط، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية التي ينبغي أن تكون أسرع من النمو السكاني مما يتطلب وضع هذه الدراسات بأيدي المعنيين بأمور التنمية والتخطيط في الدولة^(٣).

يعد الحجم السكاني للمدينة هو الأساس الذي يعتمد عليه في تحديد الاحتياجات المستقبلية لاستعمالات الارض الحضرية، إذ تم الاعتماد على معدل النمو السنوي لسكان المدينة البالغ (٣,٩%) عام (٢٠١٨)^(٤). لغرض تقدير السكان لغاية عام (٢٠٣٢) اعتماداً

(١) عثمان محمد غنيم، تخطيط استخدامات الأرض الريفي والحضري، الطبعة الاولى، دار صفاء للنشر، عمان، ٢٠٠٢، ص ٩٩.

(٢) فتحي احمد ابو عيانة، جغرافية السكان، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٨، ص ٢٧٢.

(٣) محسن أبراهيم التميمي، مدينة جلولاء دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٥، ص ٦٨-٦٩.

(٤) بالاعتماد على بيانات جدول (١)، ص ٣٢.

على عدد سكان المدينة البالغ (٥٥٩٩٧٥) نسمة عام (٢٠١٨)^(١)، وبالاتحاد إلى معدل نمو السكان السنوي للمدة الممتدة بين عامي (٢٠١٨-٢٠٣٢)، واعتماد عام (٢٠١٨) سنة الأساس وعلى معدل النمو السنوي (٣,٩%) في ضوء المعادلة المعده لهذا الغرض (التوقع) إذ انه سيصل إلى (٧١٢٨٤٨) نسمة عام (٢٠٢٥)، ويتوقع في عام (٢٠٣٢) ان يصل إلى (٨٦٥٧٢١) نسمة، الجدول (٣٨)، أي بزيادة قدرها (٣٠٥٧٤٦) نسمة بين سنة الأساس وسنة الهدف، وبحسب تقديرات الحجم السكاني للمدينة توجد علاقة طردية بين النسيج العمراني للمدينة والمساحات المستقبلية، ويفرض التوسع الحضري السريع الاستعداد لاستيعاب النمو السكاني والاعداد الفائضة في أماكن وأحياء جديدة، مما يؤدي إلى توسيع المساحات المبنية والامتداد المكاني للمدن خارج حدودها القائمة^(٢).

٢- مستقبل النمو المساحي

تعد تقديرات مساحة الاستعمال الحضري وما يشغله بالمستقبل من مساحة على أرض المدينة و رقعتها الجغرافية يمثل خطوة تخطيطية مهمة للتعرف على المتطلبات المساحية لاستعمالات الارض الحضرية ولو بالشكل التقديري^(٣).

تناولنا في الفصل الثاني استعمالات الأرض الحضرية ضمن المراحل المورفولوجية منذ نشأة المدينة (١٨٦١) حتى عام (٢٠١٨)، ومن خلال الدراسة لاحظنا هناك تباين في مساحة استعمالات الارض من مرحلة إلى اخرى، لكن استمر الاستعمال السكني بالريادة على مركز الصدارة في جميع المراحل المورفولوجية، إذ استحوذ على النسبة الأكبر من المساحة الكلية للمدينة، وفي ضوء النمو السكاني بوتائر عالية لأسباب ذكرت أنفاً، فهي تتطلب الحاجة إلى

(١) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية السنوية، ميسان، بيانات غير منشورة (٢٠١٨).

(٢) الزيادة السنوية للسكان = معدل النمو السنوي × عدد السكان في سنة الأساس (٢٠١٨)

١٠٠

عدد السكان المتوقع = الزيادة السنوية + عدد السكان لكل سنة.

بالاعتماد على: سلمان مغامس عبود، كفاءة الخدمات الترفيهية في مدينة البصرة، مجلة اوروك، العدد الاول، المجلد العاشر (٢٠١٧)، ص ١٨٤-١٨٥.

(٣) رياض كاظم سلمان الجميلي، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٣٢٥.

تخصيصات مساحية جديدة تاتي انسجاماً مع هذا الواقع لتستوعب النمو او الزيادة في عدد السكان، وعليه لابد من التوقع لمستقبل المدينة المساحي لمعرفة حجم المساحة المطلوبة، لأجل اتخاذ الإجراءات أو التدابير المناسبة التي تحقق نمواً حضرياً متوازناً بعيداً عن التراكمات العشوائية التي تتسبب في انعكاسات سلبية متعددة الأبعاد والمستويات ولأجل إعطاء صورة أكثر وضوحاً لمستقبل التوسع المساحي لمدينة العمارة، سوف يعتمد على طريقة احتساب مساحة سنة الهدف كما في هامش الجدول (٣٧)، إذ ان معدل نصيب الفرد عام (٢٠١٨) بلغ (٤٨,٣ م^٢) من مساحة المدينة البالغة (٨٣٠,٠) هكتاراً، (من خلال ضرب نصيب الفرد من تلك المساحة × عدد السكان لسنة التالية لسنة الاساس (٢٠١٩))، وعلى الرغم من أن هذه الطريقة تفترض بأن نصيب الفرد من المساحة في سنة الأساس ثابت، ومعدلات نمو السكان بين سنتي الأساس والهدف ثابت، ولا تأخذ بالحسبان عمليات التطور والمستجدات، فأنها تعطي صورة أقرب إلى الواقع، إذا ما كان توزيع الأرض في سنة الأساس بشكل أفضل ونمو السكان بوتائر ثابتة تقريباً، إذ انها تربط بين عدد السكان والمساحة.

ومن تطبيق المعادلة الخاصة بذلك تم التوصل إلى ان مجمل المساحة المتوقعة لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة العمارة سوف تزداد مساحة المدينة إلى (١١٦٤٠,١) هكتاراً عام (٢٠٢٥)، في حين ستبلغ في سنة الهدف (١٤١٣٧,٢) هكتاراً تتوزع على استعمالاتها المختلفة، لذا أصبح من الضروري تخصيص مساحات جديدة عن طريق المسح الشامل لاستعمالات الأرض في المدينة وإتجاهاتها الحالية والمستقبلية لتحديد المساحات الفارغة لغرض الاستفادة منها في تحديد إتجاهات التوجه المستقبلي للمدينة.

جدول (٣٧) عدد السكان المتوقع والمساحة المتوقعة في مدينة العمارة للمدة (٢٠١٨-٢٠٣٢) (*)

ت	السنة	عدد السكان المتوقع	المساحة المتوقعة هكتار
١	٢٠١٨**	٥٥٩٩٧٥	٨٣٠٠
٢	٢٠١٩	٥٨١٨١٤	٨٦٢٨,٣
٣	٢٠٢٠	٦٠٣٦٥٣	٨٩٥٢,٢
٤	٢٠٢١	٦٢٥٤٩٢	٩٢٧٦
٥	٢٠٢٢	٦٤٧٣٣١	٩٥٩٩,٩
٦	٢٠٢٣	٦٦٩١٧٠	٩٩٢٣,٨
٧	٢٠٢٤	٦٩١٠٠٩	١٠٢٤٧,٧
٨	٢٠٢٥	٧١٢٨٤٨	١٠٥٧١,٥
٩	٢٠٢٦	٧٣٤٦٨٧	١٠٨٩٥,٤
١٠	٢٠٢٧	٧٥٦٥٢٦	١١٢١٩,٣
١١	٢٠٢٨	٧٧٨٣٦٥	١١٥٤٣,٢
١٢	٢٠٢٩	٨٠٠٢٠٤	١١٨٧٦
١٣	٢٠٣٠	٨٢٢٠٤٣	١٢١٩٠,٩
١٤	٢٠٣١	٨٤٣٨٨٢	١٢٥١٤,٨
١٥	٢٠٣٢	٨٦٥٧٢١	١٢٨٣٨,٦

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: سلمان مغامس عبود، كفاءة الخدمات الترفيهية في مدينة

البصرة، مجلة اوروك، العدد الاول، المجلد العاشر (٢٠١٧)، ص ١٨٤-١٨٥.

(*) تم التنبؤ المستقبلي للسكان وفق المعادلة الآتية:

بالاعتماد على سنة الاساس (٢٠١٨) إذ تم حساب السكان باستخدام المعادلة

المعدل النمو السنوي لسنة الاساس (٣,٩%) × عدد السكان لسنة الاساس (٥٥٩٩٧٥) نسمة/١٠٠

عدد السكان المتوقع = الزيادة السنوية (٢١٨٣٩) + عدد السكان لكل سنة.

- اما استخراج المساحة: استخراج معدل حصة الفرد الواحد وذلك بقسمة مساحة سنة الاساس/عدد سكان سنة الاساس = معدل حصة الفرد الواحد.

ثم ايجاد معدل حصة الفرد الواحد (٢١٤٨,٣) × عدد سكان السنة التالية = المساحة المتوقعة للسنة التالية وهكذا بقية السنوات.

** سنة الاساس (٢٠١٨).

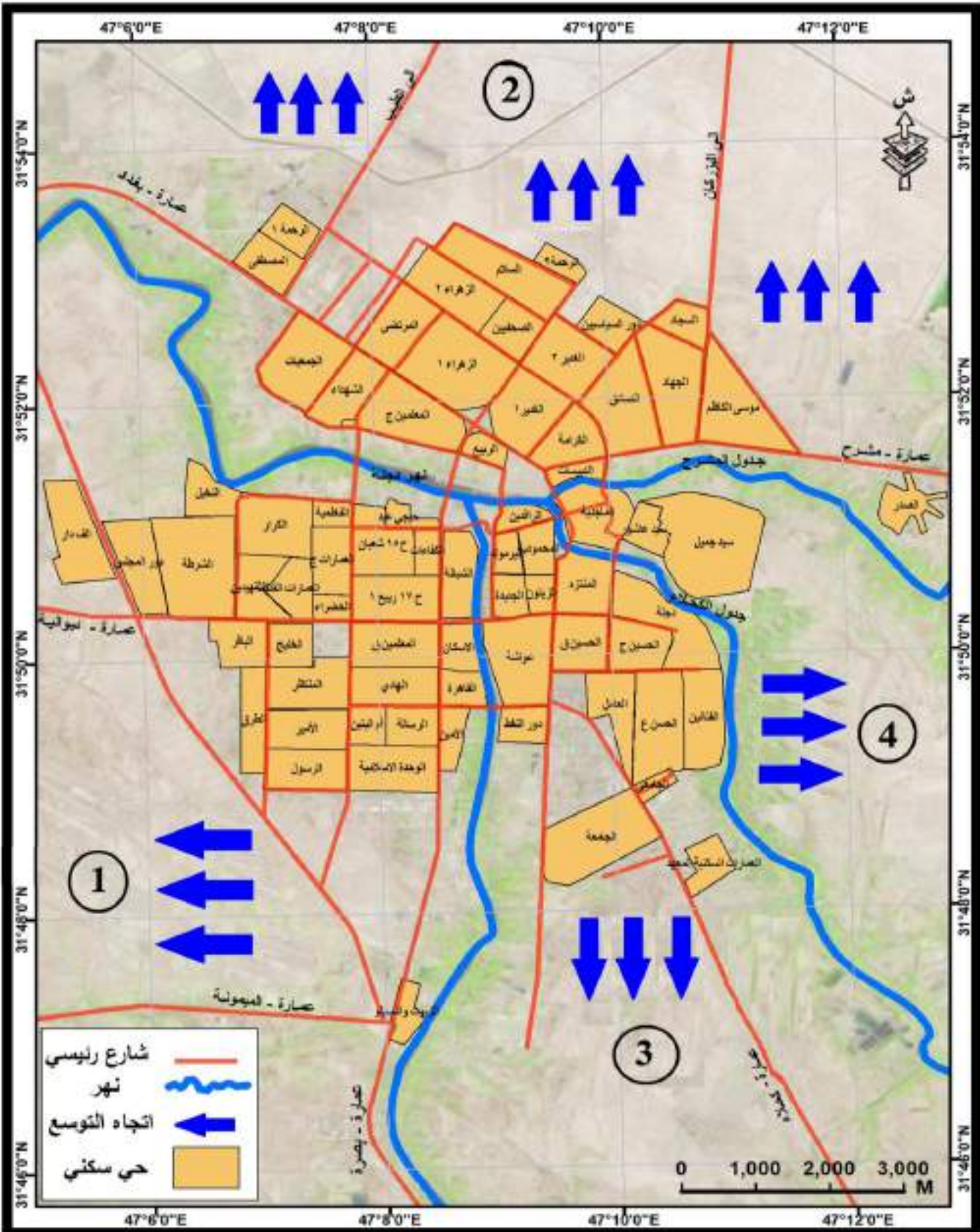
ثانياً- الاتجاهات المكانية للاتساع المساحي المستقبلي لمدينة العمارة حتى عام (٢٠٣٢) بالامكان تحديد الإتجاهات الجديدة المرشحة لتوجيه توسع مدينة العمارة حتى (٢٠٣٢) منها أراضي داخل حدود المخطط الأساسي ومنها أراضي تقع خارج حدود المخطط الأساسي للمدينة، التي سيتم توسع المدينة المستقبلي بإتجاهها، لذلك لابد من التنبؤ بمستقبل المدينة المساحي والاتجاه الذي تسلكه خلال توسعها المستقبلي من أجل تحديد المساحات المطلوبة حتى سنة الهدف تجنباً للتراكمات العشوائية التي قد تسبب ارباكاً اقتصادياً و تخطيطياً في قدرات الجهات المعنية بشؤونها، وما ينعكس عنها من نتائج سلبية تثقل كاهل السكان والمدينة معاً^(١)، ومن خلال تحليل الخصائص الجغرافية(المكانية) لمدينة العمارة هناك عدة إتجاهات بالامكان تحديدها والتوسع المستقبلي نحوها، الخريطة(١٦) وهي كالآتي:

١- الاحتمال الأول(الاتجاه الغربي - غرب دجلة)

يعتمد هذا البديل على الاندماج والتوسع باتجاه الغرب، إذ انه اسهل اتجاه للتوسع من خلال تدخل الحكومة المحلية بالتركيز للتوسع بهذا الاتجاه فضلاً عن وضع الخطط المستقبلية وتوجيه مشاريعها المستقبلية نحوها، تبلغ مساحة الاراضي الفارغة التي بالامكان ان تخدم توسع المدينة(٢٣٥٠)هكتاراً بالامتداد مسافة غرب حدود المخطط الأساسي الحالي للمدينة، فضلاً عن الاراضي الفارغة المحاذية للاحياء السكنية السابقة وهي من ضمن التخطيط المسبق ليتم دمجها ويتمثل بخلق مناطق لمختلف استعمالات الارض الحضرية لان التوسع في هذا الاتجاه لا يتطلب صرف تكاليف كبيرة في انشاء بنى تحتية كبيرة وقربها من مصادر توفير المياه فضلاً عن شبكة طرق تشجع التوسع لاسيما وجود الطريق الحولي، إذ يكون نقطة التقاء طرق باتجاه مدينة (البصرة، الناصرية، الكوت، بغداد) وسهولة الاتصال ببقية اجزاء المدينة والتي ستضيف سهولة الوصول مع المناطق الاخرى. تمثل هذه المنطقة اراضي مستوية وهي اراضي غير مستغلة للانتاج الزراعي الا على نطاق محدود جداً وذلك لوجود بعض البساتين على ضفاف نهر دجلة شمال المدينة وبالامكان ضمها لكونها اراضي خضراء ضمن مساحات التوسع المستقبلي للمدينة كما أن عائدتها للدولة.

(١) رافد موسى عبد حسون العامري، مصدر سابق، ص ٢٢٩.

خريطة (١٦) اتجاهات التوسع المستقبلي للمدينة العمارة حتى سنة (٢٠٣٢)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد: على المرئية الفضائية للمدينة العمارة لعام (٢٠١٨).

- خريطة التصميم الاساسي لمدينة العمارة من عام (٢٠٠٧) لغاية عام (٢٠٣٠).

وبذلك فإن هذه المناطق من انسب المناطق للتوسع والنمو العمراني للمدينة. كذلك توجهات الحكومة المحلية في هذا الاتجاه.

يعد الاحتمال الانف الذكر المفضل والاكثر توافقاً مع رغبة السكان مع قلة المعوقات الطبيعية فضلاً عن اتساع المساحة الممتدة القابلة للتوسع على الرغم من وجود بعض الاراضي الزراعية إلا أنه يعد الافضل ضمن بقية البدائل الاخرى لكي ترسم صورة المدينة المستقبلية مع الزيادة السكانية المستمرة حسب الدراسات التي اجريت من قبل مديرية التخطيط العمراني في محافظة ميسان^(١).

بالرغم من توفر اغلب مقومات التوسع في هذا الاتجاه، الا ان هنالك بعض المحددات والمتمثلة بوجود (مطار العمارة العسكري)، أما مشكلة التلوث فان وقوع البديل شمال نهر دجلة سيقوم بتصريف المياه الثقيلة والملوثات الاحياء السكنية الجديدة إلى النهر، فضلاً عن ملوثات الهواء، إذ انها تقع في الشمال الغربي للمدينة والرياح السائدة هي الرياح الشمالية الغربية، كذلك ستكون قريبة جداً على معامل طابوق الممتدة على طول طريق (العمارة - الناصرية)، الا ان هذه المشكلات كانت أقل تأثيراً عند مقارنتها ببعض العوامل والمتغيرات المختارة ضمن جدول (٣٨) لتحديد بدائل إتجاهات المستقبلية لنمو للمدينة.

٢- الاحتمال الثاني (الاتجاه الشمالي - شمال نهر دجلة)

لاشك إن هذا الاتجاه كان الاكثر نشاطاً و الاسرع نمواً خلال مرحلة الثمانينات لانشاء العديد من الاحياء السكنية ضمن هذا الاتجاه كـ(الجهاد والصادق والكرامة والغدير الأولى والزهراء الأولى والمعلمين الجديد والشهداء) فضلاً عن افتتاح معمل بلاستيك ميسان والمستشفى العسكري والموقع العسكري، ناهيك عن انتعاش الحركة التجارية ضمن شوارع هذا الاتجاه بتجهيز السلع والمواد الغذائية لاسيما خلال الحرب (العراقية- الايرانية)، إذ شغلها العمران بشكل خطي بداية من سيطرة المشرح وصولاً لسيطرة بغداد، لذلك تكتمل اهمية هذه الاتجاه من العمل بفتح شارع حولي من حي الصدر شارع (العمارة- المشرح) الشمالي الشرقي إلى الشمال الغربي للمدينة شارع (العمارة- بغداد) مع وجود شارع (العمارة - طيب).

(١) جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني، تحديث التصميم الاساس لمدينة العمارة، تقرير المرحلة السادسة - التقرير النهائي، دار الهندسة للنشر، ٢٠٠٨، ص ٢٨٤-٢٨٩.

جدول (٣٨) المتغيرات والاوزان الترجيحية لبدائل التوسع الحضري لمدينة العمارة حسب الاهمية النسبية (٢٠١٨)

ت	العوامل المختارة	الاوزان الترجيحية للبدائل			
		الاحتمال الاول	الاحتمال الثاني	الاحتمال الثالث	الاحتمال الرابع
١	العوامل الطبيعية للتوسع	٣	٣	٣	٣
٢	المساحة المتوفرة (هكتار)	٣	٢	١	٢
٣	امكانية التوسع المستقبلي	٣	٢	١	١
٤	كلفة تملك الارض	٣	٢	٣	٣
٥	الحفاظ على البيئة الحضرية من التلوث	٢	٣	٢	٢
٦	الحفاظ على الأراضي الخضراء والزراعية	٢	٢	١	١
٧	التجانس مع النسيج الحضري للمدينة	٣	٢	١	صفر
٨	سهولة الوصول إلى بقية اجزاء المدينة	٣	٣	١	١
٩	البعد عن مركز المدينة	٣	٢	١	١
١٠	كلفة توفر الخدمات الاساسية	٣	٢	صفر	صفر
١١	وجود محددات	٣	٢	٢	١
	المجموع	٣١	٢٥	١٦	١٥

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: حميدة عبيد العبيدي، المشاكل الناجمة عن توسع مدينة المحمودية، رسالة ماجستير، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٣٢. ملاحظة: اعطيت الاوزان كالاتي:

أولاً: ممتاز (٣) درجات. جيد جداً (٢) درجتان. جيد (١) درجة. ضعيف (صفر).

ثانياً: بالنسبة للبعد عن مركز المدينة وكلفة تملك الارض فقيمت كالاتي:

بعيد عن المركز (١) درجة. متوسط البعد (٢) درجتان. قريب (٣) درجة.

ثالثاً: كلفة تملك الارض: صفر (درجة): للاراضي التي يزيد سعر الدونم فيها على خمسة ملايين.

١ (درجة) للاراضي التي اسعارها خمسة ملايين للدونم.

٢ (درجة) للاراضي التي نقل اسعارها عن خمسة ملايين.

٣ (درجة) الاراضي الحكومية.

إذ سيكون الاعتماد على عامل النقل دور ومهم وأساس في تخطيط المحور بصفته عامل ربط وجذب وتوقيع مكاني لمختلف الاستعمالات الحضرية لذا تكون هذه المناطق امتداد للاحياء السكنية (الصدر والسجاد والسجناء السياسيين (الأحرار) والسلام والرحمة والمصطفى) ليكون الاحتمال الثاني لاتجاهات التوسع المستقبلي للمدينة الجدول (٣٨).

يمثل هذا الاتجاه مساحات خالية ممتدة على طول الطريق بعد اجتياز سيطرة بغداد الرئيسية التي تعد الحدود الشمالية للمدينة خلال هذه الفترة، وهي اراضي مستوية تمتلكها الدولة، وبذلك يمكن ان تعد اراضي مناسبة للتوسع العمراني المستقبلي للمدينة وبلغ مساحتها (١٦٨٠) هكتاراً، أن التوسع بهذا الاتجاه سيفتح أفق مستقبلية جديدة ستسهم بصورة كبيرة اذا تم اكتمال جامعة ميسان مستقبلاً، مما يساعد على توسع الاحياء السكنية، فضلاً عن بيع مساحات كبيرة من قبل الجمعيات الفلاحية للمواطنين على شكل قطع اراضي سكنية، لذا لا بد من استخدام المساحات الكبيرة على الجهة اليمنى لطريق (العمارة- بغداد) ابتداءً من حي المصطفى وصولاً إلى جامعة ميسان المخططة انشائها، فضلاً عن ذلك هنالك ثمة المحفزات للتوسع العمراني خلال هذا الاتجاه يتمثل بوجود مجمع كليات جامعة ميسان الهندسية، وكلية العمارة الجامعة ومجمع تسجيل المركبات واجازات السوق والمستشفى اللبناني وهذا له دور كبير في النمو الحضري للمدينة، ولغرض توسعها لا بد من استثمار الاراضي الفارغة الموجودة ضمن التصميم الأساس، يبعد هذا الاحتمال (٧٣٠٥ م) عن مركز المدينة من الجهة الشمالية الشرقية عند حي الصدر و(٧٤٩٠ م) إلى الجهة الشمالية.

٣- الاحتمال الثالث (الاتجاه الجنوبي بين نهر الكحلاء ونهر دجلة)

تقوم فكرة الاحتمال الثالث على توسع المدينة باتجاه الجنوب الذي يقع بين نهر دجلة ونهر الكحلاء امتداداً لحي الجامعة ودور النفط في المنطقة الواقعة بين نهر دجلة وشارع الكحلاء، يتميز هذا الاحتمال بوجود حركة عمرانية لاسيما بعد أن تم افتتاح حي الجامعة ودور النفط والعمارات السكنية كما تتوفر المساحة المطلوبة للتوسع المستقبلي دون عبور أي محددات طبيعية على الرغم من ان الموقع يبعد عن مركز المدينة (٦٨٧٠ م)، في حين تبلغ مساحة الاراضي الفارغة التي بالامكان ان تخدم توسع المدينة (١٢٠٠) هكتاراً.

إذ إن لوجود المؤسسات الحكومية بالقرب من هذا الاتجاه ستسهم في توسع المدينة بهذا الاتجاه مستقبلاً مثل جامعة ميسان والمعهد الفني ومعهد النفط وشركة نفط ميسان ومشاتل ميسان ومجمع العمارات السكنية فضلاً عن وقوعها على الطريق المؤدي إلى حقل الحلفاية النفطي كل هذه المميزات ستساعد في النمو الحضري للمدينة.

٤- الاحتمال الرابع (الاتجاه الشرقي بين نهر المشرح والكحلاء)

يمثل هذا الاتجاه المساحات الفارغة بين نهر الكحلاء والمشرح، ويتطلب الأمر إنشاء مناطق عمرانية حكومية ومشاريع كبيرة، إذ إن المساحات المتوفرة هي كافية للتوسع المستقبلي وستسهم بجذب العديد من السكان، ومن خلال الدراسة الميدانية لمشكلات التجاوز على الأراضي الزراعية في الفصل السابق نجد أن التوسع بهذا الاتجاه سوف يسهم بصورة كبيرة للحفاظ على الأراضي الزراعية الخصبة التي تقع على ضفتي نهر المشرح والكحلاء من جراء الزحف العمراني المستقبلي، فضلاً عن إمكانية تنمية هذه الأراضي والاستفادة منها في إنشاء المناطق الترفيهية وتجهيز المدينة بالمحاصيل الزراعية، واستخدام الأراضي الفارغة ضمن مساحات استعمالات الأرض الحضرية الأخرى لاسيما السكنية لحاجة السكان الضرورية، وأقرب نقطة وصول إلى مركز المدينة (٣٠٠٠م)، بواقع (١٤٦٠) هكتاراً، أما مصادر التلوث فهي غير مؤثرة كون الرياح السائدة (الشمالية- الغربية) فضلاً عن وقوع هذا الاحتمال جنوب انهار المدينة، لكن من مساوئ هذا الاتجاه هو وجود بعض المحددات المتمثلة بالمؤسسات الخدمية كالمدارس وملعب كرة قدم ومحطة تصريف مياه المجاري فضلاً عن عدم وجود شوارع رئيسة ذات مسارات عريضة أو أراضي فارغة يمكن الاستفادة منها لفتح شوارع كبيرة لاسيما في الجزء الواقع في حي الماجدية إذ تحتاج إلى شارع يبلغ طوله (٣٠٠) وبمسار عريض ليربطه في شوارع حي (سيد جميل) ذات المسارات العريضة من جهة وشوارع حي (سيد عاشور) من جهة أخرى وإنشاء جسر على نهر الكحلاء يربط حي (الحسين الجديد) بهذا الاتجاه وجسر آخر على نهر المشرح الذي يربطه مع حي (الصدر)، كذلك افتقد المحور لاستعمالات الأرض الحضرية الأخرى، لذا يتطلب زيادة كبيرة في تكاليف توفير الخدمات العامة لذلك سيكون الاحتمال الرابع، كما موضح الجدول (٣٨).

أنّ عملية تحقيق التوسع الأفقي من خلال إيجاد محاور امتداد لمدينة العمارة تستهدف المناطق غير المستغلة وبالتالي يستنزف مساحة كبيرة من المدينة، إذ ليس بالضروري

استخدام جميع هذه المساحات الكبيرة، لابد من التوجه بالتوسع العمودي من خلال بناء المجمعات السكنية العمودية (العمارات السكنية) وهذا ماتعمل الحكومة المحلية من خلال بناء العديد من المجمعات السكنية العمودية والتي اسهمت وبشكل كبير للحد من مشكلة السكن، كذلك اهميتها من خلال استخدام مساحة قليلة من ارض المدينة وتقليل من استعمالات الارض لأغراض النقل من خلال عدم استخدام مساحة اكبر، فمثلاً لو تم فتح احياء سكنية فأنها تحتاج إلى شوارع تتناسب مع تلك الأحياء لاسيما خلال المرحلة المورفولوجية الاخيرة بعد ان كانت غير مرغوبة فيها خلال المراحل الماضية.

ومن خلال ما تم عرضه وتحليله نجد ان جميع الاتجاهات هي ملائمة للتوسع المستقبلي لكن تحتاج لبعض التعديلات كون عدم وجود تخطيط مسبق لما ستكون عليه المدينة مستقبلاً لتفادي المشكلات التي تنجم عن النمو الحضري لهذه الإتجاهات، لذا يتطلب الاستعداد لكل مرحلة لتكون المدينة جاهزة للنمو الحضري بدون اي مشكلات، لكي ترسم صورة المدينة المستقبلية مع الزيادة السكانية المستمرة، كذلك لوجود المقومات الاساسية والبنية التحتية في تصميم المدن هي الأساس في ترتيب بدائل التوجهات المستقبلية للتوسع المدينة.

يتبين من الجدول (٣٨) باستعمال أسلوب الاوزان الترجيحية التفصيلية للمفاضلة بين احتمالات التوسع لمدينة العمارة أن الاحتمال الأول سيكون (غرب نهر دجلة) هو أفضل اتجاه للتوسع إذ احتل المرتبة الأولى بين احتمالات المفاضلة أعلاه وعند استنفاد الطاقة الاستيعابية لهذا المحور فبالامكان الاستمرار بعملية التوسع ضمن الاحتمال الثاني بالتوسع باتجاه (شمال دجلة) ثم الاحتمال الثالث بالتوسع باتجاه جنوب المدينة بين (نهر دجلة والكحلاء)، أما الاحتمال الذي احتل المرتبة الأخيرة فهو الاحتمال الرابع باتجاه الشرق (نهر المشرح والكحلاء) وبحسب الأهمية للاحتتمالات المقترحة التي تصلح للتوسع الحالي والمستقبلي، وبهذا الأسلوب تستمر عملية التوسع المستقبلي للمدينة، مع مراعاة الأولويات في التنفيذ والتي تحتاج إلى دراسات تفصيلية تنعكس على الخطط المستقبلية للمدينة.

ثالثاً-التقدير المستقبلي لاستعمالات الارض الحضرية لمدينة العمارة حتى عام(٢٠٣٢) لمعرفة عدد السكان وتقدير اعدادهم مستقبلاً سيوضح لنا الكثير من المتغيرات على استعمالات الأرض الحضرية في المدينة، وبما تتطلبه من توسع مستقبلي يكون منسجماً مع الحجم السكاني الذي ستصل اليه المدينة، لذلك لابد من وجود حالة توازن بين النمو السكاني واستعمالات الأرض الحضرية والخدمات التي تقدمها المدينة لسكانها وحسب المعايير المعتمدة ولكن الذي حصل في مدتنا اليوم إنه لم تخطط إستعمالات الأرض الحضرية أو المستقبلية وفق المعايير المعتمدة، وانما تحدد فقط إتجاهات التوسع المساحي الأفقي، اما التوسع العمودي فلم يكن بتلك الصورة المطلوبة لذا يتطلب التفكير مستقبلاً بهذا الجانب كونه يوفر الكثير من المقومات التي يتم على ضوئها استغلال الارض بصورة افضل ليس للاستعمال السكني بل حتى في استعمالات الارض لأغراض النقل فمثلاً عند انشاء حي سكني يخصص(٢٥%) لهذا الاستعمال لذلك تقل هذه المساحة لو تم استخدام السكن العمودي فتقل عدد الشوارع المخصصة لكل حي، وعليه يتطلب من مديرية التخطيط العمراني ومديرية بلدية العمارة من التفكير عند وضع خطة مستقبلية للمدينة حتى عام (٢٠٣٢) لتقدير الطلب المستقبلي من مساحات الأرض للاستعمالات الحضرية، تم تقدير الحاجة المستقبلية لاستعمالات الارض الحضرية كما موضح في الجدول(٣٩).

١- الاستعمال السكني

يرتبط وجود اغلب المدن بوجود الاستعمال السكني كونه يحتل الجزء الاكبر من مساحة المدينة لذا ترتبط جميع استعمالات الارض الاخرى بوجود هذا الاستعمال، إذ يعد من اهم المتطلبات الانسانية الضرورية^(١)، يعد الاستعمال السكني الاساس في التوسع العمراني للمدينة من خلال الزيادة في الاحياء السكنية التي سيتم نشائها خلال السنوات القادمة، إذ يعد الخطوة الاولى في التصميم الاساسي الذي سيقوم بجذب بقية الاستعمالات الاخرى اليه التي ستسهم في التوسع العمراني وتحديد الإتجاهات المناسبة للتوسع، لذلك فان وجود الأحياء السكنية الحالية هي تعد اسباب محفزه لانشاء الاحياء الجديدة إذ تولد رغبة كبيرة لدى السكان بالسكن فيها.

(١) سعدي محمد صالح السعدي، جغرافية الاسكان، مطبعة دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٠، ص٥.

جدول (٣٩) التقدير المستقبلي لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة العمارة حتى (٢٠٣٢)

		السنة ٢٠٣٢		السنة ٢٠١٨		مساحة الاستعمال	
		عدد السكان ٨٦٥٧٢١		عدد السكان ٥٥٩٩٧٥			
المعايير التخطيطية المعتمدة م/٢م الفرد	مقدار الزيادة (هكتار)	حصة الفرد م/٢	%	المساحة المستقبلية (هكتار) (*)	حصة الفرد م/٢	%	المساحة (هكتار)
٢٥٠	١٥٢٨	٥٤	٥٤,٩	٤٦٨٢	٥٦	٣٨,٠	٣١٥٤
٢,٢	٦٧,٣	٢,٠	٢,٠	١٧٥,٥	١,٩	١,٣	١٠٨,٢
٨	٢٤٤,٥	٥,٤	٥,٥	٤٦٨,٥	٤,٠	٢,٧	٢٢٤
١,٥	٣٠,٥	٢,٧	٢,٨	٢٣٧,٧	٣,٧	٢,٥	٢٠٧,٢
٩,٣	٢٨٤,٣	٦,٠	٦,١	٥١٩,٦	٤,٢	٢,٨	٢٣٥,٣
١,٨	٥٥	١,٩	١,٠	٨٧,٤	٠,٦	٠,٤	٣٢,٤
٦	١٨٣,٤	٥,٦	٥,٧	٤٨٧,٥	٥,٤	٣,٦	٣٠٤,١
٠,١٢٥	٣,٧	٠,٣	٠,٣	٢٥,٥	٠,٣	٠,٣	٢١,٨
٢٥	٧٦٤,٣	٢١,٤	٢١,٧	١٨٤٩,٣	١٩,٤	١٣,١	١٠٨٥
-						٣٥,٣	٢٩٢٨
	٥١٩٤,٧			٨٥٣٣ (**)		%١٠٠	٨٣٠٠

المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (١٤).

- تم الاعتماد على معايير:
- وزارة التخطيط، هيئة التخطيط العمراني، أسس ومعايير التخطيط الحضري، بغداد، ٢٠٠٠.
- وزارة الاسكان والتعمير، هيئة التخطيط الاقليمي، معايير الاسكان الحضري، لعام ١٩٨٦، ص ١٥.
- مديرية التخطيط العمراني في ميسان، معايير التخطيط العمراني لعام ٢٠٠٧، بيانات (غير منشورة).

(*) تم استخراج التقدير المستقبلي لاستعمالات الارض الحضرية من خلال المعادلة الآتية:

((عدد السكان في سنة الهدف - عدد السكان في سنة الاساس) × المعيار المعتمد لكل استعمال + مساحة الاستعمال في سنة الاساس)).

المصدر: صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضر اسس وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص ٢١٣.

(**) لم تدخل الزيادة في مساحة الفضاءات الفارغة في المساحة المستقبلية.

استحوذ الاستعمال السكني على مساحة (٤٦٨٢) هكتاراً ضمن استعمالات الحضرية في سنة الهدف (٢٠٣٢) في حين سجلت حصة الفرد (٢م٥٤) من المساحة الاستعمال السكني وعند مقارنتها المعيار التخطيطي المعتمد من هيئة التخطيط الحضري في العراق والبالغ (٢م٥٠) للشخص الواحد، وبذلك يكون هناك فائض (٢م٤) عام (٢٠٣٢)، إذ بلغت الزيادة في الارض السكنية (١٥٢٨) هكتاراً، عن سنة الاساس (٢٠١٨)، الجدول (٤٠).

جدول (٤٠) تقديرات الحاجة المستقبلية للاستعمالات الارض السكنية لمدينة العمارة لسنوات

(٢٠٢٣-٢٠٢٧-٢٠٣٢)

نوع الاستعمال	المعيار التخطيطي المعتمد (م ^٢ /شخص)	السنة	عدد السكان المتوقع (نسمة)	الحاجة لاستعمالات الارض السكنية (هكتاراً)
استعمالات الارض السكنية	٥٠ (م ^٢)	٢٠٢٣	٦٦٩١٧٠	٣٣٤٥,١
		٢٠٢٧	٧٥٦٥٢٦	٣٧٨٢,٧
		٢٠٣٢	٨٦٥٧٢١	٤٣٢٨,٦

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣٧) و (٣٩).

٢- الاستعمال التجاري

تُعد الوظيفة التجارية من الوظائف الاقتصادية المهمة التي تؤدّيها للمدينة وبتفاعلها مع الوظائف الاخرى بحكم ما تتصف بها من امكانية جذب المؤسسات الكبيرة على منافسة الاستعمالات الاخرى لاسيما السكنية، إذ نلاحظ هذا الاستعمال لم يتوقف عند حدود معينة بل متحرك مع حركة اتجاهات التوسع العمراني للمدينة، لذلك نجد المؤسسات التجارية تنشط في أية مرحلة مع زيادة السكان، لكن تبقى المنطقة التجارية المركزية هي اساس هذا الاستعمال رغم خروج العديد من المؤسسات نتيجة ارتفاع اسعار العقارات وقلة المساحة وصعوبة الوصول في ظل الازدحامات المؤدية إلى هذه المنطقة، فضلاً عن رغبة السكان بالتسوق من اقرب المؤسسات اليهم، إذ ستشغل المؤسسات التجارية المختلفة (١٧٥,٥) هكتاراً عام (٢٠٣٢)، بلغ (٢م ٢,٠) معدل حصة الفرد الواحد من هذا الاستعمال في حين كان المعيار التخطيطي (٢م٢,٢) مما يدل على وجود عجز بلغ (٢م٠,٢) للفرد الواحد وبمساحة (١٥) هكتار في المدينة، بينما كانت مساحة الاستعمال التجاري في سنة

الاساس (١٠٨,٢) هكتاراً و (٤٧,٢ او ١٦٦,٤) هكتاراً للسنوات (٢٠٢٣ و ٢٠٢٧) كما موضح في الجدول (٤١).

جدول (٤١) تقديرات الحاجة المستقبلية للاستعمال التجاري لمدينة العمارة لسنوات (٢٠٢٣-٢٠٢٧-٢٠٣٢)

نوع الاستعمال	المعيار التخطيطي المعتمد (م ^٢ /شخص)	السنة	عدد السكان المتوقع (نسمة)	الحاجة لاستعمالات الأرض التجارية (هكتاراً)
استعمالات الارض التجارية	٢,٢ (م ^٢)	٢٠٢٣	٦٦٩١٧٠	١٤٧,٢
		٢٠٢٧	٧٥٦٥٢٦	١٦٦,٤
		٢٠٣٢	٨٦٥٧٢١	١٩٠,٥

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣٧) و (٣٩).

٣- الاستعمال الصناعي

يُعد الاستعمال الصناعي من الوظائف المهمة والاساسية في المدينة، إذ تعتمد عليها الحياة الاقتصادية وتطورها ومن خلالها يتم تهيأ فرص العمل لسكان المدينة^(١)، وبالتالي تسهم في لتوسع العمراني للمدينة وهو ما تقوم به الحكومة المحلية من افتتاح المناطق الصناعية على حدود المدينة الحالية، إذ لا بد من التفكير مستقبلاً من ابعادها عن محيط المدينة لانها ستصبح محددات للتوسع وذات تاثير بيئي على الاحياء الجديدة، كما هو الحال في معامل الطابوق والاسمنت على شارع (العمارة- الطيب) والمنطقة الصناعية مقابل حي الصدر، يظهر من خلال الجدول (٣٧) و (٤٢) ان مساحة الارض التي يشغلها الاستعمال الصناعي في سنة الاساس (٢٠١٨) قد بلغ (٢٢٤) هكتاراً نسبة (٢,٧%) من مساحة استعمالات الارض الحضرية في منطقة الدراسة، اما في عام (٢٠٣٢) فسوف تصبح مساحة الاستعمال الصناعي (٤٦٨,٥) هكتاراً من مساحة استعمالات الارض الحضرية في المدينة بحسب التقديرات، وبالاعتماد على المعيار العمراني (٨ م^٢) لكل شخص فإن المدينة تحتاج إلى (٦٩٢,٧) هكتاراً، وبذلك فإن المدينة سوف تحتاج إلى مساحة إضافية مقدارها (٢٢٤,٢) هكتاراً، لتلبية متطلبات الاستعمال الصناعي.

(١) مظفر علي الجابري، المناطق الصناعية ومواقعها في المدن، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (١٩)، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧، ص ٢١١.

جدول (٤٢) تقديرات الحاجة المستقبلية للاستعمال الصناعي لمدينة العمارة لسنوات (٢٠٢٣-٢٠٢٧-٢٠٣٢)

نوع الاستعمال	المعيار التخطيطي المعتمد (م ^٢ /شخص)	السنة	عدد السكان المتوقع (نسمة)	حاجة الارض للاستعمال الصناعي (هكتاراً)
استعمالات الارض الصناعية	٨ (م ^٢)	٢٠٢٣	٦٦٩١٧٠	٥٣٥,٣
		٢٠٢٧	٧٥٦٥٢٦	٦٠٥,٢
		٢٠٣٢	٨٦٥٧٢١	٦٩٢,٧

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣٧) و (٣٩).

٤ - الاستعمال الخدمي

تُعد الاستعمالات الخدمية جزءاً مهماً من استعمالات الارض الحضرية وتتمثل بالاستعمال الاداري والتعليمي والصحي والترفيهي والديني، يلاحظ من الجدول (٣٧) و (٤٣) بأن مساحة الاستعمالات الخدمية في سنة الأساس بلغ (٨٠٠,٨) هكتاراً من مجموع مساحات استعمالات الأرض في المدينة وستصبح (١٣٥٧,٧) هكتاراً في عام (٢٠٣٢) من استعمالات الأرض الوظيفية، وأن هذه المساحة تشمل جميع الاستعمالات الخدمية، ونظراً لأن عدد السكان سيزداد في سنة الهدف، فستكون هناك حاجة لزيادة أعداد المؤسسات الخدمية بمختلف استعمالاتها، واعتماداً على معايير الخدمات العامة المعتمدة في العراق الذي خصص مساحة (٢١٨,٧٢٥) للفرد الواحد فان المساحة الواجب تخصيصها لاستيعاب الزيادة السكانية التي ستصل إلى (١٦٢١,١) هكتاراً عام (٢٠٣٢).

جدول (٤٣) تقديرات الحاجة المستقبلية للاستعمال الخدمي لمدينة العمارة لسنوات (٢٠٢٣-٢٠٢٧-٢٠٣٢)

نوع الاستعمال	المعيار التخطيطي المعتمد (م ^٢ /شخص)	السنة	عدد السكان المتوقع (نسمة)	الحاجة لاستعمالات الأرض الخدمية (هكتاراً)
استعمالات الارض الخدمية	١٨,٧٢٥ (م ^٢)	٢٠٢٣	٦٦٩١٧٠	١٢٥٣,٠
		٢٠٢٧	٧٥٦٥٢٦	١٤١٦,٦
		٢٠٣٢	٨٦٥٧٢١	١٦٢١,١

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣٨) و (٤٠).

٥- استعمالات الارض لأغراض النقل

لعامل النقل تأثير بالغ الاهمية في النمو الحضري للمدينة وتوسعها العمراني وهذا يفسر العلاقة الوثيقة بين السكان واتساع استعمالات الأرض لأغراض النقل بشكل طردي، فكلما ازداد حجم السكان ازدادت مساحة هذا الاستعمال في المدينة، وبالتالي ازدادت مساحة من (١٠٨٥) هكتاراً في عام (٢٠١٨) إلى (١٨٤٩,٣) هكتاراً عام (٢٠٣٢)، كما موضح في الجدول (٣٨)، وبالمقابل نجد هنالك نقص في مساحة استعمال النقل لو تم تطبيقه وفق معيار حصة الفرد (٢م٢٥) لذا يتطلب مساحة تبلغ (٢١٦٤,٣) هكتاراً الجدول (٤٤)، مما يتطلب توفير (٣١٥) هكتاراً بحسب معيار تخطيطي للفرد.

جدول (٤٤) تقديرات الحاجة المستقبلية للاستعمالات الارض لاغراض النقل الحضري لمدينة العمارة لسنوات (٢٠٢٣-٢٠٢٧-٢٠٣٢)

نوع الاستعمال	المعيار التخطيطي المعتمد (م ^٢ /شخص)	السنة	عدد السكان المتوقع (نسمة)	الحاجة لاستعمالات الأرض لاغراض النقل (هكتاراً)
استعمالات الارض لاغراض النقل	٢٥ (م ^٢)	٢٠٢٣	٦٦٩١٧٠	١٦٧٢,٩
		٢٠٢٧	٧٥٦٥٢٦	١٨٩١,٣
		٢٠٣٢	٨٦٥٧٢١	٢١٦٤,٣

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣٧) و (٣٩).

نستنتج مما سبق أن مدينة العمارة بحاجة إلى مساحة إضافية جديدة تقدر بـ (٩٩٩٨) هكتاراً لتغطي الحاجة المستقبلية لاستعمالات الارض حتى سنة الهدف لو تم تطبيق المعايير التخطيطية المعتمدة على أرض الواقع، لكن عند الرجوع إلى جدول الاحتياجات المساحة المتوقعة لسنة الهدف نجد أن المدينة ستبلغ (٧٩٠٤) هكتاراً، لذا فان المدينة بحاجة إلى التوسع خارج حدود المخطط المذكور لمساحة تقدر بـ (٢٠٩٤) حتى تتمكن المدينة من تغطية احتياجات سكانها مستقبلاً.

الاستنتاجات
والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات

- ١- تضافرت الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية في نمو المدينة وتوسعها خلال المراحل المورفولوجية المختلفة، إذ نلاحظ ان لخصائص الموقع الجغرافي لمدينة العمارة جعلها أهم مدن محافظة ميسان وصارت مركزاً إدارياً، مما كان له الأثر في التوسع المساحي، ومن جانب آخر كان لخصائص الموضع الطبيعية المتمثلة (بالتركيب الجيولوجي السطح والتربة والموارد المائية) السبب الأساس في استقرار السكان منذ عهود سابقة، وعملت العوامل البشرية على جذبهم بتأثير الخدمات الإدارية في منطقة الدراسة.
- ٢- تبين من دراسة مراحل النمو العمراني لمدينة العمارة ان المرحلة المورفولوجية الخامسة (٢٠٠٤-٢٠١٨) هي الأكثر أهمية من حيث نسبة نمو المدينة التي بلغت (٨٣٠٠) هكتاراً بنسبة (٣,٧٤%) من مجموع مساحة المدينة، في حين بلغ عدد الأحياء السكنية (٣٤) حي سكني بنسبة (٣,٥٢%) من مجموع الأحياء السكنية.
- ٣- شهدت منطقة الدراسة نمواً سكانياً كبيراً إذ بلغ (٢٥٧٣٠) نسمة عام (١٨٧٥) في حين بلغ (٥٥٩٩٧٥) نسمة عام (٢٠١٨) وهذا يتطلب إضافة مساحة جديدة للمدينة مع كل زيادة للسكان.
- ٤- احتل حي العسكري المرتبة الأولى بعدد السكان (٢٧٦٨٣) نسمة الذي تم انشاءه خلال المرحلة المورفولوجية الثالثة، في حين احتل المرتبة الأخيرة حي الرحمة الأولى المرتبة الأخيرة بواقع (١١٧٥) نسمة الذي تم افتتاحه عام (٢٠١٦).
- ٥- اظهرت الدراسة ان عدد الأحياء السكنية بلغت (٦٥) حي سكني، ونسبة كبيرة من الأحياء السكنية وصلت الى (٢٧) حي سكني لم يتجاوز عدد سكانهم (٥٠٠٠) نسمة بنسبة (٣,٤٠%) من مجموع الأحياء السكنية بمجموع سكان بلغ (٦٦٤٢٣) بنسبة (١١,٩%) من سكان المدينة بمساحة (١٢٥٠) هكتاراً، في حين سجل (١١) حياً سكنياً بنسبة (٤,١٦%) من عدد الأحياء السكنية بمجموع (٢١٥٩٥٧) نسمة بنسبة (٣٨,٥%) من سكان المدينة بمساحة (١٠١٦) هكتاراً بنسبة (٢٤,٥%) من مساحة المدينة، ممن يزيد عدد سكانهم عن (١٥٠٠٠) نسمة.

٦- اظهرت الدراسة عن الاتساع النسبي في المساحات المخصصة للسكان وتباين استعمالات الأرض المختلفة وسوء توزيعها، وقصورها في استعمالات الأرض السكنية وتدني كفاءة الخدمات المجتمعية والعامّة للخدمات المجتمعية لاسيما (الصحية والتعليمية) (كماً ونوعاً).

٧- عانت مدينة العمارة من التوسع العشوائي غير المخطط الذي لم يأخذ بعين الاعتبار النظرة المستقبلية للنمو الحضري، فظهرت العديد من المشكلات الحضرية في جميع المجالات، لاسيما التجاوز على الاراضي الزراعية التي تم تحويلها لاغلب استعمالات الارض الحضرية في ظل انعدام سلطة القانون.

٨- اتضح من الدراسة بأن توقعات نمو السكان في مدينة العمارة حتى سنة الهدف من الدراسة عام (٢٠٣٢) سيبلغ (٨٦٥٧٢١) نسمة، وذلك حسب اسقاطات السكان المعتمدة على معدل النمو السنوي البالغ (٣,٩%) بمساحة ستبلغ (١٤١٣٧,٢) هكتاراً حتى سنة الهدف.

٩- أظهرت الدراسة أن هناك اربعة اتجاهات ممكنة للتوسع المستقبلي للمدينة، الاول غرب نهر دجلة والاتجاه الثاني شمال نهر دجلة، والاتجاه الثالث الذي يقع بين نهري دجلة والكحلاء، والاتجاه الرابع بين نهر المشرح والكحلاء.

المقترحات

١- ينبغي على الجهات المعنية النظر في تسمية الأحياء السكنية في مدينة العمارة، إذ توجد أكثر من تسمية للأحياء السكنية في المدينة فضلاً عن أنّ المدينة تفتقر إلى وجود نظام لتسمية الشوارع وعدم تحديد الحدود الفاصلة بين حي سكني وآخر، ناهيك عن التشابه في أسماء تلك الأحياء السكنية.

٢- تبني سياسة البناء العمودي للوحدات السكنية ما يعني اختزال المساحة المخصصة لتلك للوحدات لاسيما، وأن مدينة العمارة تعاني من عجز كبير في الوحدات السكنية، مما ولد زيادة كبيرة في التجاوز على الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء، وازدياد مشكلة السكن العشوائي في المدينة.

٣- إعادة تخطيط المنطقة التجارية المركزية بشكل يتناسب والتطور الحضاري والاقتصادي المطلوب، إذ بدأ الزحف التجاري بشكل سريع على الأحياء السكنية في أكثر من حي سكني، ويتم ذلك بأستملاك مديرية البلدية للأرض التابعة لوزارة الدفاع والمتمثلة بـ(الموقع العسكري السابق) وتأجيرها أو بيعه على أن ينفذ وفق التصميم الحديثة، لاسيما بعد افتتاح جسر السراي الذي يعد حلقة الوصل بينهما.

٤- الاهتمام بتطوير خدمات البنى الأرتكازية للمدينة والمتمثلة بانشاء شوارع تتلاءم مع طبيعة التوسع العمراني للمدينة ومعالجة المشكلات التي ترافق مشاريع الماء والكهرباء والصرف والصحي فضلاً عن رفع النفايات والانقاض وعدم رميها في الشوارع والمساحات المفتوحة واختيار مواقع جديدة للطمر الصحي حفاظاً على السلامة البيئية.

٥- تشكيل مجلس اعمار في المدينة له القدرة على إتخاذ القرارات في تصميم المشاريع للوقوف على مدى مرونة التصميم وقابليته على مواجهة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تطرأ على المدينة في الحاضر والمستقبل للحد من المشكلات الحضرية التي تعاني منها المدينة، على أن يكون أعضاؤه من المتخصصين كالمهندسين المعماريين والاقتصاديين والفنانين والاثاريين والجغرافيين وغيرهم.

المصادر

المصادر



المصادر

المصادر

المصادر

المصادر

- القرآن الكريم

أولاً: الكتب العربية

- ١- إبراهيم، احمد حسن، مدينة الكويت، دراسة في جغرافية المدن، مطبعة اليقظة، الكويت، ١٩٨٢.
- ٢- ابو سمور، حسن، حامد الخطيب، جغرافية الموارد المائية، الطبعة الاولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩.
- ٣- ابو عياش، عبد الاله، أزمة المدينة العربية، الطبعة الاولى، الكويت، ١٩٨٠.
- ٤- ابو عيانه، فتحي، جغرافية العمران، دراسة تحليلية للقرية والمدينة، الطبعة الاولى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٦.
- ٥- احمد، سيد عاشور، التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته، الطبعة الثانية، مصر، دار النهضة للطباعة والنشر، ٢٠٠٦.
- ٦- اسماعيل، احمد علي، دراسات في جغرافية المدن ط٢، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، ١٩٨٢.
- ٧- الاشعب، خالص حسني، اقليم المدينة بين التخطيط الاقليمي والتنمية الشاملة، جامعة بغداد، بيت الحكمة، ١٩٨٩.
- ٨- الاشعب، خالص حسني، المدينة العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد بحوث الدراسات العربية، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٢.
- ٩- الاعرج، طلعت إبراهيم، التلوث الهوائي والبيئة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩.
- ١٠- التميمي، خالد، العمارة مدينة التسامح والجمال (١٩١٥-١٩٥٨)، دار الحكمة، لندن، بلا سنة.
- ١١- التميمي، عبد المالك خلف، التبشير في منطقة الخليج العربي، دار الشباب، الكويت، ١٩٨٨.

- ١٢- الجابري، مظفر علي، التخطيط الحضري (الجزء الاول)، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٦.
- ١٣- الجلاي، محمد باقر، موجز تاريخ عشائر العمارة، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، الطبعة الاولى، ٢٠١٢.
- ١٤- الجنابي، صلاح حميد، جغرافية الحضرة، أسس وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٧.
- ١٥- الجويبروي، جبار عبد الله، تاريخ التعليم في العمارة (١٩١٧-١٩٥٨)، الشركة العامة لانتاج المستلزمات التربوية، مطبعة رقم (١)، ٢٠٠١.
- ١٦- الجويبروي، جبار عبد الله، تاريخ ميسان وعشائر العمارة - دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٩.
- ١٧- حجازي، محمد، جغرافية الارياف، الطبعة الاولى، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ١٩٨٢.
- ١٨- حسين، عبد الرزاق عباس، جغرافية المدن، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٧.
- ١٩- حمدان، جمال، جغرافية المدن، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧.
- ٢٠- خضير، جبار، صياغة الفضيات، مجلة التراث الشعبي، السنة الثانية، العدد ٩، لا. مط، بغداد، مايس ١٩٧١.
- ٢١- الخفاف، عبد علي حسين، وعبد مخور الريحاني، جغرافية السكان، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٦.
- ٢٢- خير، صفوح، الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها، الطبعة الاولى، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠.
- ٢٣- الدليمي، مالك، محمد العبيدي، التخطيط الحضري والمشكلات الانسانية، دار الحكمة للطباعة والنشر، جامعة بغداد ١٩٩٠.
- ٢٤- الزوكة، محمد خميس جغرافية العمران، دارا لمعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، الاردن، ٢٠٠٨.

- ٢٥- الزوكة، محمد خميس، جغرافية النقل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨.
- ٢٦- الزيايدي، صلاح مهدي، ضحى لعبيبي السدخان، جغرافية النقل والتجارة الدولية، الطبعة الاولى، مطبعة النباهة، ميسان، ٢٠١٩.
- ٢٧- الزيايدي، صلاح مهدي، اثر وسائط النقل على التلوث البيئي، الطبعة الاولى، مطبعة النباهة، ميسان، ٢٠١٩، ص ٢٠.
- ٢٨- السعدي، سعدي محمد صالح، جغرافية الاسكان، مطبعة دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٠.
- ٢٩- السعدي، سعدي محمد صالح، محمد خالص رؤوف حسن، مضر خليل العمر، جغرافية الإسكان، مطابع دار الحكمة، اربيل، ١٩٩٠.
- ٣٠- السعدي، عباس فاضل، جغرافية السكان، الجزء الاول، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢.
- ٣١- السماك، محمد أزهر سعيد، وزملاءه، أصول البحث العلمي، الطبعة الثانية، مطبعة جامعة صلاح الدين، ١٩٨٦.
- ٣٢- السوداني، عبد الحسن المفوعر، الالعاب الشعبية في العمارة، مديرية الفنون والثقافة الشعبية في وزارة الثقافة والارشاد، مطبعة دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٥.
- ٣٣- الشلش، علي حسن، جغرافية التربة، البصرة، جامعة البصرة، ١٩٨٥.
- ٣٤- الشواور، علي سالم، جغرافية العمران الريفي والحضري، دار الفكر، فلسطين، ٢٠٠٢.
- ٣٥- الشيلخي، محمد رؤوف، مراحل الحياة في المدة المظلمة وما بعدها، الجزء الثاني، مطبعة البصرة، ١٩٧٢.
- ٣٦- عبد موسى، شاکر، رجال واربعة مدن، مؤسسة العصامي، بغداد، ٢٠١٩.
- ٣٧- العبطان، غسان محمد، الصناعة حضارة العراق، ج١٢، دار الحرية للطباعة بغداد، ١٩٨٥.

- ٣٨- العثمان باسم عبد العزيز، وحسين عليوي ناصر الزيايدي، الجغرافيا الاجتماعية مبادئ واسس وتطبيقات، دار الوضاح، بيروت، ٢٠١٤.
- ٣٩- العجيلي، محمد صالح ربيع، جغرافية المدن، مطبعة بغداد، ٢٠١٠.
- ٤٠- العشاوي، عبد الحكيم ناصر، جغرافية المدن، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٨.
- ٤١- العلوجي، عبد الحميد، تاريخ الطب العراقي، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٦٧.
- ٤٢- غنيم، عثمان محمد، تخطيط استخدامات الأرض الريفي والحضري، الطبعة الاولى، دار صفاء للنشر، عمان، ٢٠٠٢.
- ٤٣- فاعور، علي، افاق التحضر العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٤.
- ٤٤- كوتلوف، ل.ن.، ثورة العشرين الوطنية التحريرية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، لآمط، لا.ب، ١٩٩٧١.
- ٤٥- مبارك، محمد الصاوي محمد، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الاكاديمية للنشر، الطبعة الاولى، القاهرة، ١٩٩٢.
- ٤٦- محبوب، عادل عبد الغني، سهام صديق خروفه، الاقتصاد الحضري (نظرية وسياسة)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الطبعة الاولى، ٢٠٠٨.
- ٤٧- محمد، صالح خضر، الدبلوماسيون البريطانيون في العراق ١٩٨٣-١٩١٤، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥.
- ٤٨- مزعل، جمال اسد، دراسات في التربية المقارنه، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٧.
- ٤٩- المظفر، محسن عبد المحسن، عمر يوسف الهاشمي، جغرافية المدن، الطبعة الاولى، دار النشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.
- ٥٠- موسى، علي حسن التلوث الجوي، الطبعة الثانية، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٦.

- ٥١- النجار، جميل موسى، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير (١٨٦٩-١٩١٨)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الاولى، ٢٠٠٢.
- ٥٢- الندوي، عبد الكريم، تاريخ العمارة وعشائرها، الطبعة الاولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨.
- ٥٣- نصار، عبد العظيم عباس، بلديات العراق في العهد العثماني (١٥٣٤-١٩١٨)، الطبعة الاولى، ١٣٨٥هـ، المكتبة الحيدرية، قم، ٢٠٠٥.
- ٥٤- الهلالي، عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١)، مطبعة المعارف، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٧٥.
- ٥٥- الهيتي، صبري فارس و خليل اسماعيل محمد، جغرافية الاستيطان الريفي، مطبعة التعليم العالي، الموصل، ١٩٨٩.
- ٥٦- الهيتي، صبري فارس، وصالح فليح حسن، جغرافية المدن، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٦.
- ٥٧- وهيبة، عبد الفتاح محمد، جغرافية العمران، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٥.
- ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية
- ١- احمد، وفاء محمد، أنماط استخدامات الأرض السكنية في مدينة بغداد، (٧٦٢ - ٢٠٠٤)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.
- ٢- الأسدي، صلاح هاشم زغير مبارك، التوسع المساحي لمدينة البصرة (١٩٤٧-٢٠٠٣)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥.
- ٣- الاسدي، كفاح صالح بجاي، نظم الري والبزل على كتوف الأنهار في ميسان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٩.
- ٤- الايزرجاوي، تحسين جاسم شنان، الانماط السكنية في مدينة الناصرية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤.
- ٥- البخاتي، خالد مسعد، تقييم كفاءة طرق النقل البرية في محافظة ميسان، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٧.

- ٦- البهادلي، عباس حسن ثجيل، تباين التوزيع الجغرافي للسكان في محافظة ميسان للمدة (١٩٧٧-١٩٩٧)، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٤.
- ٧- التميمي، محسن ابراهيم، مدينة جلولاء دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٥.
- ٨- الجميلي، تغريد حامد علي، التوسع العمراني لضاحية أبو غريب، دراسة تحليلية وتخطيطية في أنماط العمران والخصائص الاجتماعية والاقتصادية، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
- ٩- الجميلي، رياض كاظم سلمان كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية) في مدينة كربلاء، أطروحة دكتوراه كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
- ١٠- الجنابي، صلاح حميد، التغير في استعمال الارض حول المدينة العراقية، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٧.
- ١١- جودة، جبر عطية، الوظيفة السكنية لمدينة الكوت، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
- ١٢- الجياشي، صادق نعيم جاسم، الزحف العمراني على المناطق الخضراء في مدينة السماوة وأثارها البيئية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠١٤.
- ١٣- الجياشي، يحيى عبد الحسن فليح، النمو الحضري وأثره في اتجاهات التوسع العمراني في مدينة السماوة، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية الاداب، ٢٠٠٨.
- ١٤- الحجامي، عادل مكي عطية، التحليل الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة الناصرية ١٨٦٩-٢٠٠٥، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦.
- ١٥- حسين، سفير جاسم تحليل الواقع السكني في مدينة السماوة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠١.
- ١٦- الحلفي، ابراهيم حاجم لازم، التحليل المكاني لكفاءة الخدمات المجتمعية في مدينة العمارة، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٧.

- ١٧- الخليفة، عبد الواحد حسين فيصل، قضاء المجر الكبير دراسة في الجغرافية الإقليمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣.
- ١٨- داود، لؤي عبد الصمد عبد الوهاب، التركيب الداخلي لمدينة العمارة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨.
- ١٩- الدليمي، اسراء رجب، استعمالات الارض في ناحية الراشدية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٣.
- ٢٠- الدليمي، خلف حسين علي بدائل النمو الحضري للمدن المحددة التوسع - منطقة الدراسة مدينة الرمادي، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٩٠.
- ٢١- الربيعي، عامر راجح نصر التوسع الحضري واتجاهاته في مدينة الحلة الكبرى للمدة (١٩٧٧ - ٢٠٠١)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٢.
- ٢٢- الزبيدي، خضير عبد العباس سبع، دور العوامل الاجتماعية في عملية التوسع الحضري في مدينة العمارة، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٤.
- ٢٣- الزهيري، قاسم مهاوي خلاوي، الكفاءة الوظيفية لمدينة العمارة، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨.
- ٢٤- الزهيري، قاسم مهاوي خلاوي، تخطيط المناطق الخضراء داخل المدينة مدينة العمارة- مركز محافظة ميسان، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٥.
- ٢٥- الزبيدي، صلاح مهدي عريبي، استعمالات الارض لاغراض النقل في مدينة العمارة، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.
- ٢٦- الزبيدي، منى ابراهيم ستار، الكفاءة المكانية والوظيفية لاستخدامات الأرض التعليمية والدينية في مدينة تكريت، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٥.
- ٢٧- السالم، عصام طالب، خصائص تربة محافظة ميسان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٩.

- ٢٨- سامي، مها، العوامل المؤثرة على اتجاهات النمو العمراني للمدن المصرية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٩٣.
- ٢٩- سعد، كاظم سنتة اثر نهر دجلة في تقرير خصائص السطح والتربة في محافظة ميسان، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٥.
- ٣٠- سعيد، علي لفته، الإقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
- ٣١- السعيد، شريهان مازن بدر، اتجاهات النمو الحضري في مدينة الكوت، جامعة واسط، كلية التربية، رسالة ماجستير، ٢٠١٤.
- ٣٢- السهلاني، سميع جلاب منسي، تحليل جغرافي للحراك السكاني في مدينة الناصرية للمدة من (١٩٩٧ - ٢٠٠٧)، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٩.
- ٣٣- الشرع، افراح عبد الرزاق تأثير التغيير في نسب استعمالات الارض على اسعار الوحدات السكنية(حي المثنى، حي سومر)، جامعة بغداد، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، رسالة ماجستير، ٢٠١١.
- ٣٤- شغيث، جاسم محمد، تاريخ التعليم في العمارة (١٩٣٢-١٩٥٨)، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٣.
- ٣٥- الصرافني، علي ناصر عبدالله، الاثار البيئية للملوثات الصناعية في محافظة ميسان، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.
- ٣٦- عباس، ابراهيم ناجي، دور الجغرافي في تحديد اتجاهات التوسع العمراني لمدينة الديوانية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠١.
- ٣٧- عبد الله، صالح محمد حاتم، تطور التعليم في العراق (١٩٤٥-١٩٥٨)، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤.
- ٣٨- العبيدي، حميدة عبيد علوان، المشاكل التخطيطية الناجمة عن توسع مدينة المحمودية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

- ٣٩- العرس، عمار عبد الرضا ماهود، الاوضاع الصحية في لواء العمارة (١٩٢١-١٩٥٨)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٣.
- ٤٠- العقيلي، حميد حسون نهاي، علاقة الاقطاعي بالفلاح بالعراق، لواء لعمارة نموذجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية جامعة المستنصرية، ٢٠١٥.
- ٤١- العلواني، هدى حسين علي، اتجاهات التوسع العمراني لمدينة الفلوجة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠٠٩.
- ٤٢- العلواني، وسام بداع علي حسن، استعمالات الارض الترفيهية في مدينة الرمادي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الانبار، ٢٠٠١.
- ٤٣- علي، مصطفى حلو، دراسة تغيرات الغطاء الأرضي واستعمالات الأرض في محافظة ميسان باستخدام تقنيتي الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٨.
- ٤٤- العيداني، عباس عبد الحسن كاظم، تباين التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة البصرة، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢.
- ٤٥- فتح الله، شازاد جمال، تحليل استعمالات الارض ضمن المخطط الاساس لتحديد اتجاهات النمو العمراني لمدينة السليمانية، رسالة ماجستير، التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.
- ٤٦- فنجان، سارة حيدر، الاثار الناتجة عن انتشار العشوائيات على المشهد الحضري في حي اور، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠١٥.
- ٤٧- كريم، فردوس عبد الرحمن، لواء العمارة في العهد العثماني (١٨٦١-١٩١٤) رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٨.
- ٤٨- محمد، صفاء جاسم تطور المراكز الحضرية واثره في النمو الاقليمي دراسة تطبيقية لمحافظة القادسية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.
- ٤٩- محمد، عصام الدين مصطفى، عوامل النمو الحضري في مدينة كسلا، دراسة تحليلية في جغرافية المدن وتخطيطها، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة.

- ٥٠- الموسوي، وفاء اسماعيل سعد احمد، التحليل الجغرافي للخدمات الصحية في احوار جنوب العراق، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩.
- ٥١- موسى، ماهر يعقوب، التحليل الجغرافي للوظائف السكنية لمدينة البصرة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧.
- ٥٢- الميالي، سمير فليح حسن، الوظيفة السكنية لمدينة كربلاء، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
- ٥٣- نجاة، مليحي، مشكلات النمو الحضري لمدينة عين مليلة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠٠٦.
- ٥٤- النوري، علي ناقد علي، التوزيع المكاني للتعليم الثانوي في مدينة العمارة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٦.
- ٥٥- هاشم، احمد صيهود، السكن العشوائي في مدينة العمارة، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٥.
- ٥٦- الوارث، محمد الرشيد بن عبد الله، الاستخدامات الضاغطة على التوسع المساحي لمدينة الموصل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.
- ٥٧- الوائلي، عبد الاله ناصر، الوظيفة التعليمية في الجانب الغربي لمدينة بغداد الكبرى، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨١.

ثالثاً: البحوث والدوريات

- ١- ابو رحيل، عبد الحسن مدفون، معالجة تأثيرات الاشعاع الشمسي على الابنية في العراق، مجلة البحوث الجغرافية، العدد (١) الكوفة، ٢٠٠١.
- ٢- أحمد، نجم عبد الله أحمد، النمو السكاني ومشكلة السكن في محافظة نينوى، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (١٧)، العدد (٦)، حزيران، ٢٠١٠.
- ٣- التميمي، حميد احمد حمدان، ومحمد حسين زبون، الأوضاع الاقتصادية في لواء العمارة في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢، مجلة أبحاث ميسان، المجلد الخامس، العدد (١٠)، ٢٠٠٩.

- ٤- التميمي، طاهر جاسم، عوادم وسائط النقل وعلاقتها بتلوث البيئة، مجلة المدينة العربية، العدد الثامن، الكويت، ١٩٨٣.
- ٥- الجابري، مظفر علي، المناطق الصناعية ومواقعها في المدن، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (١٩)، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧.
- ٦- الجنابي، صلاح حميد، العوامل المؤثرة في التركيب الداخلي لمدينة الموصل، بحث منشور في مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (٣٧) مطبعة العاني، بغداد، ١٩٩٨.
- ٧- جودت، ندى شاكر، رياض كاظم سلمان الجميلي، النمو الحضري لمدينة كربلاء واثره في استعمالات الارض الزراعية، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الخامس، العدد الثالث الانساني، ايلول، ٢٠٠٧.
- ٨- حامد، سهى مصطفى، عقيل عبد الله عبد الجليل، الاستثمار في القطاع السكني وتمويله وتخطيطه والتنمية، العدد (٢٤)، جامعة بغداد، معهد التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، ٢٠١١.
- ٩- الحويدر، عبدالرحمن جري مردان، التباين المكاني لمستويات التلوث الضوضائي، مجلة البحوث الجغرافية، العدد الخامس، ٢٠٠٤.
- ١٠- خضير، عباس عبدالحسين، الاثار البيئية للتوسع العمراني على استعمالات الارض الزراعية لمدينة بغداد، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد (٢٣)، العدد (٩٩)، ٢٠١٧.
- ١١- خطاب، عادل عبد الله، أثر استعمالات الأرض على الحركة والنقل في مدينة بغداد، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (٢٢)، ١٩٨٨.
- ١٢- خلف، مريم خير الله، تحليل جغرافي للخصائص السكانية والعمرانية للبنية السكنية في مدينة الزبير، مركز دراسات البصرة والخليج، مجلة الخليج العربي، المجلد (٤١)، العدد (٣-٤)، ٢٠١٣.
- ١٣- الخياط، حسن، التركيب الداخلي للمدن، مجلة الأستاذ، كلية التربية، جامعة بغداد، العدد (٣)، المجلد (١٢)، ١٩٦٤.

- ١٤- درجال، وسام عبود، التباين المكاني للنفايات الصلبة في مدينة العمارة، مجلة سر من راء، المجلد (١٠)، العدد (٣٧)، السنة العاشرة، حزيران، ٢٠١٤.
- ١٥- الدليمي، محمد دلف، اتجاهات التوسع المستقبلي لمدينة الرمادي باستخدام رأي الخبراء (أسلوب دلفي)، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد (١)، العدد ٦٨، ٢٠١٢.
- ١٦- الزالملي، أحمد السيد، تنمية المدن العربية في ظل الظروف العالمية الراهنة، ندوة في بيت الندوة، القاهرة، ٢٤-٢٦ كانون الأول، ٢٠٠٦.
- ١٧- الزيادي، صلاح مهدي عريبي كفاءة الخدمات الصحية في مدينة الكوت، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد (٨)، ٢٠١٢.
- ١٨- الزيادي، صلاح مهدي عريبي، وآخرون، تقييم الخدمات الترفيهية في مدينة العمارة، بحث منشور المؤتمر العلمي الدولي الاول، جامعة ميسان كلية التربية، ٢٠١٨.
- ١٩- الزيادي، صلاح مهدي عريبي، مشكلة ضجيج المرور في مدينة العمارة، مجلة آداب البصرة، العدد (٦٠)، ٢٠١٢.
- ٢٠- الزيادي، صلاح مهدي عريبي، مشكلة السكن العشوائي في مدينة العمارة، بحث منشور في مجلة اوروك، كلية التربية، جامعة المثنى، المجلد (٨)، العدد (٢)، ٢٠١٥.
- ٢١- الزيادي، صلاح مهدي، التباين الكمي والنوعي للنفايات المنزلية الصلبة في مدن جنوب وامكانية تدويرها، مجلة العلوم الانسانية، جامعة واسط، كلية التربية، العدد (١١)، ٢٠١٢.
- ٢٢- الزيادي، صلاح مهدي، تاثير عوادم المركبات على تلوث الهواء في مدينة العمارة، مجلة واسط للعلوم الانسانية، العدد (١٥)، ٢٠١٠.
- ٢٣- الشلش، علي حسين، دراسة تحليلية لإحصاءات السكان في الأردن، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد (٣)، ١٩٦٥.
- ٢٤- ظاهر، صبيح يوسف، كفاءة واداء اسواق الأحياء السكنية في مدينة الموصل، دراسة في جغرافية المدن، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ١٤، العدد (١٠)، ٢٠٠٧.
- ٢٥- عبود، سلمان مغامس، كفاءة الخدمات الترفيهية في مدينة البصرة، مجلة اوروك، العدد الاول، المجلد العاشر (٢٠١٧).

- ٢٦- العثمان، باسم عبد العزيز، سكان البصرة في نصف قرن، دراسة جغرافية، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، العدد (٣٥)، ٢٠٠٠.
- ٢٧- العزاوي، ظافر ابراهيم طه، التوسع العمراني على حساب الاراضي الزراعية وتغيير مساحاتها في مركز قضاء الحويجة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد (٢١)، العدد (١)، كانون الثاني، ٢٠١٤.
- ٢٨- العنكي، هادي عبد المحسن، المغزى الاجتماعي للاطار العمراني للمدينة العربية، مجلة دراسات اجتماعية، العدد (٢)، بيت الحكمة، بغداد ١٩٩٩.
- ٢٩- كمونة، حيدر عبدالرزاق، وداود سلمان العزاوي، الزحف العمراني على المناطق الخضراء واثاره البيئية على مدينة بغداد، مجلة المخطط والتنمية، العدد (٢١)، ٢٠٠٩.
- ٣٠- المظفر، عبد المهدي سليم، عوامل التوسع الحضري لمدينة البصرة، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد (٢٥)، ١٩٩٦.
- ٣١- الموسوي، محمد عرب نعمة كفاءة الخدمات الصحية في قضاء المدينة، مجلة ميسان الاكاديمية، العدد (٢٥)، ٢٠١٤.
- ٣٢- موسى، ماهر يعقوب، المدينة العربية والتنمية، مجلة المستقبل العربي، السنة الثانية، العدد (٢٢٨)، ١٩٩٨.
- ٣٣- نصر، عامر راجح، اتجاهات النمو الحضري في مدينة المحاويل للمدة (١٩٧٧-٢٠٠٥) وافاقها المستقبلية، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد (٤) ايلول، ٢٠١٠.
- ٣٤- الوزان، ميثم عبدالحسين، الامكانات الجغرافية لتنمية اصناف النخيل في محافظة ميسان، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد الثامن والعشرون، ٢٠١٧.
- ٣٥- ولي، ماجد السيد، العوامل الجغرافية واثرها في انتشار الاملاح بترب سهل ما بين الشطين، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد السابع عشر، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦.

رابعاً: التقارير والدوائر الحكومية

- ١- جامعة الامام الكاظم، شعبة التسجيل والتخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

- ٢- جامعة المنارة، شعبة التخطيط والدراسات، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- ٣- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد السكاني لمحافظة ميسان للاعوام (١٩٧٧، ١٩٥٧، ١٩٦٥، ١٩٤٧).
- ٤- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي الاحصاء، نتائج تعداد السكاني لعام (١٩٨٧).
- ٥- جمهورية العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج تعداد السكان العام ١٩٩٧.
- ٦- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة إحصاء محافظة ميسان، نتائج الحصر والترقيم لعام ٢٠٠٩.
- ٧- جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني في محافظة ميسان، تحديث التصميم الاساس لمدينة العمارة.
- ٨- جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، مديريةية التخطيط العمراني ميسان.
- ٩- جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، مديريةية بلدية العمارة، شعبة الحدائق والمنتزهات، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- ١٠- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، مديريةية تخطيط ميسان، خطة التنمية المكانية لمحافظة ميسان لغاية ٢٠٢٠.
- ١١- جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية ميسان، قسم الاحصاء والتخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- ١٢- جمهورية العراق، وزارة الداخلية، مديريةية المرور العامة ميسان، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- ١٣- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديريةية زراعة ميسان، شعبة الاراضي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- ١٤- جمهورية العراق، وزارة الشباب والرياضة، شعبة الاحصاء وتخطيط المشاريع، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- ١٥- جمهورية العراق، وزارة النفط، الشركة العامة لتوزيع المنتجات النفطية، ميسان، بيانات غير منشورة ٢٠١٨.

- ١٦- الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الإقليمي، قسم الإسكان والمستوطنات البشرية، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة، بغداد، ١٩٧٧.
- ١٧- شركة اشور للإسكان والمباني، فرع محافظة ميسان، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- ١٨- الشركة العامة لتعبئة الغاز ميسان، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- ١٩- الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية، مصانع المعتصم في محافظة ميسان، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- ٢٠- شركة نفط ميسان، قسم المعلومات الاحصائية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- ٢١- مجلس محافظة ميسان، شعبة نظم المعلومات الجغرافية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- ٢٢- مديرية الوقف الشيعي في محافظة ميسان، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- ٢٣- مديرية بلدية العمارة، شعبة الاراضي، قسم الاحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- ٢٤- وزارة الاعمار والاسكان، الهيئة العامة للمباني ميسان، الشعبة الفنية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- ٢٥- وزارة البلديات والاشغال العامة، مديريةية ماء محافظة ميسان، مركز تشغيل وجباية ماء العمارة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٨.
- ٢٦- وزارة البلديات والاشغال، مديريةية البلديات العامة، مديريةية بلدية العمارة، قسم البيئة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- ٢٧- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية السنوية، ميسان، ٢٠١٨.
- ٢٨- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٤٧-١٩٩٧.
- ٢٩- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، رئاسة جامعة ميسان، شعبة البحوث والدراسات، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- ٣٠- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، هيئة المعاهد التقنية، المعهد التقني في مدينة العمارة، الشعبة العلمية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٦.

٣١- وزارة الصحة، مديرية صحة ميسان، قسم التخطيط والاحصاء الصحي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

٣٢- وزارة الصناعة والمعادن، الشركة العامة للصناعات الإنشائية، مصنع بلاستيك ميسان، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

٣٣- وزارة الكهرباء، مديرية توزيع كهرباء محافظة ميسان، قسم الجباية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

خامساً: المقابلات الشخصية

١- مقابلة شخصية مع علي جبار حسن خليفة الدبيسي (مختار منطقة الدبيسات)، اذ يروي نقلاً عن والده الذي كان مختار للمنطقة للدبيسات ومن اوائل العوائل التي سكنت المنطقة، بتاريخ ١٧/٢/٢٠١٩.

٢- مقابلة شخصية مع (موزان صبيح حسين مواليد ١٩١٨)، من سكنة حي الماجدية، بتاريخ ١٧/١/٢٠١٩.

٣- مقابلة شخصية مع (عبدالسادة فريح مطير مواليد ١٩٢١)، من سكنة حي الشبانة سابقاً، بتاريخ ٢٠/١/٢٠١٩.

٤- مقابلة شخصية مع شوني جابك الحسن الدبيسي، مواليد ١٩٣١، من سكنة حي الدبيسات سابقاً، بتاريخ ٢٥/١/٢٠١٩.

٥- مقابلة شخصية مع ابو حسين الناصري، من سكنة حي المحمودية، بتاريخ ٢٣/٢/٢٠١٩.

٦- مقابلة شخصية مع دواد عبدالرحيم الرحماني، من سكنة حي السراي سابقاً، بتاريخ ٣/٢/٢٠١٩.

٧- مقابلة شخصية مع حسين علي حاتم، مواليد ١٩٣٩، من سكنة منطقة القادرية سابقاً، بتاريخ ١٥/٢/٢٠١٩.

٨- مقابلة شخصية مع عطية حسن سيف (اسطة بناء)، أحد سكنة محلة الماجدية، بتاريخ ١٢/١/٢٠١٩.

- ٩- مقابلة شخصية مع شنيشل مبارك السعيد، مزارع في بستان (لطيف السامرائي) الذي تحول الى وحدات سكنية في حي الماجدية بتاريخ ٢٥/٦/٢٠١٩.
- ١٠- مقابلة شخصية مع حسن جويعد لفته، مستاجر (ضامن) بستان بالقرب من الموقع العسكري سابقاً، بتاريخ ٢٧/٧/٢٠١٩.
- ١١- مقابلة شخصية مع اصحاب مكاتب العقارات (الكرار، العروبة، الكناني، الهادي) بتاريخ ٢٣، ٢٢/٨/٢٠١٩.
- ١٢ - مقابلة شخصية مع محمد علي خالد، صاحب دار سكني، في منطقة دور النفط، بتاريخ ٢٩/٨/٢٠١٩.
- ١٣- مقابلة شخصية مع صاحب بستان، علي حيدر اللامي، بساتين جريت الغربي الماجدية نهر المشرح، ٣/٨/٢٠١٩.
- ١٤- مقابلة شخصية حسن هتيف موسى، مسؤول مقبرة الانكليز في ميسان، بتاريخ ١٦/٢/٢٠١٩.
- سابعاً: المصادر الانكليزية

- 1- Boudeville, j.R "problems of Regional Economic planning" Great Britain Lewis Reprints Ltd. 1966.
- 2- R.E.Dickinson, City and regionalism, London, 1947.
- 3- (British Officers hospital in Amarah Source: www.mespot.net)
- 4- Emyrs Jones "Towns & cities "Hezell Waston 1969.
- 5- Golany G.urban planning for Arid zones, John Willey and sons Inc, U.S.A, 1978.
- 6-John, I, Clark, Population Geography, second edition, Prcgarmon presslid, London, 1972.
- 7- Lansley, Stewart, Housing and Public Policy, London1980 .
- 8- Northman, R, M,Geography,NewYork,1979.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملاحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوزيع الحجمي والنسبي لسكان مدينة العمارة لعام (٢٠١٨)

ت	الحي السكني	السكان / نسمة	المساحة هكتار	الكثافة (نسمة/ هكتار)
١	الحسن العسكري	٢٧٦٨٣	١١٧	٢٣٧
٢	الماجدية	٢٣٧٥٠	٨٣	٢٨٦
٣	الوحدة الاسلامية	١٧٢١٦	٦٦	٢٦١
٤	الحسين القديم	١٨٨٣٥	٦٨	٢٧٧
٥	الرسالة الاسلامية	١٨٥٩٧	٧٠	٢٦٦
٦	الزهراء	١٩٥٦٠	٢٠٣	٩٧
٧	المعلمين الجديد	١٤٣٨٩	٩٩	١٤٥
٨	عواشة	١٥٦٨٢	١٠٩	١٤٤
٩	الصادق	١٥٠٧٢	١٣١	١١٥
١٠	الحسين الجديد	١٤٧٦٠	٩٣	١٥٩
١١	١٥ شعبان	١٤٢٩٣	٧٢	١٩٩
١٢	العمارات القديمة (الشهيد)	٣٤٨١	٨	٤٣٥
١٣	١٧ ربيع الاول	١٣١٥٢	٧٧	١٧١
١٤	الشهداء	١٤٠٧٧	١٠٦	١٣٣
١٥	العامل	١٦٨٥٧	٣٥	٤٨٢
١٦	الرسول	١٣٦٤٠	٦٨	٢٠١
١٧	الجمعيات	١٠٣٤٧	٩٢	١١٢
١٨	الجديدة واليرموك	١٢٠١٤	٥٦	٢١٥
١٩	الغدير الثانية	١١٨٦٢	٨٠	١٤٨
٢٠	الكفاءات	١١٥٣٧	٢٦	٤٤٤
٢١	الكرامة	١٦٤٦٧	٦٧	٢٤٦
٢٢	المنتظر	١١١٣٥	١٧	٦٥٥
٢٣	المعلمين القديم	٩٦٣٧	٦٣	١٥٣

١٠١	١٠٥	١٠٥٨٢	الجهاد	٢٤
١٣١	٥٥	٧١٩٣	الفنانين	٢٥
٦٤	١٢٤	٧٩٣٥	المصطفى	٢٦
٢٤٣	٣٩	٩٤٥٨	الفاطمية	٢٧
٦٤	٨٣	٥٢٧٤	المتنزه	٢٨
١٨٣	٥٠	٩١٢٨	المرتضى	٢٩
١٦٢	٧٢	١١٦٨٩	الامير	٣٠
٤٠٦	٢١	٨٥٢٧	الكرار	٣١
٣٩٢	٦٧	٢٦٢٣٨	الهادي	٣٢
٥٤	٩٧	٥٢٥٧	الغدير الاولى	٣٣
٥٩	٨٩	٥٢٦٣	السجاد	٣٤
٦٠	٦٩	٤١٦٠	سيد عاشور	٣٥
٣٣	١٤٣	٤٧٢٨	حي الصدر	٣٦
١٨٠	٤٠	٧٢١٨	العمارات الجديدة	٣٧
١٨١	٥٤	٩٧٧٨	المحمودية	٣٨
٧٧	٨٣	٦٤١٦	الباقر	٣٩
١٧٥	٣٦	٦٣٠٤	الرافدين	٤٠
١٩٠	٢٨	٥٣٢١	الاسكان	٤١
٢٣٨	٢٢	٥٢٤٠	القاهرة	٤٢
٤٤	٧١	٣١٥٧	موسى الكاظم	٤٣
١٦٤	٣٠	٤٩٠٥	الخضراء	٤٤
٧٤	٢٨	٢٠٨٠	النخيل	٤٥
٦٧	٦٣	٤٢٠٠	الربيع	٤٦
٧٥	٤٢	٣١٦٣	العمارات السكنية	٤٧
٨٤	٣٥	٢٩٢٤	الخليج	٤٨
٥٠	٦٤	٣١٧٤	الشبانة	٤٩

٤٢	٥٥	٢٣٣٥	الطرق	٥٠
٨٥	٦٨	٥٨٠٤	دجلة	٥١
٢٥	٨٣	٢٠٦٧	الجامعة	٥٢
٤٤	٧٧	٣٣٨٢	الف دار	٥٣
٧٣	٢٨	٢٠٥٤	دور النفط	٥٤
٢٧	٥١	١٣٧٥	الامين	٥٥
٢٨	٥٧	١٦٢١	الزيوت والسايلو	٥٦
٣٩	٣٣	١٤٦٥	سيد جميل	٥٧
١٧٦	٣٥	٦١٦٩	دور السياسين(الاحرار)	٥٨
٣٩	٢٨	١١٠٤	الصحفيين	٥٩
١٨	١١٠	٢٠٢٠	السلام	٦٠
١٥٥	٨	١٢٤١	الحي الجامعي	٦١
٤٦	٣٣	١٥٢٠	ام البنين	٦٢
٨٨	٢١	١٨٥٠	الشرطة	٦٣
٤١	٢٩	١١٧٥	الرحمة الاولى	٦٤
٩٠	١٦	١٤٣٨	الرحمة الثانية	٦٥
	٤١٤٨	٥٥٩٩٧٥	المجموع	

المصدر/ عمل الباحث اعتماداً على:

- اسقاطات السكان لعام ٢٠١٨.

- حسبت مساحة الاحياء السكنية بوساطة (ArcGis10.2) اعتماداً على المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Quick

Bird2) لعام ٢٠١٤.

Abstract

The study deals with one of the most important urban phenomena, namely urban growth, which is one of the most complex and most influential operations on the urban center and urban units through the continuous change of various functions.

The study started with geographical characteristics (natural and human) and knowledge of the determinants affecting the drawing of urban expansion trends for the city of architecture. The study also touched on the stages of urban development and giving an image that reflects the historical dimension of the city from its inception to the current reality as well as identifying the uses of urban land and conducting a spatial analysis of these patterns Uses and stages of its development and analysis of its efficiency in the study area.

The study showed many problems resulting from urban growth in all public services and to identify the factors that led to the emergence of these problems, as it didn't take into account the spatial appropriateness of urban expansion and expansion, as well as the study showed transgression on the uses of agricultural land and its transformation into residential use and other other uses in light of weakness Legislation and the absence of the rule of law, especially after the year (2003), and therefore the agricultural lands that are the food basket of the city as well as its climatic, aesthetic and environmental importance are eroded and the direction of urban sprawl is determined for the city, as this study came from the importance that the city enjoys, with the scarcity of studies that did not focus on a side Urban sprawl despite the changes witnessed by the city in its population and urban growth

The study showed vision of the future population growth and the need for future uses of urban land until(2032), as well as the trends of future urban expansion of the city were identified. That is, the study has

revealed the best studies for the future expansion of the city and the direction of the west and north–south and then east, this expansion and the study concludes with a set of conclusions and recommendations to contribute to improving the situation of urban growth Us commensurate with the characteristics of the social , economic and cultural of the city.

Some of the most important findings of the researcher aimed at achieving the objectives of the study future are put forward. Finally, the study concluded with a set of conclusions, the most important of which are:

1–The city of Amara witnessed a large population growth, as it reached (25730) people in (1875), while it reached (559975) people in (2018), and this requires adding a new area to the city with every increase in the population.

2–The study showed that the number of residential neighborhoods reached (65) residential neighborhoods, and a large percentage of residential neighborhoods reached (27) residential neighborhoods, whose population did not exceed (5000) people, at a rate of (40.3%) of the total residential neighborhoods, with a total population of (66423) (11.9%) of the city's residents with an area of (1250) hectares, while (11) residential neighborhoods recorded (16.4%)of the number of residential neighborhoods with a total of (215957) people, with a percentage (38.5%) of The population of the city is (1016) hectares, at a rate of (24.5%) of the city's area, whose population exceeds (15,000) people.

Republic Of Iraq

Ministry of Higher Education and
Scientific Research/ University Misan
College Of Education/Department Geograpy



Urban Growth Trends In The City Of Amarah

A Latter From The Student
Falah Drewil Ghami Al Saedi

**To The Council of The Faculty of Eduacation,
University of Misan, Part of the requirements
of a master's degree in geography**

Supervision
PROF.Ph.D
SALAH MAHDI ALZIADI

1441

2020